

مجلة الكشكول

حكايات من دفتر أحوال مصر



أحمد عبد النعيم



مكتبة عزيزة الأورد

الإهداء

إلى صاحب أجمل ابتسامة

صاحب أجمل تعليق ساخر

إلى حبيب قلبي ، الذي علمني أن الحياة ضحكة بحجم قرص شمس
الصباح حتى ولو انتهت بالفراق ، وعندما فارق الحياة ظلت بسمته تنير لنا
الطريق .

أبي وحبيب قلبي الأستاذ / عبد النعيم مصطفى

obeyikan.com

مقدمة

شكرًا ، لمن يقرؤونا على امتداد الخريطة الرملية

شكرًا ، لمن يقرؤونا في الغرف السرية

فنحن كتاب ، بلا أصابع ، وأنبياء دون أبجدية

الشاعر / نزار قباني

الكتابة في الماضي كالبحث في أعماق النيل ، يمكن أن نخرج بورد النيل والطمى الطيب الجميل ، ويمكن أن نخرج بالطوب والزلط وبقايا حطام مراكب ومخلفات ، المهم البحث والتعليق واستخراج الأعماق ، ومهمة التنقيب ليست بالشقة ولكنها ممتعة أن تعيش في زمن غير الزمن تخرج من إطار الحاضر لتعيش أحداث ، وتقابل أشخاصًا كنت تتمنى أن تكون واحدًا منهم ، متعة بجد أن تكون إنسانًا آخر محيّدًا ، لا تميل لطرف ، ولا تحرك دوافع شخصية، والتاريخ ليس معارك حربية وخلافات ومشاحنات وزعماء ورجال مال ، التاريخ ناس وبشر تعيش وسطنا نحن جزء من الكتابة على جدران الواقع ، بعد فترة سنصبح تاريخًا وحكايات ، الأشياء البسيطة القلم ، الصورة ، الملابس ، الإعلانات ، حكايات الجدة ، الأغنية ، السينما ، المسرح ، الأكل ، الناس الطيبة والشريفة ، كل الحياة سلسلة من التاريخ ونحن نعيش وسطها قد لا ندرکها جيدًا ، ولكن عندما ننظر إليها نرى الصورة أوضح .

وقصاصات الورق على صفحات الجرائد والمجلات تحمل حكايات زمن فات ، نحللها ، ونعلق عليها ، ونحبها أكثر من كتب التاريخ الدراسية المليئة

بالأحداث التي نحفظها ليلة الامتحان فقط ، ونسها بعد لحظة ، ولكن التاريخ المحفوظ في الوجدان كالنقش على الحجر يبقى بقاء الناس ، ونحن ننصفح مجلة قديمة نستغني عن مجلد في تاريخ الفترة ، والمجلات الفكاهية الساخرة هي تاريخ مصر الحقيقي ؛ لأننا نحمل جين السخرية في تكويننا الإنساني منذ بداية التاريخ ، سخر المصري القديم على جدران الزمن رسم القط والفأر استعان بالرمز للتعبير في سنوات القهر ، لم يتخل أبداً عن سخريته ، وفي ساعات الراحة من العمل الشاق رسم الرسوم الساخرة على جدران المبيت الخاص بالرسام الفرعوني القديم حتى طبقة الفعالة عندما اشتد ظلم المهندس في زيادة ساعات العمل رسموه على هيئة حمار يحمل برجل في يده ، وكانت السخرية منديلاً يمسح عرق التعب ، ويدفعهم إلى مزيد من الإلتقان والسخرية والضحك ، وفي لحظات ضعف الدولة رسم المصري القديم الفأر في ملابس الإشراف يقوم على خدمته قط كبير ذليل في كناية واضحة لحالة الضعف الشديدة لعناصر الدولة ، حتى في حالة الانتصار والفرح جلس الجنود ليلاً في مسامرات ليلية يتبارزون بالأشعار الساخرة والنكته والتعليق وحديثاً بالقافية وبلا قافية ، الضحك كان السلاح السحري لكل مشاكلنا ، رافعين شعار: «اضحك قبل ما يغلي» .

فليس غريباً أن يتكون جهاز خاص لتجميع النكت المصرية وتحليلها ، وليس غريباً أن يوصف الدكتور «سيد عويس» الشعب المصري في حرب ١٩٧٣م بأن نصفه يحارب والنصف الآخر يضحك ويسخر وبيتسم ، هو مفتاح السعادة والمقاومة مندهشة للشعب المصري صانع الحضارات ، والساخر الأكبر في تاريخ الأمم ، وفي عصر بداية الصحافة في مصر وثقت السخرية المقترنة بالأحداث والمواقف ، واستطاعت المجلات الساخرة أن تكون سلاحاً مصرياً خاصاً لمقاومة الاحتلال ، والتنكيل به ، وقد تعرض الكثير منها للغلق والنفي ، والذي وصل إلى حد محاولة اغتيال أصحابها .

فلم يكن الغرض من إصدار المجلة مجرد السخرية للسخرية بلا موقف أو قضية ، ولكنها حملت راية المقاومة بشكل ساخر مباشر في كثير من الأحيان، وتخلصت من الرمز في أمور كثيرة ، وتعانق معها الكتابات الساخرة والرسوم الكاريكاتيرية في تصوير للأشخاص ، واختفى الرمز في كثير من الأحيان حتى في لحظات استخدام الرمز كان واضحًا للعامّة دون تورية أو موارد.

ونقدم في هذا إعادة قراءة لمحتويات مجلة الكشكول المصورة ، وهي المجلة التي صدرت عقب ثورة ١٩١٩ م ، وهي ثورة عظيمة للوطني المصري سعد باشا زغلول ، التف حوله الشعب ، وتحدي به قوات المحتل ، ثورة شاركت فيها كل الطوائف المصرية من نساء وشيوخ وأقباط ، عمال ، طلبة مدارس ، حدوتة مصرية حقيقية ، وكان لمجلة الكشكول وصاحبها سليمان فوزي غرض من الإصدار وهو المعارضة المستمرة لسعد باشا الذي نكن له كل التقدير والاحترام ، وما عرضه هو ما جاء على صفحات المجلة لفترة من ١٩٢١م وحتى ١٩٣٢م ، ونكتفي بالدراسة والتعليق ، والأمانة التاريخية تفرض علينا عرض الموضوع بالكامل حتى وإن اختلفنا معه ، لأنني اختلف في أسلوب المجلة في النقد ، ولكنه التاريخ بجوانبه ، وقد نال صاحبها في وقته الكثير لمواقفه المغلوطة ، والتي كانت تعبر عن فئة لها أغراضها من التنكيل برجال الوفد ، ولكننا نؤمن بحرية الرأي رغم الاختلاف ، وفي القريب سوف نقدم كتبًا أخرى ، وهي إعادة قراءة للتاريخ من زوايا أخرى ، ففي مجلة خيال الظل الذي نأمل في تقدمها سوف نرى الوجه الحقيقي والجانب الآخر الذي تراه المجلة ، وليس الجانب النقدي المتصيد للوفد ورجاله ، ولكننا أمام مجلة ظهرت وأثرت وتأثرت ، وكان لها ما لها وعليها ما عليها ، ولكن تبقى الحقيقية بأشكال كثيرة .

ولما كانت ثورة ١٩١٩ ثورة شعبية تعانق فيها الشعب المصري يكتب ويصرخ ويرسم ، استمر هذا النهج حتى ثورة يناير ٢٠١١م ، وشاهدنا ثورة

ضاحكة على الجدران ، وفي لوحات كاريكاتيرية تزين أيدي الثوار والشهداء، وقد رصدنا أكثر من ٦٥٠ نكتة لفظية عن الثورة ، ومئات من اليفط والأقوال الساخرة التي أصبحت أقوالاً مأثورة ، ثورة ضاحكة ، وتبقى مصر ضاحكة، وتبقى الحكايات ، ويحمل الشعب المصري فصيلة أبو دم خفيف .

المؤلف

الصحافة في مصر

يمثل ظهور المطبعة في القرن الخامس عشر الميلادي إنجازًا حضاريًا على يد الألماني يوهان جوتنبرج (١٣٩٧ - ١٤٦٨م) بديلا على استخدام اليدوي لعدد محدود من النسخ التي لا تعني الانتشار وتظل مقصورة على عدد محدود من القراء ، وغالبًا تقتصر على طبقة النبلاء والتلاميذ أو توضع في قصور السلاطين، ويبقى الانتشار محدود، ومع الاقتصار على النسخ اليدوي تأخرت الصحافة والكتاب عن الدول الأوروبية بعض الشيء سوى بعض المحاولات الأوربية لنشر الكتب العربية بأول مطبعة عربية في مدينة فانو بإيطاليا ، والتي اهتمت بالكتب ذات التعاليم الكنسية مثل كتاب (صلاة السواعي الصلوات الليلية والنهارية) كأول كتاب عربي مطبوع في ١٥١٤ م ، وسرعان ما انتشرت المطابع بدول أوروبا حتى وصل إلى الأستانة عاصمة الخلافة العثمانية من أوائل دول الشرق بعدها إيران ودول الشام ، وقد عرفت مصر المطبعة مع قدوم الحملة الفرنسية ١٧٩٨م على مصر ، واهتمام نابليون بونابرت بالمطبعة والصحافة ، وقد أصدر نابليون صحيفتين عندما قاد حملته على إيطاليا ١٧٨٩م - ١٧٩٨م ، وكان شديد الولع بالصحافة ، يكتب المقالات الصحفية وهو ضابط صغير في باريس ، وكانت حملته تدرك أن المطبعة والصحافة تعني الانتشار السريع للتعليمات والأوامر ، ويمكن من خلالها تزييف الوعي العام ، ونقل المبررات للرأي العام لتسهيل حملته دون مقاومة ، مما يعني أن الغرض من اهتمام نابليون بالطباعة ليس نشر الثقافة وتشكيل الوجدان الشعبي ، ولكن للغرض السابق ، فحين اقتحم نابليون ثغر الإسكندرية وزرع رجاله المنشورات السياسية التي جهزها سابقًا حيث اهتم بتزويد المطبعة بأحرف الكتابة العربية والتركية والفرنسية واليونانية قاصدا كل الطوائف التي تعيش في ذلك الوقت ، وبعد استقراره وضعت

المطبعة بحي السيدة زينب (المطبعة الأهلية) بيت السناري ، أصدرت الحملة الفرنسية صحيفة (بريد مصر) كبداية لظهور الصحافة في مصر ، وإن كان لا يمكن اعتبارها تجربة صحفية متكاملة حيث اقتصر على تغطية أخبار الحملة ، ونقل التعليمات والزيارات للقادة باللغة الفرنسية ، وكانت البداية الأولى التي يمكن أن نؤرخ بداية معرفتنا بالصحافة المطبوعة ، وإن اختفى الشكل المهني للصحيفة من حيث التبويب والإخراج وهيئة التحرير ، ولكنها البداية الأولية للصحافة المطبوعة في مصر ، ولم تقتصر المطبعة الأهلية بطبع الجريدة والمنشورات فقط ، ولكنها طبعت بعض الكتب «أمثال لقمان» و«محاكمة سليمان الحلبي» ، وأحيانا بعض النصائح الطبية ، ولكنها تصب في تهيئة المصريين لقبول الحملة ، واستمالة المشاعر الراضية للوجود الغازي للحملة ، التي لم تستمر سوى ثلاث سنوات ، غادرت الحملة مصر وإن كان هناك خلاف حول ترك المطبعة الأهلية أم حملتها الحملة الفرنسية معها .

ويقول أستاذنا الدكتور محمود محمد الطناحي في كتابة الكتاب المطبوع في القرن التاسع عشر ص ٢١ و ٢٢ : «إن محمد علي أنشأ مطبعته (إنشاء) ؛ لأن الحملة الفرنسية حملت مطبعتها معها عند انسحابها من مصر» ، وهذا موضع خلاف بين المؤرخين ، فبعضهم يقول : «إن مطبعة نابليون بقيت في مصر ، وأقام عليها محمد علي باشا مطبعته» ، والبعض يقول : «إن المطبعة أعيدت إلى فرنسا على يد حنا ، ويقال : جان - يوسف مارسيل الذي استطاع بعد تسليم القاهرة أن ينقذ المطابع الفرنسية ويعيدها إلى فرنسا» .

هذا وقد أخبرني صديقي العراقي الدكتور قاسم السامرائي الأستاذ بجامعة ليدن بهولندا : أن المطبعة التي جاء بها نابليون إلى مصر إنما هي مطبعة (ميدتشي) أخذها نابليون من إيطاليا حين غزوه لها ، وحين دخل الإنجليز مصر أخرجوا من بقى من الفرنسيين ، وأخذ هؤلاء تلك المطبعة ، وأعادوها إلى مكانها الأول في إيطاليا ، كما أخبرني أن بقايا هذه المطبعة لا زالت محفوظة بمدينة

فرنجة في مقاطعة بروفانوس في إيطاليا) ، ومع تولى محمد علي حكم مصر ١٨٠٥ م كان اهتمامه واضحاً بالطباعة والمطبعة ، وأنشأ مطبعة بولاق (المطبعة الأميرية) في ١٢٣٥ هجريا (١٨١٩م - ١٨٢٠م) ، وكان الاهتمام الأول منصباً على الأغراض الحربية كطباعة الكتب التي تخص تعاليم الجيش وفنون القتال.

ويؤكد الدكتور إبراهيم عبده: «إن محمد علي أسس المطبعة من أجل الجيش في المقام الأول ، حيث تزامن إنشاؤها مع تأسيس الجيش المصري» ، وقد أنشئت العديد من المطابع بعد مطبعة بولاق ، بدأت بمطابع إدارات الجيش والمدارس الحكومية ومن أشهرها : (مطبعة ديوان الجهاد ، مطبعة المدفعية ، مطبعة الحجر بالقلعة ، مطبعة مكتب الحربية السلطانية ، مطبعة المدرسة الطبية بأبي زعبل ، مطبعة مدرسة المهندس خانة الخديوية) .

وكانت تلك المطابع كما هو واضح تابعة للحكومة ، فلم تعرف المطابع الأهلية إلا بعد فترة قد تصل إلى أربعين عام ، بدأت بمطبعة الوطن ١٨٦٠م ، وبعدها مطبعة وادي النيل لصاحبها عبد الله أبو السعود أفندي ، التي أصدر منها صحيفة وادي النيل غير صحيفة النيل التي أنشأها حسن باشا حسني ، ومع انتشار المطابع الأهلية عرفت الصحافة المصرية طريقها إلى جمهور القراء، حيث اقتصر الأمر على جرنال الخديو .

جرنال الخديوي:

أصدر الوالي محمد علي جرنال الخديوي أول صحيفة بعد ولايته باللغة التركية والعربية ، وإن كانت تفتقد إلى الشكل الصحفي بمفهومه ، حيث اقتصرت على التعليقات الحربية ، فهي أقرب إلى المنشور السياسي ، وإن كانت في بعض الأحيان تتضمن بعض الأخبار وقصص ألف ليلة وليلة .

الوقائع المصرية :

صدرت في ١٨٢٨ م ، وهي الأقرب إلى شكل الصحيفة بأبوابها وتبويبها، وإن كان يعيب عليها عدم الانتظام ، أحيانًا تصدر ثلاث مرات أسبوعيًا ، وأحيانًا مرة واحدة ، وكانت تطبع باللغة العربية والتركية .

وتوالت إصدار الصحف المصرية ، وتنوعت اتجاهها ما بين مؤيد ومعارض ، وساعدت الظروف السياسية والاحتلال والتناحر بين الأحزاب في تنوع الصحف التي سادها الطابع السياسي والوطني ، واستخدمت كمنابر توصيل الرسائل إلى الشعب في مقاومة الاحتلال ، ونشر الروح الوطنية ، وتقوية العزيمة ، واستخدمت كسوط على جسد الحكام وصوت للمصريين في توصيل الرسالة إلى جناب الحاكم أو الاحتلال ، وساعد أيضًا إمكانية نشرها وطباعتها سهولة الحصول على رخصة للصحف والمجلات ، وتعددت الآراء وإن اجتمعت في الهدف العام في مقاومة الاحتلال ، وتبارت الصحف المصرية بأقلام رفاة طهطاوي ، ومحمد عبده وعبد الله النديم ، وجمال الدين الأفغاني ، وتلاميذهم بدورهم الوطني الواضح في مقاومة الاحتلال ، واستخدمها الخديوي أحيانًا في مواجهة الدول الدائنة ، فأطلق لها العنان ، ولكنه لم يسلم من نقد سياسته وتصرفاته حتى أكثر الصحف اعتدالًا أخذت نفس المواقف ، وتعرض الكثير منها إلى الغلق ، حتى وصل الأمر إلى حد إغلاق جريدة صدى الأهرام نهائيًا لانتقدها سياسة حكومة شريف باشا المالية في ٢ من مايو ١٨٧٩ م. وبرزت أسماء العديد من الصحف المصرية مثل : (الوقائع المصرية ، روضة المدارس ، العصر الجديد ، الوطن ، التكييت والتبكييت ، الطائف ، مرآة الشرق ، مصر والتجارة) .

ويصدر قانون العقوبات في ديسمبر ١٨٨٣ م فرضت الحكومة أقصى القيود على الصحافة ، وتعرض أصحابها إلى العديد من المشاكل التي وصلت إلى حد محاولات الاغتيال والنفي والطرود داخل البلاد وخارجها ، وقد تناول

تجربة عبد الله النديم ويعقوب صنوع بشيء من التفصيل في كتاب آخر ، وقد منحت القنصلية الفرنسية الحماية إلى آل تقلا بعد أن أغلقت الحكومة صحيفتها في سبتمبر ١٨٧٩ م ، ومع التنوع في اتجاهات الصحف واختلاف كتابها والاجتماع على الهدف الوطني كانت صحافة الفكاهة والسخرية لا تقل أبداً عن دورها الوطني باستخدام سلاح الفكاهة والسخرية في بث الروح الوطنية ، وتعميق الشعور الوطني ، ورفعت المجلات والصحف الساخرة في المظاهرات ، ورفع المتظاهرون المقالات الساخرة ، واستخدمت كمنشور على الحيطان والرسوم الكاريكاتيرية على دبابات العدو ، كما استخدم سلاح السخرية في المجلات الفكاهية لتصفية الحسابات في تبني المواقف الحزبية بعيداً عن الحياد المطلوب ، وتلاحظ ذلك بوضوح في التنافس الشديد بين مجلة الكشكول التي تهاجم سياسة الوفد وبين مجلة خيال الظل وروز اليوسف في انحيازهما إلى سياسة الوفد ، وكانت مجلات الفكاهة والسخرية الأقرب إلى وجدان الشعب المصري ، يقبل عليها باهتمام نظراً لطبيعته الساخرة ، فكانت مدخلاً مهماً لتمرير العديد من الاتجاهات المطلوبة ما بين أقوى والأحزاب المتناحرة .

المجلات الساخرة :

عادة ما تستخدم المجلات الساخرة بجانب الكتابات الساخرة والشعر الحلمتيشي وأشكال الفكاهة الرسوم الكاريكاتيرية المصاحبة للمقال أو الشكل الصحفي ، وكانت البداية الرائدة في هذا الشكل لمجلة أبو نظارة لصاحبها يعقوب صنوع يهودي مصري ، ولد في باب الشعرية وأصدر مجلته مستخدماً أسلوب السجع ، واستخدام الرموز : (غوبار باشا) التي يقصد بها نوبار باشا أو الواد الأهبل (الخديو) أو مجلس الطرايطير (مجلس الأمة) ، وبالرسوم المصاحبة للأعمال المكتوبة التي تفتقد إلى المبالغة والأسلوب الساخر ، ولكنها أقرب إلى الرسوم التوضيحية ، وإن كانت تعتبر البداية البكر لفن الكاريكاتير

قبل مرحلة الاكتمال الأكاديمي في تجربة مجلة الكشكول ، وقد تعرض صنوع إلى العديد من المشاكل بسبب أسلوبه شديد السخرية إلى حد التطاول ، مما دفع الخديو إسماعيل ومن بعده توفيق إلى إبعاده إلى خارج البلاد والنفي إلى فرنسا وإصدار المجلة هناك بأكثر من اسم كنوع من التخفي حتى وفاته في فرنسا ١٩١٢ م ، وقد زامله أديب إسحاق صاحب جريدة «التجارة ومصر» الذي نفى إلى هناك في عهد الخديوي توفيق ، وقد أصدر يعقوب هناك صحيفة ساخرة باسم «الحاوي» معنونة باسم «الحاوي الكاوي الي من البحر بيداوي عجائب النكت للكسلان والغاوي ويرمي في جيب الهاوي» .

واستمرارًا إلى الدور الوطني لمجلات الفكاهة كانت مطبوعات عبد الله النديم نائر وخطيب الثورة العرابية في التنكيت والتبكيك عام ١٨٨١م صاحبت الشعار الزجلي :

قل للذي ديدنه التنكيت وقل لمن من الفضل يستमित
هذا هو التنكيت والتبكيك في جده وهزله عفريت

وعبد الله النديم صاحب تجربة مجلة (الأستاذ) مجلة علمية تهذيبة فكاهية، تأسست سنة ١٣١٠م ، تصدر يوم الثلاثاء من كل أسبوع، مدير التحرير عبد الفتاح النديم الإدريسي، محرر الجريدة عبد الله النديم الإدريسي، قيمة الاشتراك بالمجلة ٨٠ قرشًا (قرشًا)، وبالبلاد المصرية وبالبلاد المصرية ٨٥، وبالخارج ٩٠ ، والمكتب يقبل الاشتراك سنة أو ستة أشهر ، ولا يقبل وصل إلا إذا كان بختم المكتب وإمضاء مدير الجريدة ، كما لا ترسل الجريدة إلا لمن يدفع القيمة ، وقد صدرت العدد الأول يوم الثلاثاء أول صفر ١٣١٠هـ ، ١٩ مسرى سنة ١٦٠٨ ، الموافق ٢٤ أغسطس ١٨٩٢م ، وكتب في العدد الأول منها طبع بمطابع المحروسة بمصر بسراي صندوق الدين القديم سنة ١٨٩٢م .

واستمرار إلى النهج الوطني داخل القالب الفكاهي صدرت العديد من المجلات الساخرة التي استخدمت أسماء الحيوانات بعد النجاح الكبير التي حققته مجلة حمارة منيتي التي صدرت بتواريخ مختلفة ١٨٩٨م إلى عام ١٨٩٩م، ثم من عام ١٩٠٠م إلى ١٩٠٢م، وأعيدت في عام ١٩٠٤م إلى عام ١٩٠٨م، وقد أصدرها العديد من المحررين «محمد توفيق الأزهري - محمد حلمي - عبد الرحمن الهندي»، واستخدمت المجلة أسلوب النقد اللاذع من عباس الثاني، والعديد من الشخصيات السياسية في ذلك الوقت، وقد حققت المجلة نجاحًا مبهرًا في العديد من أعدادها، ربما كانت سببًا في تسمية العديد من المجلات بأسماء لحيوانات.

- **بغل العشر** : صدرت سنة ١٨٩٨م لصاحبها حسين زكي مجلي، أسبوعية ساخرة، استخدمت أسلوب السجع والفكاهة والنكت، وخلت من الرسوم الكاريكاتيرية.

- **الحمارة**: صدرت عام ١٩٠٠م وحتى عام ١٩٠٤م أسبوعيا.

- **عفريت الحمارة** : صدرت ١٩٠٥م لصاحبها عبد الرحمن الهندي.

- **أبوقردان** : لصاحبها محمود رمزي عام ١٩٢٤م، وكانت تستخدم الرسوم الكاريكاتيرية التي بدأت في الانتشار بمجلات خيال الظل والكشكول.

- **البغبغان** : وهي مجلة طريفة جدا في أبوابها التي تميزت بخفة الظل مثل (مصر بعد مائة عام) وفيها يتخيل الكاتب حال مصر بعد مائة عام وقد صدرت المجلة ١٩٢٤م، وتنبأ فيها بخروج الإنجليز من مصر، واستمرت المجلة إلى عام ١٩٢٨م.

- **ميمون**: صدرت عام ١٩٢٤م لصاحبها محمد رفعت المازني، مستخدما قضية المرأة كمحور أساسي للمجلة.

الغول : التي أصدرها بديع خيرى ومحمود طاهر العربى عام ١٩٢٦م ، ولم تستمر كثيرا .

- **الوطواط :** صدرت عام ١٩٣٠ لصاحبها أحمد عبد الحليم وشريكه إبراهيم فايز كمجلة هزلية نفسية .

- **مغلب القط :** عندما صدرت مجلة روز اليوسف تبنت وجهة نظر حزب الوفد على طول الخط ، وحقق للمجلة الشعبية المطلوبة ، مستخدما كل الأشكال الصحفية من مقال وموضوعات ورسوم كاريكاتيرية لرواج المجلة ، وعندما خرجت عن هذا الخط عام ١٩٣٥م تأثر توزيع المجلة كثيرا ، مما دفع المجلة إلى إصدار مجلة فكاهية كملحق داخلها باسم مغلب القط يحرره (وليم باسيلي) ، وقد حققت المجلة الهدف من إصدارها ، بعدها توقفت .

- **الأرنب :** مجلة أصدرها عبد الرحمن الهندي .

ويتنوع الأسماء والأفكار والاتفاق على الأسلوب اختلفت الأسماء وازدادت غرابة .

- **الغلية الكدابة :** التي صدرت عام ١٨٩٨م .

- **الغلاعة :** التي اهتمت بشكل كبير بالحوادث داخليا وخارجيا لصاحبها عبد الرؤوف حلمي عام ١٩٠٢م ، واهتمت بالفكاهة بجانب الأشعار والأزجال والمقالات لساخرة .

- **البجحة :** أصدرها السيد توفيق وعبد الحميد صالح عام ١٩٠٠م .

- **الخافي :** أصدرها علي هاني عام ١٩٠٤م .

- **البهلول :** أسبوعية ساخرة لصاحبها السيد محمد أبو الفيض .

- **البعبع** : صدرت عام ١٩٠٨م ، وأصدرها رضوان فريد .

- **المسامير** : مجلة اعتمدت على الأسلوب الساخر في نقد الحالة السياسية لتواب الشعب ، صدرت بعد الحرب العالمية الأولى .

- **الغازوق** ، أصدرها بيرم التونسي ١٩١٩م ، وكانت تحمل أزجال بيرم الساخرة الناقدة شديدة النقد ، الذي يصل إلى حدود التجريح ، وقد حملت في إصدارها عوامل إغلاقها بعد إعداد بسيطة ، بعد مولد الملك فاروق نشر بيرم زجله المعروف :

الوزة قبل الفرح مدبوحه والعطفة من الزقاق مفتوحه
ولما تتجوز المفوضه قلت اسكتوا خلو البنات مستوره

- **المسلة** : كان طبيعياً أن يظل بيرم يكتب وينشر ، وكلما أصدر مجلة تلو الأخر تغلق لأسباب معروفة ، ففكر بيرم في إصدار المسلة ، حاملة شعار المسلة لا جريدة ولا مجلة ، وقد صدرت المجلة وأغلقت بعد العدد ١٣ .

- **المرزية** : أصدرها السيد أبو السعود ١٩٢٠م .

ومع غرابة الأسماء واختلافها ، والتي قد تصل في كثير من الأحيان إلى أسماء ليس لها أي دلالات أو معانٍ مثل :

- **بابا أغلو** : والتي أصدرها عبد الله النديم ، ومؤلف الأغاني المشهور في ذلك الوقت يونس القاضي الذي يرجع له الفضل في تقديم الفنان رخا إلى الصحافة المصرية عندما أصدر مجلة (الفنان) ، وهو صاحب النشيد الوطني «بلادي بلادي» ، وقد أغلقت المجلة ، واعتقل بسببها ، وقد أعيد إصدارها مرة أخرى من دار المطرقة عام ١٩٣٥م ، وقام بتحريرها ولیم باسيلي ، واعتمدت على تغطية أخبار الحرب بين إيطاليا والحبشة ، وانتهى دورها بانتهاء الحرب ، واكتشاف أن الكثير من الأخبار لم تكن حقيقية .

- **البعكوكة** : وهي المجلة الساخرة الأشهر ، والتي استمرت وما زالت في وجدان الشعب المصري ، وقد تناولها الصديق عبد الرحمن بكر في كتابه البعكوكة بالكثير من التحليل والعرض .

- **ياهوو** : وهي واحدة من مغامرات بيرم التونسي الصحفية التي أصدرها بعد سلسلة من إصدارته الفكاهية ، مشاركا الفنان رفقي الرسام التركي ذائع الصيت في ذلك الوقت الذي جاء إلى مصر هربا بعد ثورة كمال أتاتورك ، وعمل رساما بمجلة خيال الظل والفكاهة وإصدارات دار الهلال ، وشارك بيرم في مجلة ياهوو التي لم تستمر سوى أعداد قليلة .

- **اشمعنى** : مغامرة الفنان رخا ١٩٢٩م التي أصدر منها ثلاث أعداد فقط ، واستعان برسومه وبعض المقالات الساخرة التي كتبها سيد قطب المفكر الإسلامي الكبير ، وعن سبب الاسم يقول الفنان رخا : «اشمعنى أمين زيدان عنده مجلة ، واشمعنى هيكل باشا عنده مجلة ، واشمعنى رخا لا يملك مجلة» ، ولكن قلة خبرة رخا الإدارية لم يتمكن من الاستمرار في الإصدار .

- **على كيفك** : مجلة شهرية لصاحبها إسكندر مكاربوس صاحب اللطائف المصورة عام ١٩٣٨م .

- **اضحك** : صدرت عام ١٩٥٨م ، حررها بيرم التونسي وعبد السلام شهاب وعبد الله أحمد عبد الله .

ومع الاختلاف والغرابة في الأسماء ، واستخدام أسماء الحيوانات تارة والأسماء التي لا تحمل دلالات معينة استخدم الصفات البشرية مثل :

- **المجنون** : صدرت في يناير ١٩١٢م التي استخدمت أسلوب النقد شديد السخرية ، واستمرت تؤدي دورها باستخدام الرموز كأسلوب مواربة دون الإفصاح المباشر .

- **الشجاعة**: صدرت عام ١٩٠٨م لصاحبها السيد عارف ، وإن اختلفت في أسلوب التناول باستخدام الأسلوب الجاد بعيداً عن التهكم والسخرية اللاذعة .

واستمراراً للنهج الساخر في اختيار الأسماء التي تتميز أحياناً بالغرابة، استعان أصحاب الصحف بأسماء أبطال السير الشعبية المرتبطة في الوجدان المصري بالشجاعة والبطولة ، لتحقيق قدر من الانتشار السريع ، أو اعتماداً على ما يرتبط باسم الشخصية في العقل الجمعي للمتلقي ، وظهرت مجالات :

- **أبو زيد** : مجلة نصف شهرية عام ١٩٠٢م ، أصدرها جورج طاسياوي ، ومحمد المويلمي ، واستخدم أصحابها أسلوب النقد لكافة النواحي الاجتماعية في القطر المصري ، مستخدماً أسلوب التلغرافات القصيرة للنقد ، واختصار الموضوعات قدر الإمكان ، والاكتفاء بالأسلوب التلغرافي السريع ، واستخدم بعض الرسوم التوضيحية أحياناً ويقدر قليل . واستخدم الاسم أكثر من مرة فقد صدرت في عام ١٩٠٣م

- **جحا** : مجلة نصف شهرية عام ١٩٠٢م ، وأصدرها المعلم حسن ، ولم تستمر لفترة طويلة ، إلا أن الاسم استخدمه بعد ذلك الفنان الإسباني ذائع الصيت خوان سانتيس ، وأصدر مجلته الشهيرة جحا عام ١٩٣١م ، وكانت تكتب GOHA ؛ لأنها كانت تصدر باللغة الفرنسية ، لتشرح للأجانب في مصر وخارجها الدور الوطني للقضية المصرية ، والحقيقة التي كان الوفد يتبناها بعد فترة من الرسوم الكاريكاتيرية التي هاجم فيها «سانتيس» سياسة الوفد ، ومن الواضح أن الأفكار كانت توضع للرسام ، ولم يكن له يد فيها ، وعندما أدرك الحقيقة أصدر مجلته جحا في نوفمبر ١٩٣١م ، وتولى «سانتيس» رئاسة التحرير كأول رسام كاريكاتير يتولى رئيس تحرير، وجحا الاسم لم يختلف عن التصور الذي قام برسمه الرسام الإسباني لرجل يرتدي الملابس الأزهرية المنتشرة في

ذلك الوقت ، معبرا عن العموم من الناس لسان حال المصريين ، مستخدما الرمز السابق استخدامه عندما أصدر يعقوب صنوع مجلته «أبو نظارة» ، استخدم رمز المصري في شخصية أبو الغلب لسان حال المصريين ، وفي عيد ميلاد مجلة جحا الأول تقدم نفسها منذ عام ونحن نحاول أسبوعيا وبالاعتدال الممكن أن نعرف الرأي العام الأجنبي بوجهة النظر المعارضة المصرية التي تعني وجهة النظر الوطنية ، واعتمد سانتيس على أكاديمية الأداء الكاريكاتير الرصين في التعبير عن وجهة النظر المصرية المطالبة بالاستقلال دون استخدام العنف ، ويبدو أن «سانتيس» أراد استخدام الاعتذار على ما قدمه من رسوم تهكمية ضد سياسة الوفد على صفحات مجلة الكشكول ، ولكن كما أوضحنا أن الرسوم في تلك الفترة كانت من صنع الرسام ، أما الأفكار فهي سياسة المجلة ، وقد ظهر ذلك واضحا ليس فقط في مجلة جحا ، ولكن سبقتها مجلة روز اليوسف التي استعانت برسام الكشكول لرسم أغلفتها التي كانت غالبتها في صف حزب الوفد ، ولعل ما سبق يوضح سبب التباين في موقف الرسام .

يرصد التاريخ المصري الحافل بالعديد من المجلات الساخرة تجارب الكثير من الصحف الفكاهية والمجلات التي تبنت الجانب الوطني وكانت لسان حال المصريين ومنابر للحركة الوطنية بشكل كبير ، وأخذت كل الفنون الصحفية ، واستخدمت الرسوم ذات الألوان المبهجة والصورة الصحفية والشكل الصحفي المتطور بمقاييس ذلك الوقت وكانت:

- اللطائف المصورة : صدر العدد الأول منها في فبراير ١٩١٥م لصاحبها إسكندر مكاربوس ، واستخدم النصف الأول من الاسم اللطائف إحدى إصدارات والده شاهين مكاربوس عام ١٨٨٦م ، واستخدام اللطائف الفنون الصحفية في التهكم على الإنجليز ، وكانت صاحبة دور وطني هام في تاريخ الصحافة الساخرة في مصر ، وفي نوفمبر ١٩٢٤م ترصد المجلة مظاهرات الطلبة ضد صاحب مجلة الكشكول لهجومه الشديد على سعد زغلول ،

واستعانت المجلة برسام مصري محترف هو الفنان إيهاب خلوصي الذي يذكره البعض بأنه رسام تركي ، ولكنه لم يستمر كثيرا ؛ لأنه لم يأخذ من الرسم حرفة لعمله موظف بإحدى الدواوين الحكومية ، ويبدو أن حرصه على الوظيفة الحكومية طغى على حبه للفن ، لكنه امتلك أدوات الفنان المحترف ، ولكن قلة أو انعدام الموارد المادية ربما كان السبب في عدم استمرار أو تخليد اسمه كرسام مصري قبل رخا ، وقد استعانت برسام روسي لرسم الغلاف الأخير (ستريكا لوفسكي) ، وكما هو متبع كانت الرسوم من صنع الرسام والأفكار لصاحب المجلة أو من يستعين به .

وفي اللطائف المصورة استعانت بكاتب الأغاني المشهورة يونس القاضي الذي استخدم الأسلوب الزجلي عوضا عن التعليق باللغة العامية ، والذي يصعب على الفنان الروسي فهمه ، وأحيانا ما كان يستعان بالرسوم الأجنبية بعد إعادة تمصيرها .

- **الفكاهة** : يبدو أن اسم الفكاهة ومشتقاته من الأسماء التي أغرت الكثير باستخدامه ، فقد ظهرت الفكاهة نصف شهرية عام ١٨٩٨ م ، وأصدرها (ديميتري نيقولا) مجلة ساخرة تنتقد الأوضاع الاجتماعية والسياسية بأسلوب الزجل والتعليقات النقدية ، وفي عام ١٩٢٢ م صدرت حديقة الفكاهة لصاحبها (إبراهيم فارس) ، مجلة ساخرة انتقادية لم تستمر طويلا ، حتى كانت التجربة الأهم عندما قررت إدارة دار الهلال إصدار مجلة فكاهية أسبوعية يستخدم فيها النقد والكاريكاتور لكافة نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية ، فأصدرت مجلة الفكاهة يوم الأربعاء أول ديسمبر ١٩٢٦ م العدد الأول ، مجلة أسبوعية مصورة ، تصدر عن دار الهلال ، يقوم بتحريرها نخبة من الأدباء والرسامين ، كما كتب على الصفحة الأولى بأعلى عنوان الفكاهة بوسته قصر الدوبارة ، مصر تليفون نمرة ١٦٦٧ ، بستان الإعلانات تخابر بشأنها الإدارة ، وتبدأ عادة بمجموعة من الفكاهات حول العالم باسم اضحك يضحك لك

العالم ، يتوسطها رسوم لشخصين مبتسمين ، وتستعين في هذا الباب بالرسوم الأجنبية التي من الواضح أنه قد تم ترجمة الأعمال ونقل الرسوم ، وافتتاحية العدد بقلم فكري أباطة المحامي صاحب الأسلوب المميز في النقد والسخرية ، وفي العدد ١٠٩ الأربعاء ٢٦ من ديسمبر ١٩٢٨ يكتب فكري أباطة مقالة بعنوان ١٩٢٨ ثقيلة الدم ، مقالة غاية في الروعة ، وفي نهاية المقال يكتب (أي سنة ١٩٢٩ اذكري سنة ١٩١٩ ، وتشبهي إن لم تكوني مثلها أغلبية أرقامك الساحقة توافق أرقامها ، فكوني مثلها أو نصفها أو ربعها ، فالنهضة المصرية استحالت رقدة ، وقد طال أمد الرقاد وسقط علم الجهاد) .

وتتنوع أبواب المجلة (نظرة معتوه - عن رجالنا ورجالهم - البريد المستعجل - مشاغبات - الفكاهة في الخارج) ، واستخدمت عنصر الكاريكاتير بكثافة بريشة الفنان التركي علي رفقي صاحب الأسلوب المميز رسام خيال الظل الذي عمل في المساحة بعد هروبه من ترقية بعد ثورة أتاتورك ، وقد استعانت المجلة بشقيقه شوقي الذي لم يستمر بالعمل فترة طويلة ، وبمتابعة المجلة ظهرت ريشة جديدة لفنان يوقع باسم خالد فقط ، ويعتبر اكتشاف حقيقي في استخدامه لمساحات الأسود والأبيض والخطوط البسيطة المختصرة عكس الشائع في ذلك الوقت وإن كنت أعتبر اجتهاداً شخصياً مني فأعتبره هو نفسه الفنان رفقي ، وهي محاولة منه للاختصار وتجريب أسلوب آخر للرسم ؛ لأنه من الطبيعي أن يكتب الفنان اسمه كاملاً أو على الأقل معبراً عنه ، ولكن استخدام اسم شائع (خالد) دون اسم مميز أو اسم الأسرة ، قد تكون غريبة ، وقد يكون الاجتهاد السابق حقيقياً إذا عرفنا أن رفقي عندما استقر في مصر أرسل إلى أشقائه الثلاثة للعمل في مصر وكان مسؤولاً عن الرسم في المجلة ، علاوة أن حجم العمل لم يكن كبيراً بالدرجة التي تجعله يستعين برسام ثالث بجانب أن الفنان (خالد) لم نجد له أي رسوم في مجلة أخرى ، ولم يستمر طويلاً بالفكاهة.

- **الصرخة** : صدرت مجلة الصرخة عام ١٩٣٠م ، جريدة سياسية انتقادية مسرحية مصورة، صاحب الامتياز عبد الرحمن العيسوي ، يشترك في تحريرها روز اليوسف التي أصدرت في ٢٥ من أكتوبر ١٩٢٥م مجلة روز اليوسف المستمرة حتى الآن ، وبجانب اسم السيدة روز اليوسف هيئة التحرير محمد التابعي ومحمد حماد كتب اسم الصرخة بخط كبير أسفله كاريكاتير الغلاف بريشة الأرمني صاروخان رسام روز اليوسف ، ومجلة خيال الظل الرسام الأشهر في ذلك الوقت ، إدارة الصرخة بشارع الأمير قدادار ٢ شارع كوبري قصر النيل ، وكافة المراسلات باسم صاحب الامتياز، أما الاشتراكات تدفع مقدما ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر و ١٠٠ قرش خارج القطر ، وتبدأ المجلة بمقال محمد علي حماد، بعدها صفحات إخبارية باسم الجو السياسي سلسلة من الأخبار التي يغلب عليها الطابع النقدي السياسي منحازة تماما إلى الوفد كما هو الحال في مجلة روز اليوسف ، وفي العدد الخامس وتحت بند المصاريف السرية تكتب متقدمة صاحب مجلة الكشكول سليمان باشا فوزي باتهامه بتلقي أموال سرية من الحكومة لنقد سياسة حزب الوفد، وتذكر في الصفحة الخامسة حوار في بار الأنجلو بين سليمان أفندي فوزي يؤكد حصوله على مصاريف سرية لتعويض خسائره ، وينتقل الهجوم على صاحب الكشكول إلى الصفحة العاشرة بنفس العدد مع رسم كاريكاتيري ، وينتهي العدد بكاريكاتير آخر لصاحب الكشكول ، وهو يطمع أن يكون وزيراً في الوزارة الجديدة ، ووجود اسم السيدة روز اليوسف على صدر المجلة فكان من الطبيعي الاهتمام إلى حد كبير في تغطية أخبار الفن والفنانين ، وخاصة أخبار فرقة رمسيس أثناء رحلتها في أمريكا ، وتغطية أخبار المسارح والملاهي ، واعتمدت المجلة على الإعلانات بشكل كبير ، والمجلة في ٢٢ صفحة من القطع الكبير .

- **مجلة خيال الظل** : صدرت مجلة خيال الظل الإصدار الأول في مارس ١٩٠٧م صحيفة أسبوعية سياسية أدبية مصورة ، قيمة الاشتراك ثلاثون قرشاً تدفع سلفاً واستخدمت أبياتاً من الزجل كترويسة رئيسية في كل عدد .

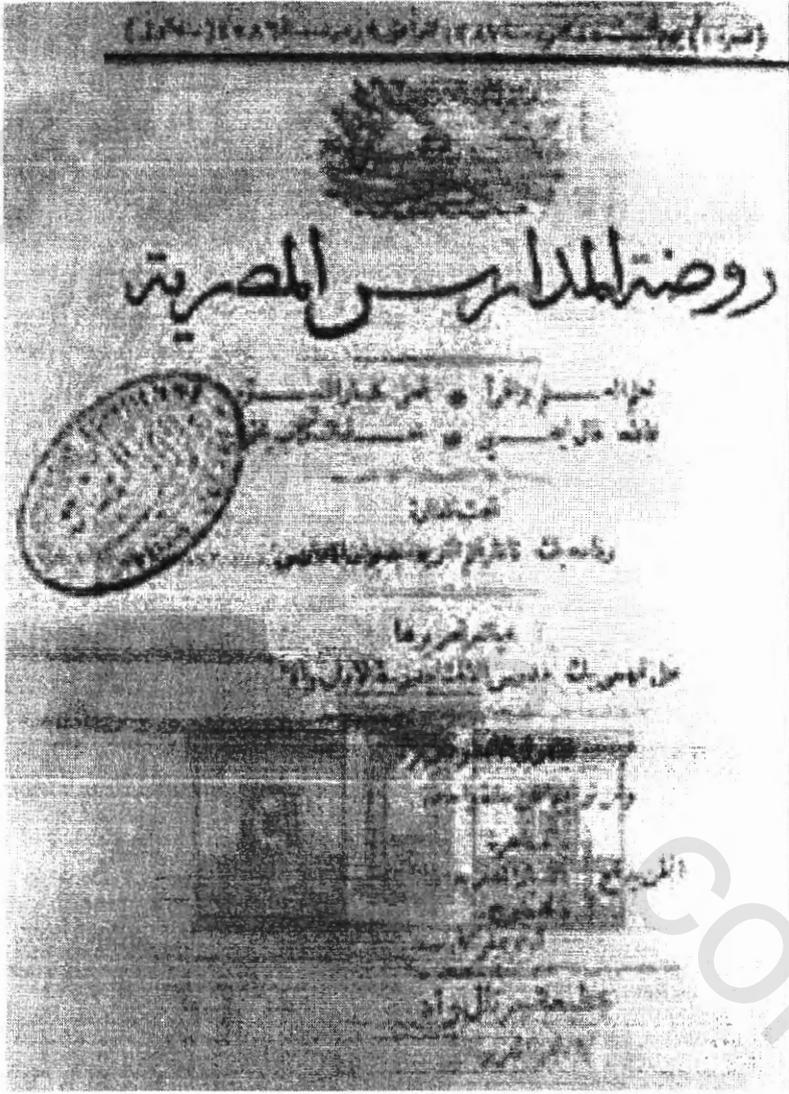
رأيت خيال الظل أكبر عبرة
لمن هو في علم الحقيقة راقى
شخوص وأشباح تمر وتنقضي
وتفي جميعا والمحرك باقي

وكتبت كلمة خيال الظل بالخط الأسود السميك يحيطه مجموعة من الأشخاص بينهم مهرج بملابسة الواضحة ، واستعانت برسام ضعيف على غلاف المجلة ، ولم يستمر الإصدار الأول ، وأعاد أحمد حافظ عوض الإصدار الثاني في يونيو ١٩٢٤م أي بعد ثلاث سنوات من إصدار مجلة الكشكول، واعتبرت المجلة المنافسة للحقيقة للكشكول من حيث السياسة التحريرية المنحازة تمامًا إلى حزب الوفد ، والقادرة على رد مزاعم صاحب الكشكول ، ونقل وجهة النظر الوفدية حتى استخدمت أسلوب الرد في الرسوم الكاريكاتيرية ، فعندما يتصدر غلاف مجلة الكشكول كاريكاتير يصور سعد باشا بشكل كاريكاتير شديد السخرية ، يرد عليه رسام خيال الظل برسم سعد باشا بالهيئة الصحيحة ، وبصرف النظر عن مدى قناعة كل فنان برأيه ، فإن المستفيد الحقيقي من هذه المباراة الكاريكاتيرية ليس القارئ فقط ، ولكن فن الكاريكاتير الذي استطاع جيل كامل الاستفادة من هذه المباراة الأسبوعية .

وقد استعانت المجلة برسام غالبًا من بلاد القوقاز (جورمانوس) ، وهو خطاط في الأساس ، حاول العمل لفترة في الرسوم الكاريكاتيرية لقلّة عدد الرسامين وكثرة الإصدارات الصحفية ، ولكنه لم يستمر طويلًا ، فلم يكن صاحب ريشة قوية ، وفي يوليو من نفس العام استعانت المجلة برسام تركي قوي هو الفنان على رفقي الذي تحدثنا عنه كثيرًا ، ولكن حدثنا هنا يرتكز في تخوف المجلة من الفنان التركي علي رفقي في بداية الأمر ، وذلك لأن رفقي رجل كان يعمل كبيرًا للياوران في قصر السلطان قبل هروبه إلى مصر ، وعندما جاء كان من الطبيعي أن يعمل في مجلة محسوبة على القصر كمجلة الكشكول ،

ولست مجلة معرضة للسلطان والقصر، فتخوفت إدارة المجلة من الرسام القادم إليها، ولكنها نظرًا للحاجة إليه عرضت عليه العمل كرسام موتيفات بسيطة، وكانت رسومه الأولى لرسمين الأولى لرجل يضحك وهو يتحدث في التليفون، ومكتوب من على التليفون، والكاريكاتير الثاني لسيدة بدينة تضع المساحيق على وجهها وابنتها الصغيرة تنظر إليها وتقول: «نفسى أكبر ياما علشان أحط أحمر».

ومن الواضح أن واضع الفكرة ليس الرسام نفسه، واستمر أداء رفقي البسيط حتى وقع حادث محاولة اغتيال سعد باشا بمحطة مصر، هنا رسم رفقي صورة كاريكاتيرية لسعد باشا يجلس على سرير المرض بالمستشفى حوله ملائكة بملابسهم البيضاء، وكانت صورة معبرة جدًا. فرحت بها إدارة المجلة، ونشرتها داخليًا على صفحتين بالألوان، وقد طلب أحمد حافظ عوض من رفقي إعادة رسم الصورة بعد إضافة ملاك آخر يحمل بشره سمراء (السودان)، وكانت ضمن القطر المصري، وإعادة المجلة نشر الصورة أكثر من مرة، وهنا تغيرت النظرة إلى الفنان القادم، وأصبح فنان المجلة الأولى، لنرى اثنين من أهم فناني الكاريكاتيري السياسي في مصر «سانتيس» رسام مجلة الكشكول و«رفقي» رسام مجلة خيال الظل قبل أن ينضم إلى المجلة الفنان «صاروخان» الرسام الأرمني الذي حصل على الجنسية المصرية بعد ثورة يوليو كفارس من الفرسان الثلاثة التي قامت عليهم النهضة الأولى لفن الكاريكاتير المصري.



جurnal روضة المدارس

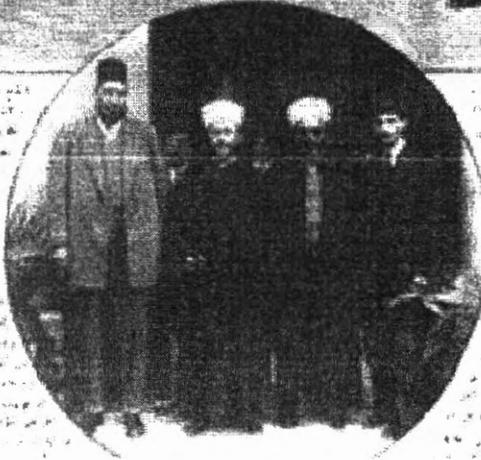
اللطائف المصورة

AL LATAIF AL MANSOURA
PROGRAMME 200 A.D. / 1424 H. / 2003 A.D.

العدد ١٠٠
الطبعة ١٠٠٠
السنة ١٤٢٤ هـ
العدد ١٠٠

العدد ١٠٠
الطبعة ١٠٠٠
السنة ١٤٢٤ هـ
العدد ١٠٠

مصر تكرم منتي فلسطين وتشترك في المؤتمر الاسلامي



في هذا العدد من مجلة اللطائف المصورة...
تكرم مصر منتي فلسطين وتشترك في المؤتمر الاسلامي...
في هذا العدد من مجلة اللطائف المصورة...
تكرم مصر منتي فلسطين وتشترك في المؤتمر الاسلامي...

في هذا العدد من مجلة اللطائف المصورة...
تكرم مصر منتي فلسطين وتشترك في المؤتمر الاسلامي...
في هذا العدد من مجلة اللطائف المصورة...
تكرم مصر منتي فلسطين وتشترك في المؤتمر الاسلامي...

مجلة اللطائف المصورة ١٩٣١



مجلة اللطائف المصورة



صاحب الكشكول في سجنه

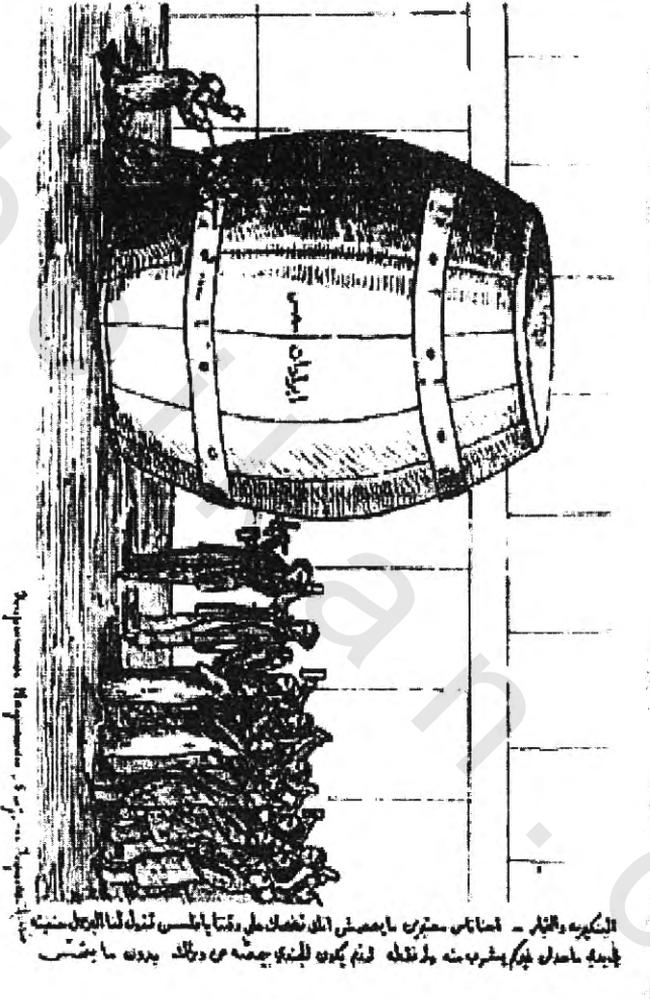


عرفت الآن إن الإنسان يستطيع أن يسجن من أخيه الإنسان جسمه ولكنه لا يستطيع أن يجبس فكره



مجلة المفاهمة

التراب المربط والعشرون من مجلة أبي نظام زرعها المشتملة على ثلاثين برية وبعثها خمسة وعشرين فريك تحمل سلتا المشمشها للزجاجايس سائرنا العنبره للقرير بذيول الصفة الرابعة



السكرية والخباز - اما تاس سحترين ما يصغر انما نضرك على وقتها باليس لتقول لنا البرية ستمية
 بجدي ما عدلى برك سحترين به ولا نقله لدم يكون البني جمعته من ذلك بدون ما يفتس

من مجلة أبو نظارة - إصدارات يعقوب صنوع

أجرة القاعة والشمس من مجلة أبو نضلة زرقا السنطة على تلاميذ مره وقتها
 ومشمس قريك نزل صلفا أسبها .
 Prof. Janss Saama 45 Angles Paris



الاشطلة بهنساء في شيخ الماء يلعب القادي بلضايوي والفرنساي
 وينتظت الضسادي يسط في البادي كلام مجلس النواب ويسمي في الخراب
 ويصفتي القاذبي على دفع احوال القبي والقال ينسبهم للسكبي ايتصر على التذك لوكلوا
 بركا بالانفس يلعب الدجك .



محلس النواب
 حذوري باهزي اليوم السابع من شهر شباط سنة المائ وثمانماية وتسعة وسبعين

من مجلة أبو نظارة - إصدارات يعقوب صنوع



في الجراب!

ورغم ذلك، إلا أن الجراب قد لا يكون سلاحاً حلالاً للتعامل مع الأعداء، بل سلاحاً
الذي يجرى استعماله في الجراب فقط على ضرتهم... لا تتركه معك بعيداً!

غلاف مجلة آخر ساعة



صورة الفنان الأرميني صاروخان

(١٠٠٠)

الطبعة ١٢٢٠ أكتوبر سنة ١٩٢٤

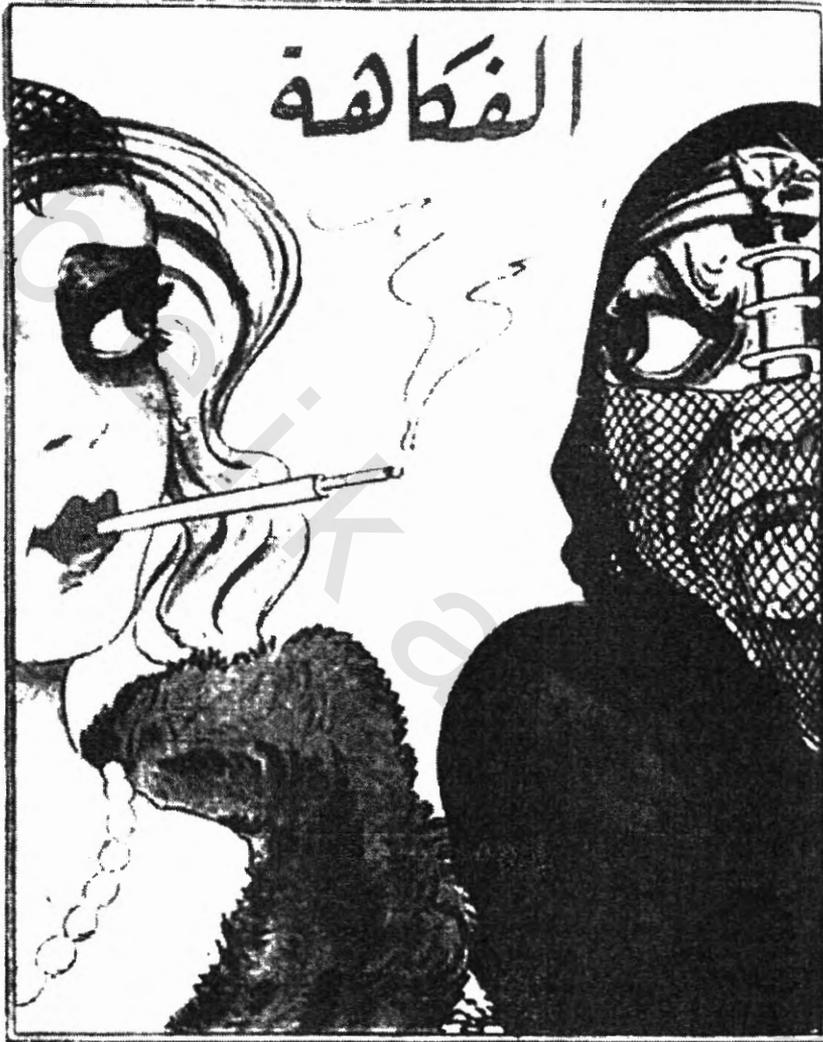
٢٠



غلاف مجلة خيال الظل بريشة رفقي



الرسوم الأجنبية بعد إعادة تمصيرها



لاء وبنها سرعة الصور بين جيلين

غلاف مجلة الفكاهة

الاعتداء على إدارة الكشكول



سليمان فوزي.. رياه أنار في الدنيا ونار في الآخرة؟؟

مجلة الكشكول

تهديد :

عقب انتهاء الحرب الأولى واستسلام تركيا ، وجدت الشعوب التي تسعى إلى الاستقلال في مبادئ الرئيس الأمريكي (وودرو ويلسون) – الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية – الذي دعا في مبادئه الأربعة عشر إلى أن تقوم العلاقات الدولية على مبادئ سلام عامة ، وتكون المعاهدات الدولية علنية وغير سرية ، وحق تقرير المصير للدول التي تخضع للاحتلال ، فكانت مبادئه شرارة البدء للكثير من الدول الصغيرة للسعي إلى إخراج الدول المحتلة إلى تنفيذ المبادئ والمشاركة في مؤتمرات الصلح لتقرير المصير ، وبدأ تكوين وفد مصري يتحدث باسم القضية المصرية في المحافل الدولية ، فلما كان الحزب الوطني أكثر الأحزاب عداء للاحتلال البريطاني متوقف النشاط تقريباً ، كان الاتجاه الأقرب لتشكيل جماعة من الشخصيات الأبرز على الساحة لتشكيل الوفد الوطني ، وقد اختلفت الآراء حول صاحب فكرة تكوين الوفد هل هو الأمير عمر طوسون أم أعضاء الجمعية التشريعية يتقدمهم سعد زغلول ؟

وفي ١٣ من نوفمبر ١٩١٨م تشكل الوفد المصري من سعد باشا زغلول رئيساً ، وعضوية على شعراوي باشا ، وعبد العزيز فهمي بك ، وعبد اللطيف المكباتي بك ، ومحمد علي علوبة بك ، ومن أعضاء الجمعية التشريعية محمد محمود باشا ، وأحمد لطفي السيد بك ممثلاً لرجال الصحافة ، وبعد عشرة أيام انضم إلى الوفد أعضاء من الحزب الوطني وآخرين لتمثيل طبقات الأمة ، ويبدو أن الأمر لم يأت على هوى المندوب السامي الذي طلب من حسين رشدي رئيس الوزراء منع الاجتماعات تطبيقاً للأحكام العرفية ، في إشارة واضحة لغضب بريطانيا من الوفد المصري ، ولكي يكون الوفد معبراً عن إرادة الشعب المصري

وليس قرارا نخبويًا ، سارع الجميع لجمع التوكيلات من الهيئات والجمعيات ، وكل الطوائف والأفراد باعتبار أن الوفد هو الممثل الشرعي للتحديث عن أمر الوطن ، ومعبرا عن آمال وطموحات الشعب المصري ، وكانت تلك التوكيلات بداية الحقيقة عليها ، فزادت الاجتماعات السرية حتى جاءت اللحظة الحاسمة في طلب الوفد المصري السفر إلى إنجلترا للتحديث بشأن القضية المصرية ، وهو الطلب الذي قوبل بالرفض في أول ديسمبر ١٩١٨م برفض السلطات البريطانية لسفر الوفد المصري إلى بريطانيا ، ودعوته إلى تقديم أي اقتراحات إلى المندوب السامي شريطة ألا تخرج هذه الاقتراحات عن دائرة الحماية ، ورفض أيضا سفر حسين رشدي رئيس الوزراء وعدلي يكن وزير المعارف اللذين تقدما باستقالتهما .

أخذ سعد زغلول والوفد المصري مسلكًا آخر أمام الرفض بضرورة السفر إلى مؤتمر الصلح في باريس ، ونقل القضية إلى المحافل الدولية والاتصال بالرئيس ويلسون ، والسعي بكل الطرق أمام التعنت البريطاني، فكان طبيعيا ألا يقف الاحتلال موقف المتفرج من التحركات المصرية ، وبدأ بسلسلة من الإجراءات لتضييق الخناق بمنع إرسال البرقيات والتي وصلت إلى حد عدم النشر في الصحف لأي أخبار عن الوفد واجتماعه ، ووقف نشر أي نشاط إعلامي أو اجتماعات للوفد ، وهنا انتشرت التنظيمات السرية وقامت بتوزيع منشورات بأخبار وأنشطة الوفد حتى خطب الزعيم سعد باشا زغلول ، ولم تجد السلطات البريطانية وسيلة سوى اعتقال سعد باشا ، ومحمد محمود ، وإسماعيل صدقي ، وحمد الباسل يوم السبت ٨ من مارس ١٩١٩م ، وإصدار الأوامر بعدم نشر أي أخبار عن نأب الاعتقال والنفي، إلا أن أمر النفي والاعتقال سرعان ما انتشر في ربوع الأمة بين طلبة المدارس والجامعات والميادين ، فتصدر الصحف بعد يومين يتصدرها نأب الاعتقال والنفي لخارج البلاد ، وسرت موجة الثورة في شريان الوطن بعد فترة من تصلب الشرايين وبدأت بموجة من

الاحتجاج بين صفوف الطلبة وسائقي الترام وأصحاب المحلات التجارية ثورة مصرية حقيقية اجتمع فيها كل الأطياف والطوائف المصرية لم تتوقف على فئة أو فصيل ، ولم تعبأ الجماهير الثائرة بقرار قائد عام القوات البريطانية بمنع التظاهرات والاجتماعات وبدأت المواجهات والمصادمات ، ووقع الشهداء على أرض الوطن ، واستمرت الثورة لا ترهبها رصاصات القوات البريطانية ، وبدأ ميلاد جديد للحركة الوطنية ، ثورة شعبية تروى بالدماء ، واجتمعت إرادة الأمة على الزعامة التاريخية لسعد باشا رجل المواقف والعزيمة التي لا تلين ، وتجددت الثورة في يومها السادس الجمعة ١٤ من مارس ١٩١٩ م ، واستمرت الاعتداءات بعد صلاة الجمعة من مسجد الحسين ، وضرب الشعب المصري أروع الأمثال في الصمود والتحدي ، وبقي الرجال في الميادين ، ودخلت المرأة المصرية لأول مرة في تاريخها لتكتب تاريخاً خاصاً بحركتها ، مشاركة بمظاهرات نسائية الأحد ١٦ من مارس ١٩١٩ م ، واشتدت المظاهرات وأصيبت البلاد بحالة من الشلل التام ، وأرسلت السلطات البريطانية إنذاراً شديد اللهجة إلى القطر المصري بأن المواجهات لم تحدث بعد وأنها سوف تستخدم القوة في قمع المظاهرات ، وأن ما حدث من قتل ومواجهات لم تكن إلا بروفة بسيطة للمواجهات الدموية التي يمكن أن تحدث .

ورغم قسوة وشدة البيان إلا أن المظاهرات وحركة الاحتجاجات استمرت وانتقلت بين كل فئات الشعب ووصلت إلى الأرياف ، وبدأت الحكومة البريطانية بعد سلسلة من الانتقادات الداخلية والخارجية وكثرة المطالبات داخل البرلمان البريطاني ونشر العديد من الصحف البريطانية لأنباء الثورة المصرية في اتخاذ إجراءات جديدة للمواجهة ، بدأت بتعيين الجنرال آدموند اللنبي القائد العام للجيش البريطاني في مصر ١٩١٧ م مندوباً سامياً فوق العادة لها في مصر والسودان ، وبدأ مهمته في محاولة منه إلى احتواء الإضراب العام والمظاهرات ، واجتمع بممثلي الأمة والأعيان طالباً بضرورة الهدوء والعودة إلى نقطة البداية ، ولكن كانت ثورة الشعب محددة ، ولم تقبل سياسة المسكنات حتى بعد

استخدامهم إلى كل طرق القمع من اغتيال وسحل وقتل واعتقال ، وفي ٣ من أبريل ١٩١٩ م انطلقت رصاصة لتقتل المسيو ديسن ، وأخرى تقتل أرمانيا ، وتحدث حالة من الهياج ، وأدانت الصحف مقتل الأجانب ، ودخلت الثورة إلى منعطف جديد ، ونفت كل الصحف أن المصريين يمكن أن يفعلوا هذا أبداً ، فالمصري يعرف بالكرم وحسن استقباله للأجانب ، وتعاونهم مع جميع الطوائف ، وسعى اللنبي بكل الوسائل لتهدئة الوضع ، ولكنه تهرب من المطلب المصري تارة بنشره أحاديث الصحف ، وأخرى بتوزيع البيانات ، ولكنه التف حول المطلب الوطني ، وخرج السلطان فؤاد بخطابه في ٦ من أبريل محاولاً تهدئة الشارع ، وأخيراً انصاعت الإدارة البريطانية لرغبة الشعب في الإفراج عن الوفد المصري ، وحرية السفر إلى مؤتمر الصلح بباريس ، وانتشر الخبر ، وتشكلت الحكومة المصرية برئاسة حسين رشدي ، وسافر الوفد المصري يوم الجمعة ١١ من أبريل إلى مالطا ، وانضم إليهم سعد باشا وزملائه الثلاثة للمشاركة في مؤتمر الصلح بباريس بعد إحباط محاولات لقيام وفود أخرى من أحزاب (الحزب الوطني) .

على الجانب الآخر ومنذ قيام المظاهرات قامت الحكومة البريطانية بدراسة الأسباب الحقيقية لقيام الثورة ، وكيفية التصدي لها مستقبلاً ، ولم تكتف بمجرد تعيين اللورد اللنبي أو تحقيق بعض المطالب ، ولكنها قررت إرسال لجنة لدراسة الثورة والإطلاع على أحوال البلاد وإيجاد كيانات أخرى يمكن التفاوض معها بعيداً عن الزعماء والنخب السياسية ، والحصول على اعتراف من الشعب المصري بالحماية ، وسميت اللجنة باسم لجنة (ملنر) اللورد الفريد ملنر وزير المستعمرات .

وكان طبيعياً أن يحدث الخلاف بين طوائف الشعب حول اللجنة وأهدافها المعلنة والمخفية ، واتخذت القوى والوطنية الانحياز التام مقاطعة اللجنة وأهدافها ، وازدادت الاحتجاجات في عواصم القطر ، ونشرت اللطائف المصورة في صدر صفحتها الأولى نوفمبر ١٩١٩ صورة الاحتجاج ، وبعد وصول اللجنة

إلى مصر في ديسمبر ودراسة الأحوال ، خلصت اللجنة إلى أن أي تفاوض يكون من خلال الوفد ، وكان لعديلي يكن باشا مؤسس حزب الأحرار الدستوريين في أكتوبر ١٩٢٢م ووزير المعارف والذي تولى رئاسة الوزارة ١٦ من مارس ١٩٢١م دورا بارزًا في الوساطة بين اللجنة والوفد ، كما أكد ذلك عبد الرحمن فهمي ، ومع تعدد المبادرات والواسطات دب الخلاف بين الطرفين ، الطرف الأول سعد باشا زغلول ، ومع عبد الرحمن فهمي ، مصطفى النحاس ، حمد الباسل ، محمد على ، حافظ عفيفي ، سنوت حنا ، ويصا واصف ، والطرف الثاني بقيادة عدلي يكن ، ومع على ماهر ، أحمد لطفي السيد ، محمد محمود ، عبد اللطيف المكباتي ، وكان طبيعيا اتجاه الصحف إلى تبني وجهات نظر كل طرف ، ووقوف بعضها على الحياد ، وأحدث هذا الانشقاق قيام أحزاب أخرى صغيرة في محاولة منها لكسب أرضية ، وتحقيق قدر من التواجد في الشارع ، وعملت هذه الأحزاب إلى استئالة بعض الصحف لتبني وجهة نظرها ، والانحياز إليها ، والهجوم والنقد الذي يصل إلى حد التجريح في الطرف الآخر ، وانتشرت الصحف والمجلات المعبرة ، وانحاز البعض الموجود فعلا على الساحة إلى الأطراف المختلف لتصبح لسان حال الأحزاب والأطراف المتصارعة على الساحة الوطنية ، وظهر ذلك عندما عاد عدلي يكن إلى الإسكندرية والاستقبال الكبير من بعض القوى السياسية ، والترحيب الذي تصدر الصفحات الأولى لبعض الصحف (النظام - الأفكار - الوطن) ، وهاجمته صحف (الأهالي - الأمة - المحروسة) .

وفي مارس قدمت حكومة محمد توفيق نسيم استقالتها ، وتولى عدلي يكن الحكومة واعدًا بتشكيل حكومة ثقة يشارك فيها الوفد ، ولكنها قوبلت بالرفض من بعض الأعضاء ، بينما أيدها البعض الآخر ، وتمسك سعد باشا بموقفه الرفض ، وزاد حدة الخلاف بين الاثنين ، وأثناء الخلاف الشديد أصدر سليمان فوزي مجلة الكشكول المصورة صاحب مجلة الكشكول .

مجلة الكشكول المصورة

أصدر سليمان فوزي مجلة الكشكول المصورة في ٢٤ من مايو ١٩٢١ ، وكان وكيلًا لشؤون الخديو (جريدة مصورة اجتماعية انتقادية تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع) وإدارة الكشكول المصورة بشارع القاصد نمرة ٢٠ بمصر تليفون نمرة ٣١٣٨ ، والاشتراكات عن سنة كاملة ١٠٠ قرش و ٦٠ قرشًا عن نصف السنة ، وفي الخارج ١٥٠ قرشًا ، والمخبرة بشأن الإعلانات شركة النشر المصرية بشارع مظلوم باشا نمرة ١٤ ، صدرت من ٨ إلى ١٢ صفحة ، وزادت إلى ١٦ صفحة حتى وصلت إلى ٣٢ صفحة في بداية الثلاثينات ، وتغير حجم المجلة في القطع الكبير عند بداية صدورها ، ثم إلى حجم أصغر مع زيادة صفحات المجلة بداية الثلاثينات ، وتميزت المجلة بالأسلوب النقدي الساخر الذي وصل إلى حد التجريح لبعض الشخصيات .

كان للموقف الذي اتخذته المجلة عند صدورها ، وهو الانحياز التام للحكومة ، وانتقاد الوفد إلى اعتبارها جريدة حكومية ، وليست مجلة خاصة ، واعتمد صاحبها سليمان فوزي على هذا النهج في تحرير المجلة بعيدًا عن الحيادية ، وساهم حزب الأحرار الدستوريين في تمويل المجلة بدفع مبلغ ١٠٠٠ أسبوعياً إلى صاحب المجلة ، واشترك في تحرير المجلة عبد العزيز البشري إمام الساخرين في ذلك الوقت ، وظلت المجلة لا تحمل اسم بجانب صاحب المجلة حتى تولى حسين عثمان منصب رئيس التحرير ليتصدر اسمه الترويسة الرئيسية للمجلة ، واستمرت المجلة في سياستها النقدية لحزب الوفد وزعيمه سعد زغلول ، ولم تخرج عن هذا السياق إلا مرة واحدة عندما تعرض سعد باشا لمحاولة الاغتيال في يوليو ١٩٢٤ م ليتصدر مقال بعنوان (الاعتداء الفظيع) ، وفي نفس العدد تهنئة بالعيد المبارك والدعاء لسعد باشا بالشفاء ، وكتبت المجلة في ١٨/٧/١٩٢٤ المقال التالي :

الاعتداء الفظيع

على صاحب الدولة رئيس الوزراء

في صباح يوم السبت وقعت جريمة شنعاء منكرة في صورة اعتداء على حضرة صاحب الدولة سعد باشا زغلول ، ومحاوله اغتياله بإطلاق الرصاص عليه ، وقد قبض على المنحوس التعس الذي ارتكب هذا الجرم ، وهو مصري مع الأسف والألم الشديدين ، وقد لطف الله فجاءت الإصابة خفيفة .

عجل الله لدولته بالشفاء وأسبغ عليه الصحة والعافية .

وليس من المبالغة في شيء أن نقرر بلهجة التأكيد أن البلاد كلها ريعت لهذه الجريمة، فما هي إلا دقائق حتى كان قد ذاع الخبر، واستفاض النبا المشؤوم ، كما تذيع النار في الهشيم اليابس ، وحتى علت الكآبة كل وجه وحل الوجوه بكل إنسان ، وحتى شعر كل قلب بالذعر ، ولم يتمالك الناس أن نطقت ألسنتهم بالدعاء دولتهم بالشفاء العاجل .

نعم شفاه الله وعافاه ، ومن ذلك المتحجر القلب الذي لا يدعو له بذلك ولا يتمناه له مخلصا صادق السريرة، إن الاعتداءات السياسية أشنع ما يمكن أن يجري في التصور لأنها هي الفوضى بعينها ، وإذا صارت الأمور فوضى وصار السلاح هو أداة الإقناع وواسطة الجدال فقل على البلاد حاضرها ومستقبلها ألف سلام ! على أن للحادثة وجوها أخرى تجعلها أشنع ، فهي أولا اعتداء سياسي لأنه لا يعقل أن يكون لسبب شخصي ، وثانيا أن المتعدى عليه هو رئيس الوزارة أي رئيس الحكومة ، وثالثا أن الاعتداء واقع على رجل خدم ولا يزال يخدم قضية الأمة بما يعتقدوه ويؤمن بأنه هو الخدمة الواجبة لها .

ومتى صار رئيس الحكومة والزعيم في كل أدوار الجهاد الوطني بحيث تقع

عليه هذه الجناية القبيحة ، فهل يكون مبالغاً في الإشفاق ومغرِقاً في التطير ومغالياً في التشاؤم من يقول أن مستقبل البلاد في خطر وأن حاضرها يفسد ، وجهودها تخبط ؟ ! كلا لا مبالغة ولا إغراق في التطير ، بل هي الحقيقة الملموسة باليد المحسوسة بكل الجوارح ، والتي نسأل الله تعالى أن تحفظ البلاد من عاقبتها.

وهب دولة سعد باشا ليس زعيماً ولا رئيس حكومة ، ولنفرض أنه ليس سوى فرد عادي له رأي أو آراء خاصة به ينشرها ، ويدعو إليها بالطرق المشروعة ، بل لنفرض ما هو أبعد من ذلك ، لنفرض أن هذه الآراء كلها خطأ في خطأ مركب بعضه فوق بعض فماذا إذن ! كيف يستجيز آدمي لنفسه أن يحاول صرفه عن هذه الآراء وحملته على تغييرها بالقوة ؟

وإذا كانت هذه الجريمة تكون شنيعة إذا ارتكبت ضد فرد عادي فماذا يجب أن يكون مبلغ شناعتها وقبحها إذا ارتكبت ضد رئيس الحكومة ورئيس الوفد ؟ إننا نرجع إلى العصور الماضية منذ صار لها تاريخ يقرأ ويعرف فلا نرى أن المممج أنفسهم والمستوحشين العائشين في الغابات والكهوف كانوا يقتل أحدهم الآخر لأنه خالفه في رأي أو نزعة أو خطة .

ونحن الآن في عصر الدستور - في عصر الحرية والحقوق العامة المقررة في العصر الذي يضمن فيه الدستور بقوة الحكومة نفسها حرية الرأي والعقيدة لكل الناس على السواء وحرية العمل في دائرة القوانين المسنونة أو النافذة بموافقة البرلمان الممثل للأمة . فأحر بهذه الجريمة الشنيعة أن تزيد شناعة وأن تتضاعف صبغة الجنون اللاحقة بها .

إن الرأي لا يقمع بالقوة ولا يموت بالاعتداء ، بل الاعتداء على حق الارتياح وارتكاب الجرائم السياسية لا يؤديان إلا إلى عكس ما يحاوله هؤلاء المعتدون ؛ لأن فظاعة الجريمة تحدث رد فعل إذ من شأنها أن تكسب المعتدي عليه لعطف المركب في النفوس المركوز في الطبائع حتى المستوحشة منها

والعطف يزيد الأنصار ويضاعف عددهم ولا يقللهم كما يتوهم هؤلاء الأغبياء المنحوسون . حتى إذا أحدث الاعتداء رعبا وسبب لأنصار الفكرة المعتدي على أحد ممثليها خوفا من المجاهرة بها فإن الفكرة تذيب وتستفيض على نسبة عكسية لمقدار الإرهاب والضغط الواقعين على أصحابها فكلما كثر الإرهاب زادت الفكرة تقرررا في النفوس وتأصلت وتعرقت وامتدت وتشعبت وتمكنت ووجدت تأييدا لها وانتصارا من الساخطين على الاعتداء وإن كانوا في الأصل من مخالفين الفكرة ومنكريها . وكثيرا ما يحدث - بل هذا ما لا بد من حدوثه - بل هذا ما لا بد من حدوثه - أن خصوم الفكرة ينقلبون من أنصارها والآخذين بها والمعتنقين ها من جراء الاعتداء الذي يقع على رجالها .

إنما تحارب الفكرة بقوة الدليل وسداد الحججة على بطلاتها أي أن الفكرة لا تميمتها إلا فكرة أخرى في ميدان الحاجة الحرة كما يتصارع الرجلان القويان في مجال خال من العوائق والعراقيل، فأيهما غلب فهو الفائز كذلك الرأيان يكون لأقواهما وأقدرهما على التأثير في النفوس والاستيلاء على هواها الغلبة والسيادة وليس في تاريخ الدنيا منذ خلقها الله فكرة اختنقت من جراء الاعتداء أو زهقا بسبب الإرهاب ، بل الثابت بالاستقراء أن الاعتداء أعون شيء على ذبوع الفكرة التي يراد خنقها وأكفل بحمل الناس على اعتناقها .

فالاعتداء يهزم الغرض منه ، هذه حقيقة لا حاجة بنا إلى الإطالة في بيانها وشرحها وتعليلها ، فلو عقل هؤلاء الطائشون لاستراحت الدنيا المرزوءة بهم ، ولكنهم على الرغم من صورهم الآدمية مخلوقات لا عقول لها ، وكيف تصف مخلوقا يهون عليه يريق دم إنسان ويزيله من الوجود ويمحوه من فوق الأرض كما يكنس أحدنا عنكبوتا على الجدار أو النافذة أي نعت يستكثر على صاحب قلب يقوي على إزهاق الروح التي خلقها الله وجعل لها مثل حقه في الوجود والحياة ؟ أهي دنيا هذا المنحوس حتى يكون له أن يبقى فيها من يشاء ويمحو من يشاء ، أم دنيا الله ؟!

جريمة شنيعة تقسم صادقين أننا لا نجد في معاجم اللغة نعتا يكفي في وصف مبلغ ما ينطوي عليه من القبح والقسوة وتحجر الضمير ، ومما يضاعف شناعتها أن الاعتداء وقع على رجل هو قبل كل شيء ليس حاكما مطلقا يفعل ما يشاء ، بل رئيس وزارة مسؤول أمام الأمة كلها ممثلة في برلمانها المنتخب ، فكل رأي أو خطة أو عمل له إنها يتقرر بموافقة هذا البرلمان الممثل للأمة النائب عنها، فإذا كان هناك خطأ في الخطة أو مجانبة للصواب أو ضلال عن الرشد أو ما شئت غير ذلك فليس سعد باشا بمسؤول في الحقيقة إلا بمقدار ما على كل فرد في الأمة من المسؤولية ؛ لأن البرلمان هو الذي يوافق على الخطة أو الرأي أو العمل أو لا يوافق ويمنع التنفيذ .

وما دمنا في عصر الدستور فماذا ينبغي هذا المعتدي المنحوس ؟ إن الأمة ممثلة في برلمانها هي التي تعمل وتقر الآراء المعمول بها والخطط المعروضة أو ترفضها، فالاعتداء على رئيس وزارة دستورية حائزة لثقة البرلمان معناه الصريح الاعتداء على مصدر هذه الثقة يمثل هذا الجرم الذي تستنكره كل الشرائع من سبأوية وأرضية ويستهلوه الإنسان ، ويستبشعه كل من له عرق واحد يتبض بأشد الإحساسات الإنسانية قوة أو ضعفا .

والآن وقد وقع الاعتداء الفظيع ، فقد صار من واجبات المصريين على اختلاف طبقاتهم وأحزابهم أن يفكروا في مصير البلاد تفكيرًا يكون الغرض منه إنقاذ الأمة من هذا الشر المستطير الذي ينذرنا به هذا الجرم المنكر ، هذا واجب قومي يجب أن ينهض له كل مصري ، لنختلف جميعا كما نشاء في الآراء والخطط والمذاهب ، وليحرص كل منا على عقله ووجدانه ، ولكن علينا إلى جانب الاحتفاظ بشخصياتنا وآرائنا أن نصون البلاد من هذه الفوضى التي كنا نظن أن الله أنقذها منها ولاسيما بعد أن صار الدستور نافذا والحريات مكفولة والحقوق مقررة ، فإن بلدًا يقع فيه مثل هذا الاعتداء في حال كالتالي نجتازها الآن لينذر حرية الرأي بأشد الأخطار ، ومن عسى أن يأمن على حياته إذا كان رأس الحكومة يتعرض للاعتداء عليه بسبب آرائه ، من الذي لا يخشى أن يعلن رأيه

إذا كان في البلاد حمقى وممارؤون يريدون خنق المبادئ وإزهاق الآراء والقضاء على المذاهب بضروب الاعتداء؟

إن المسألة ليست مسألة أمن عام تصونه الحكومة وتسهر عليه إدارة الأمن ورجال الشرطة ، بل هي قبل كل شيء مسألة حرية وحقوق عامة لا يجدر في حياتها سوى أن تتصافر الأمة على قمع هذه النزعات الشيطانية التي تنشر الفوضى وتذيع الفساد وتضرر البلاد ولا تستخدم إلا الخصم .

هذا هو الواجب الصريح على جميع الأحزاب وعلى كل فرد متعلم ، وأنه لمن الإجرام أن يقصر أحد كائنا من كان في ذلك ، وحسبنا باعثا قويا وشاحذا لأفتر الهمم أن نظنر إلى عمق الهاوية التي يحاول هؤلاء المتهوسون أن يقذفوا بنا إلى دركها الأسفل .

أما دولة سعد باشا فنمد له يدنا ونتوجه إليه بقلوب كلها عطف وإخلاص صريح ونفوس صادقة السريرة ، مبتهلين إلى الله جل وعلا أن يسبغ عليه الصحة عاجلا ، وأن يقويه على مواصلة الجهاد في سبيل أمته ، ومثله من عانى واحتمل وصبر وخرج فائزا منصورا ، ومثله في الحقيقة من تزيد قوته وتتضاعف مئته كلما اعترضته تجربة قاسية .

وسيلقى الأئيم جزاءه ويبوء بالقصاص العادل أنقذ الله البلاد منه ومن أمثاله وحفظ الوطن من كيدهم .

إلى قرائنا الكرام:

يتقدم الكشكول إلى قرائه الكرام مهنتا بالعيد المبارك داعيا الله أن يعيده على الأمة المصرية بتحقيق آمالها جميعا ، وأن يتم فضله بالشفاء العاجل لصاحب الدولة سعد باشا ثم يعتذر الكشكول من صدوره هذا الأسبوع في ست عشرة صفحة على خلاف عادته ، فقد قضت بذلك عطلة العيد وحاجة العمال إلى الراحة في أيامه .

صاحب الكشكول:

تقل المعلومات عن صاحب الكشكول في معظم الدوريات وتكثر مشاكله ومعاركة اليومية على صفحات المجلات فهو دائم المشاكل بأسلوبه النقدي الجارح الذي يصل إلى حد التطاول والتجريح في الشخصية ، ونقل إلى الأمور الشخصية ، ولا يستخدم الأسلوب النقدي للشخصية العامة سياسيا ولعل اعترافه المنشور بمجلة الصرخة العدد ١٥ في ٢٥ من نوفمبر ١٩٣٠ وفيه يعترف بتلقيه أموال سرية من الحكومة لتبني وجهة نظرها ، والتعرض بالنقد الصاروخ للمعارضة مفتاح للتعرف عليه من قرب وفي المقال المعنون بالصرخة من نفس العدد تحت عنوان (عينات من الحزب الجديد) .

عينات من الحزب الجديد

أحمد رشدي وأحمد الشيخ وولى الله صاحب الكشكول !!



لا أدري أنجح الشيطان في مهمته التي قدر لها أو لم ينجح ! لأن المسألة لا تزال موضع خلاف بين الفقهاء وعلماء فلسفة الأديان ، ولكنني أدري أن حزبا - سواء أسموه حزب الشعب أو حزب الإصلاح - أدري أن حزبا يولد في مثل هذه الظروف ! لكي تكون مهمته أن يربط رئيسه إلى كرسي الوزارة بحبال من ورق ، أدري بل وأوقن أن حزبا هذا شأنه لن يولد إلا ميتا ، ولن يدرج إلا في الكفن الذي أعده أصحابه لدستور البلاد .

ولقد يريد بعض الزملاء أن يطلق على الحزب

الشيخ بعجر الشهير بلحمد الشيخ

الجديد اسم حزب الشيطان ، كما أطلقه من قبل على

زميله حزب الاتحاد ، ولكن الشيطان ، مهما يكن رأيك فيه ورأي الفقهاء ، هذا

الشیطان له كرامته وله نصيبه من عزة النفس والآباء! ثم هذا الشیطان لا يتعب نفسه ولا يصلي بناره إلا الأقوياء أقوياء بالإيمان، أقوياء بالعقيدة، أقوياء بالمبادئ، ولمثل هؤلاء شاءت الحكمة الخالدة أن يسלט الشیطان! ولكن ما للشیطان ول هؤلاء الضعاف! لهؤلاء الفقراء في العقيدة والمبادئ والإيمان!؟

حزب يروج له أحمد رشدي، ويخطب له أحمد الشيخ ويكتب ويدافع عنه سليمان فوزي، ليس بالحزب الذي يفخر أو يعتز به مخلوق من طين أو مخلوق من نار!

كتب الأستاذ أحمد رشدي في الصحف يحمل على قرار نقابة المحامين الخاص بالإضراب حداً على يوم الدستور، ويتهمهم بالأغراض والشهوات.



ومنذ عامين اثنين، وفي مثل هذه الأيام، غضب هؤلاء المحامون أنفسهم للدستور وقرروا الإضراب، وكان في مقدمة الغاضبين المضربين، نفس الأستاذ أحمد رشدي! وتحمس الأستاذ لقرار الإضراب، فأخذ على نفسه أن يطوف بالمحاكم مباشرة للإضراب، وحاضاً زملاءه على الإضراب!

فما سر موقفه بالأمس؟ وما سر موقفه اليوم؟! تقدم الأستاذ أحمد رشدي المحامي منذ عامين إلى وزارة محمد محمود باشا يطلب منها تعيينه في وظيفة رئيس محكمة، أو وكيل محكمة، ثم غلبت عليه القناعة فنزل في طلبه إلى وظيفة قاضي!

ولكن الأستاذ أحمد رشدي كان في يوم من الأيام وقبل أن يصبح محامياً، كان وكيلاً في النيابة العمومية، ومن ثم فلا يزال هناك لحضرتة دوسيه ولا تزال لهذا الدوسيه رائحة لا ترحب بها الأنوف.

ومن هنا رفضت وزارة محمد محمود باشا أن تجلس الأستاذ أحمد رشدي بين القضاة !

ولما كانت الوظيفة والدستور سواء بسواء ، فقد غضب الأستاذ أحمد رشدي للدستور ، وناصب وزارة محمد محمود العداء ، ورفع راية الإضراب أمام صفوف المحامين !

أما اليوم فوظائف الدولة أمام حضرته ، لكي ينقي منها ويختار ! وخير من هذه الوظائف كلها ، جريدة تكون باسمه ، وتنطق بلسان الحكومة ، ويكون بين خزانتها وخزانة الحكومة ، اتصال وثيق !



سلیمان بيه فوزي

وأحمد الشيخ زعيم أنصار الوزارة في مديرية الغربية، رجل له ماض طويل عريض بين الأحزاب ، ونستطيع أن نكتب فيه صفحات وأن تملأ هذه الصفحات مجلدات ، ولكن الرجل كفانا مؤنة الجهد ، فقد سأله زميل لنا وصديق له ما سر تحوله عن حزب الأحرار الدستوريين فقال .

- ما كانش في وسعي أعمل غير كده ! ولإسماعيل باشا فضل كبير على .

وهذا «الفضل الكبير» هو أن إسماعيل صدق باشا عين الشيخ أحمد الشيخ في وظيفة فراز للأقطان في إحدى شركات القطن وقد غاب عنا اسمها . والمرتب الشهري هو ٤٠٠ جنيها !

فالمسألة كما ترى ، مسألة أربعين جنيه ورزق العيال ، لا مسألة مبادئ ولا دستور .

أما ولي الله صاحب الكشكول ، فإن أشفق أن ينضب المداد ، قبل أن يبدله الله وجها بوجه يعرف الحياء !

المصاريف السرية :

اتصل بنا أن المبالغ التي صرفت تحت «عنوان» المصروفات السرية ، قد بلغت جملتها حتى آخر شهر أكتوبر الماضي ٣١٠٠٠ جنية ، وأن الوزارة قد طلبت فتح اعتمادات جديدة .

وصرح سليمان أفندي فوزي لبعض جلسائه في بار الأنجلو ، بأن جميع الحكومات في كل بلدان العالم تساعد صحفها بالمال ، فليس هناك ما يعاب على الحكومة أو على الصحفي ، وإن المسألة إن هي إلا . أعطني تأييدا وخذ فلوسًا !
وسأله لحوح ثقيل من الجالسين عن جملة المبالغ التي قبضها حتى الآن من الحكومة الحاضرة ، فضحك سليمان وقال .

- مش كثير وعلى كل حال مش زي ما انتو فاكرين !

وعاد السائل يلح . وإجابة سليمان .

- ٥٠٠٠ آلاف جنية !

يعني ألف جنية في الشهر الواحد !!

واستمر سليمان فوزي يقول

- وأؤكد لكم أنها تضحية من جانبي ، لأن خسائري لا تغطيها خمسة آلاف ولا عشرة آلاف !

أما إذا كانت تضحياته من الصنف الذي نعرفه نحن ويعرفه الناس ، فهو صادق ! وتضحياته هذه لا تقوم ولا تشتري بالمال وتتولى القضايا وتتوالى التأكيد والتوضيح لكل ما يتناوله صاحب الكشكول بالنقد والترجيح ومع التزايد المستمر نورد بعض الأمثلة لسنوات مختلفة توضح لنا الكثير حول طبيعة وشخصية سليمان فوزي ونورد اعتذارًا صريحًا من صاحب الكشكول للأستاذ عزيز خانكي في ٢٩ ديسمبر ١٩٢٤ وفيها يعتذر عن الإساءة إلى شخص

صاحب الشكوى وينشر اعتذاره عملاً بحق الرد ويتنازل صاحب الشكوى ونشر توضيح آخر هام من السيد محمد سليمان وكانت الكشكول تنشر باب ثابت أسبوعياً باسم نادي المرائين كما ستتناول أبواب المجلة فيما بعد وفيها يستنكر كاتب التوضيح كل ما جاء بالبواب وينشر التوضيح في ٨ أكتوبر ١٩٢٦ وفي بيان وتكذيب شديد اللهجة تنشر المجلة تكذيب من نادي الموسيقى الشرقي حول ما نشر بالكشكول ومن إساءة بالغة للنادي وقد قامت المجلة بالنشر في ١٨ فبراير ١٩٢٧ وكانت قبلها بأسبوع قد قامت بنشر تكذيب حول ما نشرته حول الخواجة طراب رجل الأعمال الشامي المعروف في ذلك الوقت ونشر بعنوان حول الخواجة طراب في ١١ فبراير ١٩٢٧ ولعل من أكثر الردود وأشدّها ما جاء تحت عنوان من الثائرة وإليها الذي نشر بالصفحة ١٧ من مجلة الكشكول حول السدة منيرة ثابت صاحبة جريدتي لسبوار والأمل في ١٥ أكتوبر ١٩٢٦ رداً على ما نشر في الصفحة الثانية عشرة في ٨ أكتوبر ١٩٢٦ تحت عنوان قضية صحافية .

بين صاحب الكشكول والأستاذ خانكي

تبادل صاحب الكشكول والأستاذ عزيز خانكي بك المحامي بمناسبة القضية الصحفية التي رفعها الأستاذ على الكشكول الكتابين الآتين :

حضرة الأستاذ عزيز بك خانكي:

تحية واحترامًا . وبعد : فقد ساءني أنك فهمت أن ما نشر بالكشكول بخصوص قضية مرغريت فهمي كان فيه ما يمس بشخصك الذي احترمه وأقدره ومع أنني لم أكن أقصد شيئًا من ذلك فما دمت أعتقد أن فيه مساسًا بك فأني لا أتأخر عن سحبه . وإني مستعد لنشر هذا الخطاب في الكشكول وتقبل احترامي .

صاحب الكشكول

سليمان فوزي

٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢٤

حضرة المحترم سليمان أفندي فوزي صاحب جريدة الكشكول .

إذن أحييك وأقابل حسن ظنك بي بتنازلي عن شكواي خانكي .

إلا هذا

حضرة الكاتب الفاضل صاحب الكشكول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قرأت كشكول هذا الأسبوع فوجدتكم جعلتموني في (نادي المرآين) وأجريت على لساني كلاما في هذا الباب الذي عنونتموه لمن شئتم أن تتقصوه .

ولقد سبق للكشكول من عام أن تعلق بأذي وتعرض للقدح في وكنت أحمل هذا على خصومة شخصية لبعض من كان يجرر به مما كشفته لكم لهذا كانت دهشتي كبيرة مما رأيته في الكشكول هذا الأسبوع فأنتم والحمد لله مهما باعد الدهر أو ضربت الأيام قد لا تجهلون بعض أخلاقي وخاصة مما ألصقتموه بي هذه المرة من (الرياء والنفاق - أو المحلسة) على تعبير الكشكول .

إلا هذا الخلق يا أخي فما بي منه أثر ولا شبهة أثر ولست أزكى نفسي ولكن لكم أن تسألوا من شئتم أو تتحروا إذا أردتم أو ترجعوا لأنفسكم أن أنصفتكم فمحمد سليمان لم يكن يوما من الأيام مرثيا وإلا كان على غير ما هو عليه اليوم .

لقد كنت دوما بالجانب المغلوب . واذكروا أيام أوديت في جانب المغلوبين . ثم لما دار الدهر لهم لم أبق لهم ، ولو بقيت لما كنت مداورا وإنما انضم جانبي لجانب من غلبوا على أمرهم وتحملت الأذى البالغ في سبيلهم حتى إذا علا المغلوبون أولا وثانيا وأصبحوا وقد خلا وجه البلاد ليعدهم ونسيم الجو لتنفسهم وجنات الأرض إلا ريع لمن داروهم أو ما لفهم أو نافقهم وجاءهم الناس من كل صوب وعادوا بالحقائب والرواية بقيت أنا حيث أنا محتسبا ما بليت به في سبيل الذي قضى وقدر وقد رضيت بالله ربا وبالإسلام ديننا وبمصر وطنا وبقلبي هاديا ودليلا ، فيأيها الصحافي الفاضل أن لم ينصف منك سابق ود وثابت خلق فأنصف نفسك التاريخ وسؤال الله والله يتولى الصابرين .

محمد سليمان

١٩٢٦/١٠/٨

بيان وتكذيب

إلى إدارة جريدة الكشكول الغراء

اطلع نادي الموسيقى الشرقي على ما نشر بصحيفتكم الغراء في يوم ١١ فبراير سنة ١٩٢٧ خاصا بوجود سيدة في داره والنادي لا يسعه إلا أن يكذب بكل قوة هذه الوشاية السافلة والاختلاق الساقط ويطلب إليكم أن تفضلوا بنشر هذا البيان والتكذيب إنصافا للحقيقة وتطهيراً لجريدتكم من اصطناع أخبار معرضة لا يتقول بها إلا الأذنياء

. ١٩٢٧ / ٢ / ١٤

إدارة نادي الموسيقى الشرقي

حول الخواجة طراب

حضرة الأستاذ صاحب الكشكول

رأيت في صحيفتكم أن الخواجة طراب سوري هاجر إلى أمريكا وأثرى فوصلت ثروته إلى أربعة ملايين من الجنيهات وجاء لاستثمار ماله في مصر .

والخواجة طراب سوري الأصل ولكنه مصري الجنس ، ولد في مصر وشب تحت سائها ، فهو منها ولها ، وإليها ينسب ، ومصر وطنه الذي كان يحن إليه في بلاد الغربية ، فلما صار من أصحاب الملايين حن إلى هذا الوطن وحن إليه ، شأن كل شريف مخلص لبلاده ، وكان له في أمريكا متسع ، وكانت أوروبا طوع أمواله لو شاء أن يعيش فيها عيشة الرغد والرفاهية ، ولكنه أبقى وطنه ، وكان من حقه على هذا الوطن أن يحسن استقباله ، ويفسح له ميدان العمل ليكون في مصر مصري يقوم بما تقوم به الشركات الأجنبية .

أما كونه أنفق في سبيل شراء ترمواي الرمل بالإسكندرية حول عشرين ألف جنيه فليس مما نخوض فيه ، لأنها إشاعة لا أدري نصيبها من الصدق أو ضده ، وأما رغبته في شراء سكة حديد حلوان وقول متفرج الكشكول أن الله هو الذي يعلم كم ينفق في هذه السبيل ومن الذي يتوسط له في وزارة المواصلات ، فرجم بالغيب لأن حكومة اليوم والحمد لله خالية من أولئك الذين يتعاطون صناعة الوساطة أو المسمرة ، ولأن رؤساءها يعلمون أن خدمتها فرض عليهم افترضته المناصب والمراتب .

أن أقل ما يجب لمصري كالجواجة طراب أن يلقي كل تسهيل للعمل بأمواله الطائلة وأن لا يضحجروه فيتحول بملايينه إلى فرنسا أو سويسرا ويعيش هناك كما يعيش غيره من ملوك المال وفي أقطار الأرض متسع له أن لم يكن له بد من العمل والاستثمار .

ليطمئن الكشكول إلى أن وزارة الائتلاف خير من يسهل لهذا الوطني في كل الدوائر الحكومية مهمته وأنه سوف لا يلقي إلا صدوراً رحبة وترحيباً يفسح له الطريق الذي ينفع له البلاد بهذه الملايين .

قارئ

١٩٢٧/٢/١١

قضية صحافية

صالح باشا عنان وصاحبة الأسبوار

إلى آخر شهر سبتمبر الماضي كانت الأنسة منيرة ثابت مالكة لجريدة الأسبوار وكان الأديب حبيب أفندي جاماتي من محرري الأسبوار .

ولكن الإدارة والتحرير في هذه الجريدة اليومية النسائية الوفدية قد انقلبت رأسا على عقب . فالسعديون قد وضعوا أيدهم على «الأسبوار» ماديا وعهد وافي إدارته إلى السيد بك فودة ورئاسة تحريره إلى الأستاذ أحمد بك ماهر ، وكان من نتائج التعديلات بين المحررين انتقال الأديب حبيب أفندي جاماتي من «الأسبوار» إلى «البلاغ» .

ورفع صاحب السعادة صالح باشا عنان (وكيل وزارة الأشغال سابقا) قضية جنحة مباشرة على الأنسة منيرة ثابت (صاحبة جريدة الأسبوار سابقا) والأديب حبيب أفندي جاماتي (محرر هذه الجريدة سابقا كذلك) يتهمهما فيها بأنها نشر مقالات في جريدة الأسبوار في شهر سبتمبر الماضي تعمدا فيها تسوئ سمعته والنيل من كرامته ومقامه ، وذلك بتشويه الحقائق التي أثبتتها التحقيق الذي أجرته النيابة العمومية مع المدعي واختلاق حوادث لا أصل لها .

ومما جاء في عريضة الدعوى أن السبب في هذه الحملة الشعواء هو الاختلافات السياسية الحزينة لأن المدعي ينتمي إلى حزب معارض لحزب جريدة الأسبوار وصاحبتها .

وقد اعتبر كلا من الأنسة منيرة ثابت وحبيب أفندي جاماتي متضامنين

وألقى على الجريدة مسؤولية النشر وطالبها بتعويض قدره ١٠١ جنيه مصري والمصاريف ونشر الحكم في سبع جرائد يختارها الطالب من صحف القاهرة والإسكندرية .

وأغرب ما في هذه القضية أن صالح باشا عنان قد اتخذ له محلا مختارا مكتب الأفوكاتو عبيد ورفع الدعوى أمام محكمة مصر المختلطة متوهما أن حبيب أفندي جاماتي فرنسوي .

والذي تعرفه ويجاهر به الجاماتي أنه وأن كان لبناني الأصل فإن المرحوم والده كان طبيبا من موظفي الحكومة المصرية وأنه ولد في مصر ويتمسك بمصريته وبالإخلاص في مثل موقفه الحاضر .

ويقول بعضهم أن عنان باشا قد أمسك بتلابيب الجاماتي دون غيره من محرري الأسبوار لأن الجاماتي كتب في السنة الماضية سلسلة مقالات فضح بها لجنة ترقية التمثيل التي كان يرأسها عنان باشا وكشف فيها الستار عن علاقات غير مشرفة بين بعض أعضاء اللجنة والممثلين والممثلات .

وستولى الدفاع عن صاحبه الأسبوار ومحررها أستاذان من كبار المحامين الجامعين بين المصرية والفرنسوية والمحاماة والصحافة وسيقدمان دفعا فرعيا بأن القضية ليست من اختصاص محكمة مصر المختلطة لأن المتهمين مصريان . وكل ما يتوقعانه أن يثبت صالح باشا عنان أنه غير مصري بحكم إقامته الطويلة في إنكلترا وتشبته بركاب رجال الوكالة البريطانية والمستقبل كشاف .

١٩٢٦/١٠/٨

من النائرة وإليها

حضرة الكاتب الفاضل صاحب الكشكول تحية وسلاما . وبعد فقد نشرتم في عدد الكشكول الصادر بتاريخ ٨ أكتوبر الجاري كلمتين عني ، الأولى بمناسبة تفضل «شيخكم صاحب المنار» بتكفيري ، والثانية بمناسبة القضية التي رفعها على - في المختلط - صالح باشا عنان ، ففي هذه الكلمة ذكرتموني ببعض تعبيرات مخالفة لحقيقة الواقع - ولست أدري أن كنتم فعلتم ذلك عن جهل بالحقيقة أم عن تجاهل ! - وعلى كل حال فأني أرى من حقي عليكم أن أصحح في جريدتكم هذه الوقائع .

جاء في مستهل الكلمة الثانية ما يأتي :

«إلى آخر شهر سبتمبر الماضي «كانت» الآنسة منيرة ثابت مالكة لجريدة لسبور وكان الأديب حبيب أفندي جاماتي من محرري لسبور ،» ثم تكلمتم عن التحرير والإدارة في جريدتي الفرنسية لسبور ، وتدرجتم إلى الكلام عن قضية عنان باشا ، وكنتم كلما جاء ذكر «اسمي» أردتموه بقولكم . صاحبة جريدة لسبور سابقا!»

فمن أين جاء لمحرركم يا سيدي أنني لم أعد صاحبة جريدة لسبور؟! ومن إذن صاحب لسبور أن لم أكن أنا صاحبتها؟! وعلى أي معلومات أستند محرركم أو «مخبركم؟» وهو يجردني من ملكيتي هذه؟

حقا لقد حصل تعديل وتغيير في إدارة الجريدة المالية وتحريرها منذ أكثر من شهر ، وليس منذ أول أكتوبر كما تظنون ! ولكن هذا التغيير في الإدارة والتحرير ليس له أقل مساس بملكية الجريدة وهذا أمر بديهي لا يفوتكم إدراكه .

فهل لديكم أسباب أخرى معقولة جعلتكم تعلنون فقدان ملكية لسبور؟

أن الشخص الذي أتاكم بمثل هذه الأخبار لا شك إنه مخلوق شقي كاذب ، وقد يكون له مآرب في هذا الكذب الذي أذاعه . لذلك لا أراني في حاجة لأن أعلن لكم أنني ما زلت صاحبة جريدة لسبور ، فهذا أمر مثبت «فعليا ورسميا» لا نزاع فيه ، وإنما فقط أصرح لكم (بصفتي صاحبة الجريدة حتى الساعة) أن ليس في نيتي ، مستقبلا ، أن أتنازل عن ملكيتها لأحد ، بل سأظل صاحبها ما عشت وعاشت «لسبور» المحبوبة .

وبعد ذلك أعود إلى قضية الباشا عنان ، فأقول أن حبيب أفندي جاماتي كان حقا محررًا في جريدة لسبور (وفي الأمل أيضا كما صرحت في عدد الأخير) ، وحقا أنه انتقل أخيرًا إلى قلم الترجمة في جريدة البلاغ ولكنه لم يك رئيسًا لتحرير لسبور وليس هو كاتب المقالات التي يقاضيني عنان باشا من أجلها الآن ، فإن كان قد «جره» معي في القضية فلسابقه ضغينة قديمة بين الباشا وجاماتي أفندي أنتم على علم تام بها .

وبعد فأنني أعرج الآن على كلمتكم الأولى عني التي كتبتموها خاصة بموقف «شيخكم صاحب المنار» إزائي . فأقول لكم أن جوابي على هراء هذا «المخلوق» هو نفس جوابي على تحريضات شيخكم أبي الفضل ، هذا الجواب الذي أرجوكم أن تراجعوه في عدد الأمل التاسع والأربعين الذي صدر هذا الأسبوع ، وأزيد على ذلك إني وأنا المسلمة الشريفة لا أسمح لأحد أن يرميني بالكفر والإلحاد ، بل أصرح لكم أنني لست جاهلة بواعث هذه الحركة القائمة ضدي الآن ، إنها مؤامرة دنيئة يقصد بها هؤلاء «الشيوخ السياسيون» تسوي سمعتي كفتاة مسلمة من سلالة شريفة . غير خاشين في ذلك عقاب الله ، وهم الذين يدعون أنهم حماة الدين !! (وشأنهم في غايتهم هذه شأن الاتحاديين معي).

لقد ضاق صدري بتكفير «مشايحكم» إياي وبمطاعن الاتحاديين على ، ولم يعد في قوس صبري منزع ، لذلك فإني أنذرهم جميعا بأني سوف لا أتوانى في

مقاضاة كل من يجرؤ على الاعتداء على بهذه المطاعن سواء كانت من الوجهة الدينية أو السياسية .

وأخيرًا لا يفوتني أن أؤاخذ «الكشكول» على ما نشره نقلًا عن «شيخ النار» فأنتم مسؤولون أدبيًا ، إذ لم يكن بحق لكم أن تذيعوا هذا التكفير وذلك الافتراء . بل كان يجب - وأنتم مسلمون - أن تدفعوا عن «الفتاة المؤمنة» جريمة التكفير .

لقد أطلت عليكم الحديث في رسالتي فمعذرة ، لقد باتت نفسي تفيض المأ من زوبعة المطاعن التي أثارها حولي هؤلاء المغرضون . أجل لقد أطلت فلأمسك قلمي راجية التكرم بقبول أوفر عبارات التحية والاحترام .

منس

منيرة ثابت

صاحبة جريدتي لسبوار والأمل

١٩٢٦/١٠/١٥

الكشكول - نشرها رسالة الأنسة الثائرة منيرة ثابت بحروفها تفريجًا للألم الذي تفيض به نفسها . ولم تمس حرفًا من هذه الرسالة مع احتوائها على «الإتيكيتات» التي تلتصقها الأنسة الزميلة بكل من تناقشه أو نرد عليه في شأن من الشؤون .

فأما علاقتها أو علاقة جريدتها «الأسبوار» بغيرها فلا ينفع فيها التكذيب ولا رمي الناس بالشقاء والكذب . فإيصالات الاشتراكات للأسبوار التي وزعت ولا تزال توزع موجودة بين أيدي الكثيرين . وتنقل المسيو دوماني بين إدارة البلاغ ومطبعة باريه لكتابة الأسبوار والإشراف على تحريرها يعرفها كل ذي علاقة بالصحافة والسياسة .

ويمكننا أن نوافق الأنسة منيرة ثابت على أنها صاحبة امتياز «الأسبوار» وعلى أن اسمها سيبقى موضوعا على صدر هذه الجريدة . ولكننا نعرف كما نعرف هي مصدر المال الذي ينفق على الأسبوار وإن إرادة الأسبوار تخرج قريبا من بيت البلاغ إلى مكتب يديره الدكتور أحمد ماهر والزميلة العزيزة حرة في أن تجاهر بأنها أخذت أخيراً مبلغا لحساب الأسبوار أو أن تخفي ذلك .

ولم نقل أن حضرة حبيب أفندي جاماني رئيس تحرير الأسبوار . ولكننا نقلنا ما ورد عنه في الكشكول عن عريضة الدعوى التي رفعها عنان باشا على صاحبة الأمل وأحد محرري الأسبوار .

أما كلامها عن الأستاذ صاحب المنار . فليس لنا علاقة به بالمرة . وحبذا اليوم الذي تقاضى فيه الزميلة شيخ الأزهر وشيخ المنار لنرى لمن يكون الغنم .

وحتى يبعد صاحب الكشكول عن نفسه تهمة استخدام أسلوب التهكم والسخرية ينشر مقال من لجنة الحزب الوطني في من المدح الكثير في شخصه العدد ١٣٤ في ٧ فبراير ١٩٢٣ الصفحة السادسة تحت عنوان (إلى صاحب الكشكول) .

إلى صاحب الكشكول

من لجنة الحزب الوطني بإنسبرك

لقد قرأنا في كشكولك تلك المقالات الممتعة السارة وتلك الكلمات البالغة الصريحة فتعجبنا وحق الوطنية من صراحتكم الطاهرة النادرة التي يملها عليكم ضمير حر ويخطها قلم ناقد مطلع . يفرحنا والذي نفسنا بيده أن نرى لكم النصر رائداً في حرب أشهرتها إزاء قوم باعوا الوطن مقابل الأناية وعبدوا الذوات والأشخاص بدلا من الله . سيدي لا يجب أن يخفت ذلك الصوت

المرنم طيننا عن تلك الفئة الزاعمة أنها هي المسيطرة الحاكمة القابضة زمام الشعب الدالة له على طريق الإصلاح أن الإصلاح يبر أمنهم وأن أصوات الأحرار لتصرخ في كل واد معارضة لأعمالهم . إلا أن الإصلاح في نظركم أيها الزغوليون ما هو إلا التمرد على الشعب والانشقاق على الجماعة كأن الشعب ما هو إلا سعد والجماعة ما هي إلا أذنا به . اللهم إنا نبرأ من كل رجل أناني ومن كل شيخ أعماه حب الذات عن وطنه ومن كل شاب يصرخ حياء للشخصية توصلنا للمآربه .

لتدومن أيتها الصراحة مقدسة وتلك هي أيدينا نعاهدكم أمام الحق أن نقول للخائن قد خنت ولو كان نبي الوطنية أو مصطفى الشعب وللصريح قد كوفنت ولو لم يكن من عبيدك يا سعد قل لهم يا صاحب الكشكول لقد خسروا الحياة الأخرى فلا الله سيرحمهم ولا سعد سيدوم لهم وعن قريب سينعقد برلمانهم وسيرى الجاهلون أي منقلب ينقلبون ، نشهدك يا صاحب الكشكول أننا نسحب كل ثقة من الرئيس المحبوب كما تلقبه لأننا نعتقد أن مصلحة الأشخاص قد أغفلته عن الإصلاح وأن صوت البيغاء المشجي قد صم أذنيه عن آلام شعب يتدهور تحت قيادته وأمة تسير إلى الدمار تحت رأيته . اللهم إن كل صوت ينبعث تأييدا لك أيها الرئيس أن هو إلا صوت مفرق متملق قد أعيته الحيلة عن العمل فاندس تحت لوائك ينشد لك ألحانا كألحان البيغاء إن عمت الفضاء فصداها لا يسمع وشجاها لا يدوم ولك منا يا صاحب الكشكول ألف تحية وسلام .

عن اللجنة

دكتور / محمد فاضل

دكتور في الكيمياء ودبلوم في الصيدلة

وتحت عنوان الكشكول وأحمد زكي باشا ينشر على صدر الصفحة ١٢ في ١٨ مارس ١٩٢٣ خطاب من سليم بك بسترس المحامي لدى محكمة الاستئناف الأهلية إلى جناب الماجد سليمان أفندي فوزي المحترم يقول (كلفني صاحب السعاد أحمد زكي باشا أن استفهم من حضراتكم عن أسم وعنوان محرر الرسالة التي نشرت في جريدتكم الكشكول بدون إمضاء تحت عنوان المحي الميت في العدد ٩٣ الصادر بتاريخ ٢٥ فبراير سنة ١٩٢٣ لهذا أرجوكم التكرم بالإفادة المذكور في ميعاد ثلاثة أيام من تاريخه وقبول سلامي بالإكرام) ويعلق المحرر الذي غالبا ما يكون سليمان فوزي بنفسه الذي لا نستبعد أن يكون هو نفسه صاحب الرسالة ويعلق بقوله (جاءنا هذا الخطاب بطريق السيكورتاه (مكتوبة هكذا) من حضرة الأستاذ الفاضل مرسله ونحن لا نظن أن الأستاذ المحامي يجعل واجبنا الصحفي في حيال عدم التصريح باسم كاتب أراد أن يتستر ولهذا الكاتب - أن أراد - أن يكتب لحضرة المحامي اسمه ،

ويستمر مسلسل القضايا رغم محاولات الكشكول المستمرة في نشر الرسائل التي تمدح في أسلوب كاتب الكشكول أو محاولات الادعاء بأن ما يكتب من قبيل النقد وطلب سعة الصدر من الخصوم وينشر الكشكول ذلك بوضوح يوم الجمعة ٧ مارس ١٩٢٤ على صدر صفحة كاملة مقال بعنوان (حرية الرأي والقول - صاحب الكشكول في ضيافة النيابة) .

أمل خاب ورجاء مستجاب

كنا في جلسة الثلاثاء الماضي بمحكمة عابدين الجزئية لنشهد الفصل في المعارضة التي رفعها صاحب الكشكول في أمر الحبس الصادر ضده بناء على طلب النيابة العمومية . ترفع الأساتذة البنداري وكامل حسين وأحمد رشدي بما لم يبق في نفس واحد من الحاضرين شكاً في أن القضاء العادل سيقبل المعارضة ويأمر بالإفراج عن رجل كل ذنبه إلى النيابة العمومية أنه شديد في عقيدته صلب في رأيه جريء في صراحته قوي الشكيمة في التمسك بما يعتقده حقاً وما يراه

مجديا لمصلحة وطنه الذي يخلص له الخدمة بكل ما أوتيته من عزيمة وبأس . نعم . اعتقدنا ذلك بعد ما لم يدع الدفاع بابا من أبواب الإقناع بأدلة قاطعة حاسمة إلا ودخله لتبيان مخالفة هذا الحبس الاحتياطي لروح القانون بل ولنصوصه الصريحة وما علق عليها من حواش وشروح وبخاصة بعد أن قام حضرة وكيل النيابة ولم يقل شيئا يصح التعويل عليه في تبرير هذا الملك الذي سلكته النيابة العمومية في هذه القضية ولكن المحكمة رأت غير ما رأيناه وقضت برفض المعارضة واستمرار الحبس . لكل رأيه وللمحكمة رأيها ورأيها هو الواجب احترامه لأننا أول من يرضخ للقضاء وفي مقدمة من يؤمن بطهارته وتنزهه عن الغايات والأغراض .

بذلك يتتهي هذا الشوط الأول من أدوار هذه التهمة التي جرها على صاحب الكشكول اجتهاده عن غير سوء نية وقصد ونحن ننتظر الدور الأخير أكثر ما نكون أملا في عدل القضاء وتقديره للظروف التي تجتازها البلاد والتحول الذي تناوله الأمة في كل أطوارها المعاشية والاجتماعية والخلقية أن يجعل للكشكول نصيبا من سعة صدره .

لكل وطني نصيب وافر من حرية الرأي واستقلال الفكر ولنا حق التعبير عن ذلك بما في يدينا من طرق ووسائل قد تكون ذات غضاضة في بعض النفوس لأنها حادثة جديدة في البلاد لم تتعودها بعد الطباع ونرى من المصلحة أن تكون مألوفة مقبولة أسوة بما في الأمم الغربية الراقية التي نطلب لأنفسنا في داخلينا إزاء الحكومة وفي علائقنا بالدول الأجنبية القوية ما لها من حق في رغد العيش وسعادة الحياة .

كنا نحب أن نرى لخصومنا سعة صدور وحسن تقدير لمثل هذه الأساليب الحديثة في النقد البريء من علة الغرض والهوى التي قمنا بها في خدمة الأمة غير مسخرين لأحد ولا مدفوعين برأي إنسان اللهم إلا ما دلنا عليه فكرنا وأدانا إليه

اجتهادنا وقد نكون مخطئين ، ولكننا على كل حال من حسن النية وطهارة القصد بحيث لا نأسف على جهد بذلناه وثمان وقت صرفاه وأذى في سبيل الصراحة احتملناه . ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه ، وقد شاء الله ولا مانع لما يشاء أن نكون غرضاً للانتقام لا نلجأ في كشف ضرائه بعد عون الله وقوته إلا إلى عدل القضاء الذي لنا في طهارته واستقلاله كل أمل ورجاء .

حرية الرأي والقول

صاحب الكشكول في ضيافة النيابة !!!

لا رعى الله عهداً مضى ، قبل أن تسعد البلاد بدولة الوفد ، ووزارة الشعب ! لقد كانت الحكومة مذللة سلطتها ، ساقطة هيبتها ، مستباحة حرمتها ، يزدريها الكبير ، ويطمع فيها الصغير ، ويتجنى عليها الواهن الضعيف ، ويجور عليها القوى القدير ، كالأسد الذي نالت منه الإسقام والأيام ، منهوك القوى خائر العزم ، يركله الذئب ، ويرفصه الحمار ، فإذا أن أو شكاً ، تأليت عليه الثعالب ، وتسابقت على ظهره السلاحف والأرانب .

فأصبحت بحمد الله بعد أن ألقى الشعب بمقاليدها ، إلى وزارة الشعب حكومة قوية مرعية المقام ، مرهوبة الجانب ، لا يرتفع إليها طرف إلا بنظرك الاعتبار ، ولا تشير لها يد إلا بعلامة الإجلال والإكبار ، وصار من حقها على الناس أن تفهمهم عند الحد اللائق بهم ، من حرية الفكر ، وحرية القول ، وإن تعمل فيمن يخرج عن القدر الميسور له من الاستقلال الذاتي عصي الردع والتأديب ، شأن الأب الحكيم ، مع أبنائه البررة الأتقياء ، وصار من واجب الناس لها أن يغمضوا أبصارهم عن هفواتها ، فلا يحصونها عليها ، وأن يلتمسوا لها من كل سقطة عذراً ، ومن كل ورطة مخرجاً ، وإلا فهم بالعقاب خليقون ، لأنهم يريدون أن يمجروها فيخرجوا بإحراجها الأمة ، ويحاولون أن يسقطوها ،

فيسقطوا بسقوطها البلاد ، ما دامت هي البلاد بأسرها وهي الأمة جمعاء وعلى الدستور ، وعلى البرلمان نوابه وشيوخه الأعفاء .

أما وصدقنا ونشهد ألا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله ، وأن عيسى كلمة الله ، وأن موسى كليم الله ، وأن سعدنا نعمة الله أفاضها على أهلها مصر يقوم بها اعوجاجهم ، ويعدل انعراجهم ، ويروض مزاجهم ، ويقطع لجاجهم ، ويرجعهم أدراجهم ، فيلزمهم وقارهم ، ويعرفهم أقدارهم ، شهادة صدق وحق لا نريد بها هزلا ولا نروم منها مداعبة وأن كانت خطة لا نزال ننكرها وعقيدة لا نفتأ لشقائنا نكفرها ، فقد عودنا رجال الوفد الأحرار على العقيدة التي ندين بها ، ولو خاطئة في نظرهم ، وعلمونا التمسك بالمبدأ وأن رأوه ضلالا ، فكانوا كلما أتت السلطة على طبقة منهم قامت من بعدها طبقة ، وكلما قضت على هيئة لهم تألفت على أثرها هيئة ، على ما بهم من جهل ، وما فيهم من جبن وخور ، ونحن بحمد الله أغزر منهم عرفانا ، وأوسع علما ، وأكرم نفسا وأشجع فؤادا ، وأرسخ عقيدة وأقوى إيمانا ، فما كان لنا أن نخاف استبدادا أو نرهب بطشا ، ويسرنا أن يكون الكشكول أول هدف تتبادل عليه رماتهم ، وأقوى صخرة تتكسر عليها قرون وعولهم ويفخر صاحبة أن يكون أول ضحية أعجبهم سمنها ودسمها فأقسموا أن يقدموها قربانا على مذبح الخصومة الحزبية . ومن يدري ، والدنيا دول الزمان قلب ، ألا يجيء يوم نكون فيه ضحايا الحرية وشهداء الصراحة والشجاعة والأقدام ونصبح في خدمة القضية المصرية أبطالاً بحق وعدل يشار إلينا بأطراف البنان ويغدق علينا الهيل والهيلمان . فإذا نحن طلبنا إليهم أن يعاملونا وهم أبناء البلاد تظلنا وإياهم سماء واحدة ، وتقلنا أرض واحدة ، ويغذونا نبات ويريونا ماء قد نكون أشد منهم معرفة بقدرهما وأكثر حرصا على مصدرهما ، فإننا نطلب أمرا قد وجدوا من حقهم أن يطالبوا به الأجنبي المتحكم فأفاء عليهم ظلاله ، وإدارة عليهم سلساله ، لأننا نربأ بسعد باشا أن يكون اللورد اللنبي أكثر منه بربا ببناء وطنه ، وأشد رحمة وأوسع عدلا

فيهم ، ونكبر أنفسنا أن نكون ، ونحن أرباب الأقلام ، وأصحاب الإفهام ،
ولسان البلاد الناطق ، وقلب الأمة الخافق ، أقل لياقة بالعناية ، وأبعد عن
مواطن الرعاية ، من أمثال عبد النور والجزار وأندواوس عبد الستار .

ثم نلجأ بعد ذلك إلى السدة العلوية ، والأعتاب المشرفة الملكية ، ونلتمس
من مراحمة السامية العلية ، أن ينظر إلى ما يحيق بمن هم من رعيته أخلق ببه
وعطفه ، فيمنع عنهم خطة خسف لم يعهد التاريخ أنها حلت من قبل بهم في
مصر ، يوم كانوا محل إكرام أبيه الجليل ، وموضع رعاية العظماء من أسرته ،
والكبراء من رجال حكومته ، فليس من مقتضيات عدله الشامل ، ولا من
رغبات ذاتة السنية أن يحل المجرمون الأثمون مثابة الكبراء والعظماء وأن ينزل
الأبرياء المخلصون منازل الأشقياء .

ونسأل كل من أسعده الحظ ولاحظته العناية ، بالتقرب من خدمة هذا
الملاذ الأعظم أن يرفع إلى ذات الملكية المقدسة ، ما يصل إلى يده من شكاتنا ،
فليس من واجب إخلاصهم لمولاهم ولا من حق ولائهم ووفائهم لذات ولي
نعمتهم ، أن يكونوا حجابا بينه وبين رعيته ، يعضل الداء ويمتنع الدواء ويعز
الشفاء ، وهاهم يشهدون بأعينهم ويسمعون بأذانهم في كل يوم من زواله ضغثا
يزيد على إبالة .

الجمعة ٧/٣/١٩٢٤

الكشكول وأحمد زكي باشا

سليم بك بسترس
المحامي لدى محكمة الاستئناف الأهلية

مصر في ٥ مارس سنة ١٩٢٣

جناب الماجد سليمان أفندي فوزي المحترم

كلفني صاحب السعادة أحمد زكي باشا أن استفهم من حضرتكم عن اسم
وعنوان محرر الرسالة التي نشرت في جريدتكم الكشكول بدون إمضاء تحت
عنوان «الحي الميت» في العدد ٩٣ الصادر بتاريخ ٢٥ فبراير سنة ١٩٢٣ لهذا
أرجوكم التكرم بالإفادة المذكورة في ميعاد ثلاثة أيام من تاريخه وقبول سلامي
بالإكرام .

«الإمضاء»

جاءنا هذا الخطاب بطريق السيكورتاه من حضرة الأستاذ الفاضل مرسله
ونحن لا نظن أن الأستاذ المحامي مجهول واجبنا الصحافي حيال عدم التصريح
باسم كاتب أراد أن يتستر . ولهذا الكاتب - أن أراد - أن يكتب لحضرة المحامي
عن اسمه .

ولأن صاحب الكشكول سليمان فوزي زبون دائم على النيابة والمحاكم
فقد اقترح عليه قارئ بالعدد ١٠٩ في ١٥ / ١٩٢٣ مواصفات المحامي المقترح
تحت عنوان جائزة الكشكول (أصغر رأس على أضخم جسم) .

جائزة الكشكول

أصغر رأس على أضخم جسم

يا صاحب الكشكول

تريد أن نصف لك محاميا دل عليه فقيد الوطن المرحوم الشيخ محمد عبده بأنه «أصغر رأس على أضخم جسم» وها أنا مجيبك إلى سؤالك .

هو محام بلا شهادة . كان في الزمن الغابر كاتباً لمحام وقت أن كان هذا بغير شهادة . وهو الآن محام ومزارع ومخلص من مخلصي جريدتي المحروسة والرشيد .

دق رأسه حتى كأنه صمام ركب في دن . أو مسمار دق في لوح . فسبحان الخلاق المحروسة والرشيد .

دق رأسه حتى كأنه صمام ركب في دن . أو مسمار دق في لوح . فسبحان الخلاق العظيم .

تراه إذا مشى يتند في مشيته كالبعير أثقله الأحمال أو مشى في أحوال . وإذا ترفع في قضية ضاقت حنجرته عن تصريف مخزون رثته فيخرج من فيه صوتا كصوت مزمار مجبور نفخ فيه صاحبه .

لا يتعبك حديثه فلا تسمع منه فكرة جديدة أو موضوعا في الفن بكرا . وإنما هو يرى في نفسه بحق أنه محام ومحام وجيه .

يبتسم كثيرا . ويريد أن يكون ظريفا ولكنك تحس بلا عناء أن وراء هذا الظرف وتلك الابتسامة دهاء وختلا من الطراز القديم .

هو طموح للعلا لا من طريق العمل والتضحية بل من طريق الالتصاق والمحسوبية . رزقه الله طائفة من البله يستخدمهم ويشجعهم ويستدر الخير من

عملهم . حتى إذا جد الجد واستحكمت حلقات المسؤولية انفلت كالثعلب تبحث عنه فلا تجده . وإذا ظفرت به تماوت أمامك . وإذا نطق بشيء فكلما ته البراءة من «المهوشين» .

يريد أن يكون نائبك في البرلمان . وقد أخذ للأمر عدته . وسعى وخطب فكان على نفسه وعلى شيعته خطبا - وآب من رحلاته مزودا بما أنت بما عليم .

وصفوة القول يا صاحب الكشكول أن هذا الصنف من الناس يتعب نفسه ويتعب غيره . ولو كان أبواه على الحياة وأرادا أن ينجبا لنا كثيرا من هذا النوع لصحت في وجهها قائلا : ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾ .

هذا ما رأيته فإن أخطأت فحسن النية شفيعي - وإن أصبت واستحققت الجائزة فادفعها عني إلى عمال مطبعتك والسلام عليك «السلام عليك ورحمة الله» .

«قارئ»

ويظل صاحب الكشكول لغزاً محيراً يوصف نفسه في مقالاته بالأديب الصحفي ويختلق المشاكل والقضايا وتبني وجهة نظر وحيدة ولم يذكره التاريخ بأي إنجاز صحفي سوى مطبوعة الكشكول المصورة حتى صورة المتداولة عادة ما تكون كاريكاتير منشور على صفحات الصرخة مع مقال على تلقيه المصروفات السرية كما جاء بالمقال أو خبر الاعتداء عليه وعلى إدارة الكشكول بعد سلسلة المقالات التي نشرت في شخص قامه وطنية بحجم ووطنية سعد زغلول لصالح الخصوم وقد صدر عليه العديد من الأحكام والقضايا كما أوضحنا سابقا وكان أشهرها قضيته مع أحمد زكي باشا الذي تناوله بالنقد والتجريح الصريح والمباشر وخرج أن الإطار العام للنقد وقد حكم عليه بالغرامة ٣٠ جنيتها ولكنه تقدم بالنقض نظرا لوفاة جدته في منوف وباعتباره الوحيد المتبقي من العائلة فقد رأت المحكمة قبول النقض فقط ونورد حكم محكمة النقض كما نشره سليمان فوزي بمجلته في ٢٠ فبراير ١٩٢٥ .

حكم

محكمة النقض والإبرام في إحدى قضايا الكشكول

كان أحمد زكي باشا قد رفع قضية على صاحب الكشكول يدعي فيها أن الكشكول تناوله مما يعاقب عليه قانوناً فلما كان موعد نظر هذه القضية أمام محكمة الجنايات طرأ عذر شرعي على صاحب الكشكول منعه من حضور الجلسة فقضت المحكمة بتغريمه ثلاثين جنيهاً وقد طعن في هذا الحكم أمام محكمة النقد والإبرام فقبلت الطعن وأصدرت في ذلك حكماً هذه صورته :

باسم صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر .

محكمة النقض والإبرام

المشكلة علناً تحت رئاسة حضرة صاحب المعالي أحمد طلعت باشا رئيس المحكمة وبحضور حضرات المستشار برسفال وكيل المحكمة والمستر كرشو وأحمد عرفان باشا وعلى سالم بك مستشارين ومحمود فؤاد حسني بك رئيس نيابة بالاستئناف ومحمد راغب أفندي كاتب المحكمة .

أصدرت الحكم الآتي

في الطعن المقدم من :

سليمان أفندي فوزي عمره ٣٧ سنة صاحب جريدة الكشكول وسكنه شارع القاصد نمرة ٢٠ .

ضد سعادة أحمد زكي باشا مدعي مدني

والنيابة العمومية في قضيتها نمرة ١٢٦٠ سنة ١٩٢٣ و ١٩٢٤ المقيمة بجدول المحكمة نمرة ٨٧٢ سنة ٩٢٤ .

وقائع الدعوى

رفع المدعي المدني هذه الدعوى أمام محكمة جنابات مصر مباشرة على سليمان أفندي فوزي بمقتضى العريضة التي أعلنت هو والنيابة العمومية بها بتاريخ ١٤ أبريل سنة ١٩٢٣ قال فيها أن المتهم المذكور نسب إليه العبارات الواردة في الإعداد نمرة ٨٥ الرقيم ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٢ و ٨٦ الرقيم ٧ يناير سنة ١٩٢٣ و ٩٣ الرقيم ٥ فبراير سنة ١٩٢٣ من جريدة الكشكول التي تصدر بمصر وذلك بواسطة النشر حيث أسند له في الإعداد المذكورة عبارات القذف بأنه اختلس اكتتابات احتسبت على ذمة الوفد وأموالا من مجلس الوزراء بمقتضى استمارات السفر وبدل السفرية ومصر وفات مختلفة ومبتدعة في مدى سنتين قضاها في تلاعب واحتيال ومثل هذه العبارات في الإعداد نمرة ٣٣ و ٣٦ و ٣٩ و ٤١ وخلافها من جريدة الكشكول المذكورة وطلب عقابه بالمادتين ١٤٨ و ٢٦١ من قانون العقوبات مع التزامه بتعويض قدره قرش صاغ واحد .

وأمام المحكمة المشار إليها طلب الدفاع عن المتهم التصريح له بإثبات الأفعال المسندة منه إلى المدعي المدني والوكيل عن المدعي عارض في ذلك وبتاريخ ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٣ قررت محكمة جنابات مصر حضوريا برفض طلب التصريح للمتهم بإثبات الأفعال المسندة منه إلى المدعي المدني.

وبعد أن سمعت المحكمة المشار إليها الدعوى تفصيليا كما هو مبين بمحضر جلستها حكمت بتاريخ ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٣ عملا بالمواد ١٤٨ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ١٦٦ مكررة من قانون العقوبات ، ١٦٢ من قانون تحقيق الجنايات غيابيا على سليمان أفندي فوزي بغرامة قدرها ثلاثون جنيهاً وبأن يدفع للمدعي المدني قرشاً صاغاً واحداً على سبيل التعويض ومصاريف الدعوى المدنية ويأزمه بنشر هذا الحكم في أحد أعداد جريدة الكشكول التي تصدر في

ظرف ثلاثين يوماً من تاريخ صدور هذا الحكم - وقد أعلن المتهم المذكور بهذا الحكم بتاريخ ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٣ فعارض فيه بتاريخ ٢٦ منه .

ومحكمة جنايات مصر حكمت بتاريخ ٢٤ مارس سنة ١٩٢٤ عملاً بالمادة ١٣٣ من قانون تحقيق الجنايات باعتبار المعارضة المرفوعة من سليمان فوزي أفندي كأن لم تكن .

وبتاريخ ٢ أبريل سنة ١٩٢٤ قرر سليمان أفندي فوزي بالطعن في هذا الحكم بطريق النقض والإبرام - وبتاريخ ١٠ أبريل سنة ١٩٢٤ قدم المحامي عنه تقريراً بأسباب طعنه .

المحكمة

بعد سماع طلبات النيابة العمومية والمرافعة الشفهية والاطلاع على أوراق القضية والمداولة قانوناً حيث أن النقض صحيح شكلاً .

وحيث أن هذا النقض مرفوع عن الحكم الصادر نهائياً من محكمة جنايات مصر في ٢٤ مارس سنة ١٩٢٤ القاضي باعتبار المعارضة المرفوعة من سليمان أفندي فوزي كأن لم تكن وعمما سبقه من الأحكام وعلى الأخص الحكم الصادر في هذه الدعوى في ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٣ وهو القاضي برفض طلب المتهم التصريح له بإثبات الأفعال المسندة منه إلى المدعي بالحق المدني باعتبارها أنها عن أعمال وقعت من جهته بصفته موظفاً في مجلس الوزراء ومن جهة أخرى باعتباره من أعضاء الوفد المصري .

وحيث أنه فيما يخص الحكم النهائي الصادر في ٢٤ مارس سنة ١٩٢٤ فإنه قضى باعتبار المعارضة المرفوعة من المتهم كأن لم تكن بسبب عدم قبول عذر المتهم في تأخيره عن الحضور للمحكمة يوم الجلسة ويجب البحث في صحة هذا العذر من عدمه تقدير الصحة تطبيق المادة ١٣٣ من قانون تحقيق الجنايات .

وحيث أنه ثابت من محضر جلسة محكمة الجنايات المنعقدة يوم الاثنين ٢٤ مارس سنة ١٩٢٤ أن محمد أفندي كامل حسين وعبد الرحمن أفندي نصر المحامين عن أحمد أفندي رشدي المحامي عن المتهم قالوا أن سليمان أفندي فوزي لم يحضر لوفاة جدته في منوف وقدمتا تلغرافا مرسلا إليه من منوف في ٢٢ مارس سنة ١٩٢٤ الساعة الثالثة والدقيقة ٤٤ وهاك نصه (البقية في حياتكم جدتكم توفيت فجأة فأحضر حالا) وخطابا آخر مرسلا من المتهم إلى محاميه رشدي أفندي أخبره فيه بوصول التلغراف إليه حوالي الساعة الخامسة بعد الظهر يوم ٢٢ مارس سنة ١٩٢٤ واضطر إلى السفر إلى منوف في الحال لأداء واجب المآتم لأنه الذكر الوحيد من نسل المتوفاة وطلب منه تقديم التلغراف للمحكمة وقد أرسل إليه الخطاب في البريد من المحطة لضيق الوقت الذي لم يمكنه من مقابلته شخصيا .

وحيث أن عبارة التلغراف والخطاب تدل على أن المتهم اضطر إلى السفر في مساء يوم ٢٢ مارس سنة ١٩٢٣ لإقامة شعائر مآتم جدته التي لا عميد لها غيره .

وحيث أن هذا العذر مقبول لأنه ما كان في وسع المتهم التخلي عن هذا الواجب ليعود ثاني يوم وصوله إلى بلد المآتم ليلا ليحضر جلسة الجنايات يوم ٢٤ مارس متحملا أثر نبذ شعائر ضرورية وعوائد لا مناص منها خصوصا وأنه العائل الوحيد للمتوفاة وعليه واجبات لها فيصبح الحكم القاضي باعتبار المعارضة كأن لم تكن غير متفق مع روح القانون بعد ثبوت عذر المتهم عذرا شرعيا لم يمكنه من طبيعته من العودة إلى القاهرة ويجب نفضه وإحالة القضية على محكمة جنايات مصر لنظر المعارضة من جديد .

وحيث أنه فيما يخص القرار الصادر في ٧٠ نوفمبر سنة ١٩٢٣ يرفض طلب المتهم إثبات الوقائع التي نشرها في جريدة الكشكول فإنه من المسلم به أن معظم

هذه الوقائع مرتبط بعمل المدعي بالحق المدني وهو موظف عمومي بمجلس الوزراء وقد أوجب القانون إثبات حقيقة كل فعل أسند إلى الموظف إذا كان موجبا إليه الطعن عن أعمال وظيفته .

وحيث أن ترك الموظف لا يبني عليه عدم خضوعه لهذا القيد القانوني فيما وجه إليه من المطاعن عن أعمال وظيفته ولا يزال الطاعن في حل من إثبات صحتها إذا حصل الطعن بسلامة نية لما في ذلك من المصلحة العامة بتبنيه الجمهور عن أعمال موظف سابق وقعت منه بينما كان يؤدي خدمة عمومية ويكون القرار من هذه الوجهة في غير محلة ويجب نقضه والتصريح للمتهم بإثبات حقيقة كل فعل أسنده إلى المدعي بالحق المدني منذ كان موظفا بمجلس الوزراء وسلامة النية رائد ما صدر من المطاعن .

وحيث أنه فيما يخص الوجه الخاص بالمطاعن المنسوبة للمدعي بالحق المدني بصفته من الوفد أو منتميا إليه فلم تكن محلا للإثبات المتقدم الذكر لأن هيئة الوفد لا تعد من الموظفين العموميين بل هي هيئة خارجة عنهم فلا يخضع أفرادها لهذا القيد ويكون القرار الصادر في هذا الشأن في محله.

فلهذه الأسباب

حكمت المحكمة بقبول النقض وإلغاء الحكم المطعون فيه وإحالة القضية على محكمة جنايات مصر للحكم فيها مجدداً من دائرة أخرى غير التي حكمت فيها أولاً .

صدر هذا الحكم وتلي علناً بجلسة يوم الثلاثاء ٣ فبراير سنة ١٩٢٥ - ٩ رجب سنة ١٣٤٣ .

رئيس المحكمة

أحمد طلعت

إمضاء

كاتب المحكمة

محمد راغب

إمضاء

ولم يقتصر هجوم صاحب الكشكول على الشخصيات العامة ورجال السياسة وحتى الحقل الفني في محاولة منه إلى تأكيد ولأنه أو دفاعه عن مبدأ كما يقول ولكن الأمر امتد إلى التراشق بينه وبين زملاء المهنة في مجلات وجرائد تلك الفترة في معارك شتى على صفحات اللطائف المصرية والهجوم عليه من مجلة الصرخة في صدر الافتتاحية ومن الطبيعي إلا يقف سليمان فوزي مكتوف الأيدي فالتراشق بالتراشق مرة في شكل رد صريح من إرادة الكشكول طالع مقالة بعنوان (قلة حيا) المنشورات في ٦ مارس ١٩٢٦ ضد أصحاب اللطائف المصورة التي ما وجدت فرصة إلا ونشرت رسم أو تعليق عن الكشكول ونورد الرسم المنشور عن صاحب الكشكول وكذا محاولات الطلبة إلى إحراق مقر الجريدة .

قلة حيا

يحدث كثيرا أن يحل عليك ضيف من أبناء السبيل فتحسن ضيافته ، وتكرم وفادته ، وتكسوه من عرى ، وتطعمه من جوع . ثم يصبح الصباح فلا تسمع لهذا الضيف صوتا في دارك ، ولا ترى له أثرا في جوراك . طار الضيف وطارت معه حلية أو ساعة ، أو نمرقة في قاعة ، أو قطعة من بضاعة !!

هذا ضيف عجيب ، وأعجب منه أصحابنا أصحاب (اللطائف المصورة) أو السخائف المزورة أولئك الذين لفظتهم أو طأنهم كما تلفظ الأرض ما خبث من نباتها ، والموائد ما فسد من فئاتها ، فما لبثوا أن لجؤوا إلى ساحة هذا البلد . حتى وجدوا فيها من آوى ضيعتهم ، وأجلي غمرتهم ، وأغناهم من متربة ، وأشبعهم من مسغبة . أتدري ما كان نصيب المحسن الكريم من أولئك اللاجئين ؟ كان نصيبه منهم أشنع من نصيب زميله الأول من ضيفه الخطاف ، ونزله السفاف !

انظر إلى مصورهم في الأسبوع الماضي يأخذه المخاض فيعتصر نفسه ثم يضع حمارين ، ويرمز بهما إلى أدبيين من أدباء هذا البلد ، أدب جديد في جزاء الإحسان بالإحسان ، وآخر «مودة» في مكافأة النعمة بالشكران !

ومع هذا فقد وقع الحافر فيما حفر ، وقد وعلى صفحات الكشكول في ٣١ ديسمبر ١٩٢٣ ينشر سليمان فوزي مقالة من قارئ تعليق على ما جاء في جريدة المقطم تحت عنوان (حول عاطفة) وموقعة من خالد (بالحقوق الملكية) .

وعلى صفحات الكشكول في ٣١ ديسمبر ١٩٢٣ ينشر سليمان فوزي مقالة من قارئ تعليق على ما جاء في جريدة المقطم تحت عنوان (حول عاطفة) وموقعة من خالد (بالحقوق الملكية).

حول عاطفة

سيدي صاحب الكشكول الأغر

قرأت مقطم اليوم أو لم يسترع نظرك ذلك العنوان «حول عاطفة» أخشى أن تكون قد شغلتك السياسة فأصبحت لا تعطي للعواطف حقها ولا تقدر للأدب قيمتها . إذا لم تكن قد قرأتها فنصيحتي إليك أن تقرأها لتكون على اتصال تام بالمخترعات الفنية الكتابية الحديثة وإلا فأنت متأخر . . «ولا مؤاخذه» وهذا نصها :

«أن للعاطفة حكما على النفس عظيما . وأن حكم العاطفة هو الذي به اجتمعت قلوب إخواننا اللبنانيين الكرام مختلفة بتكريم مواطننا العزيز محمود بك النمرسي لمناسبة اختياره السامي من ولي أمرنا المعظم لقنصلية مصر في بيروت . دعينا إلى الحفلة الزهراء ومأدبتها العامرة أمس واستمعنا من خطاب مسهب ممتع ألقاه الأستاذ الجليل داود بركات بلسان أهل لبنان ما يوجب

الشكور من كل مصري لما جاء فيه من أفصح العبارات التي توقدت في تضاعيفها نواصع الحب العظيم والود الحميم لوطننا وأبنائه والإجلال الخالص للمليكنة والإعراب عن فضله البالغ وذكر ماحوت سطور الفخر من مآثر محمد علي وإبراهيم وإسماعيل في صحائف التاريخ .

إننا نتبدأ بالشكران لإخواننا زواهر لبنان المجيد . وأنا لنقول في هذا المقام أننا طالما تميننا يحكم عاطفة الإخاء المتبادلة أن نرى سورية (شقيقة مصر) ذات حرية واستقلال . وأننا ما زلنا نرجو حميم الرجاء حياة العزة الوطنية لشقيقة مصر بحكم العاطفة لسرائها ونحزن لضرائها حقق الله الرجاء وأنال حقها الرضاء وحيد» . ١هـ .

خطها يراع كتابنا الوحيد والبطل الصنديد ذو البأس الشديد والرأس السديد السيد وحيد لم يكن ذلك السياسي الرعيد في هذه المرة بل الفيلسوف المعلام والمغوار المفهام أصدر صوت العواطف من بين طيات نياط قلب الحكمة البالغة فأشجى وأبقى ، ثم أضحك .

إن للعاطفة حكما على النفس عظيما وأن حكم العاطفة هو الذي يحرك قلبي عقب قراءة مقالات ممتعة لمواطن لنا ملة وديننا مما يوجب الشكور من كل مصري لما جاء فيها من أفصح العبارات التي توقدت في تضاعيفها نواصع الحب العظيم والرد الحميم لوطننا وأبنائه .

ولذلك قياما بواجب الإجلال وللإعراب عن فضله البالغ قرر بعض هواة أسلوبه وعشاق اصطلاحاته :-

أولا - استحقاقه لوسام «تقدير الوطن» من الطبقة الثانية .

ثانيا - ترشيحه وزيرا للمعارف في وزارة «العمل الصالح» المقبلة .

ثالثا - السعي لدى صاحب المعالي وزير المعارف الحالي لجميع هذه المقالات

السياسية الفلسفية الموسيقية ، إلخ وتقريرها في برنامج الجامعة المصرية التي تقرر إنشاءها بدلا من علوم الفلسفة والمنطق لما وعته من البلاغة والاختراعات اللفظية المبتكرة .

رابعا - إقامة حفلة تكريمية للأستاذ تحت رئاسة شرف الحبر الفهامة أحمد زكي باشا وعضوية الدكتور محجوب بك ثابت ومحمد بك رشاد وكيل محكمة مصر سابقا وأمين أفندي الريحاني الفيلسوف المستشرق .

خامسا - رجاء صاحب الكشكول ألا يجرمنا من صوت السيد القذافي في مجلس نوابه ثم نشر هذا .

ومع إهدائك تحيتي لا تحسب يا سيدي أنني من محاسيب الكتاب الذين تكلمت عنهم في أعداك الماضية وإنما هي «العاطفة تحكم» والسلام .

خالد .

بالحقوق الملكية

١٩٢٦/٣/٦

مبدأ ألماني جديد

حاضرة صاحب الكشكول

تحية وسلامًا أما بعد فما رأيكم دام فضلكم في الحادث الآتي :

حدث نزاع بين طالب مصري هنا وبين العائلة المقيم بينما بشأن إيجار الأودة فما كان من العائلة إلا أن (شالت لحاف السرير) . فاضطر صاحبنا أن ينام في اللوكاندة . ورفع الأمر للقضاء مطالبًا أن تخصم أجرة اللوكاندة من إيجار الأودة فرفض القاضي هذا الطلب وقال: إن كان يجب عليك أن تنام بدون لحاف حتى تبت المحكمة في المسألة ! أي كان يجب أن ينام من ١٩ إلى ٢٨ ديسمبر بدون لحاف !

فما رأيكم في هذا الحكم الألماني اللطيف .

أظن هذه أحسن طريقة للخلاص من الأجانب (المكروهين) في ألمانيا وذلك بأن يوعزوا إلى أصحاب الأود بشيل اللحاف ويأمروا الأجانب بالنوم بدون لحاف فيموتوا جميعاً في ٢٤ ساعة !

لعل مصور الكشكول يتحفنا بصورة تمثل هذه الواقعة .

وفي الختام السلام عليكم ورحمة الله

المخلص

طالب بجامعة فرتسبرج

فرتسبرج في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٣

واستمرار إلى اخرب بين الفرق المتنافسة في عالم الصحافة يفرد المساحة لقارئ من أسوان (طالب ثانوي) حسب التوقيع لقصيده هجاء في أصحاب اللطائف المصورة القصيدة منشورة في ١٨ يوليو ١٩٢٤ بعنوان (اتنين وبلاش تمويه) .

اتنيل وبلاش تمويه

حضرة . صاحب الكشكول الغراء

سلام الله عليكم وبعد فرداً على الكلمة المنشورة في اللطائف لا بل - استغفر الله في - السخائف - تحت عنوان (هي أشبه بالذئب لا بالكلب) في العدد الأخير مزيلة بامضاء (ع. ا.) أرسل هذا :

يا خسارة اسمك صار زايف يا لطايف والأصل سخايف
أبحاثك بقيت دي أرايف تقرفنا وتضايق روحنا

(ع . ا) قال (كلب . وديب) يا حلاوة روحك يا أديب
وخيالك راقي و «قريب» من (خلقك) ع الآداب نحننا

كم شتمه ورا كدبه أخيه أتنيـل وبـلاش تمويه
دا صحافي ربي يخليه بجريدته الحرة يفرحنا

بجرااته وبنقده الصافي يرشدنا ع الشيء الخافي
بالحجة وبرهانه الوافي نتبه من بعد ما سحنا

في المنصب وجينا ورحنا

أسوان ٦ يوليو سنة ١٩٢٤

القرماني
طالب ثانوي

وهناك عدة ملاحظات حول القصيدة:

- صاحب القصيدة المنشورة (القرماني) طالب ثانوي ، فهو وصل أسلوبه إلى هذه الدرجة من الإتقان .

- المعركة التي بين اللطائف والكشكول هل تهم طالب ثانوي للدفاع عن صاحب الكشكول بهذه الدرجة ولم يهمه الدفاع عن زعماء الأئمة التي تنتقدهم الكشكول بدرجة شديدة السخرية .

- السؤال الذي نلمح إليه هل هي قصيدة من أصحاب الكشكول أنفسهم (ربما) وحتى لا يأخذنا سوء الظن بصاحب الكشكول وقد تكون رسالة من قارئ فعلا يدافع عن الكشكول لإيمانه بقضيتها ولكن استمرارا لنفس النهج نجد رسالة من أصدقاء الكشكول (لاحظ العنوان) منشورة في ٨ من أغسطس

١٩٢٤ بعد ثلاثة أسابيع من الرسالة السابقة هل هناك رابطة لأصحاب الكشكول أو هي إشارة إلى أن الكشكول أصدقاء والرسالة تبدأ بحضرة الأديب سليمان أفندي فوزي وفيها دفاع عنه ونعته بأروع الصفات وإشارات إلى نضالة ومديح زائد في الكشكول وإنما عملت الناس أساليب جديدة ، وتنتهي الرسالة بتوقيع (أحد الناس) لنقرأ الرسالة ونفكر في بعض الملاحظات .

أصدقاء الكشكول

كتب حضرة الأديب سلمينا أفندي فوزي كلمته عن الأستاذ كامل حسين ، وأرسلها إرسالاً بدون أن يحسب حساباً لأصدقاء الكشكول . فذكر أن ثلاثة قاموا بحراسة الكشكول وحياطته ، وأذوا أحداً منهم سقط في الميدان ، وكان أصدقهم بأساً وأثبتهم جناناً . وكان عليه أن يذكر أن للكشكول أصدقاء يسرهم أن يذكر الأستاذ كامل حسين بما هو أهله من النجدة والشجاعة . ويسوءهم أن يصرح صاحبه بأنهم كانوا ثلاثة ، ذهب منهم واحد وبقي اثنان . ولمن كان يشقى المرحوم كامل حسين يا حضرة الأديب إذا لم يكن للكشكول أصدقاء يعلم المرحوم كامل أن في نكبتهم بفقده حرماناً لجمهور كبير من متاع النفوس ، وغذاء العقول ؟

فإن كنت في ريب من أن للكشكول أصدقاء يهتمهم منه ما يهملك ، فيأني أحدثك وأنا صادق عن الليلة التي ظهر فيها «خيال الظل» فقد كنت حينئذ مكبلاً بالحديد . ظهر الخيال ، وأي خيال ؟ خيال الظل ، خيال الخيال !! ووالله لقد صدق حافظ عوض في تسمية جريدته .

ظهرت تلك الصحيفة المنحوسة وكنا جماعة نسمر في أحد المشارب العمومية ، فظننا ، والخوف مجلبة الظنون ، أن صاحب الكشكول سجن عمداً ليظهر خيال الظل وليستطيع صاحبه أن يفسر عقلية الأمة بما برع فيه من فنون السلاطة والهذر . ثم انقضت بقية الأسبوع في يأس وقنوط . ولكن حسن

الإدارة قضى بأن يظهر الكشكول في مواعده وأن تبدد مخاوف محبيه وأنصاره، وأن يظهر صاحبه في الصورة الرمزية وهو يحاور دولة رئيس الوزراء .

وهكذا تبددت أحلام صاحب الخيال ، وعرف أن الكشكول أثبت من أن تزعجه الرياح الهوجاء . وعلم من الواقع أن الجمهور الذي أسقط المحروسة لثقل ظلها وجمود نسيمها لن يرفع جريدته الجديدة ، وهي ليست إلا صورة طبق الأصل لسخافات محمد بن وهرودين !

ولكننا في مصر ، وهي بلد العجائب فيما يقولون . ففي الوقت الذي يفتح فيه اعتماد لتشجيع الفنون الجميلة ، يطمع بعضهم في إغلاق الكشكول . أنتم تخدمون الفن والأدب وتغارون على سمعة مصر من أن توصم بإغفال الفن والأدب ، وهذا هو الكشكول يقدم لكم أفانين من الآداب والفنون . فإن لم يسعكم تشجيعه بلسم الفن والأدب ، فجنّبوه الظلم إكراما للفن الذي تغارون عليه وللأدب الذي تريدون أن تقيموا من بنائه ما تهدم !!

غير أنه يظهر أن الكشكول في غني عن التشجيع والحياطة ، فقد قام بنفسه وعلى كاهل صاحبه ومحرريه ، ونهض نهضة مرفوعة الإعلام ، ولم يستطع خصومه في كثرتهم وحقدهم أن يمسوه بسوء ، أو يضعوا في سبيله العراقيل ، وما ظنك بجريدة تكتب فيها فقرة أو تنشر فيها صورة ، فتظل حديث الخاصة والعام في الدساكر والحواضر ، وأنف الادعاء راغم ؟

ولقد نعلم ويعلم الجميع أن للكشكول أنصارًا ممن لا يقرؤون العربية ، لأنه أول جريدة مصرية جعلت الإشارة أبلغ من العبارة ، وجعلت الصمت أفصح من النطق ، وعلمت الناس أساليب جديدة من أفانين البيان ، ويعلم الجميع كذلك أنها الجريدة الوحيدة التي تقرأ من أول سطر لآخر سطر ، في حين أن موظفي البلاغ ومحرريه لا يعرف أحد منهم من محتويات تلك الصحيفة غير ما خطت يده من كلمة مدح في فلان أو طعن في فلان أو تصحيح جملة أو ترتيب

إعلان - ولقد أعرف من بين محرري البلاغ وهم كثيرون من يسأل عن رأي جريدته في إحدى الحوادث فلا يدري كيف يجيب !! ولم أذكر البلاغ إلا لأنه أظهر الجرائد الوفدية ، وهو على ظهوره مجهول عند أصحابه ، ولا أحدثك عن باقي تلك الصحف فأنت تعلم ما هناك !!

وبالرغم من ذلك فإنه لا يمضي يوم إلا وتكتب تلك الوريقات أخبار «النيابة والكشكول» ليوهموا الناس أن أجل الكشكول قصير ، وما معنى ذلك أيها الضعفاء ، أتحسبون أن صاحب الكشكول في يقظته ونبوغه في فنه ، وانفراده بأسلوبه يعجز عن إنشاء صحيفة جديدة إذا صح أن النيابة ستساير أطماعكم وأهواءكم ؟ وهبوا ذلك يكون ، فلمن يكون الخزي ؟ ولمن يكون العار ؟ أليس الكشكول أثرًا من نهضة الأمة ؟ أليس صاحبة ومحرروه من أنبيغ أبناء هذه الأمة ؟ فمن تحاربون غير أمتكم يا جماعة الضعفاء ، ويا حاملي علم الخمول ؟

ومع ذلك ففي مصر قضاة ، وهذا هو العنصر الباقي من عناصر الحق ، ونحمد الله على أن دولة رئيس الوزراء يتهلل وجهه كلما شهد استقلال القضاء ، فقد عركت دولته صروف الليالي ، وعرف أن الحاجة إلى القضاء العادل أشد من الحاجة إلى الماء والهواء ، وسيحتاج دولته إلى عدل القضاء ، لأن مشاكل الحياة لا تحد ، ولأن للحياة مطالب ستصطدم فيها نزعات النفوس ، ويلجأ هو وأنصاره إلى القضاء .

إذن تودعنا كيف شئتم يا كتاب الصحف الوفدية ، فستنظرون كيف تخيب آمالكم ، وكيف يكتب الله النصر للكشكول ، وصاحب الكشكول . (أحد الناس).

وحتى نعطي أنفسنا فرصة أكبر للحكم على صاحب الكشكول وتحليل شخصيته مما تيسر إلينا من عرضة قضايا ورسائل ومعارك نقرأ افتتاحية الكشكول يوم الجمعة ١٢ أكتوبر ١٩٢٨ بعنوان (عيد الجلوس) .

عيد الجلوس

جلال الذكرى :

في تاسع أكتوبر عام ١٩١٧ جلس مولانا حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد سلطانا على أريكة آباءه العظام ، فالتفت حوله القلوب ، وامتدت إليه الأبصار ، وامتزج حبه بعواطف الأمة فرفعت عرش سلطنته إلى مقام الملكية الجليل الشأن ، ولن هذه الذكرى لتفيض شعاعا يملأ الجواء في مثل هذا اليوم من كل عام ، فتشرح الصدور ، وتنتعش النفوس ، وتفرح البلاد كلما من أقصاها إلى أقصاها ، فتكون مهرجانا عاما يشترك فيه الكبير والصغير وذو المنصب وصاحب المتجر والمتحرف والصانع وكل إنسان بين جنبيه قلب يخفق وفي فمه لسان ينادي بحياة جلالته وسمو ولي عهده المحبوب .

في الإسكندرية:

وقد تاهت الإسكندرية على العاصمة بأن جلالة ملك البلاد فيها وهذا اليد السعيد قائم ، وازدانت مدينة الإسكندر الأكبر لذكرى جلوس فؤاد الأول، فكانت كأنها باقة أزهارها المصاييح ، وسطح النهار في الليل بما طلع في سماء الشجر الإسكندري من الشمس ، وتقاطرت إلى الزينة وفود المدائن من كل فج للاشتراك في الهناء بهذه الليلة لزهاء .

احتفال الرئيس:

وأقام حضرة صاحب الدولة محمد محمود باشا كبير الوزراء في كازينو سان إستفانو مأدبة عشاء كانت واسطة عقد المآدب ، وجوهرة حلية المغلات ، فقد ازدان كازينو سان إستفانو بزينة تبهر الأبصار وتأخذ بمجامع القلوب ، وكان المقبل عليه يرى بناء من نور على أشكال هي أجمل وأبدع ما وصلت إليه الهندسة وسما إليه الخيال والذوق ، فإذا دخله رأي ما لم ترعين ولم يخطر ببال من تلك الزينة التي لو وصفها شاعر ما استطاع إلا أن يذكر أعلامها وأزهارها وكواكبها

الوضاعة كما هي بأوضاعها ونسقتها من غير أن يجد للخيال مسلكا بين هذه الحقائق العبقرية العالية عن وصف الواصفين .

فكان على كل مدخل شعار ملكي كبير يعلوه التاج بالألوان والأنوار الملونة ونحيط به الرايات المصرية ممتدة على طول البناء وعلى جميع الشرفات ، وأبدعت العقول النيرة وسط هذه الأضواء أمثال الحلي من أزهار ورياحين لا يكاد رائيها يتحول عنها إلا وبصره إليها من الإعجاب بين الأشجار الراقصة من الطرب بالنسيم المختال وهو نشوان ببهجة العيد .

وفرش الكازينو بالبسط الحمراء عليها المقاعد الفخمة للمدعوين وكانوا زهاء ثلاثمائة وخمسين من علية القوم وأهل الرأي والعلم ، ومدت لهم الموائد على نظام جامع بين الجلال والجمال فجلس دولة الرئيس في الصدر وإلى يمينه حضرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون فقريته الأثوابل سيسل كامبل فالنبيل سعيد طوسون ثم مدام توفيق دوس باشا . وجلس إلى يسار دولته فخامة المستر هور المندوب السامي بالنيابة فالمسر كارفر ثم معالي جعفر وإلى باشا فالمستر أبلت فمعالي نخله المطيعي باشا ثم المسز رولو فمعالي على ماهر باشا ثم المسز جرين بمعالي سعيد ذو الفقار باشا . وجلست المسز هور وبجانبتها النبيل حسن طوسن ثم مدام صادق وهبه باشا فمعالي الدكتور حافظ عفيفي بك فالمسز كوين بريد فالميسو هنري جايلر ثم ألمز إنجرام بك فالمرکيز باترنودي مانكي فالمسز كورتنى ثم المستر جافتر فالمسز ملز فإسماعيل سري باشا ثم مدام فارس نمر فيوسف سليمان باشا فالمسز تيلور .

وجلس باقي المدعوين حول الموائد وكان من بينهم الأميرال السير فريدك فيلد قومندان الأسطول الإنجليزي للبحر الأبيض المتوسط . وبعض كبار رجال البارجة الحربية «كوين إليزابت» وكبار رجال القصر الملكي ووكلاء الوزارات وكبار موظفي دار المندوب السامي والمفوضيات الأجنبية وكبار الموظفين .

انتظم هذا الجمع الحافل ، من هؤلاء الأمراء والعظام وأصحاب المقامات ، وبعد أن تناولوا الحاوي قام حضرة صاحب الدولة الوزير الأكبر محمد محمود باشا فألقى كلمة بليغة ، صور فيها ما في نفسه العالية ونفوس المدعوين الطاهرة ونفوس الأمة كلها من الإخلاص للسدة الملكية والتعلق بعرش صاحب الجلالة الملك المحبوب ، فصدحت الموسيقى بالسلام الملكي ، وما كادت تتم صدحها حتى نهض الدكتور محجوب ثابت وهتف ثلاثا «يعيش جلالة الملك» ثم ارتجل كلمة نالت استحسان الحاضرين وقوبلت بالتصفيق المنكرر قال فيها أن جلالة الملك بباله من إيراد بيضاء على هذه البلاد يعتبر بحق قائد نبضتها ومصالحها إذ كبر ولا عجب أن يكون كذلك فهو ابن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد على مجدد نهضة البلاد ثم هتف ثلاثا: «يعيش دولة محمد محمود باشا» وقال: إن دولته كفؤ قادرة وهو جدير من يضطلع بالمهمة العظيمة التي اضطلع بها ، وأن الحكومة قائمة بأعمالها على خير وجه تؤدي وظيفتها مسترشدة بالروح الدستورية وستقوم بكل إصلاح ما قرره البرلمان ، وما لم يقرره ، أما العمال فلم يشعروا بخير إلا في عهد هذه الوزارة ، وهم موقنون أنها ستحقق لهم كل مطالبهم ، ثم دعا للوزارة بالنجاح في أعمالها والتوفيق في مهمتها العظيمة .

وانصرف الجميع وهم يتحدثون بجمال الحفلة ويذكرون لجلالة الجالس على العرش أياديه البيضاء على البلاد ويتمنون أن يديمه الله قوة وعدة الوطن المحبوب .

في العاصمة:

أما العاصمة فلم تنس نصيبها من العظمة ولم تنس أنها أم المدائن والقرى ، وقاعدة المملكة ، فقامت بأجمل ما تقوم به عاصمة للملكها المحبوب في عيد جلوسه السعيد ، فكانت الزينات الباهرة في كل حي ، وكل ميدان ، وكل طريق ، وشارك العظماء التجار وأصحاب الفنون والحرف والصناعات واحتفلت طبقات الشعب كلها فباتت القاهرة حلية من نور أو أكليلا من زهر .

وأجمل ما رأيته العين وابتهجت به النفس حفلة الشاي الفاخرة التي أقامها حضرة صاحب العزة إسماعيل شرين بك وكيل محافظة العاصمة في حديقة الأزبكية ، فقد دعا إليها أعيان القاهرة وكبراءها وعظماؤها وتجارها ورجال السلك السياسي الأجانب فيها ، فتوافدوا من الساعة الرابعة والنصف وكان سعادته يستقبلهم بها فطر عليه من البشاشة واللطف ، وجلسوا حول الموائد على بساط من النبات الأخضر البهيج تحت ظلال الأشجار ، فأديرت عليه المرطبات والشاي ، وأخذوا في سمر شهى ، وحديث طيب ، في الاغتباط بهذا العيد ، والدعاء لمولانا الملك السعيد .

أعاد الله هذا العيد المبارك وأمثاله على الأمة المصرية بالخير والبركات عرضنا ما سبق مجموعة من المقالات والقضايا ورسائل من القراء وهو ماتيسر لنا نشره في المساحة التي راعينا إعطاء قدر آخر لأبواب المجلة المختلفة ولكن عرض سنوات وإعداد وأحداث مختلفة للتعرف على شخصية صاحب المجلة التي ندر الكتابات عنه سوى إصداره فقط لمجلة الكشكول على أرغم من أن بعض الرسائل توصفه بالأديب والصحفي الكبير ويبدو أنها صفات يكتبه هو بنفسه فصاحب مجلة خيال الظل المنافس الحقيقي للكشكول أحمد حافظ عوض تذكره كتابات بأنه صاحب العديد من المحاولات في عالم الصحافة فقد شارك جورج طنوس في تحرير صحفيتي المحروسة وكوكب الشرق وأصدر خيال الظل في ١٩٠٧ وأعاد إصدارها في ١٩٢٤ حتى الأديب المحتال (حافظ نجيب) فله باع طويل في الحياة السياسية والفنية أصدر مجلة الحاوي وشارك في تحرير مجلة العالمين حتى ولو اختلفنا حول شخصيته ولكن له من الإسهامات ما يمكننا الوقوف عندها ولكن صاحب الكشكول يبدو أنه اكتفى بها وظلت تعادي الوفد وسياسته على طول الخط ورغم اختلفنا مع ما جاء من الكشكول من آراء واجتهادات وتهكم على رموز وطنيه نقدرها ونحترمها ولكن الأمانة التاريخية تجعلنا نعرض ما جاء بها دون تدخل سوى بالتعليق والدراسة باعتبارها آراء في وقتها عرف صاحبها بعض من الحقيقة ولكن مع الوقت والدراسة تعرفنا على

كامل الحقيقة وتلك طبائع الأمور فقبل ثورة يناير ٢٠١١ كانت الجرائد والمجلات التي تعبر عن النظام الحاكم توصف الثورة والثوار بما ليس فيهم ومع الوقت أدركنا الحقيقة وذهب النظام وبقيت الكلمة المكتوبة وربما بعد مائة عام يأتي من يعلق بالدراسة جرائد ومجلات تلك الفترة (كما نفعل مع الكشكول) ويعرض ما جاء بها ولكن تحليل لظروف واتجاه كل جريدة أو مجلة تدفعنا لتعرف على ما كتبه ، فقد أوضحنا الظروف السياسية آلت أنشئت عليها مجلة الكشكول التي تتساوى هنا مع جرائد النظام ونظرتها لثورة يناير . فالكشكول كانت تعادي الوفد وسياسته ورموزه وبالتالي فهي لا تتبع الحيادية ولا تأخذ النقد وسيلة ولكنها لا ترى سوى الأخطاء فقط حتى عندما نشرت حادث محاولة الاغتيال التي تعرض إليها سعد باشا ، لم تستطع هنا مخالفة الاتجاه العام حتى تبعد عن نفسها شبه الانحياز للحكومة كما كانت تفعل بعض جرائد النظام عندما تتجه إلى نشر حوار مع معارض مثلًا نعود إلى صاحب الكشكول سليمان فوزي واعترافه الصريح بالمصروفات السرية التي يأخذها لإصدار الكشكول كما جاء بمجلة الصرخة أو حصوله من الأحرار الدستوريين على مبلغ أسبوعيا من أجل استمرار إصدار المجلة في موعدها ، فمن الطبيعي أن يتبنى صاحبها سياسة المانح وآراءه الانحياز الكامل له لدرجة التي وصلت أن أفكار الرسوم الكاريكاتيرية التي استخدمت بكثافة داخل المجلة لتعرض للشخصيات الوفدية كانت توضع أفكارها بمحل ليستون بشارع قصر النيل يشترك في الأفكار حسن باشا رفعت مدير إدارة تحقيق الشخصية وقتئذ ومحمد بك مندور وهو من أعيان القاهرة وأحمد راسم وكان سكرتير لوزير الأشغال ومرقص بك فهمي وزير الأشغال ودكتور سامي سامي كامل طبيب باطني ودكتور محمد كامل حسين عضو المجتمع اللغوي ودكتور إبراهيم شوقي طبيب أطفال .

وحدث أن هاجمت المجلة حزب الأحرار الدستوريين مما أغضب الحزب وتوقف عن صرف الإعانة الأسبوعية فتعرضت المجلة إلى مشاكل مادية فتوقفت وظهرت مرة أخرى عام ١٩٣٢ .

صدرت مجلة الكشكول ولها أهدافها السياسية وانتهجت سياسة تحريرية واضحة في الهجوم المستمر والدائم على الوفد والانحياز الغير مبرر والدائم إلى جانب الحكومة والتي يمكن وصفها بأنها الجريدة الرسمية للدولة في كثير من الأحيان وتأكيدا لم يكن الخط النقدي في الجانب السياسي فقط ولكن تنوعت أبواب المجلة وشملت السياسة والاجتماع والفن وأخيرا الرياضة ولم يسلم أي مجال من الأسلوب النقدي اللاذع تبدأ المجلة بالغلغلاف الملون بريشة الأسباني سانتيس وبطن الغلاف الأول بإعلان كامل (تياترو بروتانيا الجديد) إدارة الحاج مصطفى حنفي واستمر الإعلان يتصدر الصفحة الكاملة عام ١٩٢٤ حيث كان الافتتاح في ١٧ ديسمبر ١٩٢٣ بافتتاح لمسرحية البرنسيصة تمثيل نجيب الريحاني وبديعة مصابني وأمين عطية وأبريز إستاني وفي آخر الإعلان وبخط واضح كتب نظام جديد لتشريفات العائلات المصرية وبعد انتهاء فترة الإعلان ولمدة عرض المسرحية استغلت إدارة المجلة الصفحة بالكامل لمجموعة من الإعلانات الكثيرة (بنك مصر - مكتب تجارب الأسبخة الكيماوية - سينما أمبير - الشربة الأمير كانية - أكسير فينوس) واستغل الجوانب يمين الصفحة لتنيها من إدارة الكشكول بمندوبيين المجلة في القطر المصرية كذلك الأعلام عن افتتاح القسم التجاري لطابع الكشكول في يوليو ١٩٢٦ ومن افتتاح لمجلة وحتى آخر الأعداد لم يختلف الغلاف ولا بطن الغلاف عن مسابق الكاريكاتير والإعلان أو مجموعة الإعلانات ، وبافتتاح المجلة (ص ٣) الأمرتين عندما غيرت المجلة من الافتتاحية بمقال يوم ١٤ أغسطس ١٩٢٥ باسم (حديث مع جلالة فيصل الأول ملك العراق) - وفي الاحتفال بالسنة العاشرة من الكشكول في ٣٠ مايو ١٩٣٠ ولم يكتفي بإعلان التهئة للقراء ولكنه لم يترك مناسبة إلا وهاجم الوفد وفي الافتتاحية يهاجم سعد باشا وكذا مصطفى باشا النحاس ويذكر القراء بعدد القضاء التي تعرض إليها صاحب الكشكول والتي وصلت إلى تسعة وأربعين بلاغا في سنة واحدة ، (نورد المقالين في الصفحات المقبلة) .

على مسرح السياسة:

من الأبواب الهامة والمستمرة وهو سلسلة من الأخبار التي تفتح بها المجلة العدد وتوقع باسم متفرج والتي لا تسلم من الهجوم على الوفد أو تصفيه الخلافات مع الخصوم والنقد الواضح للزملاء من الصحفيين وأحيانا أدارت الجرائد والمجلات الأخرى المنافسة وهو باب دائم نورد بعض من صفحاته دون الحاجة إلى التعليق لأن القراءة تكفي للتعرف على الغرض من كتابة الخبر (لاحظ كتابة الاسم على مسرح السياسة وليس مسرح السياسة وهي الأصح ويأخذ الباب النصيب الأكبر في عدد الصفحات من ٣ - ٥ صفحات متنوعة في الأخبار السياسية والاجتماعية وأحيانا أخبار الزواج والطلاق في العائلات ولم يستخدم عنصر الرسوم داخل الباب الثابت طوال فترة إصدار المجلة سوى في أعوام ١٩٣٠ ويعدّها بريشة مصطفى ذادة الذي لا نعرف عنه الكثير سوى أعماله على صفحات الكشكول بالأبيض والأسود في تقليد بسيط لأسلوب سانتيس المتميزة واستخدم الرسوم التوضيحية والتي لا تخرج من الفكرة الكاريكاتيرية والتعليق أسفل الصرة وباللونين الأبيض والأسود لأن المجلة لم تستخدم اللون داخلياً سوى في المتن الداخلي (صفحتين وسط المجلة) .

المشكّل

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)

(سابعيا)

شبكة الجزيرة

الإشتراك بدفع مقدما
١٠٠٠ من سنة بحسبة مدخل تقطر
٦٠ فصلية ١
٢٠٠٠ من سنة كلمة خارج القطر

إدارة كشكول
(شارع الشيخ عبد الله)
رقم ١٨
تلفون ٣٨ ٣٨

على مسرح السياسة

أ . حافظ عوض قديماً وحديثاً

بين أ . حافظ عوض في «خيال الظل» - قديماً - و أ . حافظ عوض في «المحروسة» - حديثاً - بون شاسع في آرائه وأفكاره وعقيدته السياسية حسب الظروف والمصلحة الشخصية . هو أقرب إلى الشبه بالثعبان يغير جلده في كل عام . ولا مطعم له إلا أن يأكل من أي سبيل وإن كان تموت الحرة ولا تأكل بثديها هو يمدح اليوم - في المحروسة - معالي سعد باشا ويذم دولة ثروت باشا . وقد كان في عام ١٩٠٨ - في خيال الظل - يذم سعداً ويمدح ثروتاً .

ولا حاجة بي إلى نقل شيء مما يفترى الآن على صفحات - المحروسة - فهو مائل في أذهان القراء ولكنني ناقل للقارئ صحيفة كاملة من أول عدد من جريدة خيال الظل وهي الصحيفة السابعة من سنتها الثانية الصادرة في يوم الجمعة ١٥ مايو سنة ١٩٠٨ حينما تعين دولة ثروت باشا نائباً عمومياً بعد استقالة كوربت بك جاء فيها حديث خيالي بين ناظر الحقانية - وقد كان إذ ذاك دولة حسين باشا رشدي - ووكيلها - وكان إذ ذاك أحمد فتحي باشا زغلول بعنوان «على الهامش ، في نظارة الحقانية» هذا نصه :

الوكيل : بونجور يا سعادة الناظر ؟

الناظر : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته !

و : هل سمعت سعادتكم إشاعة إحالة كويت بك النائب العمومي على

المعاش .

ن : نعم فإنها إشاعة قديمة .

و : أنا لم أسمع بها إلا أمس مساء في منزل من باشا .

ن : ضاحكا . أنك متأخر جدًا يا سعادة الوكيل !

: متمللا . أتظن سعادتكم ذلك .

ن :

و : وهل فكرت النظارة في خلفية ؟ ومن يكون ؟ .

ن : متبسما ! نعم فكر أولو الأمر وربما صدر الأمر بتعيينه في هذا الأسبوع .

و : بخفة من من هو الذي سيعين من الإنجليز فنكر على الناظر تكريفة

تركية ومصمص بشفتيه مصمة عمدية وقال : إنه مصري يا سعادة الوكيل !

و : مندهشا مندهلا : مصري ! مصري !

ن :

و : ولكن من الذي سيعين ؟

ن : متبسما ومن تظن .

و : قاسم .

ن : لا .

و : يجيى ! طلعت .

ن : كلا فإنه من المدبرين .

و : محمد محمود سليمان !

ن : لا لا لا .

و : إذن لم يبق إلا شكري .

ن : كلا فإن الذي سيعين كفاء لهذه الوظيفة .

و . منفوخًا : إذن لا يوجد إلا أنا وأنا الذي هد الذكاء كياني .

ن . مرتبكا : أظن أنهم رشحوا ثروت فانتفض الوكيل من على كرسيه كمن لسعته عقرب أو حية وقام مذعورا وخرج هائما إلى غرفته وهو يقول ثروت ! ثروت ! ما زال في وجهي ! يكون نائبًا عموميا ؟ أيكون في أكبر وظيفة بعد الناظر ؟ أيكون أرقى مني ثم وقع مغشيا على نفسه وأسدلت الستار فقامت من النوم أستعيذ بالله من الحسد وما أدراك ما هو . الفرعي « اهـ .

وختم الصحيفة عينها بقطعتين من الشعر أو لاهما تحت عنوان «فنش أزمة .
التاء المفتوحة والتاء المربوطة» والثانية بعنوان «احم» الشاعر قال عنه إنه «الناطقة
وشاعر الخيال» وهما :

رجعت (ثروت) البلاد فكانت	بعد هذا البلاء فتحا سنيا
فاذبحوا البط والزغاليل ذبحًا	وكلوا الطيات أكلا هنيئا

نظارة العدلية	(بثروت) محمية
بنائب عا د فيها	بالسيرة المرضية
هب للوكالة فيها	من الزغاليل حيه
فإن ثروت (حاوي)	يعيدها سحلية « أهـ

١٩٢٣/١٢/٧

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية

تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

(لعنبا)



الاشتراك يدفع مقدما
١٠٠ من سنة واحدة داخل القطر
٦٠ من سنة واحدة خارج القطر
٢٠٠ من سنة واحدة خارج القطر

إدارة الكشكول
شارع الشيخ حمد الله
رقم ١٨
تلغراف نمرة ٣٨ ٣١

على مَرَسِحِ السِّيَاسَةِ

حمد باشا يصدق ما لم يكن يصدق

كان سعادة حمد باشا المباسل وكييل مجلس النواب في كازينو سان إستفانو من أسبوعين ، وكان به أيضا كل من صاحب الدولة ثروت باشا وصاحب المعالي صدقي باشا جالسين في ناحية مع زمرة من أصدقائها ، فجلس حمد باشا بالقرب منها ولكنه أعطاهما ظهره ، وأوصى واحدا معه أن يلتفت لهما وأن يبلغه أول بأول اسم كل من يسلم عليهما ، ولعله أراد بذلك أن يعرف مقياس إقبال الناس عليهما .

فأدى الشخص الذي مع حمد باشا وظيفته تماما ولبث يذكر له أسماء الذين يسلمون عليهما اسما اسما إلى أن أقبل عليهما معالي إسماعيل سري باشا وزير الأشغال السابق وعضو مجلس الشيوخ اليوم وأحد المتقربين على طريقة وهبه باشا ونسيم باشا . ولم يكتف في السلام عليهما باليد بل أخذ ثروت باشا أولا ثم صدقي باشا ثانيا بالخصن وبالقبل الكثيرة المتكررة وكان صدقي حمد باشا قد لفته إلى ذلك فهاله المنظر وأفزعه ، وحمل نفسه منصرفا وهو يقول : لو قيل لي ذلك لما صدقت ، وقد صدقت .

في السجون أيضاً

لأجل أن يعرف القراء الفرق بين معاملة المسجون السياسيين في عهد الأحكام العرفية الإنكليزية وفي هذه الأيام يكفي أن أورد لهم بالتعدي على أحد زملائه أو موظف من الموظفين يعاقب بحبس انفرادي أي كما كان صاحب (الكشكول) محبوساً بيننا أن أحد المسجونين السياسيين في عهد الأحكام العرفية كان يأكل على حساب المحافظة وكان له طبّاخ يأخذ منها ١٧ قرشاً أجراً يومياً وحلاق يوافيه يوماً بعد يوم ويأخذ من المحافظة أيضاً ستين قرشاً شهرياً . ومع ذلك فقد لبث في السجن شهرين اثنين وأمضى بقية المدة في المستشفى لا لأنه مريض بل ليكون في راحة أتم وأكثر .

أما حضرات الذين سجنوا في «ألماظة» في ذلك العهد فلأنهم لم يكونوا متهمين بقتل الإنكليز عوملوا كما لو كانوا في منازلهم وسمح لهم داخل الاعتقال بكل شيء وبالزيارات إلى درجة أن زوجة أحدهم حملت منه وهو في معتقله .

فهل في الكتاب مع هذا من لا ينعي الحبس في عهد الإنكليز !!

مكسوبي أيضاً :

لم تذهب حادثة إطلاق الرصاص برباطة جأش صاحب الدولة سعد باشا أسبغ الله عليه ثوب العافية . وكما إنها لم تذهب برباطة جأشه لم تذهب أيضاً بدعابته وما عرف عنه من لطف الحديث مع زائريه محجوب بك ثابت كان بين أسرعو إلى مستشفى الدكتور على بك إبراهيم رامز ليعود دولة سعد باشا وأن دولته عزى الدكتور عن فقد مكسوبي . «جواده العزيز» .

والمهم في الأمر أن الدكتور يقول أن هذه تعزية ثمينة لأنها زادت علماً بأن شهرة مكسوبي وصلت إلى المقامات العالية حتى إن صاحب الدولة رئيس

الحكومة وزعيم البلاد يعلم خبر انتحاره كما يعلم أنه عزيز على الدكتور بحيث تحسن تعزيتته عنه .

ولكن هناك خاطرة أخرى يهمس بها الدكتور للأصدقاء الخصوصيين جدا فهو يقول أن اهتمام دولة الرئيس بتعزيتي عن مكسويني تدل على صدق ما أكدده لكم من أن جوادى الأصيل كان يشاركني في الخدمة الوطنية بنسبة النصف . ويقينا ما كنت أخطو إلى اجتماع أو مظاهرة إلا كان معي يسمع الخطاب ويسعف المصابين .

بعض أنواع التنكيل

لنائب من نوابنا المحترمين فتاة في باريس هجرها مع أمها «الفرنسية» وتزوج بمصرية . وقد لبثت الفتاة تستعطف أباه من غير طائل . وأخيرا كتبت لسيدة نبيلة ترأس عدة جمعيات لنهوض المرأة المصرية وترقيتها خطابا شرحت لها فيه حالتها فقالت : أنها تشتغل في باريس بأجر قدره تسعة فرنكات يوميا وتعول والدتها وجدتها وأن المبلغ يضيق بحاجتهن .

١٩٢٤ / ٧ / ١٨

على مَرَسِحِ السِّيَاسَةِ

القضاء ونعي عاطف باشا

لوحظ أن المرحوم عاطف باشا لم يؤبن في الدوائر القضائية الأهلية إلا في محكمة عابدين وفي جلسة الجرح التي عقدتها برئاسة القاضي العادل عفيفي بك عفت .

لم يقتصر عفيفي بك على النعي وتعداد مآثر الفقيه بل جاء فيما قاله :

«وكم له من مآثر في المعارف العمومية حيث قضى على سياسة الأغراض وأقام العدل والإنصاف» .

لا أريد أن أفهم من عبارة «سياسة الأغراض» أن المقصود منها التعريض بالوزراء الذين تولوا العمل في هذه الوزارة بل المرحوم عاطف باشا ومعه أيضا أي التعريض بمثل زكي أبو السعود باشا وتوفيق رفعت باشا ويحيى إبراهيم باشا وأحمد طلعت باشا بل وسعيد باشا وأمثال هؤلاء ممن خدموا القضاء - على الأقل - كعفيفي بك ومن عملوا في المعارف ولو بعض ما عمل عاطف باشا - لا أريد أن أفهم شيئا من هذا ولكني ألاحظ أن مركز القاضي حتى إذا نعى وأبن يختلف عن مركز سائر الناس وأنه إذا أبيع لأحد أن يرسل العبارات «سبهللة» فلا يباح ذلك لمن يجلس وفوق رأسه آية ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ .

سخف المقطم:

كنت أظن أن لغة الدكاترة «المقطميين» لا يمكن أن تنحط بجريدتهم التي يدعون أنها شيخة الجرائد في مصر إلى حد أن تنشر في عدد يوم الأحد الماضي تحت عنوان «شكر الوزير» الأبيات الآتية:

تناولت المرتب يا سعيد	بشكر ما عليه من مزيد
فسدت الديدون لطالبيها	وعدت البيت أشمخ من بعيد
وفي يمناي فاكهة ولحم	وفي يسراي طربوش جديد
وقلت لربة البيت تحفينا	يرزقوق صحن من تريد
ووسعنا على الأولاد حتى	أحست أن رأس العام عيد
وقلنا إذ شبعنا وانبسطنا	أطال الله عمرك يا سعيد

١٠٠٠ م .

أراد الدكاترة بنشر هذه القصيدة التقرب - طبعاً - من دولة رئيس الوزراء بالنيابة . ولا يمكن أن يصدق ما يلوكه البعض في أن هذا ابتداء «البر وبأجندة» التي يمكن أن يفكر فيها المتزلفون لدولة سعيد باشا للجلوس على كرسي دولة سعد باشا أثناء غيبته في أوروبا؟ وهلا يرى القراء ان هذا التقريب من «المقطميين» كان بارداً لأنهم جعلوا مادح سعيد باشا أو فاتح باشا «برو بأجندته» شاعراً جائعاً عارياً .

بعض آثار النهضة

هل شاركتنا أيها القارئ في الإطلاع على هذا التلغراف في جريدة المقطم؟

«سمنود . الجمعة» .

موت البطل ، مصاب لمصر جليل ، ألهمكن الله الصبر ، واقبلن عزاءنا ،
وبلغنه لحضرة رتبية هانم ، وباقي السيدات ، أذهب الله عنكن الوجد .

والدة النحاس وشقيقته» .

وعندي أن مثل هذا التلغراف دليل على ما تركته النهضة الأخيرة من رقي
المرأة المصرية رقياً وصل تياره إلى سمندود وغيرها من جهات الريف . وإذا صح
ظني فإن السمندوديات سيصيرن بعد زمن قليل أرقى من القاهريات
والسكندريات وغيرهن من سيدات العواصم فإن عبارة التلغراف جامعة بين
جزالة اللفظ ودقة المعنى . وليس هناك ما يستحق الملاحظة إلا أن كاتبتي أو
كاتبات تلغراف التعزية سألن الله لسيدات «بيت الأمة» أن يذهب عنهن
«الوجد» . والوجد يكون معناه لوعة الهوى والغرام كما يكون معناه الحزن . ثم
رضين أن يصرحن باسم السيدة رتبية هانم في صلب التعزية وامتنعن عن
التصريح بأسمائهن في التوقيع . ولكن كثر خير الدنيا اللي أصبحنا نرى وجيهات
الريف لا يتعثرن في أذيالهن إذا أرسلن التعازي التلغرافية إلى ساكنات المدن .

١٩٢٤/٨/٨

على مَرَسِح السياسة السياسة والكوكب

دافعت جريدة كوكب الشرق عن الأستاذ رئيس تحرير السياسة فيما سألته عنه النيابة مما نشرته السياسة متعلقًا بقضية قروض الجزية ، وكان في إمكان كوكب الشرق أن يكون كوكبا مظلمًا فلا يرى محرروه أو صاحبه ضرورة الدفاع عن الأستاذ رئيس تحرير السياسة ، غير أن حافظ بك عوض أراد أمرين . أولهما الدفاع عن الصحافة احتفاظًا بكيان جريدته فيما تجري به المقادير ، والثاني التحجب إلى جريدة السياسة أمام النيابة فقط ليقول لها حين يأتي وعد النظر في قضيته .

اذكروننا مثل ذكرانالكم رب ذكرى قربت من نزحنا
أما جريدة السياسة فشكرته شكرًا يشبه الخبز «الجرابية» إذا ألقى إلى المتسول وهو خليط من دقيق القمح والدحريج والطين ، فقالت: «نتقدم إلى كوكب الشرق بالشكر . كوكب الشرق هي الجريدة التي تحاربنا بكافة الوسائل من المغالطة والكذب ومن الوشاية والتضليل ومن السباب والوقح البذيء ونسجل لها موقفًا شريفًا لم تتعوده ونرجو لها منه المزيد» .

ومثل السياسة مع كوكب الشرق في هذا الشكر «الجرابية» مثل الذي يسمع مغنيا طيب اللحن جميل الصوت فيعضه طربا ، أو مثل طائفة من الناس إذا أراد الواحد منهم أن يياسط الآخر صفعه ، وهو أسلوب جديد في المجاملة لا يعجبنا بالرغم من أننا نرى جريدة كوكب الشرق الغراء تستحقه . وهذا الموقف أمام النيابة شيء ، والموقف أمام الاختلاف الحزبي شيء آخر ، و «دي نقره ودي نقره» .

تهنئة قبل أوانها :

يتهم الرجل من جزاري الحسينية أو فتوات العطوف بالتهمة الفظيعة ويزج في الحبس الاحتياطي إلى أن تظهر براءته أو السجن إلى أن يستوفى مدته فإذا خرج من السجن أو الحبس الاحتياطي تلقاه زملاؤه بالبطل و لزممر كأنه قائد منصور عاد من ميدان القتال على رأسه علم الفوز ويقعد في القهوة البلدية لوفود المهنيين من صبوات باب الفتوح وأبطال درب عجور .

وهذا حمد باشا الباسل قاعد في داره لأستقبال المهنيين ، وهو لم تبرأ ساحتها من التهمة بعد ، فما الفرق بينه وبين حسن كله ومحمد الفسخاني وأحمد حكورة ؟

صلوا عليه سعيد

تجارة الرقيق

في أخبار كثيرة عن الأوروبيين ما يشبه أخبار الأطفال ، فكما تستقبح الدولة الأوربية أو الأمة الأوربية الأمر حين يأتيه غيرها وتستحسنه حين يقع على يديها كذلك يتفزع الطفل إذا سمع من أبيه كلمة «بعبع» ويهفو الهفوة أو يذنب الذنب فإذا ضربه أبوه بكى وقال - والله لا حبيب لك البعبع - ولا يرى هذا الطفل أن البعبع شيء ويعلم أنه خرافة نحو فونه بها فيخوفهم بها . كما كانت أوربا تحوفا من العار الذي يلحقنا من تجارة الرقيق ، وكان الاروبي إذا أراد تتغير قومه من شرقي اتمم الشرقي بأنه نخاس يبيع العبيد ، وليس يعنينا من أمر ذلك المعرض شيء لو لم يكن لأوربا معنا ذلك الماضي وأن صاحب الخير يقول أن بعض المصريين سيشارك في ذلك المعرض .

فهل ألمانيا الآن في وسط أفريقيا فلا عار على أوربا إذا أبيع فيها امتلاك العبيد ؟

وهل دار الزمن دورته فصارت أوروبا ترغب المصريين في اللعب - بالبيع - الذي كانوا يخوفوننا به ، أيام كانت كلمة «نحاس» كافية للدلالة على الوحش واستحقاق السجن ؟

قد يكون هذا ، وحذا لو سمحت حكومتنا للمصريين بالاشتراك في هذا المعرض ، فإن «نمر» الوفد عبيد للرئيس الجليل ، وليس شيء أسهل من وضع نقطة عن اسم «النحاس» باشا فيسافر وهو «نحاس» باشا ويعرض هناك في ذلك المعرض عباس «بخيت» العقاد وحسن يس والشيوخ الجزيري ومن يشاء من العبيد السود والبيض . وأن لم يكن بد من السواد فمن لم يسود الكذب وجهه فإن علبة ورنيش جريفل تلغمط الدنيا .

ولا تدري ماذا كانت تقول أوروبا لو أن بعض الشرقيين هم الذين فكروا في إقامة هذا المعرض ، ولكننا لا نشك في أن السادة الأوربيين في هذه الحال يضطربون ويرسلون علينا من غضبهم ما لا تعلم وما الله به أعلم .

١٠٠ جنيه في الساعة :

استغنت الحكومة الإنجليزية بعد الحرب عن السفن الصغيرة التي كانت تطارد بها الغواصات الألمانية فباعتها وتساهلت مع حكومتنا في ذلك الوقت فأعطتها واحدة منها بخمسة وثلاثين ألف جنيه وأرادت حكومتنا استخدامها في خفر السواحل فوجدتها تدار بالمازوت وتكلفتها في الساعة مائة جنيه فأهملتها إلى الآن ، ثم رأى ولاة الأمور أن يبيعوها فأعلنوا مزادها .

١٩٢٥/٦/٢٦

على مَرَسِحِ السِّيَاسَةِ السَّجُونِ فِي عَهْدِهَا الْجَدِيدِ !

تولى إدارة السجون حضرة صاحب العزة محمد بك بدر الدين وقد بدأ في إصلاحها بكفاءته وذكائه ونشاطه . وهو يعمل الآن على إنشاء مسجدين بليمان طره وأبي زعليل يؤدي فيهما المحكوم عليهم بالليمان فروض الصلاة كما يتلقون فيهما دروس الوعظ والإرشاد .

وسيقسم المحكوم عليهم إلى قسمين ، قسم الذين تشربت نفوسهم بالشر والفساد فعمدوا إلى ارتكاب الجرائم والموبقات مدفوعين بفطرتهم وقسم الذين أوقعتهم الصدفة أو أوقعهم سوء الحظ فيما وقعوا فيه كأن أدت بهم حماقة «العراك» إلى الضرب بالفأس أو طوح بهم الدفاع عن «مسقة» إلى خنق أفضى إلى قتل ، وهكذا ، وسيوضع أفراد هذا القسم في الخانكة بعد أن تستخلصها لهم مصلحة السجون من وزارة المالية للعمل بها في الفلاحة والحدائق وما أشبه بحيث تبقى نفوسهم منصرفة إلى العمل الصالح دون أن يتسرب إليها شيء من الفساد الذي انطبعت عليه نفوس الآخرين .

كما سيقسم الأولاد الأحداث الذين تضمهم الآن الإصلاحية إلى قسمين ، قسم الذين يحكم عليهم للخطف والسرقة وقطع الجيوب بالمشارط ، وقسم المتشردين الذين لا مأوى لهم أو الخارجين عن طاعة آبائهم ، على أن ينقل هذا القسم إلى مدرسة «الحقل» بحيث تتسع لنحو خمسمائة منهم وبحيث تتخلى عن إرادتها وزارة المعارف إلى مصلحة السجون ، فيعلم هؤلاء كل الحرف والمهن التي يستطيعون أن يعيشوا بها في المدن والتي يكون لها الشأن الأول في تكوينهم رجالا نافعين في خدمة الوطن .

أما ما يتعلق بنظام السجون الخاص بمعاملة الصحافيين والسياسيين

فالمصلحة تدرسه الآن مع وزارة الداخلية دراسة واسعة واسعة وسيكون مشروع تعديله من أوائل مشروعات القوانين التي تعرض على البرلمان في دور انعقاده المقبل .

قوة نور سعد !

لا يزال نور سعد وقوة كم شمعة هو ، شغل بعض الأفكار ، وقد كتب لي أخيراً أحدهم يقول:

«سأل حضرة (شوفير) في أحد الأعداد الماضية . عن (نور) سعد ، قوة كم شمعة !!؟ وبعد (الاختبار) وجد أنه قوة شمعة (واحدة) فقط . شعلت و(انطفأت) بسرعة . وبعدين (أبطاله) الوزراء (لطشوا) في (الضلمه) و(سقطوا) من طولهم . حتى أن (مرشح) العباسية (اتلبش) و (داخ) . ونقلوه إلى أقرب (سراية) .

١٦ / ٣ / ٩٢٥ «كلوب» .

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم !!

عقلية بعض المندوبين !

كان الأستاذ كامل بك فيظني بين المرشحين عن الدائرة الخامسة في بني سويف . ومن حكاياته مع المندوبين الثلاثين في هذه المنطقة أنه وقف مرة يحظب فيهم ثلاث ساعات وأخيراً قال له بعضهم : إلا يا «بيه» إية الفرق بين الدستور والاتحاد؟؟

وإنما قصد السائل بالدستور الدستوريين ، وبالاتحاد الاتحاديين ، فهل لم

يفهم المندوبون الثلاثينيون خطيبهم بعد الساعات الثلاث أو أنه هو الذي لم يوفق في الخطابة؟؟

موسم الانتخابات !!

لم يبق «نائب» من النواب الذين نجحوا في هذه الدفعة لم يزعهه شيخ أن يحل مجلس النواب أو أن يحل البرلمان في هذا الدور من انعقاده لأن الانتخابات أصبحت «موسمًا» من أحسن المواسم وربما أجدي من «موسم» القطن .

ويتناقلون أن بعض المستأجرين من المندوبين يطلبون من أصحاب الأطيان أو من أصحاب الأملاك أن «يطولوا بهم» عليهم في تسديد الإيجارات ، إلى ما بعد الانتخابات !!

حديث مع جلالة فيصل الأول ملك العراق

عزمنا على العودة إلى الوطن على الباخرة كور ديلير التي تقوم من بيروت الساعة السادسة بعد ظهر يوم السبت ٨ الجاري بعد نحو شهرين قضيناها في ربوع لبنان ، ووصلنا إلى المنيا حول الساعة الرابعة فوجدناها في حركة غير عادية ، ووجدنا أن النزول إلى الباخرة غير مباح لغير الركاب الأمن كان يحمل إذنا خاصًا من القوميسير العام .

سألنا عن سبب ذلك فعلمنا أن صاحب الجلالة فيصل الأول ملك العراق سيكون بين ركاب الباخرة في طريقه إلى لندن وأن هذه الإجراءات اتخذت إكراما له وقد كانت انتشرت في بيروت قبل ذلك بيومين إشاعة قرب وصول جلالة إليها كما كان قد عرف أن الجنرال سارايل المندوب الفرنسي السامي قد سافر على الطائرة فجأة قبل وصول جلالة إلى هذا الثغريوم واستولت السلطة العسكرية على كل خطوط التليفون فممنعت الأهالي والتجار من التخاطب بها وقيل أن ذلك خوف وصول أخبار مزعجة إلى بيروت من وراء المظاهرات المتوقعة التي سيقابل بها جلالة في الجهات التي يمر بها ركابه وخاصة في دمشق، لأن حزب جلالة هناك قوى ويقوي دائما ، ولأن أثر عمله في الشام لاستقلال أهله لا يزال حيا مذكورًا .

صعدت مع أمير الشعراء أحمد شوقي بك إلى سطح الباخرة فوجدنا جلالة يزين صالونها في الزبي الحديث الذي اتخذته أخيرًا مملكة العراق وهو زبي «الأفندي» بفرق أنهم استبدلوا الطربوش بشيء هو بين «القلبى» التركي و«الكاسكيت» الأفرنكية اسمه «السدارة» بين جماعة من حاشيته ومودعيه ، وأول ما وقع علينا نظر صديقنا الأمير أمين أرسلان الذي كان جالسا إلى جنب

جلالته استأذنه في أن ينيلنا شرف التقدم إليه ، واستقبلنا صاحب الجلالة بوداعة وجمال وأقبل على شوقي بك يقول :

«ون مصر نور الشرق وشوقي نورها» فكان بحكمه على أمير الشعراء تاجا للأدب كما هو تاج في عرشه .

تفضل جلالته كذلك على «الكشكول» بما «أخجل تواضعه» مما جعلني أطمع في حديث مع الجالس اليوم على عرش العباسيين في بغداد وصاحب الأمر في نهري دجلة والفرات ليعلم أبناء النيل ما تضمنه الأيام من الحظ لإخوانهم العراقيين الذين وصل خراج بلدهم السنوي في وقت ما إلى ثمانية ملايين وزاد عدد سكان عاصمتهم على نصف مليون وذكر التاريخ عن أرضهم وخصوبتها بفضل نهريها أنها قطعة من الجنان ، وبعد أن أفلعت بنا الباخرة بقليل تقدمت من حضرة تحسين بك قدري المرافق الخاص لجلالته وعرضت الأمر عليه وبعد نحو نصف ساعة عاد إلي يحمل بشري تنازل جلاله بالقبول محددًا الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي .

تفضل جلالته في الموعد فاستقبلني على ظهر الباخرة ببشاشته ولطفه وكان من الطبيعي أن فوصوله إلى بيروت ، وكنت أقصد إلى التحقق من صحة الأخبار التي أذيعت فيها ومظاهرات أهل الشام له ، وهممت أن أسأل جلالته عن ذلك غير أني خفت أن يرفض الإجابة خصوصا أني لاحظت أنه ساكن يتكلم بتؤدة ومهارة ممزوجتين بكياسة وخفة روح ، فاكتفيت بالسؤال عما إذا كان قد وصل إليها راكبا السيارة أو السكة الحديدية ، فقال :

– لقد كان المقرر أن أسافر عن طريق دمشق لأنه أقصر ، غير أن السلطة الفرنسية طلبت مني في آخر وقت في بغداد أن أسافر عن طريق تدمير فطر إبليس بحجة أن ظروفها غير اعتيادية اقتضت ذلك وقد قدمت لي السلطة في الطريق كل التسهيلات الممكنة .

ووقف جلالته عند هذا الحد من البيان فاحترمت سكوته وعرفت أن تدخل السلطة الفرنسية في تغيير الطريق لا بد أن يكون ذا علاقة بالاستعداد لمقابلته .

انتقلنا بعد ذلك إلى الكلام عن الحركة السياسية في سوريا وثورة أهلها الفكرية واستعدادها للاستقلال بشؤونها وذكرنا تركيا عند عزمها على الدخول في الحرب ضد الحلفاء ومركز والذلالته ، وكنت في استدراجه إلى التكلم في ذلك مخاطرًا لأنني أعلم أنني سأثير في نفسه ذكريات ، غير أن جلالته كان هادئًا ممتلئًا وقارًا ، فقال :

- لقد كنت أنا وأخي عبد الله مبعوثين في مجلس المبعوثان وكان من الطبيعي أن نعرف من طلعت مركز بلادنا في الحرب ، سأله في ذلك أخي بعد الله وقال: إن مورد البلاد من البحار ولا تكفيها مؤونتها أكثر من شهرين ، فأجاب طلعت في صراحة بأن تركيا في كل حياتها لم تكسب من بلاد العرف شيئًا وبفرض أن الحلفاء استولوا عليها ، فإن الصلح إذا تم للدول التي في صف تركيا أمكن استرجاعها ، وهكذا كانت تركيا قد أسقطت بلادنا وحياة أهلها من حسابها ، وكان والدي حريصا على بيت الله الحرام وعلى أن تبقى له عزته دون أن تطأ عتبه رجل غير مسلمة فلجأ إلى ما لجأ إليه خدمة للدين وللمسلمين وأناي أستطيع أن أسرد من الحوادث ما يجعل الناس يفهمون ويحكمون ، فقد كان المفكرون السوريون والعالم العربي يقومون قبل الحرب بحركة «اللامركزية» وعقدوا لذلك مؤتمرهم مرات في مصر فلما أعلنت الحرب عول جمال باشا قائد الأتراك في سوريا على أن تنفذ فيهم حكم الإعدام ، ورأي والدي أن العفو أقرب للتقوى وأن مصلحة الجامعة العثمانية في تناسي الأحقاد القديمة التي لا يكون منها إلا أن تكون في داخل بلادنا وقودا يستدفع به الأجنبي في خارجها فأوفدني إلى جمال بخطاب يطلب منه فيه أن يترك إلى الأجنبي الانتقام الذي لا يكون من ورائه إلا زيادة النقرة وتضاعف الاضطراب فأخذت جمال من هذه

النصيحة الخالصة لوجه الله والدولة العزة بالإثم ، وقال لي في أنفة: إن نابليون عمل لنفسه ذات يوم تمثالا وطلب من صانع أحذيته أن يرى إن كان في حذاء التمثال ما يوجب التغيير ليكون مطابقا للواقع ، فعاب صانع الأحذية حذاء التمثال وتدرج إلى عيب البنطلون فقال له نابليون : لا ، أنت صانع أحذية ويجب أن تقف عند رأيك في الحذاء فقط ! كذلك يجب أن يكون أمير مكة في حدود عمله ولا رأي له في أن نشنق أو لا نشنق .

ومعلوم أن أمير مكة مسؤول بمقتضى فرمانات الدولة عن تأمين طريق الحجاج ولهذا انتدب والدي في حدود هذه فرمانات وفي حدود مسؤوليته أخي على إلى المدينة ليؤمن الحجاج على طريقهم فغاض ذلك جمالا وطلب مني أن أكتب إلى والدي أن يسترد أخي لأنه لا سلطة لأحد بعد إعلان الحرب إلا سلطته وعبثًا حاولت أن أنصحه بأن يكتب هو للباب العالي وأن يجعل الباب العالي يكتب لوالدي في ذلك مباشرة إتقاء الفتنة .

وقال لي قنصل ألمانيا في أول الحرب ونحن في دمشق أنه لأجل أن تسلم الجامعة العثمانية يجب أن يتر من جسمها العضو الفاسد ولا أفسد فيها من سوريا ولأجل أن تكون عملية البتر صحيحة يجب محو كل تجاوز سنه السادسة من أهل البلاد وكنت على رأس المجاهدين الحجازيين نحارب في العسير تحت قيادة محمد علي باشا ونؤدب في اليمين الثائرين على الدولة وكان بين أسرانا ذات يوم زعيم للثوار في الخامسة والستين من عمره استدعاه القائد وطلب مني أن أسأله لماذا هو نائر فنظري الرجل وقال : أنت فيصل ؟ قلت نعم ، قال: أنا لا أجيبك لأنك خارج على قومك وتحاربهم ، وإنما أجيب القائد التركي ، والتفت له فقال :

«أعرف أنك بعد ربع - ساعة ستشنقني ، لذلك أقول لك في صراحة أن الأتراك عندما قدموا علينا من ثمانين سنة فاتحين لم يجدوا منا أدنى مقاومة بل

فتحننا لهم صدورنا وبلادنا ، قالوا لنا يومئذ أنهم سينشئون لنا المدارس والمعامل
فقدمننا لهم كل ما فرضوا علينا من الضرائب ثم ظهر أنهم كانوا خادعين وإلا
فقل أي مدرسة فتحوا أي خير قدموا ، فلم يسع الفائد إلا أن اتفق معي على
العفو عنه .

هكذا كان إحساس التابع نحو متبوعه ، وكانت نية المتبوع نحو التابع ما
رأيت في حديث قنصل ألمانيا في دمشق ، فهل كان طبيعيا أن يبقى سوريا في
جسم دولة آل عثمان ومن بروجرام الحرب الألمانية العثمانية أنها جسم فاسد لا
يستحق إلا البتر؟؟

تكلمننا بعد ذلك عن التعليم في العراق فقال :

- إذا كانت النهضة الحاضرة لا تسر كل السرور فإن الذي يعرف البلاد قبل
أربع سنوات لا يسعه إلا الإعجاب بها ، فروح الرقى تدب بسرعة في الأدب
والاجتماع ، ولقد صرفنا هممتنا إلى إنشاء المدارس وتعميم التعليم ، وتعد المدارس
الابتدائية عندنا من أرقى المدارس التي من نوعها في كل البلاد المتمدنة ، أما
التعليم الثانوي فهو وأن كان غير عام إلا أننا وضعنا أساسه وأنشأنا دارًا
لتخريج المعلمين اللازمين لمدارسنا كما وضعنا أساس جامعة أنشأنا منها
شعبتين ، ونؤمل أن تستكمل جامعتنا حياتنا وأن ينهض التعليم بالروح التي
تتطلبها نهضة البلاد ويقدر ما تتسع له ميزانيتها .

وكانت الباخرة قد رست في ميناء يافا وأقبل على جلاله الملك مرافقة
الخاص يعلن أن وفدًا من أهلها جاء بطلب مقابله ، وفهمت أن صاحب الجلالة
يفضل أن يؤجل الحديث حتى ينتهي من الوفد فاستأذنت جلالته وانصرفت ،
ولكن لأشهد منظرًا من أجمل المناظر ، لأشهد القوارب الصغيرة مزدانة تحمل إلى
الباخرة وفود نابلس والقدس ويافا وحيفا وطول كرم والناصره والخليل وغزة
وكل مشايخ قبائل العرب ينشدون أناشيد العرب بنغماتها الحماسية ، تطرب

الملك العرب بنغماتها الحماسية ، تطرب لملك العرب وتهلّل للقائه ، وانتقل ملك العرب إلى صالون الباخرة الكبير يستقبل الوفود وازدحم الصالون وظهر المركب من جميع طبقاتها بأفرادهم من منتصف الساعة التاسعة إلى الساعة الحادية عشرة ، وهال كل ركاب الباخرة منظر القوارب ونغمة الأناشيد فلم يسعهم إلا تحيتها بالتصفيق لكل قارب يجيء وكل قارب يروح .

وقفت في ركن من أركان الباخرة أشاهد هذه الروح القومية الجليلة وتكاد تطير روحي من كثرة الفرح . وإذا بي اسمع في وسط هذا العبد العام صوت زجاجة فاتجعت إليه وتسمعتة فإذا به من بعض موظفي الباخرة - وهي فرنسوية - وإذا بهم يحنقون على ربانها الذين سمح لهذه الوفود بالنزول إليها ، لأن المظاهرة وأن كانت لفیصل الأول إلا أنها على كل حال ضد فرنسا .

لم ينكمش قلبي لحديث البحارة ولا لزجرتهم وقلت في نفسي هو الظلم وهم أنصاره يحدون على الشرق لمجرد أنه يتطلع إلى حقه في الحياة وهي شهوة الاستعمار تعمل بقوتها على أن تبتلع حق الضعيف وإن كان العدل دائما في صف الحق والحق فوق القوة والله نصير الضعفاء .

بقيت الوفود في الباخرة حتى أقامه من يافا في الساعة الحادية عشرة وربع ورأيت ألا أكون ثقيلًا فأطلب إعادة الحديث قبل الظهر لأن جلالته لا بد من أن يكون متعبا وعدت فطلبت في الساعة الخامسة بعد الظهر من مرافق جلالته الخاص أن يستأذن لي في إتمامه فتفضل صاحب الجلالة وقابلني وتكلمنا عن هذه الوفود وعن مظاهر حماسها فقال :

— نعم إن الروح حية وقوية والمؤلم أن البلاد من طبقتين طبقة الشبان المتعلمين الذين لا يملكون إلا أرواحهم والحماسة وطبقة الأغنياء الذين لا يهمهم إلا أن يتمتعوا بأموالهم وأملأهم تحت أي ظل كان وكم تحتاج البلاد إلى طبقة وسطى بين هؤلاء وهؤلاء لأن الحماسة وحدها لا تقدم ، كما يؤخر كثيرا

أولئك الذين لا يعرفون معنى التضحية ولا يعيشون إلا ليأكلوا ، ولو أن هذه الطبقة الوسطى - طبقة النفوس الممتلئة بالتحمس مع المال تبذل من الأخير ما يشبع شهوة الأول للوطن - كانت موجودة لكان حالنا اليوم غير حالنا الآن ، على أن هذه المظاهر تبشر بقرب ما ننشده إن شاء الله .

سألت إن كان العراق تستعين في نهضتها بموظفين من الأجانب فقال :

- نحن نستعين بموظفين فنيين من الإنكليز في المالية والأشغال ، أما التعليم فيكاد يكون أهلياً وطنياً بحثاً وليس عندنا في وزارة معارفنا إلا مفتش إنكليزي واحد وعمله قاصر على التعليم من طريق الفن وسألت عن حياة العراق الدستورية فقال :

- إن دستورنا الذي أعلنه في العام الماضي من أرضى الدساتير ولا يختلف عن الدستور المصري في شيء جوهرى ومجلس الأمة عندنا منعقد الآن وهو يشتغل بجلسات فوق العادة .

١٩٢٥ / ٨ / ١٤

على مسرح السياسة

النيابة وجريدة «البلاغ»

استدعت النيابة العمومية صاحب جريدة «البلاغ» وحققت معه في مقال نشره بعنوان «شغل الأونطة بين زيور باشا ووزارة الأوقاف» بدعوى أنه يتضمن خبراً كاذباً يقع تحت طائلة التعديل الجديد الذي أدخل على المواد الخاصة بجرائم الصحف في قانون العقوبات .

وقد دافع الأستاذ عبد العزيز فهمي باشا في الخطاب الذي ألقاه يوم الجمعة الماضي في حفلة الأحرار الدستوريين منها ، عن هذا التعديل وقال أنه أصبح لأقيمه له ولا يمكن لأية محكمة في العالم أن تأخذه ، وها تريد النيابة العمومية أن تطبقه على الصحافيين فمن نصدق؟؟ وهل نصدق تفسير الوزير الذي وقع القانون بإمضائه أم نصدق النيابة التي تحاول اليوم تطبيقه؟؟

ستكون المحكمة في طلب تطبيق هذا التعديل على الصحافيين هي الحكم بين النيابة وبين وزير الحقانية السابق !!

في تكايا السفارات !

لم يبق شك في أن السفارات أصبحت «تكايا» بمن يوظف فيها ويحشر حشراً بلا مبرر ولا حاجة ولا عمل ، وآخر ما سمعنا من هذا القبيل أن صاحب الدولة وزير الخارجية «الأصيل» أصدر أمره بالتلغراف من أكس لبيان وهو في فسحته إلى سفارة فرنسا بتعيين التلميذ بول غالي موظفاً بها بمرتب قدره عشرون جنيهاً في الشهر .

ولا مزية لبول غالي هذا ولا عمل إلا أنه تجل صبحي بك غالي ، وأن والده

تربى مع دولة وزير الخارجية «الأصيل» في الجزويت وعلى يد اليسوعيين فوجب أن يتوظف لا لأن الوظيفة موجودة ولا لأن لها ضرورة ولكن لأجل أن يتقاضى المرتب ويدرس في مدارس فرنسا على حساب الأمة المصرية .

كان الأصيل في إنشاء السفارات أن تكون راية مصر ومعرضاً في الخارج لكفاءتها وكفاءة حكومتها المستقلة فجعلها انقلابها إلى «تكايا» مهزلة ولطعة في جبين البلاد ، وحبذا لو فكرت وزارة خارجيتنا تفكيراً جدياً في وضع حد لهذه الفوضى في السفارات .

الوزارة وأبو النصر!

عرف القراء خيبة الأستاذ محمود أبو النصر بك في الوزارة مع أمله فيه وخصوصاً في التعديل الأخير بخروج الوزراء الأحرار الدستوريين منها ، كما عرفوا خيبة الأستاذ حسن صبري بك فيها أيضاً خصوصاً بعد أن خوطب في أن يعرض اسمه على العتبات الملكية وبعد أن أرسل الرد بالقبول .

ولقد كفى حسن بك صبري على الخبر ماجور ، وأما أبو النصر فلا يزال يظن بالناس البله والخبيل كأنهم لا يعرفون من هو ولا ما قيل عنه في غيبته عن تصرفات وأعمال ومداخلات في حزب الاتحاد كانت سبباً في أن تبعد اسمه عن الوزارة كل الأبعاد «فينقط» على الشخص ويقول له : إزيك؟؟ مش أنا عملت طيب اللي سافرت أوروبا؟؟ لو هنا كانوا غرسوني في الوزارة دي قهراً عني وكنت كلت خاذوق!!

دعك من أنه كان هنا أو لم يكن هنا ودعك من أن اسمه أبعد عن الوزارة أبعاداً أو أنه هو الذي تفادى بسفره عن الدخول فيها ! ولكن هل رأيت كيف يتبرأ سكرتير عام حزب الاتحاد - أي حزب هذه الوزارة - منها؟؟ وكيف أنه

يعد سفره وعدم تمكنهم من غرسه فيها نعمة من نعم الله ؟

ومع أن هذا مركزه مع الوزارة وهذه تصريحاته لزملائه وأصدقائه ، بل وهذا اعتذاره عن نفسه في تعففه عن مشاركة أعضائها الحكم فإنه يقال أنه هو الذي سيتولى الدفاع عنها قريبا بخطبة من خطبه . أما تياترو . والي ما يشتري يتفرج !!

نياشين زيور باشا !

يمكن أن يكون دولة زيور باشا أول رئيس وزارة في تاريخ مصر الحديث مضى إجازة طويلة في أوروبا ، وأول رئيس وزارة طاف وهو مترجع في كرسي رئاسة الوزارة كل ممالكها وحاز أكبر نياشينها .

نعم سافر دولة زيور باشا فزار لندن وباريس ومدريد وبروكسل وفينا وبرلين ورومه ، وأنعمت على كل هذه الدول بأكبر نياشينها ، وربما كان هو أكثر رؤساء وزارتنا حيازة لأكبر النياشين وأرقاها ، فلماذا ؟ وهل لأنه هو وحده الذي حقق للبلاد استقلالها ؟ أو لأنه هو الذي سلم «البضاعة» ؟

سؤال يكفي أن يلقيه الإنسان على نفسه ليقف طويلا يفكر في جوابه . !!

٦ نوفمبر ١٩٢٥

على مسرح السياسة

وسيلة الائتلاف !

أعيدت الحياة النيابية بقوة ائتلاف الأحزاب السياسية واجتماع كلمتها على إنقاذ الدستور ، وتناسى كل الأمة وضحاياها وعذاب ضميره ونفسه في سبيل البرلمان وفي سبيل أن تقوم في البلاد حكومة لا تركز إلا على ثقته ، ولا تخضع إلا لسلطانه ، وطربت البلاد بهذا واغتبطت به ، فهل كانت كل الضجة حول الائتلاف ليكون وسيلة فقط أو لأن له غاية ومنه غرضاً؟؟

لم يكدمضي شهر العسل بين الأحزاب وائتلافها حتى عادت النفوس إلى السخائم ، بدأ «الوفد» لا يحسب لأحد غيره حساباً ولا لفرد من غير أفراده قيمة، فإذا خلت دائرة رشح لها «الوفد» ، وإذا وجب أن يعين أحد في مجلس الشيوخ عين «الوفد» حتى أنه فكر يوماً في تعيين رجل يعرف له أثر في الشؤون العامة ولم يكن له بالسياسة أية علاقة هو صاحب العطفة إدريس بك راغب كأن البلاد ليس فيها أحد وكأن ميدان السياسة خال ممن أبلوا فيه ، وبدأ الحزب الحزب الوطني يرى نفسه على وشك أن يتلاشى بلا معارضة فأخذ يمسك «السلم» بالعرض ويسير في مثل شارع فؤاد الأول ، كذلك قل عن الأحرار الدستوريين أنهم ماتوا خوف الموت ، وكان من شأن كل هذا أن يوقظ نفوس الطبقة العاقلة الفكرة التي انتظرت خيراً وليت تنتظر على غير طائل !!

ظن طبقة العقلاء عند بدء الائتلاف أنه وسيلة لغاية عامة لا أنه وسيلة لغير غاية أو لغاية خاصة ، كما ظهر إلى الآن ، وحسبك أن ترى أي فرق بين أن يقفل البرلمان ويعطل الدستور ، وبين أن يبقى البرلمان مفتوح الأبواب وأن تعطل أن سلطته خوف الاعتداء عليه ، وكانت دورة البرلمان الأولى حارة فائزة في حدود الحكمة والعقل والرزانة مما جعل الأجانب من جميع الطبقات وفي مقدمتهم

الإنكليز يظهرون الإعجاب به ولا يقوون على إخفائه ، وجاءت الدورة الثانية فكان حلم في حكم العجز ، وسخائم تطغى على العقل ، وأهواء حول شخصيات تعود بنا إلى ما قبل الائتلاف ، وهدم لقاعدة «مراعاة الكفاءة لأي شخص كان من غير اعتبار إلا لكفاءته» إكرامًا للحزبية وما يجب أن يكون لها من حظ ، و «رجعية» تعشش بين كل ذلك وتفرخ ويقوي .

زهد المشايخ !

وقعت في يدي الوثيقة التاريخية الآتية :

صدرت هذه الوثيقة من المرحوم الشيخ على عيسى التجاري من شيوخ الأزهر القدماء إلى وكيله المرحوم الشيخ مصطفى الصاوي في ٢٣ رجب سنة ١٢٥٤ هجرية أي منذ قرن ، وهي تشهد بزهد لا يعادله إلا زهد الثعلب في قسمة قطعة الجبن بين القطين ، أو زهد أصحاب الفضيلة من أبي الفضل وبخيت إلى الشيخ شاکر .

وزير المالية والميزانية !

سافر معالي وزير المالية إلى الأقصر وقت الاستنارة برأيه في الاعتمادات والأرقام ووجهة الحكومة السياسية ومرمى نظرها فيما أعدته للبلاد من مشروعات أرصدت عليها أموالها ، واكتفى سلطانها يومًا فيوما ، وها هي وزارة الصحة لا تكاد تظهر بالرغم من أن البرلمان قررها في العام الماضي ومن أن الاعتماد وضع لها في ميزانية هذا العام لا شيء إلا الاختلاف في شخص الوزير ومن أي الأولن يجب أن يكون !!

من حق العقلاء والمفكرين والذين اكتفوا من الحركة الوطنية بما أصابهم بما أصابهم من تضحيات أن يسألوا الزعماء هل كان الائتلاف لغاية أو أنه كان

وسيلة ولا يعرفون لماذا؟؟ وهل فرق بين أن تكون لك سلطة الدستور وتعطلها بنفسك خوف العدوان عليها وبين أن تعتدي عليها السلطات الغاشمة؟؟

معاليه بأن أناب عنه زمليه معالي علي بك الشمسي ليوافي اللجنة المالية بالمعلومات كأن الشمسي بك يستطيع وهو وزير معارف أن يكون وزير مالية أيضا في وزارة «التجديد والإنشاء» .

من أي شيء تعب معالي مرقص باشا وقصد إلى الأقصر بنفض عن نفسه
عناء التعب؟؟

١٩٢٧/٢/١٨

على مَرَسِحِ السِّيَاسَةِ بمناسبة الإفراج عن عبد الرحمن بك فهمي

تناولت بعض الصحف أو بعض التلغرافات الخصوصية خبر الإفراج عن عبد الرحمن بك فهمي بوصف أنه خرج من السجن مريضًا ضعيف الأعصاب وكان يبكي بكاء مرا في التحقيق ، والحبس الانفرادي في «ززانة» وصفته الصحف المعارضة لسعد باشا مرات وعرف القراء منها أنه مؤلم وأهل لأن يصاب منه المحبوس بكل أنواع الأمراض ، ولكن هل الحق في ذلك على مثل الشيخ شاويش الذي ألقته فيه وزارة الشعب خمسة وثلاثين يومًا سألته فيها ثلاث مرات أو على مجلس النواب الذي كان عبد الرحمن بك فهمي أحد أعضائه وتقدم له اقتراح بتعديل نظام السجون بالنسبة للصحفيين والسياسيين فأجله إلى دور الانعقاد الثاني بدعوى أنه غير مهم؟؟

لا أعرف إن كان عبد الرحمن بك فهمي قد مرض من الحبس - وقد كان كل مدته في المستشفى - أو من معاملته كما كان يعامل صاحب الكشكول وقت التحقيق ، ولا أعرف أن كانت نيابة الأستاذ مصطفى بك حنفي كانت تعامله كما كانت تعامل صاحب الكشكول نيابة «نحن السعديين» عثمان بك يوسف ألا؟ أما إن كان يعامل كصاحب الكشكول في التحقيق فإني أرثى له ولا يسعني إلا أن أتهم النيابة بالظلم والقسوة وإن كنت استبعد عليها ذلك كل الاستبعاد .

كان الأستاذ الفاضل محمد بك رشدي وكيل النيابة في نيابة «نحن السعديين» عثمان يوسف يأمر باستحضار صاحب الكشكول في معظم أيام سجنه من الباب الخلفي للسجن المؤدي إلى محكمة الاستئناف من «مبولة» للمسجونين ، وكان حضرته يأمر البوليس فيلقى فيها صاحب الكشكول من

الساعة السابعة صباحًا إلى الظهر من غير كرسي أو مقعد فيضطر صاحب الكشكول أن يجلس على الأرض ، وعبثًا يشكو له صاحب الكشكول لأن «سعادته» لا يسمع بدعوى أنه لا يملك التصرف .

هكذا كانت نيابة «نحن السعديين» عثمان يوسف تعامل صاحب الكشكول باسم استدعائه إلى التحقيق كما كانت تعامل بنفس هذه المعاملة الأبرياء الذين قبضت عليهم ظلمة في قضية المؤامرة والاعتداء على الرئيس المحبوب ، وأنا استبعد أن تكون نيابة اليوم تعامل محبوسًا احتياطيًا مثل هذه المعاملة ، فلماذا يبكي عبد الرحمن بك فهمي وقد كان عضو برلمان هذه النيابة ، وفاحت البئر لأخيه ، يقع فيه .

نقل موظف !!

نقلت وزارة «الشعب» حضرة محمد أفندي أمين الموظف في إدارة الأمن العام إلى مديرية البحيرة لسبب ، هو . أتعرفه يا حضرة القارئ . إذن فأسمع :

يسكن محمد أفندي أمين في جهة شارع خيرت أو المبتديان ، وكان لقريب له مآتم أيام مآتم المغفور له حسني يكن بك ، وكان المآتمان بجوار بعضها ، واتفق أن ذهب يعزي في الثاني كل من معالي إسماعيل صدقي باشا وصاحب السعادة محمد محمود باشا فأخطأ ودخلا مآتم الأول ، فغطيا خطأهما بالبقاء فيه قليلا ، ولكن عين أحد الجيران من الأساتذة المحامين «السعد جية» كانت قد رآتهما فطيرت الخبر إلى نقراشي أفندي أو إلى «بركات احتفالات» فسرعان ما صدر أمر الداخلية بنقل المسكين ، . محمد أفندي أمين .

هل فرق بين مصر في عهد وزارة سعد ، وبين تركيا في عهد عبد الحميد وأبي الهدى وعزت العباد . وأليس هذا هو الذي يسمونه من الدار ، إلى النار ؟؟

شغل بركات «احتفالات»

اجتمعت «بركات احتفالات» باسم «اللجنة التنفيذية للهيئة الوفدية بمجلس الشيوخ» وأصدرت قرارًا قالت فيه :

أولاً - قبول الاستقالات

ثانياً - استنكار ما جاء في بعض هذه الاستقالات من الاشتباه في الهيئة الوفدية وإخلائها للعرش لأن أصحابها الذين كانوا من هذه الهيئة هم أعلم الناس بعدم صحتها وأعرفهم بشدة إخلاص هيئتنا الوفدية لمليك البلاد كما أعلنه رئيسها في كل موطن وكل مناسبة ولا تزال مقيمة على هذا الإخلاص وتزدرى كل تهمة من هذا القبيل .

ثالثاً - إعلان هذا القرار للملأ وأشهاد الأمة عليه» اهـ .

واجتمعت «بركات احتفالات» كذلك باسم سيدات «الوفد» وأصدرت نداءً بإمضاء «منيرة ثابت» قالت فيه أن كل نساء مصر مع سعد إلا السيدة هدى هانم شعراوي التي لا تعبر حتى عن رأي نفسها : وجعلت «بركات احتفالات» سعد باشا ينكر في خطبه حادثة «الثورة أو سعد» .

على مسرح السياسة

سياسة العظمة الكاذبة !!

يتناقش مجلس النواب في الميزانية ويرى ما تتكلفه السفارات والمفوضيات من المبالغ الطائلة في الوقت الذي نحتاج فيه إلى «الإنشاء» وإلى تكوين أنفسنا في داخل بلادنا وبعد رفع يد الأجنبي من التداخل في أحوالنا الخاصة ومرافق حياتنا تكويننا يليق بمصر أمة مستقلة ناهضة ، فهل يرى مجلس النواب لزوما لكل هذه السفارات والمفوضيات ولزوما للمبالغ التي تنفق عليها وكأنها تلقي في قاع البحر ، أو أن التسرع في إنشاء السفارات بما تبعه من شراء المنازل لها والأثاث والإغداق على موظفيها بكل ما تشمله لفظه «الإغداق» من معان كان ذهابا وراء سياسة عظمة كاذبة لا تقدم في حياة البلاد ولا تؤخر وقد تضر سمعتها أكثر مما تفيد؟؟

طالما تغني يحيى باشا بأن مصر لم يخدمها إلا اثنان ، ثروت باشا بإعلان تصريح ٢٨ فبراير وهو بإعلان الدستور بعد أن حذف منه أغلب ما كان قد اعترم نسيم باشا على إدخاله عليه من المبادئ الرجعية ، وطالما تغني زيور باشا بأن مصر لم يخدمها كذلك إلا اثنان ، ثروت باشا بإعلان تصريح ٢٨ فبراير وهو بإنشاء أو بتعميم السفارات أو المفوضيات والقنصليات !!

ولو أن ثروت باشا عرف يوم تقدم للمفاوض لإعلان استقلال البلاد أن سيكون من وراء «الدستور» وزارة يحيى ووزارة زيور وفيها نشأت وعلى ماهر وأن سيكون من وراء التمثيل الخارجي تلك السفارات والقنصليات حتى في البرازيل ، وأن ستكون تكايا وملاجئ ، لفهم أن مصيبتنا في الاحتلال أو في الحماية خير من مصيبتنا باستقلال ذلك بعض ثمره المر . ثم لو فقهننا إلى أن سعد باشا يوم قال عن «تصريح ٢٨ فبراير» أنه نكبة لم يقصد إلى أنه نكبة في ذاته بل

قصد إلى أنه نكبة بنسيم ويحيى وزبور ، وبالمفوضيات تنشأ وتعمم على هذا الشكل لما قمنا في وجهه نهمه بأنه يغمط حق العاملين لأنه ليس له فضل العمل وشرف تقديمه ، ولوقفت المعركة بين العدليين والسعديين عند باب أضييق من الباب الذي وسعته خلافات كانت كما يقول العامة على «اللحاف» !!

نعم يرى نوابنا الميزانية التي يتناقشون فيها الآن مثقلة بالمفوضيات والقنصليات مع حاجة البلاد إلى الإصلاحات الضرورية لأحيائها وإنهاضها ، ويرون أن الوزارات التي تعاقبت على البلاد بعد الدستور وخصوصاً وزارتي يحيى وزبور خطت خطوات واسعة في إنشاء «محطة كاذبة» !! وكم يحسن مجلس النواب وتحسن وزارة عدلي باشا إذا هما اتفقا على إجراء عمليات بتر في جسم تلك «العظمة الكاذبة» بحذف كثير من السفارات والقنصليات والاكتفاء الآن من التمثيل الخارجي بمظهر يجعل للدولة المصرية الحق فيه ولكن يوم تكون مستقلة حقاً ويوم تتمتع باستقلالها حقيقة لا خيالاً !!؟

العيد ومرتبات الشيوخ !

قرر مجلس الوزراء أن تصرف وزارة المالية للموظفين مرتباتهم عن شهر يونيو قبل عيد الأضحى الذي كان يوم ٢٢ منه وأخذت تصرفها لهم بالفعل يوم ١٦ منه . وسادتنا «الشيوخ» لا يريدون أن يتركوا فرصة تمر دون أن يستفيدوا منها ، فمع أنهم يأخذون مكافآت لا مرتبات ، ومع أن المقرر قانوناً ألا يقل إيراد الواحد منهم سنوياً عن ألف وخمسمائة جنيه ، أيوا أن ينتظرو حتى آخر الشهر ، وكانوا موظفين فصرفوا مكافآتهم قبل العيد مع الموظفين !!

وملحة في عين اللي ما يصلي على النبي .

السيد البيلاوي !

السيد البيلاوي من العلماء الأفاضل ولو بالنسبة لعلمائنا الحاليين ، ولذلك فأني أجله وأحترمه ، ولقد عين في مجلس الشيوخ مع الأعضاء المعينين ، وكلنا نعرف أن القاهرة هي محل إقامته الرسمي ، وأنها مركز عملة في نقابة الأشراف أو في دار الكتب ، ولذلك دهشت عند ما سمعت أنه طلب في هذه الأيام من مجلس الشيوخ أن يعتمد له تغيير عنوانه من القاهرة إلى الإسكندرية .

لا تزال المسألة معروضة على مكتب المجلس ولا يزال المكتب لم يبت في الأمر ، ويقولون: إن المجلس قد يرفض الطلب حتى لا تكون سابقة فيغير الأعضاء عناوينهم في الصيف إلى الإسكندرية أو رأس البر وفي الشتاء إلى الأقصر وهكذا يتمتعون بالتنقل على خطوط السكك الحديدية دائما مجانا .

وزارة الاتحاد والمصاريف السرية !

يقال أن دولة زيور باشا أعطى لدولة يحيى باشا قبل سفره إلى أوروبا ألفى جنيه من المصاريف السرية .

ويؤكدون أن زيور باشا صرف من المصاريف السرية لسنة ١٩٢٦ - ١٩٢٧ وقدرها ثلاثون ألف جنيه نحو سبعة عشر ألفا في شهرين اثنين هما أبريل ومايو .

فهل تمتع زيور باشا وحده بهذه المبالغ أو شاركه فيها حزب الاتحاد؟؟

حبذا لو سأل الأستاذ محمود بك أبو النصر دولة وزير الداخلية سؤالا فحواه ماذا يكون نصيب الوزارة التي من عينة وزارة زيور بعضوية كل من يحيى باشا وعلي ماهر ، من المسؤولية إذا هي استقالت وظهرت عليها بعد استقالتها هذه العوارض؟؟

واللي اختشوا ماتوا .

ثلاث كباري بتنمي !

عرف القراء حكاية الكباري الثلاثة التي كانت قد وضعتها وزارة مواصلات محمد باشا عيسى في الميزانية الجديد وأن أحدها كان له والثاني كان لزكي باشا الأبراشي .

أما الثالث وهو كبري بلقاس فالحقيقة أنه إن كانت لحسين بك سري منفعة فيه فهي منفعة أطيان كبير الأمناء صاحب المعالي سعيد باشا ذو الفقار !!

هرب !

سافر إلى أوروبا النائب المحترم الأستاذ محمد بك حافظ رمضان رئيس الحزب الوطني ، رئيس حزب الملحقات والنيل من مصبه إلى منبعه ، قبل نظر الميزانية في مجلس النواب بيومين اثنين !! فلماذا وما رأي أعضاء حزبه في هذا الهرب؟؟ وهل لا تستحق الميزانية من عناية رئيس الحزب الوطني أن يدل فيها برأيه؟؟

تشمل الميزانية سياسة الدولة جميعها ، ولا يمكن أن تظهر قوة الحزب الوطني أو أن يظهر وجوده في البلاد ومدى تأثيره إلا أثناء عرض الميزانية على مجلس النواب ، بل لم تكن البلاد تطمع في أن يشفع لها الحزب الوطني يوم القيامة وها رئيسه يمشي معها على سياسة : وفي الليلة الظلماء يفقد البدر !!

«كوكب الشرق» ومذكرات عبد الحميد بك سعيد !

أراد النائب المحترم عيد الحميد بك سعيد أن يناقش الميزانية في مجلس النواب لدى عرضها ، وأخذ يراجع أبوابها في خلوته ويعلق عليها بمذكرات .

وقد شاء «السميع العليم» أن تنتقل هذه المذكرات من غرفة عبد الحميد بك الخاصة إلى إدارة جريدة «كوكب الشرق» ونشر بالفعل النائب المحترم حافظ بك عوض في جريدته المذكرة الأولى من مذكرات النائب المحترم عبد الحميد بك .

أما كيف انتقلت «المذكرات» إلى إدارة كوكب الشرق فهذا ما لا يعرفه حتى نفس صاحبها عبد الحميد بك ولكنها «بركات» حافظ بك التي ظفرت بالمذكرات وبطرد خادم عبد الحميد بك وكاتبه معا ، وكل «بركات» حافظ بك والأمة بخير !!

ميزانية المعارف !

أهم أبواب الميزانية ميزانية المعارف وتصرفات علي ماهر في وزارة المعارف تصرفات سييبت لها مجلس النواب .

لم يكن علي ماهر في وزارة المعارف وزيراً بل كان عاصفة زعزعت كل ما تركز في هذه الوزارة من عهد إنشائها إلى اليوم ، والظاهر أن أوامر أعطيت لكل مصالح الحكومة وخصوصا وزارة المالية بإطلاق يد علي ماهر في كل ما يريد وبإلقاء المال له كما بشير من غير مراجعة وبلا ملاحظة أي اعتبار .

تركت عاصفة علي ماهر في بروجرام التعليم وأسسها أسوأ أثر ، وستكون مهمة مجلس النواب عسيرة مهما دافعت جريدة «الاتحاد» عن «بطلها» المغوار ، وسيفها «البتار» . وشوبش يا علي لوز !!

البرنيطة !

انتقل حديث البرنيطة من جمعية الأطباء - بعد قرارها - إلى جمعية الرابطة الشرقية ، وإذا كان الأطباء لم يظهروا بمظهر الشجاعة الكافية بعد أن أعلنوا ضرر لبس الطربوش وضرورة البرنيطة ، ولا يزالون يلبسون الطربوش مع اعترافهم بضرره ، فماذا يكون موقف «الرابطة الشرقية» بعد هذا الاستفتاء؟؟ وهل هي أرادت رأيا يبقى حبراً على ورق أو أرادت أمراً واقعاً .

وصف الأطباء الدواء للمرضى ورفضوا هم أنفسهم والداء ينحل في جسمهم أن يتعاطوه ، وشكت جمعية الرابطة الشرقية من الداء وهرعت إلى الأطباء تطلب الدواء ففحصوا الجسم ووصفوه ، فهل تتعاطاه هي وفي مقدمة أعضائها السيد التفتازاني أو أنها ستبقى ينشد على يأيها الأطفال :

تصف الدواء لذى السقام وذى الضنى كيما يصح به وأنت سقيم !!

بركات يطلب تعويضات من بركات !

الظاهر أن موظفي قسم البساتين حق لكل أصحاب الحدائق فهم يوسطون وزارة الزراعة في استخدامهم ثم يردونهم لها إذا انتهت مدتهم ، ولقد استخدم معالي بركات باشا الموظف في قسم البساتين عنده تبع هذه القاعدة فلما انتهت مهمته رده للوزارة كما يرده لها كل صاحب بستان ، أي أن استخدامه بعقد ألغاه بمجرد أن عين وزيراً مبالغ فيه نوعاً .

والظاهر أن «الشتل» كذلك يشترط في شرائه أن يتعهد البائع بالمسؤولية عما يحدث منه ، وكما يكون ذلك مع وزارة الزراعة يكون مع كل أصحاب «المشاتل» كإسلام ونجاه واصف وخلوصي وغيرهم .

أما الجديد فهو أن توفيق أفندي فهمي مفتش الفطريات بوزارة الزراعة زار «بستان» معالي وزير الزراعة أخيراً وأمر «بتقليم» الشجر ، وعاد فزاره بعده الجبار أفندي مفتش البساتين فأمر بإيقاف «التقليم» لأنه خطأ .

بعد ذلك قصد إلى وزارة الزراعة حضرة المزارع محمد بركات يطلب تعويضا عن الشجر الذي «قلم» من والده الوزير معالي فتح الله باشا بركات . ودي نقرة ودي نقرة !!

سؤال آخر الليل !

بين الأسئلة التي وجهها النواب للوزراء سؤال وجهه النائب المحترم الدكتور حامد محمود إلى صاحب الدولة وزير الداخلية عن الكونستبلات الذين يراقبون الأتوموبيلات وهل في «موتوسكلاتهم» عدادات أو لا ؟

والظاهر أن وقع السؤال في المجلس ولدى الوزراء لم يكن «قد كدا» ولذلك اكتفى بنشره والجواب عنه في الوقائع الرسمية .

غير أن النائب المحترم صاحب السؤال معذور في توجيهه إلى دولة الوزير لأن الدافع الحقيقي له عليه هو أنه كثير السهر ويقصد إلى منزله كل مساء «زي حلّاتي مشعشع» على أتوموبيله التي يسوقها هو بنفسه فيضايقه الكونستبلات بمخالفته لسرعة السير ، ولا يكاد يمر شهر دون أن يكون «البرنجي» في قائمة المخالفات ، ولا تقل قيمة المخالفات التي يدفعها عن أجرة سائق ، وهي حالة تضايق كل المضايقة وتستدعي سؤالاً يحس به ولو على الأقل «الكونستابل» اللي ما يجتثيش و«يخالف» نائب !! «متفرج»

١٩٢٦/٧/١٦

على مسرح السياسة

سعدي مظلوم

كان فؤاد بك شرين الموظف بوزارة المعارف من الموظفين الذين أخرجتهم سعديتهم من خدمة الحكومة سنة ١٩٢٠ ثم أعيد مع من أعيدوا إلى وظائفهم ، ولم تنس وزارة المعارف أنه سعدي ثابت على ذلك فلقي في عهد الوزارة الزبورية من الغبن وعدم الإنصاف ما لا يعاقب به المؤمنون في أشد حالات التعصب ، وتجاهلوا كفاءته ومميزاته بل تجاهلوه فلم يذكره في الترقيات ورفع الدرجات وقدموا عليه من كان دونه وظلموه بذلك الظلم المبين ، وتحامى أصحاب الحل والعقد أنصافه خوفاً من تلك الوزارة إلى أن دنت ساعتها وحان زوالها فأراد بعض المسؤولين إصلاح ذلك الخطأ أو العدول عن هذا الاضطهاد وأراد أن يطلب ترقيته ، وخاف أن يرفع اسمه إلى الوزارة وحده فترفض الترقية ، فقدموا سبعة أسماء لم يأت دورهم في رفع درجاتهم وجعلوا اسمه بين أسمائهم لتتوه عائشة في سوق الغزل وتوافق الوزارة على أنصافه من حيث لا تدري ، ولكن زكي باشا الأبراشي راجع الكشف وحذف اسمه منه ووافق على ترقية أولئك السبعة لثلاث تسقط الوزارة قبل أن يرفض طلب ترقيته .

ففؤاد بك شرين ضحية سعديته ، ولا يزال مظلوماً محروماً من حقه حتى في هذا الوقت الذي زالت فيه الفوارق الحزبية بالرغم من أهليته وكفاءته ، ولعل سبب الغبن الذي يلاقه في هذه المرة هو بخته وناس لهم بخت وناس .

سمسار الاتحاديين !

حضرة ، رئيس تحرير الكشكول .

قلت في الكشكول أن الاتحاديين يطمعون أن تعود إليهم الوزارة بمساعي إسكندر أفندي تادرس فظننا أن هذا تهكم فقط ولكن ظهر أنه لم يكن تهكما فإن أعجب ما يدل على سخافة أولئك الاتحاديين أنهم يعتقدون أن في قدرة إسكندر أفندي هذا أن يعيدهم إلى تولي الحكم في البلاد وإرجاع الوزارة إليهم ومنشأ اعتقادهم ما يدعيه في المجالس من أنه قادر على ذلك لصداقة بينه وبين المستر هندرسن المندوب السامي بالنيابة فما قولكم في اعتماد الاتحاديين على هذا الإسكندر أفندي التادرس؟ «مطلع»

الكشكول - الغرقان يتشعلق في دهبه .

كتاب:

قيل أن مدرسة المعلمات السنية طلبت من وزارة المعارف شراء نسخ من كتاب عينته تلك المدرسة لتوضع هذه النسخ في مكاتب مدارس المعلمات فوافقت الوزارة على هذا الطلب واشترت النسخ فعلا ثم عدلت عن توزيعها على المكتبات وأبطلت كل الإجراءات التي اتخذتها الإتمام الصفقة مع من أرادت أن تشتري الكتاب منه ، فما هو ذلك الكتاب وما موضوعه وما هو السبب في العدول عنه وإلغاء كل ما اتخذ من الإجراءات لتقرير وضعه في مكاتب المدارس؟

متى نظير؟

انتهت مدة خدمة المأجور لونج مستشار قسم الطيران في وزارة المواصلات فطلبت الوزارة تجديد مدة خدمته إلى ثلاث سنوات أخرى ، مع رفع راتبه السنوي من ١٢٠٠ إلى ١٤٠٠ جنيه ، ولما كانت خدمته قد انتهت في أول يوليو

الماضي ولا يزال في منصبه فقد رأت وزارة المالية أن يصرف إليه مرتبه باعتبار الألف والمائتين ريثما يبت مجلس الوزارة في أمر تجديد عقده !

فماذا فعل قاصم الطيران في وزارة المواصلات أكثر من منعه سعادة أنيس باشا الطيار المصري من دخول مصر بطيارته ، وهل لهذا القسم رقابة على الطيران الأجنبي ، ومن شاء الصراحة فهل لقسم الطيران في وزارة المواصلات كلمة يسمعاها الطيارون الإنجليز ؟

قال بعض الخطباء في حفلة التكريم التي أقيمت لأنيس باشا في صالة جروبي أن الحكومة تهيئ المعدات لإنشاء أسطول طيران تجاري .

ولونج في اللغة الإنجليزية بمعنى طويل في العربية فعسى ألا يكون المأجوز لونج سببا لإطالة الوقت أكثر مما طال ومن أخذ الأجرة حاسبه الله على العمل .

سوء تفاهم :

نشرت جريدة الاتحاد خبر سفر الدكتور حامد محمود إلى أوروبا وعلقت عليه تعليقا طويلا هولت فيه ما شاء لها الخيال وفزعت منه ما شاءت لها الأوهام ولطمت وجهها ومزقت ذيلها وتمرغت في التراب غيظا وهلعا وهي تصيح بأن الدكتور قد أوفد إلى لندن لبث الدعوة السعودية وخداع الإنجليز لتقوية مكانة الوفد في بلاد الإنجليز وذر الرماد في عيون الوزراء البريطانيين ، وتخفيف أعضاء البرلمان من لوردات ونواب وشيوخ وشبان ، وخيل للأربعين أو الخمسة والأربعين الذين يقرؤون جريدة الاتحاد أن الدكتور حامد محمود قد تقمصه روح بسمارك في السياسة واستعار لسان غمبتا في الخطابة ورأس نابليون في رسم خطط الدفاع والهجوم في الكلام بدل الضرب والصدام وما هي إلا أيام حتى يشك الدكتور حامد محمود إنجلترا مقلب يجيها الأرض» وتصبح إنجلترا

منطقة نفوذ سعدية !

وغاز جريدة السياسة هذا الافتراء فكذبت خبر سفر الدكتور حامد محمود وقالت: إنه كان حاضرًا مجلس النواب في اليوم الذي قالت جريدة الاتحاد أنه أبحر فيه إلى أوروبا ، وقالت أن محضر مجلس النواب أصدق من جريدة الاتحادين!

وكان هذا هو المعقول ، ولكن جريدة الاتحاد عادت إلى الصياح والعيول وكذبت جريدة السياسة تكذيباً حاسماً وذكرت اسم الباخرة التي سافر عليها الدكتور واليوم الذي سافر فيه وتاريخ حصوله على جواز السفر ، وجاءت بالدليل على أنه كان من ركاب تلك الباخرة من سجلات الشركة التي هي تابعة لها .

فحلفت جريدة السياسة أن هذا افتراء وأنه غير صحيح وأن محضر مجلس النواب أصدق من سجلات شركات الملاحة التي في الدنيا كلها ، واستشهدت بمجلس النواب الذي رآه أعضاؤه موجودًا بينهم وليس من المعقول أن يكون موجودًا في البرلمان وفي الباخرة في وقت واحد !

وبعد هذا الجدل العنيف ظهر أن الدكتور حامد محمود لم يسافر في ذلك اليوم كما قالت جريدة البلاغ كما ظهر أنه سافر فيه كما قالت جريدة الاتحاد ! .

لأن الدكتور حامد محمود الذي سافر هو الدكتور حامد محمود القاضي كبير أطباء مستشفى بنها لا الدكتور حامد محمود النائب السعدي .

على أثر زيارة :

في معهد أسيوط شيخان مدرسان من العلماء الشبان والعلماء الشبان أهل

نظر ، يتفكرون ، فيعرفون ، فيقولون ، فيكشفون ما استتر ويحاولون إصلاح ما أفسده الزمن ، فيقول القدماء من الأسيخ أنهم سياسيون والسياسة موبقة في اعتقاد الرؤساء الأزهريين من الشيخ حسن وإلى وطالع !

فالشيخان لاتصالهما بالحركة الدافعة إلى الإصلاح ونظرهما إلى مستقبل التعلم الديني ، وسيرهما إلى الإمام مغضوب عليهما إلا عند بعض المصلحين من كبار المشايخ ، وهما بهذا الاعتبار ممن لا تهضم وجودهم معدة مولانا الشيخ الأكبر شيخ الجامع الأزهر .

قال الراوي : منح أحد هذين الشيخين إجازة جاء لقضاؤها في القاهرة ، فكان من اللياقة والواجب أن يزور فضيلة مدير المعاهد الدينية الذي له الإشراف على المعاهد كلها فهو إذن رئيسه والأدب والذوق يقضيان عليه أن يزوره في الوقت الذي تظله معه سماء بلد واحد كما يفعل الناس الطيبون !

فزار مدير المعاهد زيارة المرؤوس لرئيسه من غير أن يخطر بباله أنه بهذه الزيارة سيثير عليه غضب مولانا شيخ الأزهر ، لأنه لا يعلم أنه منهم يأكل أموال لا يستحقها أو أخذ مرتبات لا يعمل بها أو الاستيلاء على مال هو مأمور بتوزيعه على الفقراء أو غير هذا مما يستوجب غضب أمام الدين وحجة الإسلام والمسلمين .

واتصل خبر هذه الزيارة بصاحب الفضيلة الشيخ أبي الفضل فاستنكر دخول الزائر غرفة مدير المعاهد ، ورأي قبوله زيارته جرماً كبيراً وإثماً من أعظم الآثام فغضب غضبة جاءت بمدير المعاهد للسؤال واللوم ، كأنه آوى إليه بعض اللصوص الهاربين من السجون !

أما مدير المعاهد فليس عليه وزر ولا أثم ولا لوم ، بل لورده لكان ملوماً ، لأنه لا يدفع الزائر كريم ، فلا معنى للومه إلا أن شيخ الأزهر بكره الأستاذين

الشايين ، وكان الأجل به أن يسلحهما من الكهنوت الإسلامي ليعلم الناس أنهما محرومان فلا يزوران أحدًا ولا يزورهما أحد .

موسيقى جيشنا في بلاد العجم :

كتبت وزارة الخارجية إلى وزارة الحربية تقول: إن حضرة صاحب السعادة وزير مصر المفوض في طهران طلب أن ترسل إليه نوتات من موسيقى الجيش المصري فأجابت وزارة الحربية الطلب .

هكذا روت إحدى صحفنا اليومية المحلية ولو كان طلب حكومة العجم أو غيرها قبل الحرب لملأنا خزائنها بالمارشات والقطع الفنية البديعة التي وضعها وجمعها أستاذة الفن العسكريون منذ أيام محمد علي باشا ، والتي كانت في عهدة ضابط نمسوي هو رئيس الموسيقىات . فإنه قبل أن يغادر منصبه في مصر أشعل النيران في هذا الكنز الثمين وتركه كوم رماد .

وقد طلبت الحكومة وبعض الهيئات الفنية النشيد الوطني المصري ، فجرت مخابرات طويلة عريضة بين وزارتي الحربية الخارجية ونادي الموسيقى كادت تنتهي بإرسال نشيد وضعته إحدى السيدات لولا مذكرة قدمها أحدهم وأبان بها أن الحكومة المصرية ترتكب خطأ فظيحا لو أنها اعتبرت هذا النشيد رسميا أو شبه رسمي وقدمته إلى الحكومات أو المعاهد الفنية .

ومن الغريب أنه مع وفرة ما نشر من الأناشيد الوطنية لا تزال محرومين نشيداً وطنياً . وربما أصبح لجمهورية لبنان نشيد وطني قبلنا ولا ندرى ماذا يكون جواب سفيرنا في فارس إذا سئل عن نشيدنا الوطني وأدوارنا الحماسية وماذا يكون جوابه حين لا يجد بين هدايانا إلا أمثال عصفوري ياما ، وخبطين في الرأس .

الإنكليز في الازبكية

لما اتسعت أعمال السلطة العسكرية الإنكليزية بمصر في آخر أيام الحرب استأجرت فندق أيدين بالاس الواقع بين حديقة الازبكية وشارع وجه البركة . ثم ضاق هذا الفندق بهذه الأعمال وعمالها من مدنيين وعسكريين . فأضافت إليه السلطة عمارة «الألد ورا دو» الكبير في وجه البركة وانشأت بينه وبين فندق أيدين كبرياء داخليا .

ولبثت تشغل البنائين الكبيرين حتى آخر الأسبوع الماضي حيث تخلت عن هذه العمارة وأباحتها لمواخير وجه البركة . فتنفس الفجار السعداء بإعادة هذه البؤرة الواسعة الأكناف وفيها نيف وسبعون غرفة .

ونحن إذا حمدنا الله على تقلص ظل هذه السلطة الإنكليزية فإننا نسأله أن ينقذ هذا الشارع من بلاويه .

«متفرج»

١٩٢٦/٨/١٣

على مَرَسِحِ السِّيَاسَةِ

النحاس باشا . صغير !

طلبت المفوضية الألمانية من الحكومة المصرية ونقابة الصحافة المصرية الاشتراك في المعرض والمؤتمر الصحفيين الدوليين اللذين يقامان بمدينة كلونيا بألمانيا من مايو إلى أكتوبر سنة ١٩٢٨ .

وطلبت حكومة ثروت باشا من نقابة الصحافة أن تبلغها أسماء الذين يقع عليهم اختيارها ليمثلوها في المعرض والمؤتمر ، وكان مفروضا أن يسافر المندوبون الصحفيون على نفقتهم فوق الاختيار على الذين عولوا على زيارة مصايف أوروبا هذا العام وهم الأساتذة جبرائيل تقلا رئيس النقابة وعبد القادر حمزة وكيلها والدكتور محمد حسين هيكل وصاحب الكشكول سكرتيرها .

ورأت وزارة دولة ثروت باشا في مجاملة الصحافة والاعتراف بها لها من كرامة أن تقوم الحكومة لكل من مندوبيها بأجرة السفر ذهابا وإيابا من القاهرة إلى كلونيا براً وبحراً ، وما كادت الصحف تعلن ذلك ثم ما كادت تعتلي وزارة النحاس منصة الحكم حتى جاء الأستاذ حافظ بك عوض صاحب كوكب الشرق يطلب من مجلس النقابة أن يصدر باسمه ملحقا ليكون مندوبو الصحافة خمسة بدل أربعة ، وبالرغم من أن أكثر أعضاء المجلس نبهوا صاحب الكشكول إلى ما يجره فتح هذا الباب بعد ما فصل فيه ثروت باشا وخصوصا عليه هو ، فإنه كان واسع الصدر جداً إلى درجة أنه انتزاع منهم قبول حافظ بك عوض انتزاعا .

وأحسن صاحب الكشكول بحركة حول سفره من جانب النحاس فأراد أن يحل زملاءه من موقف خشي أن يضطروا إليه حفظا للكرامة النقابة وكرامتها وكتب خطابا إلى مجلس النقابة أرسله إلى وكلها بطريق السيكرتاتاه قبل صدور بندبه معهم للمعرض وأنه سيسافر احتراماً لهذا القرار وأنه من الآن - أي من

وقت تحرير الخطاب - يتبرع لصندوق تعاون النقابة بأجرة السفر التي تؤديها له الحكومة .

فصل صاحب الكشكول في حكاية نفقات السفر قبل صدور قرار النحاس بأيام ، ولم يكن في حساب صاحب الكشكول يوم قبل الانتداب أن الحكومة ستقوم بهذه النفقات بل كان حسابه أنه هو الذي سيقوم بها ، ولا يكون في حساب الذي يسافر إلى أوروبا في الصيف تاركا وراءه عملا واسعا كالكشكول يصدر في مواعده ويأرادته الكاملة أن تزيد نفقته خمسين أو ستين جنيها أو تقل ، فهو مع قليل من حسن التصرف يستطيع أن يستغنى عن مبلغ كهذا أن كان قد عده في حسابه ، فبدل أن يمكث شهرين يمكث شهرا ونصف شهر وبدل أن ينزل في فندق في غرفة متوسطة ينزل في غرفة أقل ، ولكن النحاس «المحدث» ظن أنه يستطيع أن ينتقم من «الكشكول» فحمل مجلس وزرائه على أن يقرر عدم إعطاء صاحب الكشكول نفقات السفر وإعطائها لزملائه الأربعة الآخرين .

ولا أظن أن دولته لم يعلم أن صاحب الكشكول تبرع بمساعدته المنتظرة - على فرض أنه وزير «كبير» لصندوق التعاون وأنه بقراره قد انتقم - أن صح أن هذه «الصغرة» انتقام - من صندوق تعاون النقابة لا من صاحب الكشكول .

ولقد كان النحاس وهو رئيس مجلس النواب «صغيرا» يوم قصد إلى دولة ثروت باشا يطلب أن تمنع الداخلية عن «الكشكول» أربعة جنيها في الشهر قيمة إعلانات قل المطبوعات ، وكان «الكشكول» النفس الصغيرة فإذا به لا يزال «صغيرا» و «صغيرا» جدا بتصرفه في قرار مجلس نقابة الصحافة وبظنه أن معرض ألمانيا في معرض صحف الوزارة لا صحف مصر جميعا .

على أن «الكشكول» لم يفكر يوم ما في مساعدة من النحاس ، ولو أنه فكر فيها لحظة لكان موقفه معه غير موقفه ، ولقد سعى النحاس مرارا وراء الكشكول يلتمس مساعدته فرده «لكشكول» خائبا وسيبقى الكشكول شوكة في

حلق أباطيل دولته وترهاته حتى تثوب البلاد إلى الصواب .

ومع هذا فسيسافر صاحب الكشكول إلى المعرض لأن زملاءه انتخبوه ولأنه سيمثل زملاءه وسيفكر بجانب زيارة المعرض في شراء محارث يعلق فيها ثيراناً .

النحاس ويصا جعفر إخوان !

ذكرت جريدة «وادي النيل» أن الأستاذ جعفر فخري بك نائب الإسكندرية ولمحامي أبلغ النيابة العمومية أن عقد اتفاق بينه هو وكل دولة النحاس باشا ورئيس الوزراء والأستاذ واصف بك رئيس مجلس النواب وبين الأمير سيف الدين سرق من مكتبه واتهم خادمة بالسرقة ، وأن النيابة أخذت في التحقيق .

والواقع أن جعفر بك فخري حضر هو وزميلاه النحاس باشا ويصا بك واصف في العام الماضي كمحامين عن الأمير سيف الدين أمام مجلس البلاط ، كما أن الواقع أن ثلاثتهم تعاقدوا مع الأمير على مائة وأربعين ألف جنيه أتعاباً لهم ، وأن العقد الذي سرق هو بهذا المبلغ الجسم الكبير .

وإذا كان مبلغ مائة وأربعين ألف جنيه يصح أن يكون رأس مال بنك كبنك مصر أو كبنك الأنجلو أو الكاسادي سكتتو فإن أتعاباً كهذه قد تكون الأولى من نوعها وعلى الأقل في مصر ، ولذلك يصح أن يسمى دفاع النحاس ويصا جعفر «شركة النحاس ويصا جعفر» أو «النحاس ويصا جعفر إخوان» !!

ولو أن الأتعاب كانت متروكة لتقدير دائرة من دوائر محاكمنا العليا

لأضافت للحكم إذا صدر في مصلحة «الشركة» خمسمائة قرش أنعاب محاماة .

ثم إذا كان المحامون دائما متضامنين وهم يترافعون في قضية واحدة فالظاهر أن الأستاذ جعفر فخرى ظن أنه وهو متضامن مع شريكه النحاس في قضية سيف الدين لا بد أن يكون متضامنا معه أيضا في الحكم أول على الأقل في وزارة الداخلية فقد جعل يطوف على مدير بلدية الإسكندرية وكل عضو في القومسيون يسألهم ماذا فعلوا له في منصب السكرتير العام لهذه البلدية ، فإذا سألوه وماذا تريد أن نفعل ؟؟ أجاب لقد قال لي النحاس أنه أمركم أن تقرروا تعييني فيه .

وإذا ظهر أن النحاس لم يخاطب أحداً في شأن توظيف «النائب الخطير» جعفر فخرى ظهر بلاغ أن «عقد الاتفاق» سرق .

ودقة بدقة ، ولو زدت لزد السقة !!

وادي السياسة ووادي البلاغ !

تدافع جريدة «البلاغ» عن الوزارة ولكن من باب حرصها على مودة الإنكليز وأن هذا الحرص أو أن هذه المودة هي التي تجعل العلاقات الحسنة تسود البلادين .

وتدافع جريدة «السياسة» عن الوزارة أيضا ولكن من باب الدفاع عن تصريح ٢٨ فبراير لذي أنكره النحاس باشا ، وتقول أن الاعتداء عليه عدول من إنكلترا عن وثيقة رسمية أبلغتها للدول ويتعين عليها أن تقف معها عند حدها المرسوم .

فالجريدتان المؤلفتان مختلفان في وجهة النظر وفي الملك كل الاختلاف ، وإذا

كان النحاس و «البلاغ» يستفيدان من دفاع «السياسة» فيلإى أن يعتدل الجو
وتستقيم الأمور ، وستسمعها يقولان عنها وهي تتمسك بتصريح ٢٨ فبراير أنها
خائنة خرجت على الوطن .

ألا يجب أن نوفق بين وجهتي نظرنا قبل أن نطمع في التوفيق بين وجهة نظر
ووجهة نظر الإنكليز ؟؟

في وليمة المحامين !

عرف القراء أن نقابة المحامين قررت إقامة حفلة تكريم لرئيس الوزارة
والوزراء ولرئيس مجلس النواب ، وإنها أعادت النشر عن هذه الحفلة مرات لتنبه
المحامين إلى وجوب الاشتراك فيها.

وقد عرفت من «مطلع عليم» إن كل ما وصل إلى أمين صندوق النقابة إلى
صباح الاثنين الماضي ثلاثة اشتراكات فقط أحدها من الأستاذ صليب بك سامي
الذي كان قد دعا إلى وليمة الأساتذة عبد العزيز باشا فهمي وتوفيق باشا دوس
ومحمد باشا علي والذي هاج عليه زملاؤه هيجة «الزناير» يوم أمضى الدعوة
باسم وكيل نقابة المحامين .

ولعل النحاس باشا وزملاءه يفكرون من الآن في دفع الاشتراكات
للمحامين سترًا للوليمة على طريقة دفع اشتراك النقابة لمن لم يدفعوا قبل بدء كل
انتخاب .

أوتوموبيل بدوي باشا !

الظاهر أن معالي مكرم أفندي عبيد الشهرير (وليم) لم يجد مظهرًا لاحترام

قرارات البرلمان إلا في سحب أوتوموبيل صاحب السعادة الأستاذ بدوي باشا كبير مستشاري الحكومة الملكيين ، والظاهر أن معاليه ظن أن بدوي باشا سيهتم كثيراً بأن تبقى لديه أوتوموبيل المواصلات أو لا تبقى ، وسيهتم بأن يركب الترام أو يمشي على رجله أو يركب أوتوموبيلاً وإن كان له بدل الأوتوموبيل أو تومبيلان ، ولكن هو «المحدث» . والعلم يذهب .

ولعل الظاهرة الجديدة الثانية في احترام البرلمان وقراراته أن يكون الابن قدوة حسنة لأبيه فلا يكون مرقص باشا حنا وزير الخارجية السابق كدولة زيور باشا وزير الخارجية الأسبق في المصاريف السرية وإنفاقها على الشؤون الخاصة ثم لعل مرقص باشا يرد لخزانة الحكومة ما أخذه من هذا الطريق !!

ثم لعل الظاهرة الثانية للوطنية أن يحمل مكرم الشهير بـ(وليم) أخاه ريكاردوس وأخاه جورج على التنازل عن اسميهما واستبدالهما للأول وللثاني بغير (مكرم) الذي استأثر به إلا وغفر الله لأبيهم إنكليزته العمياء !!

«متفرج»

١٩٢٨/٤/١٣

الكشكول

جريدة مصورة سياسية اقتصادية

(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)

(لبنانيا)

بيروت

(الاشتراك يفتح مندما)

١٠٠٠ حـ سنة كاملة داخل القطر
٦٠٠ حـ سنة كاملة خارج القطر
٣٠٠ حـ عن سنة كاملة خارج القطر

(وزارة كشكول)

(تتبع النسخ بعد ذلك)
رقم ١٨
طبعون سنة ٣٨ ٣١

الكشكول في سنته العاشرة

صدر العدد الأول من الكشكول في يوم ٢٤ مايو سنة ١٩٢١ ، فهو في يوم ٢٤- مايو سنة ١٩٣٠ يستقبل سنته العاشرة ويودع سنته التاسعة .

ويعرف القراء أننا لا ندخر وسعاً في خدمتهم وخدمة البلاد بالشجاعة التي عهدوها في الكشكول ومحوريه ، لا نقول إلا ما نعتقد معتمدين على الله وحده رب القلوب وواهب القوى جميعاً !!

وإذا كان التاريخ يعيد نفسه فإن حكومة المغفور له سعد باشا كانت قائمة في مايو سنة ١٩٢٤ وكتب الكشكول بمناسبة اجتيازه سنته الرابعة واستقباله سنته الخامسة ينعي عليها أنها اعتمدت في سياستها على اضطهاد الصحف المعارضة لها بإحالتها على النيابة وأن الكشكول تخلص يومها وبعداة القضاء ونزاهته من تسعة وأربعين بلاغا في سنة واحدة حفظ بعضها وحكم ببراءته في القضايا التي أحيلت إلى محكمة الجنايات ، وما كاد يظهر الكشكول حتى أمرت النيابة بالقبض على صاحبه وإيداعه السجن ومع ذلك لم يكن من شأن هذا الاضطهاد إلا أن يزيده استمساكا بمبدهه وإقداما في خدمته ونصرة الحق .

كذلك تقوم وزارة الباشا النحاس اليوم وتعامل الصحف المعارضة بما عاملتها به وزارة سنة ١٩٢٤ ، ولللكشكول في النيابة العمومية الآن وبفضل أمن

عام أحمد أفندي فهمي إبراهيم أربعة وعشرون بلاغا أحيل بعضها على القضاء ولا يزال البعض الآخر تحت التصرف وسيكون بعون الله وبفضل الإخلاص ونزاهة القضاء مثل ما كان سنة ١٩٢٤ من انتصار الحق وخذلان الباطل ، أن الباطل كان زهوقا .

وقفنا لله لخدمة مصر وتحقيق استقلالها التام !!

وكل عام والقراء بخير !!

٣٠/ مايو / ١٩٣٠

على مسرح السياسة

بعد المفاوضات !

تشددت حكومة إنكلترا الصيف الماضي بوجود عرض مشروع المعاهدة على الأمة بواسطة انتخاب مباشر ، وقلبت السياسة المصرية رأسا على عقب بعد أن كانت الفوضى قد دخلت في الشقوق وبعد أن مكن الله للعقلاء أن يقضوا عليها وأن يعيدوا للحكومة احترامها وهيبتها ، وها قد فاوض الباشا النحاس وعاد يا سالمة يا سلامة ، رحنا وجينا بالندامة .

وترى الحكومة الإنكليزية ما أمضت فيه الآن حكومة الوفد من الفوضى وما أوقعته في البلاد من الارتباك بدوس القوانين العامة وعدم احترام الدستور ومطاردة الموظفين والعمد واستغلال النفوذ وحشر المحاسبين والأنصار في الوظائف والمرافق العامة حشرا وتلفيق التهم على الأبرياء وزجهم في السجون لمجرد الإرهاب ورقابة التليفونات والبريد وو . مما يحتاج لمجهود كبير إذا أريد إعادة الاطمئنان إلى النفوس والخواطر ، فهل قدرت حكومة إنكلترا هذه النتائج باشتراك الانتخاب المباشر وتقديم الوزارة هدية منها خالص للنحاس وعصابته؟؟ وهل قدرت أنها تستهدف دائما بالسياسة المتناقضة لقرع العقلاء مع الإبقاء على عداء الحمقى والمهاييل؟؟ أو أن الغرض هو تخمصة هذه البلاد وإشعال الفتنة فيها بمثل ما بدأت تشتعل الآن؟؟

العقلاء يحملون دائما واجب اليقظة وواجب الإنقاذ ، والساعة الرهيبة تتطلب العقول الجبارة، وما ريك بظلام للعبيد .

بيوت هليوبوليس :

يعرف القراء أن أفراد عصابة «النادي السعودي» يعملون ليل نهار على أن يستفيدوا من مال الدولة ومرافق حياتها بأي شكل كان ويأسرع ما يمكن ، ويعرفون أن للحكومة منازل في هليوبوليس تستأجر بشروط خاصة بناء على اتفاق خاص بينها وبين الشركة ، لذلك يجب أن تكون كل هذه المنازل تحت إمرة وفي خدمة أفراد العصابة !!

يستأجر الأستاذ أحمد شرف الدين بك رئيس نيابة الاستئناف الذين قرروا الاستغناء عن منصبه في الميزانية الجديدة أحد هذه المنازل وقد بادر ، وقبل أن يصله أخطار الاستغناء عن وظيفته، حسن حسيب باشا بطلب منزله ، وكان الاستغناء لم يكن إلا للمنزل وكان المنزل لو كان خاليا لما كان الاستغناء .

ويستأجر الأستاذ مستر سودان المستشار بالاستئناف أحد هذه المنازل أيضا وقد بادر وطلبه حضرة المحترم النقراشي أفندي بمناسبة نية مستر سودان على اعتزال العمل !!

وإذا زرت وزارة المالية وجدت أفراد العصابة وقد وضع كل منهم عينه على بيت وشعار الكل «أنهبوا» قبل أن يفوتكم «الأوكازيون» !!

مبادئ !

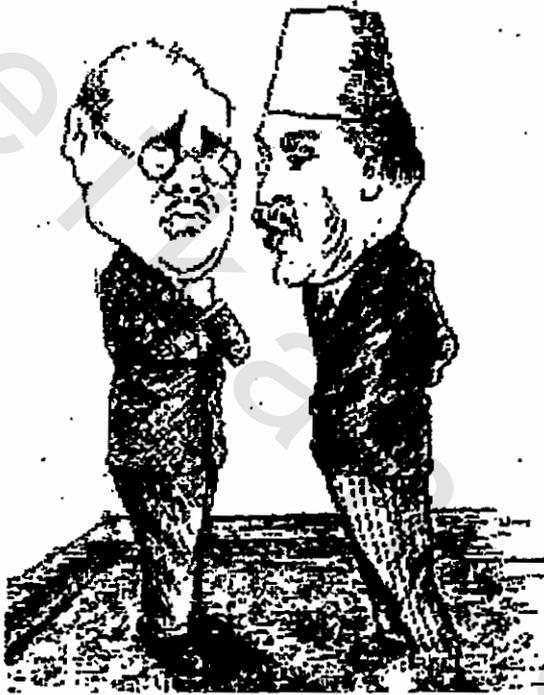
من ألطف ما سمع أن موسيليني ديكتاتور إيطاليا سأل رجلا مسنا حنكته الأيام عن مذهبه ، مذهبه السياسي ، فأجاب الرجل :

- بحار !!

وقصد ببحار أنه مع الهواء يفرد قلعة للريح أو أنه مع «القائم» يدين بمذهب «إلى يجوز» أي أقول له يا «عمي» .

ولعنا نفهم بسهولة أن تسعة أعشار ناسنا هنا «بحارون» يدينون بمذهب هذا «البحار»، وأنهم دائما وغالبا مع الحكومة القائمة باسم رعاية مصالحهم .

وإذا كان الشعراء هم أقوى الناس تصوير العواطف والمواقف وإخراج المجموع للمجموع في ثوبه الحقيقي فإن أمير الشعراء شوقي بك خير من يستطيع أن يقرضنا قصيدة في مذهب «البحار» وحزب «البحارة» .



على توفيق دياب - وحتفضل جرائد المعارضة تلت وتعجن في حكاية
البولونية كل يوم واحنا «صم بكم» يا عبد القادر أفندي؟؟
عبد القادر حمزة - وحنهوش في دي كيان نقول إيه؟؟

حكومة أم عصابة !

كان حمد باشا الباسل وكييل بالوفد المصري» ورئيس «بيت الأمة» في غيبة الباشا النحاس في بنك مصر من أيام ، وكذلك كان هناك الأستاذ أحمد بك شرف الدين رئيس نيابة الاستئناف «الملغي» فسلم عليه حمد باشا وقال :

- إياك ما تكونش زعلان يا شرف الدين بك ؟

فأجاب شرف الدين :

- لا يمكن أن يزعل أحد منكم وأنتم تعملون في الحكومة «كعصابة» !!

حول اقتحام الأبواب !

قصد النائب المحترم توفيق أفندي دياب إلى وزارة الأشغال لمقابلة وكييلها محمود بك فهمي ولبث ينتظر إلى أن فات موعد المقابلات بدقائق ثم أذن له بالدخول فقال :

- بقى لي ساعة انتظر سعادتك .

أجاب محمود بك فهمي :

- لقد كان عندي شغل

قال دياب :

- شغل إيه وبتاع إيه وأنا عضو مجلس النواب؟؟

أنا الآخر عندي شغل زيك لازم أشتكيك للمجلس !!

وغضب محمود بك فهمي وقال :

- إحنا مش تحت أمركم ، أنفضل اخرج بره قال توفيق دياب .

- أخرج بره أزاي يا قليل الأدب ، أنا أعرفك وأعرف عائلتك وأنت محتاج لوظيفتك وأجاب محمود بك فهمي :

- أنت اللي قليل الأدب وأنا كمان أعرفك وأعرف عائلتك وأنت محتاج لقرش .

وكلمة من هنا وكلمة من هنا كانت «زيطة وزمبليطة» وكانت أودة وكيل وزارة الأشغال كأنها في عشش الترجمان وقد فرد «النائب المحترم» للوكيل كما فرد الوكيل للنائب المحترم «الملاية».

وهكذا يكون اقتحام أبواب الوزارات وإلا بلاش !!

دوار عثمان محرم !

كتب لي صاحب الإمضاء ما يأتي :

«أصبحت وزارة الأشغال في عهد وزيرها الحالي (دوارا) لعائلة محرم بعد أن كانت أقل الوزارات محسوبة أكثرها دقة ، فبالأمس عين محمود بك فهمي نسيب عثمان باشا محرم وكيل الوزارة وتلا ذلك تعيين عبد المجيد بك إبراهيم مفتش عموم وتخطي الباشا في تعيينه ستة من أقدم مفتشي الري وأكثرهم كفاءة . ثم تبع ذلك ترقية محمد أفندي كرامة قريب الباشا ونقله من أسوان إلى طنطا . وغير ذلك كثير وأحدث ما حصل من هذا الوزير تعيين محمد أفندي حسين قريب الباشا وابن علي باشا حسين الذي انضم للوفدين أخيراً مديراً للأعمال في القسم الميكانيكي بالوزارة .

وهذا الأفندي لا تزيد سنه عن اثنتين وعشرين سنة وحصل على الباكلوريا

(قسم أدبي) في سنة ١٩٢٦ ثم سافر إلى إنجلترا وحضر من بضعة أشهر يحمل شهادة البكالوريا في الهندسة وعند ما عرض هذه الشهادة على وزارة المعارف أفتت هذه الوزارة بأن حامل هذه الشهادة لا يصح تعيينه بأكثر من الدرجة السادسة بمرتب ١٥ جنيها في الشهر . ومع ذلك فقد ضربت وزارة الأشغال بهذه الفتوى عرض الحائط .

ومما يجمل أن عثمان باشا محرم لم يكن مشغولا في أثناء وجوده بلندن بالمفاوضات انشغاله بمسألة قريبه هذا . فقد أرسل ضمن ما أرسل من الأوراق من لندن إلى صفوت باشا أن يهمل تقرير وزارة المعارف ويطلب من وزارة المالية الموافقة على تعيين محمد أفندي حسين في وظيفة مدير أعمال في الدرجة الخامسة الفنية وإعطائه مرتب ستة وعشرين جنيها في الشهر .

ولم نسمع حتى ولا في إبان صولة الوفدين أيام تعيين النقراشي أفندي وكيلا لوزارة الداخلية بهذه المحسوية الشنيعة .

ولا ندري إذا كان الأستاذ أحمد عيد الوهاب بك وكييل وزاة المالية الذي برهن في مواقف كثيرة على عدم حزبيته سيتمسك بالقانون في هذه المسألة ويرفض الموافقة على هذا التعيين أو (يفوتها) ثمنا لنيابة على باشا حسين عن دائرة الموسكي .

ولا يخفاكم أن هذه المسألة سببت استياء عاما لدى جميع موظفي الوزارة الفنيين .

فهكذا يتمسك الوفديون . بمصالح الأمة ويقتصدون في مالية الدولة .

أ . س

مهندس بالأشغال

«متفرج»

٣٠ / مايو / ١٩٣٠

الكشكول

جريدة مصورة سياسية اتقافية

«الاشتراك يفتح مندما»
١٥٥ ح سنة خمسة حلال تقصير
٦٠ ٣ قاصصنة ١ ٢
٢٥٥ عن سنة كلنة خارج القطر

«تصاريهم الجمة من كل اسبوع»

(لعلميا)



«ادارة كشكول»
(شارع الشيخ حمد الله)
رقم ١٨
شعور ٣٨ ٣١

على مسرح السياسة

حديث المفاوضات !

ما كاد يقرأ محترفو السياسة أن دولة صدقي باشا يعلن قرب اعترامه على المفاوضات حتى طاشت عقولهم وقاموا قومة واحدة يثيرون غبارًا لأغرض لهم منه إلا استبقاء الذين حولهم من المتورطين أو ضعاف الأحلام من أرباع لتعلمين !!

ينقر محترفو السياسة على نعمة قديمة هي أن الأمة ممثلة في البرلمان وأن البرلمان الحاضر لا يمثل الأمة لأن النحاس ومحمد ومحمود وبطانته ليسا به ، وما كانت الأمة يوما من الأيام بضعة أنفار لا هم في العير ولا في النفير أمثال النحاس والنقراشي ولا أفرادا لم يعرفهم البرلمان أبداً إلا مرة واحدة بقوة دولة صدقي باشا سنة ١٩٢٥ محمد محمود سليمان ، إخوان !!

البرلمان قائم والأمة بعائلاتها وكرائم عشائرها والطبقة المفكرة فيها ممثلة به والوزارة المؤيدة بثقته وثقة جلالة المليك المعظم تفاوض وتكسب للبلاد أكثر بكثير مما يفعل المهرجون ، وتحقيق للبلاد استقلالها تاما غير منقوض ، بل الوزارة - كما أعلن صدقي باشا - ستشدد في حق مصر وسيرى الكافة أن صحيفتها ستكون بيضاء ناصعة البياض .

على مهلكم يا من هيات لهم الصدفة مكان الزعامة في بعض الأيام ويا من أعطيتم حكما فلم تحسنوا إلى أنفسكم فأسأتم إليها وإليه ، فلقد مضى وقت التغرير والإيهام أصبح الناس لا يلمسون إلا الحقائق !!

التهويش يستمر!

أما وقت قضى على أكذوبة الوزارة القومية فإن محترفي السياسة من الوفديين لا يريدون أن يعلنوا أفلاسهم وأن يخرجوا من السوق ، وآخر ما ترده المجالس أن الفرسان الثلاثة فتح الله بركات وعلي الشمسي وعلوي الجزائر اجتمعوا لدى حمد الباسل في منزله وبحثوا طويلا في كيف يتخلصون من «المهووس الجليل» وعصابته تخلصا يبقى لهم عنوان الوفد ويجمع حولهم بعض الأنصار ، وبعد التي واللتيا استقر الرأي على أن يدعوا إلى إنشاء هيئة قومية تكون منهم ومن الدستوريين الباقين والمستقلين والمحايدين والحزب الوطني ، وأن يرتبط أفراد هذه الهيئة بميثاق لا ككل المواثيق بل يشترط أن يكون هذه المرة مثبتا وبقيود من حديد !!

وتنفيذاً للفكرة خاطب بعضهم محمد باشا محمود في هذه الحكاية فعلا وهو اهتم بها كل الاهتمام وعض عليها بالنواجذ كما خاطب بعض رجال الحزب الوطني قائلا لهم أن موقفكم في البرلمان الجديد إزاء الشعبين والاتحاديين هو هو موقفكم إزاء الوفديين ، ولقد ظهر ذلك بوضوح تام في ردكم على خطبة العرش فتعالوا نتخلص من النحاس ووليم وعصابتها كما نتخلص من الحالة الحاضرة على السواء ونعمل متضامنين بالميثاق .

والظاهر أن فكرة «الهيئة القومية» ليست حديثة بل يعمل لها مخترعها من زمن في طي الخفاء ، ولم تكن حركة عبد العزيز الصوفاني في مجلس النواب ودفعه الأعضاء إلى مقاطعته إلا حلقة من سلسلة العمل لها ووسيلة لأن يقال لأعضاء

الحزب الوطني ما يقال لهم اليوم !! ثم لم يكن سؤال النائب المحترم الدكتور نظمي عن التأمينات المودعة في شركتي المياه والنور بريثا بل كان مقدمة لما يتقرحه اليوم الأستاذ حافظ بك رمضان من آثاره ما يريد أن يثيره حول «عبود يس» أو توموييلات !!

وسواء استمرت المفاوضات مع الحزب الوطني ومع غيره من الدستوريين أو الذين يسمون أنفسهم مستقلين أو محايدين ، أو لم تستمر ، فالواقع أن كل ما يبنى على التجارة لا على الإخلاص للوطن لا ترتفع له قائمة ، والواقع أن مدى البحث سيتسع أمام الجماعة إذا لم يأتوا البيوت من أبوابها !!

لقد بعد محترفو السياسة عن الحكم وعن كراسي النيابة وأصبحوا بعد فشل كل محاولاتهم في معزل والبلاد في معزل ، وخير ما يسدي لهم أن يعدلوا عن المكابرة وأن يقولوا آمنا !!

أفراح العلايلي !

تمت خطوبة صاحبة الصون وربيبية النعمة كريمة الأستاذ حامد بك العلايلي إلى الشاب النبيل الدكتور أمين صدقي نجل دولة رئيس الوزراء ، وأقام حامد بك حفلة أنس في داره مساء يوم الجمعة الماضي حضرها الوزراء والمستشارون ووكلاء الوزارات ورجال القصر الملكي وجمهور كبير من الأعيان الطبقة المفكرة .

وقف آل العلايلي جميعًا يستقبلون المدعوين ، ودارت العيون تبحث عن كبير العائلة عبد الحليم بك العلايلي فلم تجده ، ولماذا ؟ لأنه سكرتير هلاهيل الدستوريين وبين الذين أجابوا الدعوة واشتركوا في الأفراح والليالي الملاح الأستاذ عبد المجيد إبراهيم ابن عم رئيس الهلاهيل وعضو مجلس إدارته ؟؟

ليس من المعقول أن يجيب الدعوة ابن عم محمد باشا محمود ولا يشترك في الفرحة عم العروس والذي يشغل الآن مركز جدها لا لشيء إلا إكراما لخاطر محمد باشا محمود؟؟ .

ومع ذلك ماذا يغيب محمد باشا محمود من زواج ابن صدقي باشا بنت العلابي؟؟ وفي نظير أي شيء يشتري عبد الحليم بك خاطر رئيسه محمد باشا؟؟ وأي سياسة تلك التي تجعل عبد الحليم يبيع أخواته لخاطر ذلك الرئيس؟؟ هل ينتظر عبد الحليم أن يأخذه محمد باشا وزارة؟؟ وهل وهو في انتظار أن يكون وزيراً لا يريد أن يحتفي بفرح بنت أخيه؟؟

وهل السياسة أن يتشد التنافر بين الأخوة إلى درجة التقاطع لا للتقاطع ولكن لشراء خاطر محمد باشا محمود؟؟

أما أن يكون عبد الحليم وزيراً في وزارة محمدية سليمانية فليطمئن إلى أنه سوف لا يكون لأن محمد باشا محمود لا يشكل - أولاً - وزارة ولأنه - ثانياً - يقول عنه دائماً أن دمه ثقيل وإن كان والله العظيم ثلاثاً خفيفاً على - أنا - وأن دم محمد باشا هو الثقيل علينا علينا ، وأما أنه يقاطع فرح بنت أخيه غراماً بالدستور القديم وجرياً وراء المبدأ فليست هي المرة الأولى التي غير مبدأه فيها فلقد كان سنة ١٩٢٤ دستورياً وخلع مبدأه غيراً بالفوز في الانتخابات وأعلن أنه تحت راية سعد ، ولم يعرفه الدستور إلا ليدخل المجلس .

لم يبق إلا أن عبد الحليم بك كان مكسوفاً من أن تقع العين على العين وإلا أن الكسوف هو الذي منعه من حضور الأفراح والليالي الملاح .

عودة واصف غالي !

لقد عاد واصف غالي باشا من أوروبا لينظم للوفد قصيدة الشتاء أو الرثاء .

واصف باشا شاعر ينظم القصائد باللغة أو في الخيال ، لذلك فضل أن يعيش في فرنسا وألا يكون في مصر إلا إذا شكل الوفد وزارة ، ولقد ولد محمد باشا محمود فرية الوزارة القومية فجاء واصف باشا يجري حتى لا يخونه الإخوان فيسندون وزارة الخاريجية التي أصبحت في كل وزارة وفدية وقفا عليه إلى غيره .

سيرى واصف باشا أن الأيام غير الأيام وأن مصطفى باشا «الهبيل» نال بعبطه وجنونه من تراث سعد لم ينل منه أكبر أعدائه وقضى على سمعة الوفد وعلى نزاهة الرجل السياسي قضاء أبديا !!

الحكومة وابن أبي يوسف !

هل رأيت حيرة كحيرة الحكومة مع ابن أبي يوسف أو مع أمين أفندي أبو يوسف الذي كان ياما كان في سالف العصر والأوان سكرتيرا مساعداً للمجلس الشيوخ ثم رئي وجوب إبعاده فاخترعت له كفاءة دولة صدقي باشا حكاية محاربة الغلاء ، وأتلف في محاربة الغلاء ما أتلف وأعلن عن نفسه ما أعلن ، وذكرت عن مجهوداته في هذه المحاربة صحف الهند وإنكلترا وأمريكا وبلاد تتركب الأفيال ما ذكرت ، وما لا تعلمه مصر ولا يعلمه فرد واحد من أفراد المصريين؟؟

رأى دولة صدقي باشا أن ينقله من محاربة الغلاء بعد أن جعلها أمثولة إلى عمل آخر هو مفتش في مصلحة التجارة والصناعة وأجابت مصلحة التجارة والصناعة أن ليس فيها وظيفة فاضية ووقعت عين دولته على وظيفة مفتش رسم في وزارة المعارف فوضعه فيها ثم انتدبه منها إلى تلك المصلحة .

ودعك من التهويش الطويل العريض الذين سيلجأ إليه أبو يوسف في الإعلان عن نفسه وعمما سيحيط به مصلحة التجارة والصناعة من «جوش» أقل ما فيه ألا أحد في المصلحة إلا هو وأن لم يأت إليها وسوف لا يأتي إليها واحد مثله ، وتعال نبحت بالله عن حظ أبي يوسف ومن أين جاءه؟؟

تعال نتحدث عن غرام حتى صدقي باشابه ولماذا يخص دجالا مثله بهذه العناية التي تنوء بها الوظائف؟؟

صحيح قيراط بخت ولا فدان شارة!!

«متفرج»

١٥ / يناير / ١٩٣٢

الشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصوير يوم الجمعة من كل اسبوع)

(لحميا)

سنة ١٤٠٠

«الأشتر الك يبن مندمنا»
١٠٠ من سنة كاملة دخلت لقطار
٦٠ ٥ فصلت ١ ٢
٢٠٠ من سنة كلمة خارج النظر

«لارة كشكول»
(تاريخ الشبع عدد ١١١)
رقم ١٨
شكولون لمره ٣٨ ٣١

على مرسح السياسة

دار المندوب السامي وابن سليمان !

أكثر ابن سليمان أو دولة محمد باشا محمود من التجارة باسم دار المندوب السامي ورجالها في دجله أو تهريجه السياسي ، فهو أن قابل الباشا النحاس قال له دار المندوب السامي قالت ، ودار المندوب السامي ستفعل ، وكلما رأى أعضاء حزبه «يتفر كشون» من حوله ذكر دار المندوب السامي وأن رسولها له لم يفارقه طول النهار .

وتواترت الإشاعات الكاذبة عن دار المندوب السامي ورجالها مسنودة إلى دولة محمد باشا محمود ومصحوبة ببيان التوكيد حتى تضايقت دار المندوب وتضايق رجالها من تردد أسائها بمناسبة وبلا مناسبة حتى أصبح أحدهم لا يعتمد إلى شربة ماء إلا و«يشرق» . وأخيراً يؤكد بعض الثقة أن واحداً ممن يغيرون على سمعة دار المندوب السامي إنذار ، وبلغت السياسية لاحظ ، على دولة الباشا النبيل هذه الأكاذيب وطلب إليه ألا يستعمل أساء الأبرياء فيما ألفه من دل !!

بين الهلباوي وصالح السوداني !

كان أليما أن يقف الشاب صالح على عيسى السوداني الذي لا حول له ولا طول في المحكمة أمام منصة القضاء وأن يلقي على الأستاذ الهلباوي درساً بليغاً في أمانة الوكيل .

استدعت ظروف قضية الخطابات المزورة وتلاعب المهرجين أن يكتب صالح أفندي عيسى ورقة للأستاذ رشدي عن واقعة خاصة بمحمود الديواني وحسن النحاس وما دار بينهما وبين ناشد مسيحة ، وطلبت المحكمة من صالح السوداني أن يؤدي شهادته في ذلك ، وأراد الهلباوي ألا يتركه ينتهي من الشهادة إلا بعد أن يسأله .

وقال الهلباوي :

- يا صالح أفندي أنت متهم في سرقة؟؟

فأجاب صالح :

- لا يا شيخ المحامين ، أنا متهم في قضية بلاغ كاذب لا تزال معلقة أمام المحكمة ولم يقض فيها ومن الأسف أنك أنت وكيلي في هذه القضية وتعرف ظروفها وملابساتها ، فهل من الأمانة يا حضرة الوكيل وأنت موضع سرى فيها أن تسألني اليوم عنها بمثل ما تسأل؟؟

قال الهلباوي :

- أنا آسف !! وجلس

وكانت نظرات الجمهور لشيخ المحامين أو لذلك الشيخ الذي هو رجل في الدنيا ورجل في الآخرة نظرات إجماع الله منها !!

وهكذا تفسد السياسة على الرجل حتى صناعته !!

إلى هدى هانم شعراوي !

يعرف القراء أن الدنيا ضاقت ببعض أبناء آل عثمان بعد زوال الخلافة ، وإن كثيرين منهم يتسولون في أوروبا وفي الشرق .

ولقد حل بابن أحد الخلفاء وزوجه ما حل وعضها الدهر بنابه فلجأ على مضض إلى طريقة أن يطلق الزوج وزوجه وأن يدعها لتربي ابنها منه طليقة عسى أن يعوضها الله بزواج يحفظ عليها عفافها وسمعتها ويقيها أنياب الحاجة .

وجرها سوء حظها إلى الإسكندرية فسكنت في الرمل ، وهناك عرفها أحد كبار المحامين ، وتقدم منها هذا المحامي الكبير والذي امتياز في كل قضاياها بأنه لا يترك فرصة عن الكلام في الأخلاق إلا تكلم ، يطلب يدها .

وجيء بالمأذون الذي طلب وثيقة الطلاق فأجيب بأنها لا تزال في أوروبا ، ورأى المحامي الكبير ألا ينتظر مجيء الوثيقة فاقترح أن يتم الزواج بعقد عرفي حتى تجيء فيعقد العقد الرعي وأن يكون المهر ثلاثمائة جنيه ، مائة مقدما ومائتين مؤخرًا ، وبالفعل تم الزواج على ذلك وعاشر المحامي الكبير طليقة ابن السلطان .

وتريد الزوجة أن تكون شريفة ، وألا تتمكن أحدًا من العبث بشرفها وهي طليقة ابن سلطان ووالدة ابن ابن سلطان ، فلما وصلتها وثيقة الطلاق من أوروبا طلبت من زوجها الجديد أن يتم العقد ليكون شرعيا بكل معنى الزواج ، فلم يرفض المحامي الكبير إتمام العقد فقط ، بل اشترط ألا يفسخ العقد العرفي إلا إذا ردت له الزوجة مبلغ المائة جنيه الذي دفعه لها كمهر مقدما .

ومن أين ترد الزوجة المائة جنيه وقد عاشرها الزوج بمقتضى العقد العرفي وهي لم تدخل عليه إلا بعد أن جهزت نفسها ولو بشراء بعض الملابس ؟؟

والمسألة قائمة الآن بين الزوجة التي تريد أن تتخلص من هذا المحامي

الكبير وبين حضرة المحامي الكبير الذي يطالب بالمائة جنيه ، ولا بد أنها ستصل إلى المحاكم ثم لا بد أن المحاكم سترى أن هذه القضية أوسخ من قضية ناشد مسيحة والخطابات المزورة !!

وإذن ، فما رأى صاحبة العصمة السيدة همدي هانم شعراوي زعيمة نساء مصر والمطالبة بحقوق نساء الشرق فيما فعل محام كهذا المحامي الكبير؟؟

الوفد والقضاء !

أما وقد انتهت قضية الخطابات المزورة فلا يستطيع الذين شهدوا المحاكمة إلا أن يسجلوا لقهوة النادي السعودي المهارة في إدارة جلسات المحكمة ، فقد قسم جماعة قهوة النادي السعودي أنفسهم إلى «أطقم» !

أ - طقم للتحرش بخصوم الوفد واستهجان أقوال من يؤدي الشهادة ضد الوفد واستحسان من يؤديها لمصلحة الوفد .

ب - طقم للمحامين ، يعطل محامي المدعين بالحق المدني والنيابة ، ويصفق ويستحسن كلمات محامي المتهمين .

ج - طقم للعرائض ، إذا أحس هذا الطقم من عبارة قيلت في الجلسة أنها ناقصة أسرع لتكتملتها وأن أحس أن الدليل يعوزها سواء بشهادة شاهد متبرع أو بخطاب بالبريد المستعجل أسرع لتأييدها .

د - طقم كان حكمدار الجلسة ، يجلس من يشاء ويخرج من يشاء ويحيي من يشاء بحيث كان له ما للبوليس ولرئيس الجلسة من سلطان داخل القاعة .

وكانت سعة صدر المحكمة في التحقيق والتدقيق ، غير مقدرة قدرها من جماعة «حلق حوش» ، فلقد سمع في دهليز المحكمة واحد يمزح مع آخر وهو

يقول !

- اسكت وإلا ثمنك قرش تعريفة !

سأل وكيف ثمني قرش تعريفة ؟؟

قال :

- جواب أرسله للمحكمة فتستدعيك للتحقيق معك حالا !!

ويؤكد بعض العارفين أن قهوة النادي السعودي تستعد من الآن لتجعل قاعة محكمة النقض وقت النظر في القضايا السياسية بأطقمها الأربعة كما كانت قاعة محكمة الجنائيات وحسن ظنك بالأيام معجزة .

المزينون النواب !

خطب في جلسة مجلس النواب مساء الثلاثاء الماضي النائب المحترم عبد المجيد نافع فأكثر من ترديد كلمات : زميلي الخطيب ويقصد حافظ بك رمضان ، ودولة الخطيب ، ويقصد دولة صدقي باشا ، ولم يكن ينقصه إلا أن يقول شوقي الخطيب وعبد الملك الخطيب ومحبي الدين الخطيب إلخ .

والظاهر أن الأستاذ عبد المجيد ضايق الأستاذ حافظ رمضان ، أو زميله الخطيب ، إلى درجة أنه ترك له قاعة الجلسة وخرج .

ووقف الأستاذ وهيب دوس يعصر معارضة الأستاذ حافظ ويستخرج منها أنها كانت تأييداً للوزارة لا معارضة لها فضحك حافظ وقال :

أيوه أنا أسلم لك ولأمثالك وأمثالي رأسي أما الآخرون فلا !!

وقال وهيب

أنا مزين كويس ورايح أحلق لك بهوادة !!

والتفت الكل إلى ناحية الأستاذ عبد المجيد نافع وساد الضحك !!

ولا مؤاخذة يا أوسطى عبد المجيد !!

قذى الحزب الوطني !!

نعم أن أعضاء الحزب الوطني قليلون ولكنهم رجال وأبرياء وعلى قسط وافر من النزاهة ، ولعلمهم يعرفون أن في وسطهم قذى يبتدئ بعبد العزيز أفندي الصوفاني وينتهي بكفري أفندي أباطة فلما لا يفضون البساط لتبتعد عنهم هذه القاذورات .

يعرف رجال الحزب الوطني أن عبد العزيز أفندي الصوفاني ليس منهم وأنه يعمل وحتى ضدهم لحساب الغير ، وطالما خذلهم في عدة مواقف ، فلماذا يتركونه يلبس لباسهم ليخفي به تجارته ؟؟

أظن أن واجب زعماء الحزب الوطني أن يتعهدوا أعضاءهم بالتنفيذ وأن يقولوا للغافل منهم صح النوم !!

«متفرج»

٨ يناير ١٩٣٢

الشعر الخالد :

ومن الأبواب الثابتة المستمرة من بداية العدد الأول قصيدة شعرية ثابتة كل عدد من نظم الشاعر (إياه) ولا يكتب اسم الشاعر ولا مرة واحدة طوال إعداد

المجلة والتي عثر علينا معرفته فيما تيسر لنا من أعداد مجلة الكشكول لسنوات الإصدار والإعدادات تقريبا لكل سنة من الإصدار بداية من ١٩٢١ ولم نلاحظ كتابة اسم الشاعر ولكن الاكتفاء بكلمة الشاعر (إياه) هل يمكن أن يكن عبد العزيز البشري من أهم محرري المجلة ولكن لماذا لا يكتب الاسم أم شاعر من شعراء الفترة مجهولاً ونستبعد طبعاً صاحب الكشكول الذي لم تظهر عليه أبداً موهبة الشعر ولم يكتب اسمه مقترناً باسم الشاعر ، ولم يكتب أن تقدم فلان ببلاغ ضد الشاعر إياه رغم النقد الشديد لبعض القصائد ولو هو كاتب القصائد لكان اعتبر نفسه شاعراً فعادة ما يكتب اسمه مقترناً بالأديب والصحافي فلو كتب يوماً الشعر لكتب الشاعر ، ولكننا نستبعد أن يكون صاغها ونرجع أنه ربما يكون عبد العزيز البشري ولكن لا نجزم ذلك ولكن في يوم الجمعة ١٤ أغسطس ١٩٢٥ نشرت قصة باسم (خليلي) باسم شاعر حسن القياتي والذي يقترب أسلوبه من أسلوب الشاعر إياه فهل هو صاحب القصائد المنشورة ولكن هو مجرد اجتهاد لا يرتقي إلى اليقين ولكننا نورد بعض القصائد مع توضيح لسبب كل قصيدة وتاريخ النشر لتوضيح الظروف التي من أجلها نشرت القصائد وهي كلها تلمح بها الأسلوب الساخر والقدرة على استخدام اللفظ الجيد واختيار الموضوع والتي تتمشى مع سياسة المجلة والتي لا تخرج عن الخط الثابت والتأكيد عليه وقد يكون بتوجيه من المجلة أو تبني الشاعر لوجهة نظر المجلة دون الحاجة إلى التأثير وترك القارئ للحكم على جودة القصائد .

الشعر الخالد

القصيدة الباسلية

نظم الشاعر «إياه» هذه القصيدة يصف بها حبس الباشا وكيل الرئيس المحبوب في تهمة النصب والاحتيال ، ويذكر ما آلت إليه حالهم في الزعامة ، قال:

هي الحياة ، سلام الله يا مطر
في كل يوم لها «تقليلة» عجب
يدعوني السجن أحياناً و يتركني
وحياة رأس أبي لا بد أدخله
هذا «الوكيل» الذي كانت زعامته
إصابة السجن أياماً فما سترت
وقد أراه ووعده كان منكتبا
بين «الزنازين» فوق الأرض منفرش
أو «كالحرام» على «الطربوش» بينهما
وآخر جيابه ممن جيبه ذهب
ومن له الأكل لحم بعده عنب
قالوا ادفعوا «الألف» نفرج عن وكيلكم

ليست «تسيبك» مرتاحاً ولا تذر
وكل يوم «تقاليع» لها آخر
حيناً ويخطف غيري ليس ينتظر
شيئان حتم علينا : السجن والعمر
«كالمسن» تجري و «كالبطيخ» تنكسر
منه «الزنازين» ما لا بد ينستر
على «الجبين» وحكم فيه منسطر
«كالزر» أن نفسته الريح ينتشر
«عئق» طويل به الطربوش ينقعر
لسنا نراه و ممن ثوبه وبر
وأكلنا عنده «الطرشي» والجزر
قلت ادفعوا من فلوس «اللم» يا نور

يا أخت سلمى وقفنا في الطريق لكم على «السلومة» كيما يفرش البعر^(١)

(١) العادة أنه إذا وقع أحد من آل الباسل في ورطة وخرج منها ولو مؤقتاً قابله أهل بلده بالطبول وفرشوا له بعر الغنم في طريقة علامة النصر .

«هيك» الجمال على الفيوم طالعة
الحبس لوح صفيح تحته حطب
«حمدان» يدعو ودمع العين منحدر
وين الأخاوين؟ وين وين يا علم؟
يا عيب ما تجسوني، أنسي بطل
هادي «غِلْطَة» لا تسوى محاكمتي
«كيفن» عيونات أهل الحي تنفجر^(١)
ملهلب وعليه الخبز منتشر^(٢)
وين الصواحيب؟ وين «التور والبقر»؟^(٣)
وين الرئيس الجليليس الذي ذكروا^(٤)
صدت «سكاكني» المسنونة الحمر
المجرم «الخال» «وابن الأخت» يا عمر

تلك الوزارة قد فتنا مناصبها
توسخت سمعة الوفد الذي وثقوا
رأس الوساخات مولانا الرئيس فإن
يا طهر ما وسخوا أن قال كاتبهم!
«أبو زريط» له في مصر مكرمة
«غصبن عن العين» لما جاءنا القدر
به وهو وفد كله غجر
ينقصه شيء «افتح الباب» منتظر
يا عدل ما أجرموا غدرًا وما استتروا
هي «التهاليس» والتدليس والهذر

هو المسيح إذا تلقاك طلعتة
وحوله جوقة التمثيل أن تره
في رأسه «قرع» في عينه عور
يجمر عليهم تراهم كلهم جمروا

(١) هيك اسم إشارة وكيفن استفهام إنكاري، يقول هذه الجمال سائل بنا إلى الفيوم وكان أهل الحي ينتظروننا فكانت عيونهم تنفجر لكثرة التطلع.

(٢) العرب في الفيوم يضعون لوحًا من الصفيح على نار حامية ويضعون خبزهم عليه يشبه به الحبس.

(٣) حمدان تكبير حمد، الصواحيب الأصحاب. التور والبقر معروفون.

(٤) الأخاوين الإخوان.

هذا السكوت ؟ أما تبكي وتفطر !
لكان يذهب عنك الهم والكدر
بالله ماذا دهانا منك يا سفر
« كأصدقاء » نصرناهم وما نصروا
أن يتركوا نفروا أو يصفعوا شكروا
واكسر لهم « طليمان » الوفد ينكسروا

يا ساهر الليل شوقا للوزارة ما
لو كنت ودعت « النبي » و « كونتسه »
قد سافر اللورد لم نعرف نصالحه
صديقنا هو أيضا ، هل يعاكسنا
من لي كعصبة سعد يوم نازلة
فالعن لهم « سنسفيل » أبي أجداد خطتهم

١٩٥٢/٨/١٤

الشعر الخالد

قصيدة التحية

سكت الرئيس المحبوب دهرًا فلما خطب السير جورج لويد العميد الإنكليزي الجديد في لندن عن الشؤون المصرية فتح الله على الرئيس المحبوب فنطق يمدح العميد ويعرب عن استشاره بمقدمه وتيمنه بطلعته ، وقد نظم الشاعر «إياه» هذه القصيدة يرتقب بها الخير ويستعطف الإنكليز بعد كلام الرئيس المحبوب : قال :

إن لم يكن أحدا معي	أنا منك غير «مبرطع»
جسمي «تطقطق» أضلعي	يا بنت يوسف ^(١) «دلكي»
في عيون أدمعي	وتكرمي بالوصول تسكن
من دارنا ثم ارجعي	وإذا أردت «فغزلي»
نامي هنا و«تمطعي»	وإذا أكلت «هريسة»
فوقعت فوق المضجع	يومًا ذهبت أزورها
منسي ولم أتفزع	فاستيقظت مفزوعة
أقول عضي واشبعي	عضت ذراعي فانثيت
هي «شخطة» المتوجع	و«شخطة» فيها «شخطة»
وكذبت فيما تدعي	قالت أراك فضحتني
يوما فليس «بمجدع»	من لم يعرض حبيبه
وسمعت أم لم تسمع؟	أفهمت أم لم تفهم

(١) بنت يوسف هي «سرينة» محبوبته «٢» اليق الشديدي البياض .

غزل «كنصب» الوفد أقوى
 من كل معنى ناعم
 غال على من دونكم
 ومنع أسسطيعه
 من دوي المدفع
 يقق كراس الأقرع (٢)
 لو تسمعون توجعي
 أنا والإمام الأصمعي

يا ساكني «كرديسف» هل
 أول هل درت «منشستر»
 والآخرون «بلندن»
 قست القلوب «فلدوين»
 لا تركوا سعدًا ينو
 فخذوه يومًا واحدًا
 إن كان سعد «بعبعا»
 كرديف تبصر أدمعي؟
 بتذلي وتفجعي؟
 هل يسمعون تضرعي؟
 لا يحس ولا يعي
 ح بقلبه المتولع
 ودعوه أن لم يخضع
 فسواه ألفا «بعبع»

سكت الرئيس فحين قا
 نطق الرئيس تحية
 م عميدكم في المجمع
 تُرضي وأن لم تشفع

الشعر الخالد

قصيدة الانتخاب

ونظم الشاعر «إياه» هذه القصيدة يشرح بها برنامجها في الانتخاب ، ويعلن أنه ناب ورجع إلى الصواب ، قال :

أبــــــدًا قــــــولي أولا	محمــــد لا مبــــســــملا
مــــصلــــيــــًا مــــســــلــــمــــًا	مكــــبراً مهــــلــــمــــًا
ونــــاتــــمــــًا مــــســــتــــرجــــمــــًا	وقــــاءــــمــــًا مــــحــــوقــــلا
وواقــــفــــمــــًا «متنــــحــــمــــًا»	وماشــــيــــمــــًا مهــــرــــولــــًا
وباكــــيــــمــــًا «منهنــــهــــمــــًا»	ولا طــــمــــمــــًا «مشــــلــــمــــًا»
عــــلــــى زعــــيم صــــار فــــي	«هدومــــه مــــدهولــــًا»

ثم اثنــــي بــــالتي	لهــــا الرئــــس حــــلــــلا
«الكــــبش» فــــيها «مــــأمــــًا»	و «التــــيس» منهنــــها «بلــــبــــلا»
و «العــــجل أبــــيس» عــــلــــى	قــــرنــــيه مــــاتــــمــــولــــًا
وصاحب «الزــــر» الــــذي	فــــي قــــعــــر «طــــربــــوش» عــــلا
فــــي الصــــيف يــــيدو «نــــاشــــقــــًا»	وفــــي الــــشــــتــــا مــــبــــلــــلا
طــــوراً يــــرى مــــفككــــًا	وتــــارة «مــــفــــتــــلا»
ودائــــمــــًا يــــدور مــــن	حــــول القفــــا مــــدلــــلا
والنائب الحــــر الجــــريء	فــــي الفــــضــــاء والخــــلا
عــــلق وفــــدنا لــــه	فــــي الحفــــلات جــــلــــجــــلا
يــــهــــز رأســــًا كــــلــــمــــًا	أجــــابكم «نعم» و «لا»
وهكــــذا فــــضله	«دورــــين» فــــيمن فــــضــــلا
أمــــا أنــــافهــــا أنــــا	ألا تــــرونــــي أهــــبــــلا؟
وثقــــت حــــيــــث لا أرى	لمــــن وثقــــت عمــــلا

«مكعبلا» نخبلا
عبيطأ أو مغفلا
ألقت علينا «منخلا»
قمحنا لنا مغربلا
مثل الرئيس برغلا
وفي «بيانته» سنبلا

فصرت في ملابسي
وكنيت بين رفقتي
إن قلت يوما «غربلي»
أو قلت «والله ونخلي»
قالت ألسنت تشتهي
في «لندن» عجينة

أتيتهما مستعجلا
«أدوب» منها خجلا
كسفا بصيب المقتلا
أتوب عما عملا
لما مضى وما خلا
لما عملت بطلا
بعد الذي قد فعلا
سقت إليه الجملا
أخفيت عنه المغزلا
في وجهه قلت «بلي»
في لعبه قلت «جلا»

و«سند بسط» أنني
مرتعا شامرتعا
أخاف أن تكسفني
«أنا في عرضك والنبي»
ولستُ يما عائدًا
هذا المصاب جاعني
أن الرئيس طالق
أن قال سوقوا لنا قتي
أو قال هاتوا مغزلي
أو قال مصر غضبت
أو قال يوما «دبش»

أصبحت حقا موثلا
وصرتُ فيك مثلا
وتغفري لي الزلا
وتركي ما حصلا
وقد رجعت رجلا
وجددني لي أملا

يا «سند بسط» أنت لي
قد صرت بي معرفة
أرجوك أن تسمحي
و«تمسحي» ما حدث
لقد أتيت قائبا
فيسري لي عملا

برنابجي يرفع مصر
 فاستمعوا واستبشروا
 في الزرع لا أرضي لكم
 وإن رأيت القطن قد
 وان تبر غيط انكم
 وفي السياسة التي
 أحقق استقلالكم
 وأترك الباقي كما
 لأصدقائنا الآلي
 و«القط» أتاكم به
 وكل من خالفني
 للسنجن أو أحرقه

عاجلا إلى العلى
 يا من تركتم هملا
 مع «الفسينخ» فلفلا
 خاب زرعتم خردلا
 أنبت فيها الحنظلا
 صعدت فيها الجبلا
 بين «منوف» و«تلا»
 أفتى الرئيس أولا
 هدوا علينا المنزلا
 من «ديله» مسلسلا
 أسوقه مكابلا
 حتما إذا «تكشكلا»

ياسنادتي برنابجي
 فانتخبوني تجددو
 أسير فيكم دائما
 وأن أردتم كنت فيكم
 تزلتي شرم بـ شرم
 فليحسي مولانا علي

من كل عيب قد خلا
 ني نائبنا حلنجلا
 مطيننا منيلا
 دائما سبهلا
 شرم بـ شرم تزللا
 «خازوقه» مـ بجلا

١٩٢٥/١/٩

الشعر الخالد

قصيدة الحزب القش

نظم الشاعر إياه هذه القصيدة يصف بها حزب الاتحاد ويذكر حادثة طنطا ويتوجع والمصابين، قال :

و «عفش» أنت أم «نفس»	أحزب أنت أم «قش»
حياة أم هو «اللبش»	وشيء في الوجود له
من البرسيم «تنحش»	كأن رجاله حزم
هناك أرايب غبش	تطوف بها لتأكلها
«بلاليص» لها كرش	كأن لجانه أبداً
ويجري فوقها «المش»	فيملأها صراصيرا
وعضو اسمه «طحش»	خطيب اسمه «خرج»
وأخر همسه النتش	وهذا دأبه «اللطش»
فإن جميعهم «برش»	فإن تبصرهم «قفقا»

بها ناسا وما «دشوا»	على «طنطا» وما طحنوا
كأن دموعها «شرش»	بكاء العين متصل
يسير وراءه نعيش	فكم من نعيش مقتول
صغار غالفها «الحش»	وكم من ذات أطفال
ولولا الكبير لم يمشوا	مشوا من فوقها كبرا
لأنهم طش	وما سمعوا الأنين ولا الصراخ
يسر بصيده الوحش	وراحوا يضحكون كما

وعادوا ينحطون كما
وعن قتلاكم سكتوا
يصول بقرنه الكبش
لأن جمعيعهم عفش
ليست فقط «تنفش»
فمنهم علة في القلب

أبـافـيران حـزبـكم
ويا جيش من النمل
أليس لحزبكم «وش»؟
أما لجنودكم «عش»
وبـا آلات نجـار
لـه بـجـيـونـنا «نـبـش»
ويا جرب له في جسم
مصر وجلدها «هرش»
فعلتم كل «مسخرة»
لها بوجوهكم هـبش
وبالأخلاق من إسنان
نعجة حزبكم نهش
وبالدستور من «تريفض»
بغلة شيخكم لطش
أغيثونا على عجل
و«خشوا» دوركم «خشوا»

١٩٢٥/١١/٦

الشعر الخالد قصيدة الإفلاس

بلغ اليأس من الشاعر «إياه» مبلغه فنظم هذه القصيدة يعلن فيها للناس ،
ما أصاب العصابة من الإفلاس ، قال أدركه الله :

كساد في الهتاف وفي الصباح	وغم في المساء وفي الصباح
وجري في البلاد بغير معنى	سوى معنى «التقننح والشطاح»
و «تجعب» و «تنعير» وشكوى	وأصوات أشد من النباح
و «تقميص» و «ترفيص» وغلب	و «لطش» في الغدو وفي الرواح
و «برطعة» لنا في كل ناد	كبرطعة «الجموسة» في البطاح
إذا رحننا إلى «طنطا» طردنا	وكان الطرد حي على الفلاح
وإن فتننا على «زفتي» ضربنا	«برخو» أو «شبايخ» صحاح
فيا قلبي سلوت «أبا زريط»	وأسلمت العيون إلى النواح
أضعت العامرية في هواه	وجئت الانتخاب وأنت ماحي
وها هي «سند بسط» إذا تراني	تعنفني «وتتسف» لي جناحي
أنا والله شاعرها بحق	وشعري صار كالماء القراح

تمني القلب يدركه نجاح	وأين القلب من طعم الجناح ؟
أرى الفشل المحقق من أمامي	ومن خلفي يبالح في الكفاح
ونيران السقوط «مشعلات»	وأيدنا «منفضة» مواحي
وصدري فيه «كالفرن» اشتعلا	وقلبي فيه «دود الوند» صاحي

وفي أكل «العصيدة» من ثَفاح
وكننا هابطين إلى فلاح
«على سهو» فيزعجكم صياحي

ونفسي في «البغاشة» من شعير
أرنا صاعدين إلى هبوط
وأحيانا «تزغزغني» سليمي

سقاها «بالقيسكة» ألف راح
كان رئيسه جميل اللقاح
عليه الريح من كل النواحي
تري من تحته «كبش» الطناح
«مسيلمه» تزوج من «سجاح»
«محلقة» وأذان صواوح
ويسمعنا على بعد المراح
تبيع بلادها يبيع السمح
ليعلن «خاشنا» وقت الصباح

أثينا بيت مولانا بوفد
كان الوفد ناقه آل حرب
كأني فيه «طرطور» فهبت
كان «الزر» قرن مستطيل
كان «أبازريط» في علاه
كان البرلمان له عيون
يرانا من «شبايك» عوال
فيدفعنا ويهرب من وجوه
وكان الاحترام لنا فعندنا

١٩٢٥/٢/٢٠

خليلي

وراء كذوب الود بادي التصنع ؟
 ومالي سوى هذا الفؤاد المروع ؟
 إلى كل مزر بالحنين المرجع ؟
 فأرجعني عن وده شر مرجع
 فهلا وقلبي كان أو بعضه معي ؟
 ألا أن ذنبي في هواه تسرعني
 ولو خان قلبي لم تصاحبه أضلعي
 دهاني بحب كان في النوم مفزعني ؟
 بلب شريد أو بقلب مبضع
 لبارقة من هجره المتوقع
 تضيق بصافي خلة فتوسعي
 لزاما فمن لم يرضه الحب ينزع
 طويلا ولا أثنى لذكراك مسمعي
 عليك وإني ذو فؤاد موزع
 ويسهر أجفاني عليك تفزعني
 إذا ألق الغاؤون ليس بمقلع
 بعزتها فاستغفر الود وأرجع
 أقممت تغاديني بوجه مقنع
 من الرفق أن يعيا بحسن التطبع

أني كل يوم لي حنين مفجع
 بأي فؤاد اتقى روعة الأسى
 ضلال لنفسي كم حنين مرجع
 منحت وفائي باخلا بوفائه
 أعاتبه والقلب أجمع عنده
 تعيين إسراعي إلى بث حبله
 أبيت فما أدنى سوى الحر وحده
 أيفزعني بالعتب والصد بعدها
 هل الحب إلا لفته فار تجاعة
 بكيت على حبيبه والحب مقبل
 أقول لنفسي تلك أخلاق صاحب
 خليلي لا تحسب وداك خطة
 سأمنحك الصد الذي أنت أهله
 أغرك مني أن عيني مزنة
 تنام قرير العين والنفس هانيا
 معاذ الحجا أن تحسب الخدن عاشقا
 مضت دولة الحسن التي أنت تائه
 حمدتك إذ أبديت وجهك بعدما
 خليق بمن أعياه طبع مسدد

فراقا فما عيني عليك سخية
 رحمت فؤادي من تحرق واله
 من النبيل رفض الخائنين وقد حني
 نظرت أن ترعي وفاء وما تفي
 لقيت حساب الله صعبا كأنه
 إذا بذلت نفس الفتى عن صفيه
 دع التيه بالغدر الذي أنت ربه
 لي العذر إذ أوليتك الود جاهلا
 أريت جيلا تحته كل سبة
 سأرفع نفسي عنك جدر فية
 بري الله كفا مدها بعد خدعة
 لصحبي مني حول الرأي قلب
 تفيض ولا نفسي لتحنان موجه
 وأعفيت جيدي من تلفت مولع
 على غادر دمعي فالفاه مدمعي
 ورجيت أن تقني حياء وما تعي
 عتابك أن لم أسم عنك بموضعي
 فقيم وأني يذكر النصح مدعي؟
 فلست وأن أبدعت فيه بمبدع
 فقد يتخطى صالح الرأي المعني
 كما فتننت شوهاء من خلف برقع
 وما شئت فاذهب بعدها في الترفع
 سلام على ذي غدره مترفع
 إذا سيم بذل النصح لم يتبرع
 (حسن القاياتي)

١٩٢٥/٨/١٤

الشعر الخالد

ابتداء اليقظة

نظم الشاعر «إياه» هذه القصيدة في الأغراض التي يراها القارئ . قال :

مولاي يا ابن الأوحشين نجمة	لك من غزال شارد يهاوكا
أبصرته فحلفت أنك عبده	ضحكا عليه وأنه مولاكا
وجعلت تطويه فمد أصابعها	شدتك حالا نحو فطواكا
وأردت تشويه فولع ناره	من فحم كريدفاء ثم شواكا
ولوته عمداً تريد وصاله	وأبي عليك وصاله فلوাকা
وتمسه يسراك من عصعوصه	فيفر منها قاصراً يمناكا
أكل الفطيرة سخنة لكنه	ما كان يعرف طعمها لولاكا
لأعبته تحت الشبايبك التي	والله أعرف بينها شباكا
في القصر ذي الشرفات من «جردن ستي»	وضع الندى بيائه مداماكا
كانت «سرينة» من زمان غابر	فيه تعيش وتأكل البفتاكا ^(١)
وعلى جوانبه دربزين له	عود حديد يشبه المواكا
وجنينة زرعت جزونا أخضرا	وحدیثة باتت تلوح هناكا
يا ليتني فيها صبي لأعب	اصطاد تحت غصونها الأسماكا
ارجع إلى الشغل الذي عطلته	إياك أشوفك ها هنا إياكا

(١) البفتاك لغة في البفتيك .

يا سيد السادات يا من وجهه
 أين الشلايت التي وضبتها
 لم تبق فيهم رب كل عزيمة
 ونسيت علم السبك أو هم أدركوا
 هل كان همهم وهم بلادهم
 أو أن تذيبوهم عواقب نومكم
 أو كان كل رجائهم أن يجلسوا
 ومغمضين كما أردتم فتحوا
 غلوا عيونهم بيورك وحطوا
 واليوم هبوا نادمين فكلهم

«الكادر» أقلق للموظف باله
 ألهتهم الحاجات عن تقديرهم
 جمعوا طوائفهم وجاءوا زمرة
 لو أن هذا الكادر مست ناره
 ما هذه الآلاف يلحس بعضها
 إن لم يكن للمال عندك صاحب
 فاملأ به بطن الأجابة يفرحوا
 ماذا يريد صغيرهم وصغيرهم
 يكفيه عشرون قرشا صاغة

فمضى يشم الخير عند سواكا
 لهواك أو تقديرهم لعلاكا
 يتخانقون جماعة وياكا
 ألافكم لأصبت في مرماكا
 هذا ويلهطها حلالا ذاك
 أو كان صاحبه به ولاكا
 وأفتح عليه أنت أيضًا فاكا
 لا الوسكي يعرفه ولا الكنياكا
 للعدس والخبز الطري والواكا^(١)

١٩٢٧/٢/١١

(١) الواكا هي الويكا .

الشعر الخالد

وإيه يعني ؟

نظم الشاعر «إياه» هذه القصيدة في الأغراض التي تدل عليها ، قال :

فبت الليل حيراننا	حبيبي بات زعلاننا
ذهبت إليه غلباننا	ولما أشرق الصباح
ولا ينفك غـضباننا	أصالحه فلا يرضى
من المعروف نيشانا	أروح له فألبسه
من التمجيد قفطاننا	وأجعل تحت جبته
قه بالمدح تيجاننا	وأمدحه فأرفع فـو
له أن كان جيعاننا	وأشوي لحم أكتافي
ومن شكواي غيطاننا	وأزرع من معاتبي
وأعرض عنه أحياننا	وأحياننا أزغزغه
له وأفوته آنا	وآنا أشتكى همي
فأقضي الليل سهراننا	يبص فلا يكلمني
لينظري كما كاننا	والشم كعيب جزمته

كمثل اليوم أخواننا	سل العشاق هل كانوا
من الهجران هفتاننا	تعالوا فانظروا جسمنا
ألست تراه عياننا	وقولوا يا معذبه
له ، خليك إنساننا	فقدم كل ترضية
خليج الهجر مليوننا ؟	وكيف يجوز أن يقسى

فأجري منه هرباننا	وبي شوق يـصارعني
-------------------	------------------

جعلت له خرايبشا
إذا ما عرض مصرانا
وتدخل ناره ركبى
مدبذبة وأسناننا
تواه شد مصرانا
فتتركهن كيانا

دعوا هذا فعندي قصة
فمولانا يريد اليو
وآية يعني يهكم
وآية السلي يهم جنا
وآية يعينه من شيء
وكيف ينام مشغولا
ففضوها كما قد فضها
وهدوها كما قد هد
وكونوا الأخ اللور
فليست مصركم مصر
وماذا يتغني من عا
أيقى أهل نادىكم
فإن تبكوا فما ينفد
ولو تبكي الشعوب دما
ولكن فاضحكوا زما

أخبرى لمولانا
م للأمال نسيانا
إذا هو صار كسلانا
به لو لم يكن لانا
إذا ما عز أوهانا
به ويعيش تعبانا
أهلا وجيراننا
دها أرضا وبنانا
دات أحبابا وخلانا
ولا السودان سودانا
ش طول العمر كحيانا؟
عن الأشياء عميانا؟
مع دمع العين هتانا
لكان الهم أبكانا
وهيصوا اليوم أزمانا

لنا بطل يعلمنا
وليس المجد إلا صا
لوحدك عشت ديانا
دروس المجد ألوانا
صبة فوق «البدنجانا»
وغيرك عاش بردانا

١٩٢٧/٢/١٨

قصيدة الحمل

أنشد الشاعر المطبوع «إياه» هذه القصيدة تحية للمحمول في الاحتفال بعودته وهو مار من شارع «المغربلين». فنالت إعجاب السامعين . وأطربت جميع الجالسين والواقفين :

هذا هو «المحمل» المشهور في البلد
من أم رأسهم : لييك يا سندي
عالي السنم غليظ الرأس والجسد
«فبريقة» أوطن الممدود في كبدي
في صفحة «سبل» من زرع مجتهد
في جوف ليل شديد الرعد والبرد
يد المصلين من تيل ومن مسد
تلك الضخامة في نحر وفي عضد
إذن لأصبحت بعروراً على النقد^(١)

اسمع فدك جميع الاس يا ولدي
عاد الجنود به من بعد ما هتفوا
وكان يحمله فيهم لنا جمل
كأنه بطل من خير ما صنعت
كأنه «جبل» في رأسه «عبل»
كأنه نجمة تهوي لها ذنب
في «بوزه» رسن من خير ما فتلت
الله أكبر ما هذا الجلال وما
يا ليت لي رطل لحم من قوائمه

و «محمل اليمن» المربوط بالزرد
نعم وزادت عن الإحصاء والعدد
بفضلنا أصبحت حتما على البلد
خير المحامل من ساع ومنتد
و «ولعوا» النور فوق الدور والعُمد
من «القوانص» بالمصران و «الكبد»

ما «محمل الشام» يوم الردع نذكره
جات عن الحصر آيات لمحملنا
وليس ذلك إلا أن «طلعتنه»
يا أيها الناس هبوا أن محملكم
فزينوا الدور من رأس إلى قدم
وأكثروا من طبيخ «الزر» مختلطا

(١) النقد بفتحيتين صغار الغنم .

حلفت أن لورأتمها إنكلترا الجلت
«ولستر جعت ثم قالت وهي ضاحكة
عن البلاد ولم تنقص ولم تزد
من رام منا وصالامات بالكمد»

أي حفلة المحمل «المبروكة» أتحدى
كنا زمانا مع الأولاد ننظره
واليوم نرفل في جوخ وفي «قصب»
عين الحسود الذي لا شيء يزجره
يا رب صل على المختار ما طلعت
واغفر لنا ربنا ما قدمت يدنا
فكم لنا من ذنوب أنت تعلمها
وأنشدوا يا كرام الحي قاطبة
وكل عام وأنتم طيبون كما
معى وقولي : ليحيا طبلنا البلدي
من «حارة لروم» أو من قائم «التند»
فوق الأتومبيل لم نسأل على أحد
فيها من الله عود مانع الحسد
غزالة الشمس يوم السبت والأحد
وعافنا من ضروب الهم والنكد
يا غافر الذنب لا توهي بها جلدي
«نلت على يدها ما لم تنله يدي»
نراكم اليوم في خير وفي رغد

١٩٢٤/٨/٨

الشعر الخالد

مهلا بني عمنا

نظم الشاعر «إياه» هذه القصيدة العامرة يصف لاعج الشوق في فؤاده
ويذكر بعض الشؤون العامة . قال :

رياه دمعي من الأشواق مسكوب
وهل سألنا قلبنا وحدثنا
قد بات قلبي مهتزا وفي كبدي
وفي سطوح فؤادي «منور» عجب
يا دار «سيرين» لم ينزل بها مطر
وجادك الغيث مدرارا وساح على
كانت لنا فيك ألعاب منعشة
هيئات ترجع أيام خلون لنا
فهل أتى من حبيب القلب مكتوب
عنه وعن حاله الدكتور محجوب
من لوعة الشوق تهديم وتخريب
وفي «شبابيكه» الحمراء «تشطيب»
سقاك من قلال الشربات خروب
أركانك الغريوم السبت شؤبوب
ومرقعات وتقريق وتحطيب
إلا كما قد يفني بالوعد «عرقوب»

لا تذكر الحب أن الحب مشغلة
وأعجب لقوم أباحوه وقد علموا
من «زيور» يشتكي ما ألم به
كل الذي كان يعنيه ويشغله
وطاعة ركبته الإنكليز بها
مضى ولم يمض من آثاره أثر
وتعتوه بألف من مساوقهم
فأشرقت في سماء الأرض شمس ضحى
واذكر لنا النيل أن النيل مشروب
أن الحياة إذا لم يجر تعذيب
و «زيور» صنم في الدار منصوب
لهط وزلط وتهريب وتسريب
كطاعة الفيل يمشي وهو مركوب
للشر فيه وللشيطان تجري
فما تتعج إلا وهو مقلوب
«كُلْبُهَا» في فضاء الدار منصوب

للبرلمان من الدستور سلطته وللوزارة أيضا منه تهذيب

مهلا بني عمنا لا تزعلوا أبدا
وإن رأيتم من الأعضاء حبهم
لقد وثقتهم فلا لوم ولا زعل
وحسبكم أن هذا الحر ضايقهم
وأن طلعة وجه القرش قد هربت
وليس عندهم «قمح» ولا «عسل»
لك إذا اشتعلت نار الجدال على
يشمرون فلا قناع السنة
إذا استمرت مع الطليان «جغبوب»
«للسماية» دوبوا فيهم دوبوا
ولا تراب ولا طين ولا طوب
في «المجلسين» وأن الشغل «تشطيب»
من الجيوب وأن المال مطلوب
كلا ولا «لبن» في الدار محلوب
أمر عظيم فهم قوم محارِب
لا تستطيل وللمشي القباقيب

أهلا بمن جاء منهم طالبا عملا
أن أنصفوا الحق صاروا عند حدهم
يناله اليوم محسوب ومنسوب
والحق عند كرام الناس محبوب

١٩٢٦/٧/١٦

الشعر الخالد

قصيدة التوسل

نظم الشاعر «إياه» هذه القصيدة يتوسل فيها الحروف ، وبركة «التيس»
و«الخروف» ، إلى أدام الله حيرته ! وصب عليه وحلته :

يا عصبية النصب بنصب الصنم وموقف «الكبش» أمام الغنم
وبالتي «بارت» وحاترت في الدم وسميت في الناس «أم ديلم»^(١)
صونوا ودادي واذكروني بالقم
بفاء وفد وفد سعد خايب وسين سعد سعد وفد كاذب
وحكمة «الوسكي» وهو الشارب وجلسة «البوكر» وهو اللاعب
في سكره أو لعبه في الظلم
بالنهب والسلب وخطف المال وأخذ المعيز كالجمال
وأكله الحرام كالللال وزعمه السعي للاستقلال
حوشوا سقوطي واربطوا لي قلمي
بسر ما أودع في «المعكمة» من «بلفها» أو جاء في المحكمة
من حكمها بالعدل يا ابن الأمة حرية الأقالم بين الأمة
جاءت «فخلتني» أبيع قلمي
بئاء «فتح» في «السخام» رانع وشين «شمبرلن» لسعد رافع
يا «بلدوين» سر سعد باتع يا سادتي «سعد» لديكم طائع
رقواله وأعطوه حكم المهرم

(١) الباء في ديلم زائلة .

يا آل «كرزن» انتمو في مهجتي ردوا سلامي واسمعوا لي قصتي
 وكلموني وارحموا لي ذلتي نحن لكم أنفع بل يا سادتي
 نحن «تمام» في خراب الـدمم
 خذوا لكم مصر وهاتوا حكمها خذوا القناة واعهدوا لي ضمنها
 و«كردفان» واتركوا لي ذمها هذا وما يعطي البلاد سمها
 ليس كثيرًا الرجوع الصنم
 وانتموا يا أهل مصر «سيدي» يجيء باستقلالكم من الغدي
 ويعشق الخصم لخير البلد فأيدوه باللسان واليد
 وقابلوا خداعه بسالبكم
 هو الرئيس أن طغي لا يرحم وفي هوى المفاوضات يهدم
 ركن البلاد وهو لاه يسم لهدمها عمدًا وليس يندم
 ويبتلي عن نفعها بالصمم
 والله يا «وليم» كم «للقصي» في عنقي من فضة وذهب
 و«فتنة» تفرقني للركب في مولد «السيد» محبوب النبي
 وذاك فضل دافع للنقم
 لكنه «قصب» في «اقتصابي» وردني عن ريحة الكباب
 ولم «يصف» بعدها حسابي في «العكم» و«التهايب» كالأصحاب
 ممن أراهم في حديث النعم
 أشرفت يا «أخي» على الجبوت وكاد أن يقتلني قنوطي
 لما رأيت موضع السقوط في الانتخاب عند «سنديط»^(١)
 لأنني وقعت تحت السلم

(١) يريد سند بسط .

كنت وزيراً معهم «مجمعصا» أن قلت شيئاً للرئيس «قمصا»
 أو قلت للوكيل «بم» نخلبصا وكننت عندهم اسمي «بعلصا»
 اجلس بين جمعهم كالبلم
 يا رب «خلصني» وفرج كرربي واسمع دعاء «طالعاً من قلبي»
 سهل لنا «بالجر» أو «بالنصب» يا رب واغفر ما ترى من ذنبي
 واجعل لنا الرجوع خير مغنم
 يا رب لسنا نطلب استقلالاً يا رب لسنا نكره احتلالاً
 يا رب وفقنا إلى ما قالوا عبدك «مكدو نالد» أو ما صالا
 به أخوه يوم نزع العلم^(١)
 هم الخيار السادة الإعلام الصالحون الخيرة الكرام
 الأتقياء عيننا تنام وكلهم يقظان مستهام
 صل عليهم عند كل الأمم^(٢)

١٩٢٥/١/٢٤

(١) إشارة لإنزال العلم المصري من بعض جهات السودان .

(٢) يقول الشاعر إياه : توضأ وقرأ آية الكرسي والمعوذتين ورتل بعد ذلك هذه القصيدة ثم

ادع الله واذكر حاجتك فإن دعوتك تستجاب وحاجتك تقضي .

الشعر الخالد

قصيدة الاستقالة

أرسل الشاعر «إياه» إلى الرئيس المحبوب هذه القصيدة وطلب منه أن يعدها استقالة له من الهيئة . قال أشبع الله جوفه ، وآمن خوفه :

وكـن عـلى حـلـيـا	مـولـاي كـن بـي رـحـيـا
لـنـا و عـهـدًا قـديـا	و اذ كـر و فـاء تـقـضـي
فـلـسـت فـي كـم مـقـيـا	لـا «تـحـجـزـي غـصـبا»
قـالـو فـنـد صـار رـمـيـا	أـن كـل حـولـك و قـنـد
«فـالـتـمـر» عـبـاد «خـمـيـا»	أـو كـان عـنـدك «تـمـر»
أـرـاه صـار حـمـيـا	أـو كـان مـاءٌ فـإـني
و بـت لـيـلـي سـقـيـا	«طـفـشـت زهـقـان» مـنـكـم
عـن أن «لـشـيـل الـهـسـدومـا»	و قـنـد عـجـزـت لـضـعـفـي
لـنـا «فـخـيـا ضـخـيـا»	إـن كـنـت حـقـا رـئـيـسـا
رأـيـت مـنـك الجـحـيـا	أـطـلـق سـرـاحـي فـإـني
أـنـفـذ بـجـلـدي سـلـيـا	و أـرـحـم شـبـابـي و دـعـنـي

لـلـو فـنـد «س» و «ج» ^(١)	«أبـا السـبـاع» فـتـحـمـتـم
مـا كـنـت يـومـا خـصـيـا	أـحـلـف بـديـني أـني
و لا تـعـلـمـت «سـيـا»	و لا سـمـعـت كـلامـي
فـكـان «نـصـبـي» عـقـيـا	و لا «نـصـبـت» جـبـالـا

(١) أبو السباع كنية لكل من يكون اسمه إسماعيل .

ولا فعلت أمسورا
ولا فرشت بداري
ولست فيهم «كشيري»
ولا تكبرت يومما
لكنني أنا وحدي
لم أكل الدّين «لهطما»
فلست عنهم ولكن
تسررلي تسرريا
للقائلين كلّيا^(١)
ولا «كفخري» ذميا
مثل «الخواجة خريا»
كنت الحلّيم الحكّيا
ولا خدعت الفريا
هم «شيلوني» الهومما

«ما للنيابة» ظلت
هل أحضرت لي «شويشا»
أو هل تراني كغيري
والله ما كنت إلا
رفقا بحالي فحالي
الخشوف وزم عيني
والرعب قلم ظفيري
والهم هم جسمي
رأسي تدوخ وقلبي
أبيت طول الليالي
ظنا بمثلي وخيا؟
فظا غليظا جسيما
شخصا أعيش أثيا؟
على الهوى مستقيا
أضحى عذابا أليما
من هولاه توريا
مقصره تقلبيا
بفأساه تمشيا
يطلب طبعا عظيما
خوفنا أعدد النجومما

مولاي هبني ملوما
حربت قومما كراما
ألست قلبي ملوما
ولست منهم كريا

(١) الكليم مثل السجادة .

وأخرون لكـأم
جاءوك «عفاشا ونفشا»
فصرت نحسا وصاروا
وزدت في الشؤم حتى
يا «بوم» شؤم ونحس
فارجع لنفسك وانظر
أقمت فيهم لكـيا
وجئتهم مستهينا
شرا لنا مستديا
بلغت بالشؤم روما
مازلت والله بوما
تجدك في الناس «ريا»^(١)

(١) ريا اسم أو ريمة امرأة بضرب المثل بتقلبها يقال : «رجعت ريمة لعادتها القديمة» .

الشعر الخالد

الفلاح والقطن

كسدت سوق القطن وهبطت أسعاره واشتدت الضائقة المالية في المدن
وساءت حال الفلاحين وأصابهم من العسر ما لم يسبق له نظير فقال الشاعر إياه:

عاشق إلى الأبد	انطوي كما انفرد
شاله ثم هب	هجر مع شوقته
وسيط قلبه نفض	وصباع الحسب من
مثلها أنكدك الوتد	طالع ونازل
من غرامه رم	وأصاب عينه
فهو شينج كالولد	وأضل عقله
أنه شبر نكد	وعذولي غاظني
قلت يا رفاعي مدد	كلما قال اتد
مثل هذا ما ورد	أخرجوه من هنا
بين أحشائي بلد	إن سيرين لها
عند ميدان الكبد	سكنت في سوتي
أمسك القلب وشد	ولهذا هجرها
منك عمري مستمد	يا سيرين أنثي
من وهل لذا مرد	فلماذا تزعلي
بقلوس لا تعد	تطلبين بدلة
فين هدومك الجدد	ليس هذا وقته
ليس يشتريه حد	يا سيرين قطننا
وهو في السوق كسد	انزلوا أسعاره

وصبحنا فقرا
وسنمسيح اللضا
وسبيكي الكل من
ونرى مصابنا
وبورصة ملعونة
ميت ألف بالة
ليتها أيامها
أغلقوا أبوابها
أغلقوا أبوابها
فهو وسعر ظالم
صاح من أين بقسى
كم طلبت سلفة
كم مقيم في العطو^(١)
ما السني نعمله

والغنى عنا ابتعد
وستشحت العمى
غير أن يقال سد
ماها قسط عدد
يبتليها بالهدد
هل عليهن رصده
كلها يوم أحد
كلها يوم أحد
واربطوا فيها أسد
كلها نشكو زغد
راح نعيش في رغد
ليس وجهسي من زرد
كان في شبرا البلد
الله جاب الله خد

١٩٢٦/١٠/١٥

(١) العطو يعني العطوف .

الشعر الخالد

الموظفون الأجانب

ضبط المسيو خريستو كافا ليدس كبير مهندسي ليهان طره متلبسا بسرقة سير
وابور قد لفه على وسطه فقبض عليه وسبق إلى التحقيق فقال الشاعر إياه يحض
المصريين على الاستغناء عن الأجانب .

صحاح من هواه بعد ما نام للعشا
فخلصت من سيرين نفسي ولم أعد
كفاني ما لاقيت من قبل حينما
وسهدي الهجران حتى وجدتي
وهو شتى العذال في كل ساعة
وقال صاحبي ماله اليوم ساكنا
فقلت لهم سيرين بالبعد زمزقت
ولفت على وسطي حبال غرامها
ولاقت على غيري فدخلت صباة
وسأل على صدري وحصل ركبتي
وأقسمت بالله العظيم ثلاثة
وأن طلبت صلحا أنط ف كرشها
وهل بعد أن خانت سرين أحبها
وسيرين مشش مصرية ولهكذا
كما خاننا من لؤمه باشمهندس
ويسرق في اللحيان سير بجوره
خواجة ما هذا الذي أنت عامل ؟

وفتح عينيه وقد كان دغششا
لحبك يا سيرين في الهجر ملطشا
تمشي هواها في الفؤاد ونغمشا
مريضا ووجهي من ضناي تكرمشا
ولولا الهوى ما كان لي حد هوشا
ولو كان ذا قلب خلي لدردشا
ضلوعي وأعيتني ومزعت الحشا
وسابتني في شبرا وراحت لمهمشا
فببز دمعني في الطريق وررشا
وبل هدومي كلهن وبشبشا
على أن أسيب الغلب دا وأفرشا
وأضربها الضرب التمام لتطفشا
وأمشي دغفا مثل غيري مغطشا
نحون الذي مصري وتدهنه نشا
يوناتي على مال الحكومة كوش
فأأخذ حراسه متكلبشا
لقد صدق اللي قال مات الذي اختشى

وتطلب منا أن تكون مفتشا
وتختل فيها كالعروس مدندشا
وتضربه بالكف يصبح أعمشا
له يا خرامي روخو^(٢) كي يتمعلشا^(٣)
لنا فرأينا منك لصامبكشا
وقد باض فيها ما سرقت وعششا
وششما من الجلابي كيا تبربشا
لدفع بلاء في دواويننا فششا
وليه خمسة يبجو إذا واحد مشي
وما قارق الأجاب إلا ليتشا
وإن غرقت من ميله البخت قرقشا
أحق بها المصري ولو كان محششا^(٤)
حرام إذا المصري تعلم وانتشا
ويبقى ابن مصر دائما متوحشا

١٩٢٦/١٠/٨

أما كنت تمشي بيننا متفنجصا
تتبه دلالا في هدوم جديدة
تقول لهذا أو كسويللا أمشي من خنا^(١)
وتزغد هذا بالبوينة قائللا
وأنت الذي أو كسو حرامي كما بدا
برنيطة كالبنك فيها فلوسنا
فيا مصر حطي في عيونك قطرة
إلا فانظري يا مصر شوقي طريقة
بكل مكان أجنبي إلى متى؟
وليه بس فات الأجنبي بلاده
إذا مصر عامت في المنافع قرقشا
وظائفنا اللي الأجنبي يجوزها
فإن قيل فن واختصاص فهل ترى
أيبقي الخواجا دائما متمدنا

(١) من خنا بمعنى من هنا .

(٢) روخو يعني روح .

(٣) يتمعلش يقول معلش .

(٤) المحشش بفتح الميم وتسكين الحاء الحشاش .

الشعر الخالد

عريضة شكوى

عثر الشاعر «إياه» نمرة ١ بقصيدة نظمها توفيق رفعت باشا الشاعر «إياه» نمرة ٢ وجعلها شكوى قدمها إلى دولة سعد باشا ملتمساً أن يساعده على الوصول إلى الوزارة أو دخول البرلمان وقد رأى الشاعر إياه الأصلي أن يحرم منها قراء الكشكول ، وهذه هي :

وأنت أيضاً ظريف	يا سعد أنت لطيف
والله شخص ضعيف	وأنت أدري بأنني
مخصوصاً لا تشوف	وأن عيني كانت
ذهبت «بسي» أطوف	لما ذهبت إليهم
نحستهم يا خفيف	خطبت يوماً وحالاً
صيفاً ويحيى خريف	وكنت من طول صبري
مسلسلاً ، يا لطيف	وكان «نشأت» قرداً
عبد ولكن مخيف	طفل ولكن فظيع
قد خرم منه الكنيف	يعطي ويمنع حتى
وفي يديه الرغيف	وكنت أهوي رغيفاً
يعصاه يا «متشوف»	فكيف كان لمثلي
وحدي وجسمي نحيف	وهل أنطاح كبشاً
إحسم ، لقالوا سخيف	ولو عثيت لقالوا :
«توفيق رفعت» شوفوا	وصاح في الناس : شوفوا
عنت على الكفوف	بل لو عصيت لكانت

ولو تأخرت عنهم
أكان يرضيك هذا
ما طبقتي دفوف
ياسى الرئيف الجليف^(١)

شكواي أني عظيم
وأن حبيبي لسعد
وأن نوعي أنيس
وأنتهم ضربوني
وأنتهم بلفوني
ياسعد رد جوابي
أن الوزارة كنز
من يوم أن أخرجوني
أبكي وكيف بكائي
وأن حظي طفيف
بين الفؤاد يطوف
وأن جنسي أليف
والضرب منهم عنيف
والبلف أيضا صنوف
ياسعد طال الوقوف
والمال فيها ألوف
منها اعتراني نزييف
حزنا وأنت العريف

١٩٢٦/٨/١٣

(١) يريد الرئيس الجليل .

اليازجة الوفدية الفلكية

لنظامها حضرة صاحب الفضيلة كبير الفلكيين صاحب التوقيع - تبدأ من يوم الجمعة ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٣٠ وتنتهي في آخر يوم الخميس ٢ أكتوبر .

طقت بمكنون السماء نجوم	فلتغظ منها البأف والمحروم
وإذا بأحكام تزايد عدها	لا يرتضيها النجع والسلموم
وتمخضت سحب الدلال على القفا	فتاييل المطرود والمظلوم
وإليك ما خط السحاب بلوحة	هي في عقول الخادعين رجوم
فاحرص عليها قبل أن تحظي بها	يا صاح فهي اللؤلؤ للمضوم

يوم الجمعة

كتب التغفل للنحاحسة الأسي	في صورة النحاس وهو يعوم
حواء نمطرهم صواعق جمة	وأبوك آدم في التراب يزوم
وقف ابن يباع المرابين عاريا	في وسط جدعان وأنت تلوم
وتخلل الجدعان شابات بدت	أجسامهن وسوف يحلو العوم
والدلو خر على الجباه فرطرت	واشتد في لعانتهم برهوم
والثور ينطح صخرة في وفدهم	فيخر منها الوسكي ثم الروم

يوم السبت

وضعت مشنات التبهدل كلها	فوق الرؤوس وغيب التكريم
نظرت لهم عين الضفادع فانبرت	تمهذي العصابة والفتى محموم
ستقوم طائفة بسحب فلوسها	إن كان قرش فيه أو مليم
لا تخجلوا لو أظهرتكم صورة	للمقت أو زاد الجفا واللوم
سيضل سعي للذين تفر كشوا	وتضح منكم طنطا أو إبريم

لو كان يربطكم ضلال ثابت لا يظهرون لرباطكم إيزيم

يوم الأحد

قد قام يدعو الرب في قلاية
يستنزل اللعنات فوق رؤوسهم
واليوم يظهر في الجرائد أن ولیم
وقضي الجهاد على الشباب وشييه
يتوسل الحمقى بكل وسيلة
ولسوف يتشع السحاب وقد ترى
عبد يقضي الدهر وهو يصوم
يا ناطقين بما نقول اليوم
قد جفاه يا ضناني النوم
فيذا عجوزا وسطه مقسوم
إلا الصراحة سرها مكتوم
جحش الفلاة بصيده دموم

يوم الاثنين

بكت السماء فهل ستدفع عينهم
يا وكسة النحاس لو قالوا له
سيحل عقرب صدغه في برجه
ويلاه من ساعات حائطك التي
لا تبك من جزع فإنك راحل
إن كنت في برج التملق ضائعا
أن قليل وفد كله مهزوم
للاتخاب سيصدر المرسوم
ويطير برج العقل وهو رميم
دقت فدى قلبيه المكلموم
في إثر راحلة وأنت يتيم
فلانت في دار البكاء زعيم

يوم الثلاثاء

الشمس تشرق فيه وهي أسيفة
وبفضل نحاس ونقراشيهم
ويقوم ولیم فوق أنقاض المفا
ولسوف يلجم بالوزارة بعد ما
لكن لندن لا تريد جماعة
يتسولون كأنهم عمي رضوا
فالنحاس جاء وسعدهم مرحوم
سيطير بعد قنالنا الخرطوم
وضة التي كالجينة وهي حلوم
قد أزعجته نوائب وكلوم
تهويشهم يا مصطفى معلوم
جو التشعوذ — كله مسموم

يوم الأربعاء

وضعوا له فوق المداود قطعة
فرح الرئيس مرفصا متشقلبا
فتأملت أعضاؤه وتزغوات
ومراد مختار يريد نقوده
وتشاكل الثور الكبير بأربع
وتبدلت أحوالهم بشتاتهم

في جوفها بقدونس مفروم
ومناديا هذا هو البرسيم
أمعأؤه وتكرع المفظوم
هل في الشرائع بنهب المظلوم
كانوا بسنبلة فطار الكوم
وتصاهر الشتام والمشتوم

يوم الخميس

صحت له العلياء فلفل شطة
ورأوا الوزير أبا السباع مشمرا
منع المرء بعد تهويشتهم
وتبصروا في الأمر حينما تعلموا
والحكم أن كان الأساس ملخلخا
قل للوزير أبي السباع ستنجلي

دعكت بها فمه وطار اليوم
عن ساعد للجد وهو حكيم
وغدا التظاهر أمره موهوم
يا قوم أن رئيسهم متخوم
من وفدهم بالله كيف يدوم؟؟
سحب ويكمد ضدك المخزوم

الخاتمة

لو زاد طالعك السعيد أبا السبا
أنت أبو الفتیان شيمتك الوفا
جابوا رئيسا شغل يد علمو
فبدأ لهم يهوي الجنون ولا يرى
ساق الهبالة والعباطة كلها
جاءوا بمريلة مع صفارة

ع يزيد في أوساطهم تبلم
وعداك ينقصهم هنا تعليم
ه زعامة وزعيمها معدوم
ببالطبع إلا أنه برريم
والبق لغمطه هناك الريم
يلهو بها لو في البحور يعوم

شمهورش

دائرة المعارف الوفدية

من أهم أبواب المجلة والتي استمر كثير من بدايتها لأنه يوفي بالغرض الأساسي وهو الهجوم على حزب الوفد والذي نؤكد اختلافنا ورفضنا مع كل ما جاء في المجلة من هجوم على زعماء أفاضل لهم مالههم وعليهم ما عليهم نحترم قيادات الوفد جميعا ونختلف مع سياسة المجلة ولكن أمانة البحث تفرض علينا نشر الموضوع كما كتب دون تدخل والاكتفاء منا بالتعليق وذكر التاريخ وقد أوردنا الكثير عن صاحب المجلة وسياستها ، ودائرة المعارف الوفدية لصاحبها حسين شفيق المصري تكتب بأسلوبه الساخر والتي تشتمل على الكثير من الهجوم (الذي نرقضه) ولكننا أمام أمانة التاريخ لا يمكن تجاهلة ، ودائرة المعارف هي حرف الهجاء في كل مرة تكتب حلقة حول حرف من الحروف أو يستخدم حرف مع آخر ومع انتهاء الحروف لا مانع من تكرار الحرف ولكن بمعاني أخرى وهي صفحة واحدة في كل عدد بدون توقيع وقد ذكر اسم شفيق المصري في مرجع واحد باعتباره صاحبها وتأتي الصفحة بعد صفحة الشعر الخالد (صفحة ٦) في كل عدد وفي حالات كثيرة تنتهي الصفحة بإعلان لإدارة الكشكول أسفل الصفحة ، ولم تزد دائرة المعارف عن صفحة واحدة إلا ما ندر في ٣٠ مايو ١٩٣٠ وكانت صفحتين مقترنة لأول مرة بصور فوتوغرافية للنحاس باشا والسيدة فيرا في الطريق واستمرت الصفحة لفترة طويلة دون أي صور أو رسوم حتى عام ١٩٢٩ عندما استخدم رسوم محمد سعيد زادة الذي يوقع باسم ذاته ونورد هنا بعض من دائرة المعارف الوفدية (مع التأكيد على احترامنا لكل رموز الوفد ولكنها الأمانة التاريخية ، وقريبا نصدر كتابًا آخر عن مجلة خيال الظل المدافع عن الوفد، وسوف نرى الصورة الحقيقية التاريخية والنضالية لهذا الحزب المحترم في حياتنا الحزبية) ، ومدى احترام الحزب في ذلك الوقت لحرية الرأي وتقبله النقد وهو ما يؤكد احترام وتقدير حزب الوفد للرأي والرأي الآخر.

دائرة المعارف الوفدية

الألف والتاء

التاء - من الحروف الكثيرة المعاني والأوضاع وقد تجيء لتأكيد المراد بالكلمة أو لتغييره كما تجيء ولا معنى لها ، وتستقل وتدغم في غيرها ، وتتقدم الكلمة وتدخل فيها وتكون في آخرها ، فمن استقلالها وتقدمها الكلمة أن تكون للقسمة ، تالله لا أفهم كلام المازني ، وتكون علامة المضارعة في قولهم تسع بفتح الله باشا خير من أن تراه ، ويحذف ما بعدها إذا كان تاء أصلية في الماضي فمن قال تمارض حمد باشا فله أن يقول له أنك تمارض وله أن يقول أنك تمارض بفتح التاء والميم وأنت يا دكتور طه تتعسف في كتابتك وتعف بفتح التاء والعين ، ويحذف أول الماضي وتقوم مقامه فيكسر ما بعدها في أتخذ فيقال في أتخذ الغرابلي باشا الشعر حلية لا يحسن التحلي بها أتخذ الشعر حلية فكانت زائفة ، والأصل أن تتوسط بين الألف والحاء فيقال أتخذ سعد ولیم ولدًا أو أتخذ ولدًا ليقول له يا ولد ولا غضاضة عليه وهنا تكون أتخذ بمعنى جعل ، وتحذف تاء الماضي في مضارعه تخفيفًا إذا كان أوله تاء ، فأنتم تتساءلون عن الشيء وتساءلون عنه ، زعم الأخفش أن إحدى التائين تحذف للتخفيف ولكن الذي حققه أبو علي الفارسي إنها لا تحذف ولكن تضمّر أما ابن جني فمذهبه الإضمار والحذف وعلى هذا المذهب صدقي باشا ، ومنه قال الوفد أنه ابن جني لا تخفي عليه خافية ، وتجيء التاء لإلحاق الشيء بشيء آخر في وصل واتصل ، ولا تحذف الألف هنا فلا تقل تصل كما تقول أتخذ ، ولكن الشيخ القاياتي يقول وصلت إلى الوفد واتصلت به ويدعي أن رؤية قال :

إن كان قس عندك كباقل وأكله الفت بلا توابل
وطالع السلم مثل النازل فقد نظرفت كظرف البابل

لا تعلمون أنتم عما يلي من غير أن أحبس في الحواصل
كحمد وغيره الأهابل ما الفرق بين عالم وجاهل

تصلت بالرئيس قبل الباسل

وهي هنا تاء أولية شبيهة بالمتوسطة وتجيء أولاً لتذكير فاعل المضارع وتأنيثه فقل لحسيب باشا أنك تأكل مع عميان وتسمن ، وتسمنك المصائب بضم أوله ، وانيسه الرشيدى تكتب وتقرأ بفتح أول الفعل وتهوش بالضم تهويشاً مثل تبقيش أنت على الوفد تبقيشاً وقيل تبقيشياً ، والخلاف في هذا بين الكوفيين والبصريين معروف ، فالبصريون يقولون: التبقيشيش مصدر ويحتجون بقول عباس العقاد :

يا رب يوم أزور الوفد من فلسي فيه فقالوا الفلوس اليوم ما فيشي
فقلت أقصد «أصوان» التي بلدي لا أكس لبيان مقصودي ولا فيشي
تبقيشون تبقيشياً على عوض وهمزة فاذكروني في التبقيشيش

وهمزة فاذكروني في التبقيشيش وقوله (التي بلدي) يريد به (التي هي بلدي) وأستغني عن (هي) ضمير الفصل على لغة قضاعة ، أما الكوفيون فالتبقيشي عندهم اسم لا مصدر قال أبو الأسود الدؤلي جئت الكوفة وفيها سعد بن زغلول الفقعي وحسن بن يس الكلبي ومصطفين عنبة القياطي وطه بن حسين المعري ورجل هروي لا أعرفه يتذاكرون ويتنادرون فقال ابن عنبة كيف التبقيشيش اليوم فقال الفقعي وما سؤالك عن ذلك أنه من عمل الفتح بن بركات أخي بني عكمان الذين يلون أمر المعكة ، فسكتوا ، قلت : والتاء تندمج في الكلمة فيقال ، حسب الوفد ما أخذه صاحب البلاغ وصاحب كوكب الشرق حساباً واحتسب ذلك المال احتساباً لوجه الله جعله أمانة محسوبة له عند الخالق جل وعلا ، وحشد القائد الجيش فاحتشد الجيش ، والأصل فحشد على ما لم يسم فاعله ، فنائب الفاعل ينتقل بهذه التاء فاعلاً ، وقص الشرطي أثر الوفد ولا تقل اقتص أثره فإنه لم يسمع أن اقتص لغير القصاص ، ويغلط من يقول قص

القاضي من فلان فإنه اقتصر منه ، ويتغير بها المعنى كذلك فقضى محب باشا دينه وهو مدير للغربية دفعه واقتضى وكيل النيابة الكفالة من حمد باشا طلبها منه أما تاء استطعم فتفيد معنى أنه وجد الطعم أو طلب الطعام ، وسمن حسن يس صار سمينا واستسمنه أهل أشمنت رأوه سينا ، وتاء الاستعمال تفيد الاستخدام ، أما التاء التي بلا معنى فنحو تاء أقتلع بمعنى قلع الشجرة ، ولا تقل أقتلع وزير سابق وسام سكة الحديد فإن وزير المواصلات هو الذي اقتلع منه ذلك الوسام أي قلعه منه والقلع هنا النزع لغير الشجر ، وقر سعد باشا في داره واستقر بمعنى ، خلاف أسلم واستلم فإن الدكتور طه أسلم رئاسة التحرير إلى المازني فاستلمها ، وقال المازني اعلمت بمعنى علم ولم نسمعه من غيره والذي قالته العرب - علم وتعلم بمعنى . وإليك قول المازني .

املؤوا الدواة ها توالي القلم وورقا أكتب فيه ما أم
بكدتي وفشتي من الألم كم في حديث الأربعاء من ظلم
كظلم الليل بها طه ظلم لو يفهم الذي أقول لاعتلم

وهي لغة رديئة زعم سيبويه أنه سمعها من رجل في بادية الفيوم ، ونقل ذلك عنه أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني ، وأشار إليه أبو علي القالي في أماليه : (استطراد) وتجيء التاء في آخر الكلمة لتأنيث المذكر ، الوفد نائم والفتنة نائمة ، وتشبه أن تكون تأنيثاً للمذكر وهي خصيصة بالواحدة كتاء شجرة وبقرة وجاموسة ، وقريب من بقرة وجاموسة أنيسة الرشيدي ومنيرة ثابت ، وتلحق المذكر في حشمت باشا ورفعت باشا والدكتور عصمت ، ويجمع بها المذكر والمؤنث في بوق وبوقات وساعة وساعات وتاء التأنيث وتاءات الضمائر يسأل عنها تلميذ في السنة الثانية .

١٩٢٥/٦/٢٦

دائرة المعارف الوفدية

الألف

الألف مع السين

أس - بضم الأول الأساس واصطلاح حسابي تقول .

٢ أس ٢ فإذا كسرت أول «إس» فهي نداء ، وتحذف الألف فتكون سينًا ساكنة تقول «أس» أو «س» تنادي من لا تعرفه إذا كان حقيرًا لو كنت قليل الأدب والحالة الثانية هي المتبعة .

أستاذ - رئيس الخدم ، وكان كافور الإخشيدي أستاذًا ، مقدا على الخدم في بيت الإخشيد ، فلما تولى الملك لزمه اللقب ، ومنه أخذوا «الأستاذ» لعريف الصبيان في المكتب ثم للمعلم ، ثم لكل فقيه ، ثم للمحامي والطبيب ، وتوسعوا في التعبير فصار الحلاقون أساتذة والأعمى أستاذ تقول أضربك على عينك أجعلك أستاذًا ، ورؤساء تحرير الصحف أساتذة كالحانوتية والمسولين ، وسيأتي الناس هذا اللقب بل ابتدؤوا يرفضونه ، سمعت واحدًا يقول للأستاذ طه حسين: يا أستاذ، فقال له أنت: الأستاذ وأبوك أستاذك الله أستاذة وجعلك من المتأستدين يا أستاذ الدنيا كلها يا قليل الأدب .

إستر - اسم اثني ، لخاص بالإسرائيليين استراليا - قارة في جنوب العالم سكانها إنجليز وفيها قليلون من أهل البلاد الأصليين الذين كادوا ينقرضون . وإستراليان بار اسم حانة ، من دخلها على قديمة خرج منها محمولاً على ظهره .

إستريت - الشارع بلغة الإنجليز . فيقال بير المش إستريت وزغلول لإستريت .

تأكل منهم الكاري في الحانات والذين لا عمل لهم من الجالسين في مشارب القهوة وهم المتشردون الذين لا ينطبق عليهم قانون التشرد .

اشته - اشته بوأورنيك . هذا هو العينة ، واشته بمعنى هذا أو هنا أو هناك في لغة الترك ، كان الحاكم التركي في الزمن السالف يقول بضله هرف نرده ، بمعنى أين الرجل الأبله ، فيشرون إلى الشيخ سعد ويقولون . اشته بو ، يعني هذا هو اشحل - اشحال أو إيش حال حضرتك ، سؤال عن الصحة ، وإشحال للتعجب يقال أن الوفدين متمردون فنقول إشحال لو كان فيهم رجال كالدستوريين ، وإشحال للتوبيخ ، يقول ابن الذوات الذي أضاع ثروته في القمار كنت غنياً فيقال له: إشحالك اليوم ، وإشحال للتمني والرجاء ، فلأنه تفاخر بأن زوجها الملاحظ في البوليس فيقال: إشحال لو كان مأمور مركز .

الألف مع الضاد

أضبش - مضضع النظر ، وأكثر كتاب الصحف ضبش ، وفيهم الصحيح البصر وهو أضبش البصيرة كالعقاد ، ومن هو أضبش البصر صحيح البصيرة كصادق عنبر ، والأضبش البصر والبصيرة كحسين شفيق المصري ، كل هؤلاء ضبش ، ويقال أضبشون وضبشانون .

أضم - بكسر أوله مكان بعينه ، قال الشاعر «وأومض البرق في الظلمات من أضم» والأصم بفتح أوله الرجل القوى ، ولا يقال أضم ، بل رجل «زى الأضم» على غي قياس في الوصف ، فلا تقل إسماعيل باشا صدقي أضم وقل «زى الأضم» ورجال الوفد يقولون «زي الكلاء» والكلاء الجمل الشديد ويستعار للرجل العظيم وسيأتي في الألف مع الكاف .

الألف مع الطاء

أطر مويل - الأوتويل بلغة حمد باشا الباسل ، أخذه من الاطرم الرجل الذي كسرت أسنانه لأن أوتوميله صدم سواقه فشهم أسنانه فاطر منه فسماه

الأطر موبيل وكان يقول الاوتوموبوبوبيل بزيادة «بو» مرتين .

أطلس - قماش من الحرير والكتاب الذي فيه خرط البلاد والممالك ، وللوفاة أطلس مرسوم فيه كراسي بيت الأمة في طشوت من النحاس فيها ماء ليكون كل عضو في الوفد حاكما لجزيرة ، ويسمعون طشوت الماء التي فيها الكراسي وعليها الأعضاء أرخبيل بيت الأمة .

أطلا نطيق - البحر المشهور ، ويقول حسن أفندي يس الأطلا نطيق الغول، لأنه يرى في الصحف أن الاطلا نطيق هاج فابتلع بعض السفن ؟ ولا يصدق أنه بحر .

دائرة المعارف الوفدية

التاء :

تمن - التمن بفتحيتين الثمن الذي يشتري به العقاد كتابا إفرنجيا يسرق ما فيه من سخيف أفكار صغار كتاب الأوربيين المجهولين ويدعيه لنفسه ، والتمن بضم فسكون الثمن الذي هو جزء من ثمانية أجزاء الشيء ، والثمن قسم الشرطة أو دار الشرطة ، يرى عسكري الحفظ الناس يتشاجرون في الطريق فلا يرى في المشاجرة باسا ويمر حوذي يقف بمركبته ليشرب ماء من بعضه الدكاكين إطفاء لحر الظمأ فيمسك به ويركب معه إلى التمن ليحال على محكمة المخالفات ويترك نقطته خالية منه والمشاجرة دائرة الرحى وربما عاد وقد نقلت نقالات الإسعاف المتشاجرون إلى دار الشفاء مجروحين .

التاء والنون

تن - تن الوترتين قال تن ، والوتر تبعث به أو تدق عليه فيتنتن تنتنة ، والرجل صاحب الآلة الوترية تنتون ، قال أبو الفرج الأصبهاني أول من ضرب على الأوتار مولى لبني عبد شمس اسمه بخيت بن مرجان بن سعيد بن صالح

العطري من عطبرة السودان فكان يتتن فليل له تتون ، ومنه تعلم معبد واين
سريج الغناء وفيه يقول نصيب .

عابوا على سوادي لا أباهمو وكلهم بياض الجلد مفتون
منا بخيت فمن منكم يناظره وليس فيكم على الأوتار تتون

وغني بهذا الشعر في ثاني الثقيل بالبنصر وأطلق وصف التتون على كل
أسود ولو لم يضرب على الأوتار ، وهو من أوهام العامة ، ويخطئ من يصف غير
الموسيقى بالتتنة ، فعباس العقاد نوبى أسود ولكنه لا يضرب على الأوتار فهو
غير تتون ومحمد أفندي الصباحي غير تتون ومحمد باشا زغلول غير تتون
والتتون محمد أفندي العقاد القانوني المشهور بالرغم من بياضه لأنه يتتن
وكذلك مصطفى بك رضا رئيس نادي الموسيقى الشرقي تتون وسامي أفندي
شوا ومصطفى بك ممتاز الكمنجيان تتونان أبيضان وفي فقه اللغة لأبي منصور
الثعالبي أن التتنة العزف على الأوتار ونوع من المنسوجات تزين به النساء
ثيابهن ، والفرنجة تسميها الدانتيللا وهي قديمة كانت العرب تعرفها وتسميها
تتنة لتفرق خيوطها كأوتار القانون ، قال الطرماح :

نامت فؤادي غداة البين خربة غداء بكهنة بضاء عطبول
نيس في الخبز موشياً بتتنة من عند سمعان أو أورز دي باكولو

وأورزدي باكولو هذا تاجر رومي كان في أيام الطرماح ومن عقبه
أوروزدي باك عمر أفني تنج - التنجو أو التانجو رقص المخاصرة والمهاصرة ،
حرمته الحكومة لإضاعته الياء والأدب كما حرمت رقص البطن ولكن الفرنجة
في حفلاتهم الخصيصة بهم لا يزالون يرقصون التنجو وفي بعض الملاهي المصرية
رقص البطن لا يزال قائما لتراخي مأموري أقسام العاصمة في مراقبة الرقصات .

تنجر - التنجرة وعاء يقلي فيه البيض وتصنع فيه التقلية وقد يطبخ فيه ،
أصغر من الحلة وأكبر من الطوة بتشديد الواو ، والدكتور نمر يقول ملء تنجرة

أرزًا خير من ملء الأرض ذهبًا لأنه يجب الأرز ، يستعين به على الكتابة يأكل منه رويدًا رويدًا يكتب كما يفعل نحن بالسجائر ندخن بها رويدًا رويدًا عند كتابتنا ، وتنجرة شاب هندي وقيل هو دنجرة ، وقد كان أول من أشتهر في الشرق بالقتل السياسي ، وقيل فيه شعر كثير ونشرت الصحف صورته ووصفته أوصافا يرجع إليها في المجاميع .

تنخ - تنوخ بلد ينسب إليه أبو العلاء المعري التنوخي ، واختلفت فيه المؤرخون فقيل مؤمن وقيل زنديق ، وألحق أنه مؤمن صنع له أعداؤه شعرًا يلحد فيه وأنحلوه ذلك الشعر كيدًا له وإنقاصا من قدره ، ثم دار الزمان وتناقلت الرواة ذلك الشعر المصنوع المنحول المدسوس على الرجل حتى وصل إلينا معزواً إليه ، وظن الجهال من أمثال العقاد أن تلك الزندقة لأبي العلاء وأنها فلسفة فترندقوا من غير علم ليدعوا أنهم فلاسفة تقليدًا للشيخ التنوخي فيما لم يكن منه ، وكذلك شأنهم مع عمر الخيام شاعر العجم ، فقد عزا إليه أعداؤه كثيرًا من الشعر يشككون الناس في مذهبه فأخذ هؤلاء عنه ما ليس له من ذلك الهذيان ، غير أن أبا العلاء كان يقول الشعر فصيحًا وكانت أعداؤه تعزو إليه شعرًا فصيحًا وهؤلاء ينظمون ألفاظًا في تراكيب سخيفة لا عربية ولا عجمية قال العقاد :

نطحتنسي بقرنها الشمس
تعررت منها منازلنا
هي ثور في نطحه يقسو
ليتها من شعاعها تكسو
وقال أيضًا :

يعربد الصيف في الربيع
فهل سمعتم بأنف قلب
فيرقص الليل في النجيع
يشم ريحانه الشموع
وله فصل في مذهب دورين يقول فيه «سطعت الغزالة ضحوة يوم كأنها برتقالة في طبق من الزئبق يترجرج بظلام الليل اللانهائي فآدم خرافة جاءت بها

الغوريلا من كهف الأدب» .

هذه فلسفتهم وهي ضرب من الهديان لم يكن معروفا أيام شيخ المعرة وتنوخ .

تندة - التندة خيمة ترفع على باب الدكان تقي الجالسين فيها والواقفين أمامها حر الشمس كدائر القبعة على الرأس ، ويقال الدائر القبعة تندة البرنيطة ، وتطول إذن الرجل فيقال لها تندة ، ولفتح الله باشا بركات تندتان أي أذنان طويلتان تقيان وجهه الشمس كتندة الدكان وتندة القبعة والجميع تند بكسر ففتح كلبخ جمع لبخة وترع جمع ترعة وجمع القلة تندات كلمبات وقمحات .

تنزل - تنزله على وزن بهدلة اسم امرأة في الوجه القبلي ، وهو عن غرائب الأسماء .

١٩٢٥ / ٣ / ٢٠

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

حت - الحت الفك والقشر والكشط فعباس العقاد يحث مخه يفركه ليكتب فلسفة والمتساقط من الفك أو الكشط حتى وهي الفراكة أو القشرة التي تقع من الحت ووصف بها كل شيء صغير فقال الولد لأبيه: يا أبت هات حته جينة وقال عبد القادر حمزة لفتح الله باشا بركات هات حته بخمسة والمساحة الصغيرة من الأرض حته فمحمود باشا سوسه يقول حسن أفندي بس من أولاد حتنا ، يريد آل من أهل الحي الذي يسكنه في القاهرة ومصطفى باشا أبو رحاب حتى معار لكن مهول ، والحتة هنا تفيد الكثرة كما تفيد العظمة في قول ماهر باشا «أنا خطبت حته خطبة عال» والمندوب السامي حته راجل هايل وفيها معنى الجمال كاشريت حته بيت يساوي ثقله ذهباً ومعناها الجملة تقول للتفتازاني من الذي

يصلح لخدمة البلاد من السياسيين ومن الذي لا يصلح فيقول توجيههم داهية حته واحدة .

حتت - تقدم في بتك والمثل حتك بتك فأرجع إليه في موضعه .

حتجيان - أرمني معروف له مصنع سجائر من دخن بسيجارة منها سعل سعلة موسيقية لطيفة .

حتف - الحتف الموت والجمع الحتوف كالعطوف والعطوف حي من أحياء العاصمة تكثر في الحتوف بالأمراض والأوبئة لما فيه من المقاذير .

حتك - الحواتكة بلد في إقليم أسيوط إذا ذكره إنسان في مجلس وكان فيه أحد من أعضاء الوفد أغمي عليه .

حتم - الحتم الجزم فقل إذا أصر الاتحاديون على سياستهم فستفق عليهم الأحزاب حتما والتحتيم الحكم القاطع كما يحتم الغمراوي على نفسه أن يتكلم بالفصيح فيقول في أنا أعرفك: «قناعرفك» وحاتم الطائي من المشهورين بالكرم ويضرب به المثل في السخاء والبدرابي باشا يقول: ليت حاتما الطائي تأخر زمنه إلى الآن فكان ينشيء المدارس والملاجئ ويخلصنا من الاكتتابات .

حتى - حتا بفتحتين من غير تشديد يحتي حتوا على غير القياس المعروف تقول حتا مأمور المركز عمدة البلد فأخذ منه قيمة اشتراك الاتحاد أي بلفه وخذعه والوفد يحتي حزب الأحرار الدستوريين والحزب الوطني ليتفقا معه ولا تقلل يحتو بالواو فإنه لم يسمع ، والحتو «إلا لبنضة» في لغة الفتوات والبسطليجة في لغة الصعيد والبلف في لغة الخاصة في المدن ، يقال للدكتور سعد الدين الضبع سيطوف المندوب السامي في الأقاليم ليتعرف أحوالها فيقول دي بسطليجة يا بوي ، ويقول الشيخ القياتي ده شغل البنضة نعرفه إحنا ويقول أبو بكر راتب بك أفندم دي بلف وكلهم يقول أن هذا هو الحتو والمندوب السامي

حتوجي ، ولا نقل المندوب السامي حاتي فإن الحاتي صانع الكباب قال لقيط بن يعمر الأيادي لحافظ بك إبراهيم .

يا حاف لا تحتني الحتو الذي ظهرت
أبعد طعمية تمهري القلوب لها
تدعو إلى أكله يجري اللعاب لها
يا حاف أنك بكاش تخادعني
وقوله يا حاف يريد به يا حافظ وحذف
لقيط لا والذي أعطاك ما ضفة
فكل هنيئًا كبابًا طازة عجبًا
ثم انتقد ما ترى مما نظمت ولا

وسرس بلد في المنوفية مشهور بأحسن الضأن فأقنع لقيط عن انتقاد شعر حافظ بك بعد أن حناه بإطعمه الكباب ، والختية مكان على النيل قبالة جزيرة الروضة وحتى بالتشديد حرف تقول النحاة إنه للغاية ، والنصب يسبق الاسم والفعل ، سئنا حزب الاتحاد حتى بواب النادي بفتحة على باء البواب ولتنشرون جريدة البلاغ مكاتيب الاتحادين حتى بواب النادي بفتحة على باء البواب ولتنشرون جريدة البلاغ مكاتيب الاتحاديين حتى يمتنعوا من الكتابة بحذف نون يمتنعون وإنابة الألف عنها في الرسم للنص ولا يسكت محمد باشا عيسى عن الخطابة حتى يتفرق سامعوه بفتحة على قاف يتفرق ، ويلحق الاستفهام حتى فلا تنصب لقولك حتى متى تهجسون يا كتاب كوكب الشرق ، وحتى متى تنشرون سخفكم على الناس الحاء والشاء .

حث - حث الجنرال سرايل الجند على دمشق حضهم وحرصهم وحث صاحب جريدة الأهرام محرريها على إخفاء أخبار فظائع الفرنسيين في سوريا ، وحث الصحف الناس على الاكتتاب لإغاثة المنكوبين في دمشق وطنطا فلم

ينفع الحث وحث ماهر باشا مدارس وزارة المعارف على العمل بمشروعاته فارتبكت المدارس ، وحث الشرطي الباعة على السير فساروا سيراً حثيثاً لكي لا يذوق الفاكهة التي يبيعونها .

حثل - حثالة الكأس بقيتها التي تلقي على الأرض وهو مجاز والأصل أن الحثالة القشارة التي تسقط من الثمر أو الشعير أو غيرها وكل زائد في شيء ولا فائدة في حثالة كحسن بس حثالة الوفد والملايم حثالة الجنيئات وجريدة الاتحاد حثالة الصحف .

حثا - رأيت سيدة تحثو التراب في وجه أحد الأفندية وهو ينظر إليها في الطريق وما زالت تحثوه حتى عمي ؟ ويصح أن تقول أنها متبرجة ومن حق ذلك الأفندي أن يحثي في وجهها التراب بإعلان المضارع بالياء كإعلاله بالواو فهذا الفعل معتل بعلتين كالعقاد فإنه معتل بالفلسفة والشعر .

الحاء والجيم

حج - حج محمد أفندي الهراوي بيت الله ليقال له الحاج محمد فقال :

سمعت رجالا لا أبأبئهمو يقولون أن الحج فرض فحجيت
وضايقتني الحر الشديد وعصبة من العرب الأبطاظ جدًا فهجيت

وقوله: حجيت من لغة واللغة الفصيحة حججت والأبطاظ جمع بطوظ يقال لعبد الستار الباسل: عربي يظوظ من قبيلة إبطاظ وهجيت مثل حجيت الأصل في هججت بمعنى هربت وسيأتي في باب الهاء ويحج بضم الحاء يقصد البيت الحرام وحج التفاضاني أبا الزعائم بحجة غلبه بالحجة والبرهان في المناظرة وهما يختلفان في تفسير كتاب أبي معشر والحجة بكسر الحاء السنة وذو الحجة الشهر العربي الذي تذبح فيه الضحايا وتهيج البراغيث في أبواب الشيخ القياتي.

١٩٢٥/١١/٦

دائرة المعارف الوجدية

الألف

الألف مع الياء

أبردنا - قال في الأساس لتعليم اللغة التركية أبردنا سكرت ، وهي تقال عند الغضب ، وأول من نطق بها حسن أغا صاوقجي ، في عصر المهاليك ، صادف رجلا اسمه الحاج زغلول وكان له ولع بزعامة بلده فكان ينسج الصوف من ألوان مختلفة ويتجمل بكسائه منه لتعظمه الصبيان وعامة أهل الريف في بلده ثم جاء العاصمة ليشتري بلغة من الفخامين ، فأعجب كساؤه حسن أغا فقال : هاي-فلاح ألبس أن عباية بتاع أنت» فقال «أبرد أنا يا جندي» فقال: «أبرد أنا سكرت» فسارت مثلاث . وقيل: إنه أخذ عبايته وطرده ، «وأبردنا سكرت» كلمة تركية واحدة أصلها أبرد فعل مضارع بلغة العرب والفاعل أن وسكرت فعل أمر بمعنى أذهب .

أبرش - الأبرشية دار المطران في الإقليم لكل إنسان أن يدخلها للزيارة أو التبرك إلا المعلم ملطي سرجيوس لأنه أتبع سعد باشا أياما كثيرة فأصيب بخبل أفقده التمييز بين الدين والسياسة ثم اهتدى من حيث السياسة وبقي على الخلط في الدين فطرده البطرقية وحرمت عليه دخول الأبرشيات .

أبرمينو - اسم إسرائيلي هاجر بعد خراب لورشليم إلى انجلترا بأولاده وأقربائه وكانت خالية من السكان لظن الشعوب أنها مسكونة بالجن فأقام فيها وتناسل عقبه فهو جد للإنجليز ، والإنجليز ما كرون لأنهم يهود في الأصل من أبناء أبرمينو ، وأبرمينو اسم منقول من إبرام ، وهو اسم الخليل عليه السلام عربته العرب فصار إبرهام ثم قالوا: إبراهيم ثم قالوا: إبراهيم جد العرب ، وكان إسرائيليًا ، فالعرب يهود في الأصل ، وكذلك الإنجليز نسل أبرمينو ، غير أن العرب استعربوا منذ ارتحل إبرام أو إبراهيم الخليل عن فلسطين إلى المكان

الذي فيه مكة الآن منذ زمن طويل ، فذهب مكر اليهودية مع الزمن والانقطاع عن العالم والإنجليز تنجلزوا منذ زمن قصير وبقي اختلاطهم بشعوب أوروبا فازدادوا مكرًا على مكر إسرائيليتهم الأولى . وفي رواية أن أبرمينو هاجر من فلسطين إلى ألمانيا بولده وترك فيها عقبه ومات ثم هاجر عقبه إلى إنجلترا وكانت بلادًا للسلت ومنهم الأرلنديون فأبادوهم وأقاموا في موضوعهم وهذه الرواية هي رواية المؤرخين ولكن القول الأول أصح .

ابرم - تقدم في أبرمينو .

إبراهيم - تقدم في أبرمينو أيضًا .

إبريز - إبريز ستاتي ممثلة مشهورة والذهب الأبريز والأبريزاريو منظم الجوق في دار التمثيل وفتح الله باشا بركات أبريزاريو حفلات الوفد ، والأبريز لفظ عربي زادت الفرنجة فيه فصارا بريزاريو .

إبريق - الإبريق معروف ، إناء يوضع فيه الماء يتخذ من النحاس ومن الفخار ويتخذ من النحاس على شكل أنف وليم مكرم .

إبريل - شهر تكثر في أوله نداءات الوفد ويزور فيه زعماء حزب الأحرار الإنجليز مصر ليعدوها بتعضيدها في سياستها ، ويكتب في أول هذا الشهر فخري بك عبد النور الكمبيالات بمواعيد قريبة ويكثر الباذنجان والرنجة ويبيع البعوض وتكثر المظاهرات .

إبريم - اسم بلد في جنوب مصر مشهر بالبلح الإبريمي . وسافرت امرأة منها إلى إيطاليا وكانت جميلة فعرفت في روما باسم إبريا ، واشتغلت بالغناء والتمثيل وكانت زخيمة الصوت فسموها إبريا دونا ، ثم حذفوا الألف فصارت بريا دونا ويقال للرجل: بريادون بغير ألف ، فمئيرة المهديدة بريادونا في الغناء واستر ويصا بريا دونا في السياسة والشيخ القاياتي بريادون في الخطابة

وفتح الله باشا بريها دون في قبض المال .

أبصع - تقول رأيت القوم أكتعين أبصعين والمراد رأيتهم جميعًا ، ولا مفرد لهذا الجمع فلا يقال النحاس باشا أكتع مثلا لأن معنى أكتع غير المعنى هنا وسيجيء في فصل الألف مع الكاف ، ولا يقال أن حسن يس أبصع لأن البصع غير شيء ولم تنطق العرب بأبصع ولا بصع فأكتعين أبصعين صفة للجمع ولا يثنى كذلك فلا تقل أكتعان أبصعان ولا أكتعين أبصعين بتسكين الياء ولو لم يبق من الوفد غير رجلين فإنهما لا يوصفان بهذا الوصف .

أبض - الأبخضاي واحد الأبخضيات في الشام كالفتوة والفتوات في مصر تعجز الشرطة عنهم وتساءل عنهم المحافظة فتتغافل كأنها لا تسمع وصغار أبضيات الشام زعران واحدهم أزعر ، ولبس معناه الذي بلا ذيل ولكن الأزعر عندهم الحقير المشاغب ، كالمشودود في مصر وجمعه مشايد ، ولكل فتوة مشايد كما أن لكل أبضاية زعرانا . والأبخضاي من الزعران والفتوة من المشايد كالقائد من الجنود فالجنرال سرايل في بيروت أبضاي فرنسا وجيشه رعرانها هناك واللورد اللبني فتوة إنجلترا هنا وعساكره مشايدها وسوريا كمصر زفة يضربون فيها .

أبط - الأبط ما بين الساعد والجنب تحت الكتف ومنه تأبط مرقس باشا حنا ذراع الشيخ القاياتي وتأبط سينوت بك حنا رقة حمد باشا وتأبط شرا الشاعر المعروف كان يزعم أنه يحارب الجن وكان شديد العدو يسبق الموتوسيكلات التي تجري أمام الرئيس إلى دائرة الانتخاب وتختفي عند عودته غير فائز بالأغلبية .

أبطح - الأبطح الأرض الفسيحة جمعه إلا باطح .

أبطلون - لغة في البنطلون بلسان بكوات الوفد الذين من الوجه القبلي

وسيجي في بنطلون في حرف الباء .

إيفلونزا - لغة في الأنفلونزا يقولها بكوات الوفد من أهل الوجه القبلي أيضًا
وستجي في الأنفلونزا في الألف مع النون .

ابق - ابق سعد من النبي ، هرب ، أبقر - أبقر الرجل أكل لحما بقريا ، وأبقر
توجه إلى البقر كأنهم توجه في طريقه إلى تهامة واشأم توجه إلى الشام ، وأبقر
صار صاحب بقر كأوفد صار صاحب وفد .

أبسومين - قطع الخبز التي يجيء بها خادم الحانة الرومي مع الشراب ، ولا
ثمن له ، لأنه مضاف إلى الخمر ، ولذلك يتعب السعديون من السير في
المظاهرات فيجلسون للاستراحة في الحانات فإذا سألم الجرسون ما يطلبون
طلبوا الأبسومين وحده بلا شراب لأنه مجاني ، ولكن الجرسون يطردهم لأن
المجانية لا بد أن تكون معها مصاريف شيء آخر كالتعليم المجاني في المدارس لا
بد معه من مصاريف ثمن الكتب والأدوات ولو كانت مجانية خالصة لكان
أصلح .

دائرة المعارف الوفدية

البدال ١٩٢٧/٢/١٨

دقق - دق محمود باشا الأتربي الملح والغلياء وصنع منها دقة يزعم أنها ألد
من الدجاج المحمر ، ودق نعمان باشا الأعصر شعاة على حائط منين وعلق
عليها ثوبه فسقطت الشعاة والحائط وزلزلت الأرض ، ودق الأزهيون مع
البوليس خناقة فقبض على بعضهم ودقة علقه ، وورقة الدق شهادة تؤخذ من
مكتب الصحة بأن انطفل قد لقح بلقاح يعصمه من الجدري ، وطبيب الصحة
يدق للأطفال والكبار جميعا ، والدقيق الذي يصنع منه الخبز ليأكله المجاورون
ويضربوا عن تلقي العلم ، والدقاق مدفوق الترمس يغسل به محمود بك أبو
النصر ثيابه بدل الصابون والمدق بكسر الدال الطريق الضيق الذي يمشي عليه

فتح الله باشا بركات في الغيطان ليتفقد الزراعة ويراقبها بنفسه .

دخل - العمود الذي عليه شراع السفينة هو الدقل بفتحتي قال أبو نواس
في محاجناته :

واسمع وكن فيمن عقل	سئني عن الأخلاق سل
وادهن كلامك بالعسل	أخدع وغش تكن فتى
ديلا حياء أو خججل	كن مثل حزب الاتحا
كل والتنجح والهبل	وأسمن كزبور بالما
من جاد حالفه الفشل	وأبخل بقرشك أنه
وأقذفه من أعلى دقل	والضيف لا تحفل به

ويزعم وحيد بك أن دقل بلد ويقول أن منها أبا الأسود الدقلي ، يتوهم أنه
بالقاف ويريد أبا الأسود الدؤلي .

دقلد يانوس - توكو تليان الروماني كانت العرب تقول له: دقلد يانوس ،
وهو الذي ذبح المسيحيين في مصر ليرغم على الارتداد إلى الوثنية ، ويؤرخون
بتلك الموقعة ويسمون تاريخ الشهداء .

دقن - لغة العامة في الذقن ، ينطقون بدال مهملة ، فيقول إبراهيم أفندي
زكي المهندس لمن يناقشه من المهندسين يا راجل عيب على دقنك ، ويقول
الدكتور محجوب ثابت لحمد باشا الباسل أمسح العيبة دي في دقني ، ودفن
تعيث ، يخلف بها صاحبها باطلا ، قال أبو عبيدة كان تعيثع ابن مكذاب بن
هواش ابن أونطة الهلضمي رجلا من بني هلضم وهم فخذ من تميم وكان طويل
اللحية أشبه الناس بالشيخ بخيت ، ولم يكن يخلق إلا بذقنه ولم يصدق مرة
واحدة فضرب المثل بلحيته فقيل الكل حالف بذقنه «دقن تعيثع ويقول يوسف
بك حمدي يكن :

أنت صدقن كلامه هذا حود يسدعي
وبدقنه حلفاناه والبدقن دقن تعيتع

وفي كتاب الشيخ عبد الرحمن الجبرقي أن تعيتع قدم إلى مصر وأقام فيها ومن عقبه على باشا ماهر ، قال وافتقر تعيتع فنزح من مصر إلى شرق الأردن وذريته فيها إلى الآن ، قلت ولا أظن رواية الجبرقي صحيحة لأن تعيتع كان من ندماء الوليد بن عبد الملك ولم يجيء إلى وادي النيل .

دقهلية - الإقليم المعروف ، منسوب إلى دقهيل بن فيليب وهو روماني كان من كبار رجال البلاط في عهد كليوباترة وكانت له مزارع في هذه المديرية فنسبت إليه وكان متعصبا لجنسه فجاء من رومه بعدد عديد من صعاليك قومه وأسكنهم الدقهلية التي تسمى المنصورة الآن فاختلطوا بالمصريين وتزوجوا منهم فذريتهم من جمال الوجوه ورقة الصوت بحيث تشعر حالهم بأنهم من أصل أوروبي واختلطوا بعد ذلك بالفاتحين من الفرنسيين فغلب عليهم الشبه الأوربي .

دقي - الدقي بلد في طريق بولاق الدكرور قريبا من الجيزة وفيه محارق الحشيش ومكان اللصوص ومجالس الممثلين آخر الليل ، ويروي عن شيحة جمال الدين أنه كان يحشش في الدقي واتصل خبره بالظاهر بيبرس فأمر بهدم العشش التي يجتمع فيها الحشاشون فانتقوا إلى بولاق مصر ولا تزال المحاشش هناك إلى الآن برغم مصلحة المجهارك وأقسام البوليس ، أما الدقي فعاد إليه الحشاشون بعد وفاة الظاهر بيبرس قال المازني :

لا أحب التدخين فأبعد عني واشربن أنت جوزة أو شيشا
طول عمري ما رحنت نحو الدقي طول عمري ما شربت الحشيشا

ذكر - خلق الله الذكر والأنثى ، والعامة تقول الذكر والنتاية ويوصف الشهم بأنه راجل ذكر ويقول الإنجليز أن مصر «ما فيهاش راجل ذكر» يريدون

بذلك أن الزعماء قد استسلموا وخنعوا ، وليس هذا القول بعيداً من الصدق ولا حول ولا قوة إلا بالله .

دكران - من أسماء الأرمن دكر أن أو تكران ، ومنهم دكران باشا ، وأتأسف لأنني لا أعلم عنه شيئاً ، ولعلي كنت أعرف عنه أشياء نسبتها ولا مؤاخذة .

دكرور - الذي أنشأ بولاق الدكرور ، والأصل بولاق الدكروري ، نسبة إلى دكرور أو تكرور قال الشريف الرضي .

إن بولاق شرمسكن قوم	ليتني كنت قد سكنت بشبرا
صاح بولاق في هواها وبياء	يتفشى يكاد يهلك مصرا
أمطري لؤلؤاً سماء سرندي	ب وفيضي آبار تكرور تبرا
أنا إن عشت لست أعدم قوتا	وإذا مت لست أعدم فبرا

قال صاحب قصة سيف بن ذي يزن أن سيف بن ذي يزن ملك مصر وأقام بها وولد له ولد سماء بولاق وكان له حارس من الجن اسمه دكرور وإليها ينسب بولاق مصر وبولاق الدكرور وهي قصة خرافية فإن كل ما في التاريخ عن سيف بن ذي يزن أنه فارس من أبطال اليمن أرسله كسري أنوشروان لمقاتلة الحبش وأرسل معه جيشاً من العرب والفرس فانتصر على الحبش في مواقع ورجع وكل ما يقال غير هذا تخريف ولا سيما حكاية كتاب النيل وعاقصة وعيروط .

دائرة المعارف الوفدية

١٩٣٠/٩/٢٦

حرف الطاء

طلت - طالوت من عباد الله الذين اختارهم لهداية العالم وأحسبه كان نبيا أو ملكا مؤمنا حاربه ملك كافر جبار يقال له جالوت ، وكان جالوت نحاسيا ، جمع حوله اللصوص وقطاع الطرق ، فخذله الله ونصر عليه طالوت فقتله وقيل أن جالوت هرب من طالوت إلى لندن ، وطلب نصرة المستر ماكدونالد فأبى أن يقابله .

طلس - طلّس وجه العقاد صار أغبر مسودا من الكذب ، والأطلس مجموعة رسوم الممالك وبحر كبير يغطس فيه فخري عبد النور التماسا للقراميط .

طلسم - بتشديد اللام واحد الطلامس أو المعميات أو الألباز أو سياسة الوفد والعامّة يقلدون احمد رامى فيقولون طلسم بطاء مفتوحة ولام ساكنة قبل السين المفتوحة وهو غلط قال رامى :

هل رأى ظبي الحمي	رجلا معهما
في يديه حربة	نازلا من السماء
صال فينا صولة	وعلى الأرض ارتدى
شافني مع صومة	قال لي من أنتما
ثم غاب وعيه	ذاهما لامتتما
قلبت هذا الحسب	ياسوم قالت ربما
فأكلناه وفي	بطنتنا تيسما
ثم لا أعلم ما	السم من العمى
وهو لغز غامض	من يفك الطلسم؟

طلسن - قال دكتور بن أحمد بن فريد ابن رفاعي صاحب عصر المأمون أن
يحيى بن أكثم رأى على الأمين طيلسانا أسود فتشاءم له ثم مات الرشيد فولى
الأمين الخلافة واستوزر النحاس باشا واتخذ وليم مكرم عبيد رئيسا لكتاب
فأضلاه فقتله المأمون وطردهما إلى مصر فهما فيها إلى اليوم يفسدان في الأرض
ويعلمان الناس القنزحة والطيلسان في ثياب العلماء .

طلصق - قال الحاج محمد الهراوي

هـ _____ ل رأب _____ تم
عندنا مطبة _____ ة
فردتهم _____ ا علة _____ ة
دودة مبرقة _____ ه
عينها _____ ا محملة _____ ة
حلا _____ وة مزوق _____ ه
بب _____ الحرير مل _____ صقه
جعلته _____ ه منطة _____ ه
حلقه _____ ة حلقه _____ ه
فنبسجنا ش _____ ققه
لا أحب _____ ب الطل _____ صقه

يقول: إنه يلبس ثيابا من حرير دود القز الذي ينسجه بنفسه ولا يجب
الطصلقة والمراد أن فاوريقات النسيج التي في أوروبا تطلصق أي لا تتقن صنع
الأقمشة .

طلطميس - قال الأصمعي: خرجت إلى بادية ليبيا في أفريقية من لدن مصر
فوجدت عبد الستار بن الباسل بن ماسخ بن عوكل الجذامي في نفر من بني
جربوع ، فجذمن جذام ، فأقسم لأزورنه في الفيوم فأجبت الدعوة فوجدت

عنده حسن بن يس الأشممتي وفخري بن عبد النور المهجصي وجيء بشراب فما هي إلا ساعة حتى صاروا «طلطميس لا يعرفون الجمعة من الخميس» قال صاحب القاموس الطلطميس الذي يسكر حتى لا يعي، وقال صاحب الأساس هو الذي يسكر سكرة يني .

طلع - صاحب طواع الملوك المخرف الجليل المشهور صاحب النتيجة التي لا يفهمها إلا الله ، وللشيخ رجائي كلام لا طلع ولا نزل ، وسهر شوفير فخري بك سهرة طويلة فطلع له طلوع ومطلع القصيدة أولها وطلعة المحمل احتفال جميل أبطله الوهابيون لأنه خرافة ابتدعتها شجرة الدر ورصدت عليها المال وأوصت بها وطلعة رجب وطلعة العيد معروفتان حاولت لجنة الجبانات ومحافظة العاصمة أبطالهما فلم تقدر لأن الموظفين المكلفين بتنفيذ اللائحة لا ينفذونها وطلعت باشا أشهر من علم في رأسه نار .

طلق - في التذكرة لداود الأنطاكي أن الطلق حجر يؤكل ، ولم يكن أحد يعرف كيف يؤكل ذلك الحجر إلى أن جاء زماننا هذا وخلطوا مسحوق حجر الطلق بال دقيق وصنعوا لنا منه الخبز لعنة الله عليهم ، والطلق المخاض الذي يأتي المرأة حين تلد ، فهي تحزق وتطلق ، كما يحزق ويصا واصف ويطلق وهو يدافع عن سياسة الوفد ، وطلق العقلاء الوفدية ثلاثا ، والمفعول المطلق المصدر اللفظي مثل «نتشا» في قولك أن عبد الستار الباسل معار ينتش نتشا كثيرا وقد يكون مصدرا معنويا مثل قولك أكلت طقتين أي أكلتين أو أكلت طقة واحدة أي أكلت أكلة واحدة فقولك أكلة مفعول مطلق وزبور باشا يأكل عشرين طقة في النهار .

دائرة المعارف الوفدية

١٩٢٦/٧/١٦

الخاء

خضض - خض رشدي باشا محمود بك أبو النصر صاح في وجهه فارعيه ، بخضه خضة ، فرشدي باشا خاضض ومحمود بك أبو النصر مخضوض ، وخض الجرسون محمود باشا سوسة فاتخض بتاء مثناة قبل الخاء الموحدة ، والأصل انخض بالنون ، والعامه تقلب النون تاء في هذا وفي نظائره يقولون شل الائتلاف حزب الاتحاد فاتشل ، بالتاء ، وكثيرا ما يشتون النون كما هو الصحيح ، يقولون انجر حاكم السودان العام إلى انجلترا أو انجر ، بالنون أو بالتاء ، أي سافر ، أو ذهب ، والفصيح في الفعل المطاوع أن يكون بالنون فقل انخض لويس فانوس من شخطة الشيوخ ، ومثله نظرت في المرأة فانخضت ، ويجوز انخضت ، ولا تقل انخضضت فإن العامة لا تفك الإدغاء ، وخض البدرابي باشا عاشور اللبن قعد الفرفصاء وجعل يرج قربة اللبن رجا متتابعا ليصنع منه الزبدة ، واللبن الذي يبقى بعد انفصال الزبدة بال له لبن رايب ، ولبن خض بخاء مفتوحة وضاض مشددة ، قال الشيخ أحمد الزين وفيه الجناس التام في لزوم ما لا يلزم :

جاءوا ببالوظة من غير تحلية كأنها لبن الجاموس مخضوضا

فصحت في الولد الملعون خادمنا فراح يجري إلى البدرابون مخضوضا

وطاسة الخضة قال أحمد زكي باشا حدثني رجل من الترك لا أعرفه ، قال في الإستانة كتاب في تاريخ طاسة الخضة ، فسافرت إلى الإستانة ودخلت مكتبتها العامرة وطلبت الفهرست وقضيت في البحث أسبوعا حتى وجدت اسم الكتاب ، وهو مخطوط قديم كتبه صلاح الدين الأيوبي بيده ، قال هذه طاسة الخضة من صنع شقواظ بن باعوم الأزبطي الحكيم الساحر صنعها لسيدنا

سليمان ابن داود عليه السلام من شرب منها جرعة شفى من الصرع والتشنج وقوى قلبه فلا ينخفض أبدا .

خضع - خضع زيد لعمره ، فزيد هو زوج الفتاة وعمره هو تاجر الخردوات ، ولم يخضع الريف للفرنسويين والأسبانيين بالرغم من خضوع مولاي عبد الكريم ، ويعصي المازني أوامر جميل السيد أبو علي فيقول له موسى باشا فؤاد ابقني أنخضع للي أكبر مني ، يريد أخضع لمن هو فوقك .

خضل - اخضل النبات بالندى تبل ، وبكى الدكتور ومحجوب ثابت حتى أخضلت لحيته تساقطت منها قطرات من ماء دمه ، ورآه محمود عماد فقال :

تعالى إلى م تهجرنا تعالى وجدلنا وورينا الجدا لا
أفي لبنان مثل حظوظ مبصر أجنبي أنثى قلت السؤال
قد اشتقتنا إليك وأنت أيضا إلى أن صارت الدنيا زبالا
فلما أن رجعت بكيت حقا وبل الدمع لحيتك اخضالا

خضم - الرجل الخضم بفتحة على الخاء وضاد مكسورة الكريم الكثير العطاء ، أو الرجل الذي يملأ فمه طعاما وهو يأكل ، والبحر الخضم الذي يبتلع ما يلقي إليه ويوجد بالكثير مما فيه من سمك ولؤلؤ ومرجان ، ونعمان باشا إلا عصر خضم يجعل في أحد شديه ديكا مشويا وفي الشدق الآخر ثلاث أقامت مكارونة يخضم هذا وهذا أي يأكل وبابه فهم .

الخاء والطاء

خطأ - الخطأ الغلط أو اتيان ما ليس بصواب عن عمد في قول بعض اللغويين ، والمشهورين أن الخطأ الغلط الذي يكون من محمد باشا عيسى حين يؤلف كتابا في البيع فإذا انتهى منه وجده كتابا في ضرب الرمل ، وهو بهذا مخطئ ، ولا يكون خاطئا إلا حين يتولى أمرا من أمور البلاد ، فإنه يمضي في الخطأ وهو

يعلمه ، وتلك هي الخطيئة ، وكانت وزارة زيور باشا خطيئة نستغفر الله منها ونتوب إليه .

خطب - خطب الوليد بن عبد الملك تماضر جارية أم البنين فقال كثير :

قل للوليد وخير القول أصدقه	إن الفتاة أبيت الذم حرباء
بيناترى حلة حمراء قانية	إذا بحلتها الحمراء صفراء
والخردوات عليها لا عداد لها	كأنها هي سمعان وشملاء
ويمشق البنت أضحى وهو قبعة	كأنها فوق رأس البنت قفءاء

والقفءاء لغة في القفة ، قال فغضب الوليد وأراد أن يقتل كثيرا فهرب واستجار يمامور قسم الأزركية فأجره منه ، وخطب لويس فانوس في مجلس الشيوخ خطبة طويلة لم يسمعوها منه لأنه ألقاها وهم يصيحون يأمرونه بالسكوت ، والخطبة بالضم الكلام الذي يقوله سعد باشا والخطبة بالكسر طلب الزواج ، والخطب بسكون الطاء السبب تقول حزب الاتحاد خطبه هين ، ويقال لصادق عنبر ما خطبك ، أي ما هو الأمر الذي جعلك مهتما هكذا ، فيقول أنه خطب جليل ، فتقول ما هو ، فيقول أنه داهية دهاء ، فتقول: حدثنا عنها لعنا نعالجها ، فيقال الأمر فوق الطاقة ، فيقال: لا بد أن نخبرنا فإنك تكاد تموت من الغم ، قل لنا ما خطبك ، فيقول: سمعت المازني يلحن ، وجمع الخطيب الذي يريد الزواج خطاب ، وكلهم مخادعون ، أما الذين يريد الزواج خطاب ، وكلهم مخادعون ، أما الذين يخطبون على منابر المساجد ويلحنون فإنهم خطباء يقولون كلاما يحفظونه ولا يفهمونه ، وشوقي بك الخطيب ناظر وقف المناشوي وعضو في مجلس النواب .

خطب الأخطبوط وحش بحري يشبه السرطان وقد اختلف فيه شعراؤنا فقال الشيخ محمد عبد المطلب :

هل لأسماء في الرباط شبيهه وهي كالحفوط في غصون الخليط

دهنتني فلست أبرح حتى يبرح البحر ضارب الأخطبوط
وتوهم يوسف بك حمدي يكن أن الأخطبوط ملك من ملوك القدماء
فقال:

أتجحدون مقامي في مصر أو مريوط
عشرون رطل علوم سوى عيار البقوطي
خمسون متر جلال في شعري المبطوط
بألف ألف طريق ممدودة كالشريط
ألا أعلموا أنني من ذرية الأخطبوط
وزعم أحمد الكاشف أن الأخطبوط مدينة في أوروبا فقال:

إذا كان عندي ألف جنيه ثرص أمامي مثل الشريط
إذا لتصرفت فيها بحذق تصرف ذي اللب غير العبيط
وكنت أسافر حالا وأقضي ثلاث أسابيع في الأخطبوط

دائرة المعارف الوفدية

١٩٢٥/٣/٦

الألف

الألف مع الجيم

أجرع - الأجرع مكان قال بهاء الدين:

يابسان وادي الأجرع هل ملت من طرب معي
ويؤنث فيقال الجرعاء وهي مكان كذلك، والأجرع في الوفد الذي لا شعر
برأسه، وجيمها قاف محرفة بلغة أبطال أسيوط وعرب الفيوم، والرئاسة عندهم
للأقرع أو الأجرع، ولذلك يزورهم الرئيس المحبوب مكشوف الرأس، علامة

على الرئاسة .

أجرك - بكسر أوله الحرف الذي قبل الأخير من حروف الهجاء عند الفرنسيين ، ويسمىها الإنجليز «واي» على شكل عباس محمود العقاد حسين ينام مقرفصًا ، ولذلك يقول له الإسرائيليون «واي عليك» وكانوا قبل انتداب بريطانيا لفلسطين يقولون له - أجرك عليك - بمعنى يظهر عليك شكل الأجرك عند القرفصة في النوم .

أجرم - أذنب ، اتفق مع السكاكيني على أن يكسبه قضية ليس له حق فيها ، والأجرومية كتاب تزعم العرب أنه لرجل يقال له ابن أجروم ، ويسمىها الإنجليز جرامر ، والفرنسيون جرامير ، ويذهب بعض العلماء إلى أن هذا اللفظ يوناني قديم من لغة اليونانيين الأولى التي ينحت الأوروبيون لغاتهم اليونانيين الأولى التي ينحت الأوروبيين لغاتهم منها ومن اللغة اللاتينية ، وتقول معكمة الوفد «لأطينية» عن الرجل «اللاطيني» الذي لا طين له كاللاسلكي ، وهو لا يكون من الأبطال لعجزه عن دفع الإعانة وستجيء ، «اللاتينية» في باب اللام .

أجرن - صنع لنفسه جرنًا ، والجرن في المدن الهاون يتخذونه من الحجر أو الخشب وهو أكبر من هرون النحاس ، تدق فيه الأشياء ، وفي الريف أجرن صنع الجرن الذي تدرس فيه الغلال و «أجرن» بتشديد النون بعد الراء المفتوحة من أخوات أتاري ، وهي أتاري وأتابي وأجرن وأكمن وعدن - تقول أتاري حمد باشا متهم في قضية ، وأتابي أعضاء الوفد اتفركشوا وأجرن الرئيس خايف وأكمن وليم مكرم عايز يسبب الوفد وعدن الدنيا راقته . ولا تلحق بها أعزن فإنها من أخوات لسبن وهي أعزن وأسبن وأيوه وأمال بالقيام يا دايم ، أوستجيء في الألف مع العين في قولهم «أعزن» بالنون المشددة .

الألف مع الحاء

أحب - فعل ماض ، أحب المجنون ليلي ، وأحب الرئيس المحبوب

الباذنجان ، رباعي ثلاثي المصدر ، فلا تقل أحببت أحبابا وقل أحببت حبا ،
وبعضهم يحذف الألف قال ابن العفيف التلمساني .

رأى فحب فرام الوصل فامتنعوا فسام صبرا فاعمي نيله فقضي
أحجم - امتنع في خوف ، أحجم توفيق أفندي دياب عن الدخول في
الانتخاب ، وأحجم الدكتور محبوب ثابت عن شراء حصان جديد لثلاث يموت .

الألف مع الحاء

أخ - بالتخفيف أخوك ابن أبيك أو ابن أبويك ! وأخ المشددة حرف أو فعل
يقال عند الدهشة وأصبح عبد الستار الباسل بين أسنانه ، ومنه أخيه وأخصيه
واخص ، ويزيد الرئيس المحبوب سينا فيقول سفخص على الانتخاب ، وتمتد
الألف فيقول بشرى بك حنا آخر يا نايا بوي ، ويقول الشيخ طه حسين: أخ لو
أطول صادق الرافي وأنا أنط في كرشه .

أخت - مؤنث أخ ، إزيك كده يا أختي وجريدة الاتحاد أخت جريدة
السياسة ، وطاقية الرئيس المحبوب التي كان يقابل بها زائريه في أوروبا أخت
طاقية الإخفاء .

أخذ - تناول ، وأخذ عاقب ، والمؤاخذة اللوم ، لست من الوفدين ولا
مؤاخذة ، وتقول لفتح الله باشا بركات: «ما معيش ماتا خذنيش» وبين النيابة
وبين الوفد أخذ ورد أي تحقيق ، والأخذ بلا مد الاغتصاب كما تريد إيطاليا أن
تأخذ جغوب وتريد إنجلترا أن تأخذ السودان ، والمصاحبة أخذ الشيخ طه
حسين صديقه لرؤية السينما ، والسير أخذ طريقه إلى البيت ، ويقال لمن يفضل في
الانتخاب أخذ في دماغه ، والموت ، ربنا يأخذ إلا بعد ، والدعاء ، أخذ الله بيد
الحزب الوطني ليدخل مجلس النواب وأخذ فتح الله باشا حسن أفندي يس إلى
الكتاب ، ادخله ليتعلم .

الألف مع الدال

أدب - الأدب في الأصل المثابرة والصبر ، مصحف الدأب ، ثم اصطلحوا على جعله اسماً للشعر والنثر البليغ ، لما سموا به العادات الحسنة ، ومنه الأدبائي ، فالكاظمي أديب كبير والغرابلي أدبائي تمام ، وتقول الترك لمن يجمع إعانة لمنكوبي السيل في الدر ويأكل هذه الإعانات «أدبسز» ويقول الفرنسيون عن أساليب الصحف التي تسخر من الوفد (إدبتاسيون) نسبة إلى سيون . وهو من المرابين الذي يقرضون مرشحي الوفد ليدفعوا التأمين على الانتخاب والمأدبة الوليمة بضم الدال لا يفتحها كما تغلط العامة .

أدم - الأدم بفتحيتين الجلد ، قيل في وصف السودانيين .

لا ينزعون الثياب السود من آدم حزنا على آدم من سالف القدم
حزنا على آدم من سالف الزمن ، وآدم جد العالم زوج حواء ، والأديم ظاهر الشيء كاديم الأرض ، والأدام ما يؤكل به الخبز من السوائل قال الشيخ القاياتي:

الأبيضان أبرد عظامي الماء والفت بلا ادام
ثم لما خرج من المجاورة في الأزهر ادعى أن هذا البيت لشاعر عربي قديم وتابعه في ذلك مؤلفو الكتب القديمة .

دخنوا سجائر العنبرول

ملكة المكيفات والمنبهات وسلطانة المجالس

أفخر سجائر عنبرية في العالم

اختراع حديث لما مل سالم خليفة مجهزة من أفخر أصناف الدخان التركي ممزوجا بجزه من خلاصة العنبرول فهي غير سجائر العنبر المعروضة في

الأسواق وتختلف عنها اختلافاً عظيماً بلذة طعمها وجودة نفسها وزكاء راحتها وبمفعولها المنشط المكيف المقوي وأن لها فوائد أخرى تظهر «للكيف» بعد الاستعمال .

إياكم أن تفوتكم لذة تدخين سجائر العنبرول تباع في جميع محلات الدخان المهمة في جميع أنحاء القطر المصري والسودان وفلسطين . لاحظوا جيداً كلمة سجائر العنبرول واحذروا من التقليد وارفضوا كل علبة ليس مرسوم عليها ماركة المتاحين المسجلة اسم معامل سالم خليفه الكياوية .

دائرة المعارف الوفدية

١٩٢٦/١٠/٨

الخاء

خيش - كان نشأت باشا يلبس ثياباً من الخيش وما زال التملق والرياء يرفعان حتى لبس الخير ، ولشيخ العرب البطران خيشة ينام فيها كل شهر ليلة ليتذكر أجداده الذين كانوا يسكنون الخيش ، والخيش الخيام والواحدة خيشة ، والخيشة الجلباب من القماش الرديء الذي تصنع منه الخيام ، ومن الأمثال التي كانت تقولها أم كلثوم قبل اشتغالها بالغناء «لو لبست خيشة ، برضي أنا عيشة» والمعنى أن الثياب الرخيصة لا تضع من قدرها ، والتخييش زركشة الأقمشة بخيوط الفضة أو الذهب الذي يقال له القصب ومنه كسوة المحمل وكسوة الشيخ أبي الفضل في التشريفة وهو حرام على الرجال شرعاً والشيخ يفتي بتحريمه على غيره ويزعم أن أبا حنيفة استثناء ، قال الشيخ أحمد الزين في أرجوزة نظمها في الفقه :

محرم شرعاً على الرجال	ما خيشوا على الخير الغالي
من ذهب وفضة وقصب	كما رأينا في أحاديث النبي
ولا تجوز هكذا القطيفة	في مذهب الشيخ أبي حنيفة
إلا أبا الفضل فعند البيهقي	تحليلها عليه إذ ليس فقي

خيشوم - برزخ بين العينين وطاقتي الأنف داخل الرأس وفيه حاسة الشم وأجود الخياشيم خيشوم القطة وخيشوم التفتازاني ، فهما يشمان الطعام من مسيرة يومين على الدابة السريعة .

خيظ - أخذ الدكتور زكي مبارك أجازة يومين لتشتيك ثيابه ، والتشتيك ضرب من ضروب الخياطة ، يعمد الرجل إلى ما تمزق من ذيوله وأردانه فيصّل بعضها ببعض على قدر ما يستطيع والخياطة درجات ، التشليل والكفافة والنباتة . ، ويقال لنفوذ الإبرة من القماش مرة واحدة غرزة ، وهي غير التي يعرفها بعض زعماء الاتحاديين ، وبجمع الخيظ على خيوط والشيخ بخيت يقول: إنها خيطان كما تقول العامة وقد يكون الخيظ من القطن وقد يكون من الصوف كما يكون من الحرير ومن السلك ، وخيظ إبرة وخيظ مكنة ، وفي أعيان هذه الأيام من هو «ما عندوش خيظ في إبرة» وعزمي باشا قاعد على الخيظ ومدلّدل منه خيظ ، أي لا يبالي بالدنيا والخيظ الأسود نصف الليل الثاني إلى الفجر والفجر الخيظ الأبيض ، وسوسة باشا يسهر حتى يتبين له الخيظ الأسود من الخيظ الأبيض وقيل الخيظ الأبيض في الخيظ الأسود ما شاب من شعر منيرة ثابت في رأسها ويقص النساء شعرهن لكي لا يظهر الشعر الأبيض من الشعر الأسود من الشيخوخة .

خيف - المنخفض عن الجبل مرتفعا عن مجري الماء خيف ، والممازني يزعم أن الخيف المكان الذي يسكنه شيطان على هيئة السحلية وينشد :

أسائلها في أي يوم أزورها إذا غاب سكان وعزل جيران
فقلت إذا غابوا أغيب لأننا بمنزلنا في الضهر يطلع شيطان
فيادارها بالخيف إن مزارها قريب ولكن دون ذلك آه يانو

يريد أن يقول أن ياني التي حرفها العامة من آه يا أنا ، فتغلبه القافية ، والبيت مسروق من قصيدة أولها :

أراني ضعيفا لا أطيق خناقة وأخونها يباع عصي وشيال
 فيادارها بالخيف إن مزارها قريب ولكن دون ذلك أهوال
 والخيف مسجد في مني إذا تذكره عزمي باشا أطلق المدافع من حيث لا
 أدري .

خيل - شاعر القطرين خليل مطران له خيال يطير بنفسه إلى السماء ويغوص
 بها تحت الماء ويتنقل بها في الهواء فيرى كل شيء في مكانه وهو قاعد في غرفته
 ينظم الشعر ، وهو الذي يقول :

لا تحزنوا للذي لا تظفرون به من فاته اللحم فليشرب من المرقا
 أن الصغير لأصل للكبير وفي ألمانيا جعلوا أثوابهم ورقا
 وأنت يا مصر في الأقطان واحلة أخشى عليك سيول الفقر والغرقا
 وأنت علمت جفني الفراق فما تلاقي ساعة إلا ليفترقا

والدكتور محبوب ثابت يتخيل أن لحيته شجرة في كل فرع منها سبابة في
 كل سبابة كيلة بلح في كل كيلة بلح عشرة أرطال من الرطب وخمسة من
 السيوي الأصفر وثلاثة من الرامخ الأخضر فيهزها فيتساقط منها ماء بئس
 الشراب وساءت مرتفقا ، وموسى باشا فؤاد الضابط العظيم القائد العسكري
 المشهور يخاف من خياله ، وفاطمة سري وفاطمة التي تبيع الذرة في باب الخلق
 كالحسنة وخيالها في المرأة ، وتوفيق حبيب يخيل البطر كخانة في الفارغ وفي
 الملآن فيقال له الخيلة الكدابة ، والشيخ لويس فانوس مخيول ، أي مطيور ، وهو
 لهوائي من الرجال ، ويلبس الدكتور أحمد بك عيسى الملابس الأفرنجية فلا
 نخيل عليه لأنه مخلوق للجبة والقفطان والعممة ، والجنيه أبو خيال نوع من
 العملة يقال أنه كان متداولاً قبل الحرب ويقال: إنه رمح بحصانه إلى أنجلترا
 وأعجبه الحال هناك فلم يعد ، والشيخ طنطاوي جوهرى فيلسوف تلوح عليه
 مخايل الغباوة ، «والخيل والبغال والحمير لتركبوها . وتحمل أثقالكم إلى بلد لم

تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس «يقول على باشا ماهر أن ذلك البلد هو إنجلترا ،
 وواحد الخيل حصان للكبير ومهر للصغير وفلو للرضيع ولك أن تشدد الواو
 فتقول فلو على وزن علو وسمو ولك أن تخفف فتقول في أسطبل أمين بك خياط
 فلو مثل جرو ولا تقل مثل لبو فإن اللبوة لا مذكر لها من لفظها وهي أنثى
 السبع، وزيد الخيل من فرسان العرب المشهورين كان جاهليا وأسلم وسماه
 النبي زيد الخير وهو ﷺ الذي نهي عن قراءة جريدة الأمل ولعن من يكتبها ومن
 يقرظها في جريدته لدعوتهما إلى السفور والتمرد على الدين والأدب والأنثى من
 الخيل فرس بفتححتين ويقال للذكر فرس كما يقال للأنثى وسيأتي في باب الفاء ،
 ودخل الشيخ أبو العزائم دار بعض الأعيان وأخذ منه الصدقة التي اعتاد أخذها
 منه وخرج وهو يمشي الخيلاء على عادة مشايخ الطرق وكان بعضهم في حانة
 فتخايل بأحد الاتحاديين ، رآه غير متحقق من رؤيته ولو أطال التأمل لتحقق أنه
 كان سكران مثله .

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

خيب - يقال لنشأت باشا عند عودته من إسبانيا عملت إليه يا خيبان
 يا ندمان ويرى الذين يقولون له ذلك ممن كانوا يركعون بين يديه منذ عهد قريب
 فيبكي ويتمثل بقول لقيط بن يعمر :

كنت بالأمس والنجوم نعال	أحتذيهن والزمان زمان
أينما سرت يركعون أمامي	كالعقاريت أن أتسى شيطان
فعزيز علي أي ذليل	وصياح الغلمان يا خيبان

فالعقاريت ضعفاء الشياطين والشياطين أقوياء العقاريت كما ترى ،
 والخيبان الشديد الخيبة ، والفعل خاب ، قال ابن صوحان في إحدى خطبه :
 خاب والله من عادي أمة وكان الحمق والسفاهة أباه وأمه ، وفي المثل علي باشا

ماهر يدعي أنه حاجيب الديب ومطرح ما يروح يخيب وينيب ، من قولهم ليحي باشا إبراهيم ساكت كده ليه يا خايب يا نايب ، وليس لقولهم نايب معنى النيابة كما يتوهم الجاهلون بلغة العامة ، فإن من أساليبها «اشترينا دواليب ومواليب وأكلنا عنب ومنب وفي حزب الاتحاد كل خايب ونايب» ويقابل هذا في الفصحح قولهم «هذا حسن بسن» ورأى ددق بن عكويرة بن شلاطة أناسا داخلين مجلس النواب فسأل عن شاب معهم متأنق يمشي مشية المختال فقيل له: هذا صالح بن عنان فقال أعرفه ، ده أصله من خطنا خيوب على أن ما طردوه ، وقد كان ، وصدق ددق ، فقال رجل من بلعبر :

رأيت عنانا والسفاهة كاسمها	يجمع في ديوانه ويزعق
فلما أحالوه على المعش شرشرت	مدامعه من عينه تتدفق
فقلت له قد قالها أمس دقيق	ونهته يدري كيف أنت وددق
يقولان خيوب علينا ابن خطنا	إذا لم تر الدنيا عليه تطربق
والمعش في هذا الشعر المعاش	خيت - على وزن طلعت وبهجت ، يسمى

بها كل إنسان لا يصلح لعمل ، فيقال لحسين شفيق المصري ياسي خيت أفندي .

خير - ينسب إليها اليهود لأن أهلها كانوا منهم قبل الإسلام وكانوا مشهورين بالدهاء ، ومنهم الأخبار ، علماء تأويل التوراة ومصنفو التلمود ، قال عبد الله بن سلام كان كبير الأخبار قبل البعثة النبوية بخيت بن شمعون بن باروخ بن ناتان ابن كوهين بن بخيت ، لما فتح المسلمون خير نرح إلى مصر وهبط لدة يقال له المطيعة وأسلم أولاده في زمن عمرو بن العاص فعقبه نبيها إلى اليوم والنسبة إليها مطيعي ، والنسبة إلى خير خيريري .

خير - الخير ضد الشر ، كسعد باشا ضد زيور باشا ، والكيينا ضد الحمى ، تقول منيرة ثابت «جاي لك خير نهار الاثنين قول إنشا الله» ويتكلم الدكتور طه

حسين فيقول سامعوه «اللهم اجعله خير» وينعق الغراب فيقال «خير . خير» ويلوم زعيم السفوريين الشيخ محمود أبو العيون على مقاومته للبغاء فيقول له «كثر خيرك» وهو عتاب فيه رائحة التوبيخ ، وينسى الدكتور زكي مبارك كتابه عند أحد أصحابه فيقلبه صاحبه ويقول إذا كان فيه خير ما كانش رماه الطير ، ويقول الاتحاديون اليوم بعضهم لبعض صباح الخير يا جاري أنت في دارك وأنا في داري ، لأنهم لا يتزاورون لانقطاع الأمل من الفائدة ، ويقول عزمي باشا للسيد باشا أبو علي لماذا لا تقوم بحركة تنفيذ الحزب فيقول سيبي في حالي خليني كافي خيري شري ، يريد أنه لا حول له ولا حيلة فهو ساكت مخافة أن يتكلم فيضر نفسه .

خير الله - مثل فرج الله ، اسم إنسان ويسمى به نوع من الخلي يتخذ من النقود أو أشباه النقود القديمة ، ويقال لها الفرجلات والخيريات .

خيرت - الأصل فيه من أسماء الترك كطلعت ورفعت ويتسمى به غير الترك ، وشارع خيرت معروف في القاهرة تمشي فيه من الصباح إلى آخر الليل ذهابا وإيابا نسأل التجار وأصحاب الصناعات عن فك جنيه فلا تجد ، وهو منسوب إلى المرحوم خيرت الختام ، وهو الخطاط الذي نقش خاتم سيدنا سليمان ابن داود عليه السلام ، وابنه الأستاذ محمود أفندي خيرت المحامي الكاتب المصور المعروف ، موظف في مجلس الشيوخ ، وله مؤلفات وأثار جليلة في المجالات ، وكان والده خيرت الختام الذي ذكرناه في أول أمره تلميذا لابن مقله الخطاط الذي نقل الخط من الكوفي إلى النسخ .

خيري - خيري أفندي وخيري بك وخيري باشا كل هذه أسماء أشخاص والمؤنث خيرية هانم وأبنتي خيرية .

خيزران - أعواد لينة تتخذ منها العصى والكراسي واحدها خيزرانة ، في أخوان الصفاء أن الأمين العباسي كان يلسوع جلساءه بخيزرانة رفيعة فيكون

ويشرب على صراخهم ويسميهم الصادح والباغم فيقول الحسن بن هاني .

أصحابنا بكذاؤهم	وهم نادمي الظالم
نحسبه من رقصة	لصادح وباغم
أن نادمي الظالم	كالطير والبهائم
وقد أراني فيهمو	واخجلي واندمي

ويروي يا خجلي يا ندمي ، وقوله وأبا لواو والألف للندب فهو يندب حظه لعلو كعبه في الشعر واضطراره إلى مصاحبة الأمين في تعسفه حتى على الشراب ، والخيزران جارية من حسان القيان جاءت مصر ورأت منيرة ثابت بملابس نساء الفرنجة فأسفرت مثلها وعشقها مسلم بن الوليد الخولاني وغازلها فصدت عنه من خوف أن يهجرها الحسين بن مطير فقال مسلم يهجوها .

عجبت لهائم بسالخيزران	وشاحب وجهها كالكهرمان
عجوز جاوزت خمسين عاما	وترقص كالغراب النواحواني
تراها تحت قبعة كعود	أقيم وفوقه بعض الأواني
مكرمشة تداوي كرمشاها	يجيبس موهته بالدهان
فصار الجبس يعجن للحسان	وكان الجبس يعجن للمباني

خيس - الخيس مكان الأسد ، وزعم النابغة أنه محبس الجن فقال أن سليمان عليه السلام يخيس الجن ويمعنها من أن تؤذي الناس وأنشد .

رأيت زيور في رهط له ظلموا	ويهدلوا الناس في الغيطان والبلد
فردهم أن حكم الظلم مسخرة	وخيس الجن وأحدها عن الفند

دائرة المعارف الوفدية

١٩٢٦/١٠/٨

حرف العين

عكر - يهبط الماء من وسط أفريقة صافياً ثم يتعكر بما في طريقة من الطمي ، والإنجليز يضربون بعض الناس ببعض ليصطادوا في الماء العكر ، وتعكرت جثة الشيخ رجائي ركبته عفريت ، وفي مرو إلى الآن نساء يزعمن أن العفاريت تركيبهن فيتعكرن ويطلبن من أزواجهن المال لإقامة حفلات الزار وهؤلاء الرجال يدقون هذا ولا يفهمون أن أزواجهم محونات ، وعكارة الخمر التي يشرها عباس العقاد والوجه العكر وجه فخري عبد النور ، قيل : إنه كان وهو صغير له ماشطة تمشط شعره وتزينه فليل : «إيش تعمل الماشطة في الوش العكر» فذهبت مثلاً عكرت - النحاحسة عكاريت ، كذابون خبثاء ، والعكروت في لغة الشام الذي لا يصون عرضه ، وأصل اللفظة تركي ولكن المصريين لطفوا معناه واكتفوا بجعل العكروت خبيثاً كذاباً ، وقد يراد به شديد البحث عما يعنيه ، فتكون العكرتة مدحاً ، يقول النقراشي : يعكرت في الخزانة أي يبحث عن مال ، والعكروت الماهر في عمله أيضاً ، يترافع وليم مكرم فيقول النحاس : «والله شاطر العكروت» قال عباس العقاد يمدح فراش جريدة مصر :

وما معي يا عباد الله كبريت
لأنه في اعتقاد الناس سفروت
فقلت قد جبتها حالاً يا عكروت
بالكنترانو ولانش منه مرفوت
أو لم ترج فمعاشي فيه مثبتوت
وما له عن معاد الدفع تفويت
كأنني حينما ألقاه عفريت

معي السجارة لكن هل أولعها
أرسلت فراش مصر يشترى عليا
فغاب غير كثير ثم جاء بها
ومصر أحسن جرنال كتبت له
ما يهمني شئ إذا راجب نساخه
يكعه ابن شنوداء واقبضه
إذا رأي تو لي قلبه هل مع

عكرش - في وفيات الأعيان أن عكريشة بن عوكل بن أبي سريع بن أبي زعيزع الطيولني ولي منصب تعهد الصحف في عصر الظاهر بيبرس البندقداري، فكان متعهدًا لجرائد المؤيد واللواء والظاهر والمقطم والأهرام وولي الأمر بعده عبد العظيم بن سعودي بن المكناسي المغربي وبويع بعده لعلي ابن الفهلوي والعكرشة في لغة العامة أن ينشط الصبي لمعاكسة المارة .

عكرمة - نسبت تاريخه:

عكزم - العكزيمة مرض جلدي خبيث ينز منه ماء كالعرق ويعالجه الطبيب فإن لم يقض عليه عاد بعد شهرين أو نحو ذلك ، والدكتور مرسي الخولي يمحو العكزيبا فلا ترجع أبدًا ، ويقال لها: الإكزيبا ، كما يمحو أمراض البيلباه التي يعالج منها الوفديون .

عكس - قال عمر بن عبد العزيز: أخزى الله النقراشي ووليم فخري عبد النور وبالعكس ، كقطار سكة الحديد يسافر من مصر إلى الإسكندرية وبالعكس ، أي يسير بين البلدين طردًا وعكسا ، وعند مغاربة الفحاميين بخور يشفي من الصداع ويمنع العكوسات ويطرد العفاريت والأحرار الدستوريين وليس أقبح من معاكسة الفتيات في الطريق قال المازني :

أردت أمرًا ولم أعمل له عملا	فما وجدت له أنفسا ولا نفسا
وقد نهاني نصيح عن مهاترتي	فما شعرت بقلبي ساعة انكبسا
ولم أعد من ضلال في دساترة	لهم مزاد على رأس الضلال رسا
يا صاحبي أخمر في كؤوسكما	على مرايتها عقل الفتى انعكسا

عكش - لم أر في كتاب الأغاني اسما لزكي عكاشة مع أنه عاصر ابن سريخ وكان خادما عنده ، ومات ابن سريخ فانتقل زكي عكاشة إلى خدمة الشيخ سلامة حجازي ، والغريب أنه لم ينتفع من ابن سريخ ولا من الشيخ سلامة ، ولم يعرف من صناعتها شيئا ، ولكنه مع هذا يغني وأمر السامعين الله ، وعكوش أغا

تركي معروف يقول لمحمد باشا محمود سكرتير بيوك أوغلان ، أي اذهب أيها الغلام الكبير السن ، وفي عكاشة يقول الحاج محمد الهراوي :

صوتك يا	عكاشة
في غايّة الـ	وحاشة
يخرج بالـ	كماشه
ألحانه	منحاشه
عكاشة	عفاشة
وقد لعنه	ت خاشه
وبرضو ما اخـ	ت شاشه

دائرة المعارف الوفدية

حرف الصاد ١٩٣٠/٥/٣٠

ضباب - بخار المياه تنشره الشمس في الفضاء ويقال له في بلاد الفلاحين الشبورة وهو في الصباح سراب وفي المساء آل ، غير آل عبد الرزاق الوجهاء الأدباء الأشراف العلماء ، وآل البيت الأطهار .

ضبابية - الضبابية حارة في الجمالية يغرق أهلها في ماء المطر شتاء وتسوح أقدامهم في التراب صيفا ويدعون على مصلحة نظافة العاصمة بالزوال لإهمالها الشنيع في هذه الأيام .

فالأضباب هو الأعمش الضعيف البصر والوفديون ضباب البصيرة لا يبصرون ولو سكنوا على جبل من ششم .

ضبط - ضبط النقراشي حساب فتح الله باشا فدعا عليه وسيدعو على النقراشي من يضبط حسابه ، والضابط رئيس العسكر يكون ملازما ثانيا فملازما أول فيروز باشي فصاغ فهكذا ضبح وضبر - مش ضروري تعرفهما

دائرة المعارف الوفدية

حرف الشين ١٩٢٩/١٢/٢٧

شيبوب - أخو عنتره بن شداد العبسي ، كان عداء لا تلحقه الخيل كسليك ابن سلكة وتابط سرا والشنفري وليس شداد أباه ولكنه ابن زبيبة فهو زنجي الأبوين يجتمع مع عنتره من ناحية الأم ، ويعتبره الرواة بالنسبة إلى خدمته لعنتره كما يعتبرون أبا القمصان بالنسبة إلى خدمته لأبي زيد الهلالي وفيه يقول دياب بن غانم :

أول ما نبدي القول نصلي على النبي	نبي عري سيد ولد عدنان
يقول الفتى الزغبى دياب ابن غانم	وهمه في قلبه يشبه النيران
على ما جرى يا ويح قلبي ما جرى	لقوم الزناتي في ساحة الميدان
هجمنا عليهم وأبو زيد قدمنا	وكان يجري من خلفه أبو القمصان
وصلنا وجلنا والعدى ضاع صوابها	كما ضاع صواب نقرش فبات حيران
ألا يا بني عامر شوفوا النقراشي	وكل أفاعيله جنان في جنان
ده عمال بيجمع في فلوس العرايب	وعنده دولاب م النهب ده ملبان
علشان يرشح للانتخاب المصاروة	أتاري المصاروه عقلهم خرفان

شيت - بالتاء المثناة كانت امرأة النعمان بن المنذر تلبس الشيت إلى أن زارت امرأة كسرى أنوشروان فتعلمت منها لبس الحرير ، وكان شيت الجمال أحسن الأقمشة في مصر وسبحان الدائم ، بعد فناء خلقه ، وبدوي الشيتي تاجر في طنطا يقول للدكتور حسن كامل أبوك ، السقامات ، وكان شيتي بك مديراً للجهارك في الإسكندرية وينسج الشيت في أوربا ، وقد تعلم أهل كوم النور نسجه ولكن الأقبال عليه قليل مع أنه جيد ولو كانت للمصريين وطنية فعلية كوطنيتهم القولية ما لبسوا غيره .

شيت - بالثناء المثلثة نبي قريب زمن من آدم وتروي عنه اخبار أستطيع
تكذيبها لأنها لم ترد في الكتب السماوية وليس لها أثر في المكتشفات ولكن
ابتدعها المخرفون عليهم اللعنة .

الابن - يابى شو رأيك في عدلي باشا أبو الشام - كنا بنظن الباشا باشا ، طلع
الباشا «زلمة» .

شيخ - نبت تأكله الأبل وله رائحة ذكية ، بجفف ويحرق بخورًا ويزعمون
أن رائحته تطرد الثعابين وأعضاء الوفد قال عمر بن الفارض :

قابل النحاس واسأله إذا	جثته هل عنده م العلم شيء
وخذ العقاد واجرره إلى	نقرة واحدفه ثم ارجع إلى
وبذات الشيخ عني أن مرر	ت بحبي من عريب الجزع حي
وقال لقيط بن يعمر الأيادي	
(با بيت أمة) من محتلهما الجرعا	هاجت لي الهم والأحزان والوجعا
تامت فؤادي بذات الشيخ خرعة	مرت تريد بذات الوليم البيعا
قد بهدل الوفد بهدالافشد علي	نافوخه من قماش البفتة القطعا
قوموا قياما على أمشاط أرجلكم	ثم افتحوا الرمل والكتشين والودعا
عشان تشوفون تهويشا ومسخرة	وذئبة الوفد لما تأكل البجعا

دائرة المعارف الوفدية

١٩٣٢/١/٨

حرف العين

عقرب - إذا رأيت النقراشي فقل هذه عقرب وإذا رأيت العجرية التي تدق وتطاهر وتبين زين فقل هذه عقرب ، للذكر والأنثى على صيغة التأنيث ، ويقال لسوالم الحسان عقارب الأصداغ وهي استعارة شنيعة قال العقاد :

جميل الوجه ذو وجه جميل	لطيف الذات ذو ذات لطيفة
نحافته تلخبط غزل عقلي	لهذا كل أفكاري سخيقة
ولولا الحب كنت كبير عقل	وأراء صحاحات تخيفة
كرأي أبي النحاحس مصطفى	ووليم في دلاعتة الظريفنة
فيامن طار عقلي في هواه	بلفتته وقامتة النخيفة
وعقرب صدغه الي ناش قلبي	فلم الحق بحمزة أو بتيفة

وهو يشير بحمزه إلى عبد القادر حمزة ، ويكني توفيق دياب بأي تيقه ثم يختصر ويكتفي بقوله تيفة ، ولحمد باشا محمود سياسة معقربة وخطه معقربة عسيرة على من يقرأ لرداءته والأقارب كالعقارب ، وعقرب الساعة اللذين يعينان الدقائق والساعات ، وللثواني في الساعة عقرب خاص وهو مذكر على الخصوص ، ويقال له المهياص . سقط عقرب ساعة فخري عبد النور فدخل دكان ساعاتي وقال له خد الساعة دي ركب لها مهياص ، ووليم عبيد مهياص فهو عقرب الوفد .

عقص - قال المؤلف ولا أدري من هو أن لسيف بن ذي يزن أختا من الجن اسمها عاقصة ، وعقصت المرأة شعرها جمعته على شكل معروف ، فهي عاقصة على وزن راقصة قال الحاج محمد الهراوي :

راقصة	غادة
هائصة	أقبلت
ناقصة	قلبت يبا
فاحصة	جثنتنا
قارصة	عقربنا
قانسصة	أي نعمم
باصصة	فرننت
عاقصة	حلوة
قامصصة	ومضت

عقق - العقيق موضع أكثر الشعراء من ذكره والحنين إليه وأكثرهم لا يعلمون أين هو . والعقيق حجر أحمر شفاف منه حبات المسبحة التي يسبح بها الشيخ أبو العزائم وينتم ليوهم الناس أنه من المتصوفة وليس عليه صوف ولا وبر، وبعق الولد أباه يباعده ولا يعطف عليه عند معسرتة فهو عاق بقاف مشددة والعقق طائر معروف ولكنني أنا لا أعرفه ولو عرفته لوصفته والعقاد لا يسأل عن شيء إلا وصفه ولو لم يعرفه فهو يصف الحياء بقوله :

متلبدا أترصد	أنا حين أخجل أقعد
للعين قيل الهدد	وأنا الغراب إذا بدا
وكأني لا أزيد	أرغبي وأزيد غاضبا
إن جثته أنسود	والنقراشي يغظيني
لكننه لا ينقصد	والمال في خزائنه
الحاظه تتوقصد	أخص عليه مماطلا
وهو الصفيق الأبرد	ويقول لي يبارد

عقل - في قصة أبي زيد الهلالي سيرة سيد من سادات العرب اسمه العقيلي

جابر له فرس ضربت بها الأمثال كداحس والغبراء واعتقلت السلطة العسكرية أيام الحرب كثيرين من المصريين فلم يوصف بالبطولة غير الحمقى منهم ، أما الذين لهم عقل فلم يعلنوا عن أنفسهم وجعلوها خدمة ووطنية خالصة لوجه الله ، والعقلة أصناف فعقلة قصب وعقلة أصبع وعقلة في زور الشيخ روتر والسيدة عقيله بعلمها وعقيلة قومها وعقال الدروز شيوخهم الحكماء والمعقل الحسن واخص على عقل الأحرار الدستوريين قاله عمرو بن العاص .

العين والكاف

عكب - سأل معاوية بن العاص عمرو بن العاص عن الوفد كيف هو في مصر فقال: يا أمير المؤمنين هؤلاء التخاحسة سياسة أو هي من نسج العنكبوت، ويجمع العنكبوت على عناكب ، وهي حشرات قيل : إنها إذا كبرت كانت من اللوادغ السامة ، ويسمي كبيرها أبا شبت ، وكان حمد باشا الباسل أول عهده بالحضارة بدويا ترجمانا أمام فندق شبرد ، وكان يخشى أن يدخله لظنه أن فيه أبا شبت ويقول: هذه لو كاندت شبت وأبوه فيها ، والشبت من النبات يشبه أبا شبت ولعله سمي باسمه ، وفي الذكر الحكيم ، سورة العنكبوت كان الشيخ عز العرب قبل اشتغاله بالمحاماة الشرعية يتلوها في القرافة ويملاً منديلته بلحاً وفطيراً ، فسبحان من يغير ولا يتغير .

تنوعت أبواب المجلة ولكن ظلت الأبواب السابقة هي الأكثر استمرارًا منذ إصدار المجلة حتى آخر إصدار لها ولكن لا يمنع أن تعددت الأبواب وأخذ البعض منها صفة الثبات وإن كان أكثرها استمراراً الباب الخاص بالبرلمان بأسم (في البرلمان) ويشمل تعليقات على جلسات مجلس لبشيوخ والنواب وأحياناً يكون تصورًا افتراضيًا لحوار دائر داخل الجلسات ومع تطور الطباعة وأحداث بعد التطورات على أبواب المجلة تم رصد ثوابت لأبواب المجلة استمرت لفترات طويلة بعد الشيء ولكنها لم تصل إلى ثبات الأبواب السابقة وهي كالاتي:

- سمر الأسبوع
- للحقيقة والتاريخ
- تراجم
- في المسارح والملاهي
- فكاهات وفدية
- صحيفة الألعاب الرياضية (في السنوات الأخيرة للمجلة عندما تولى حسين عثمان رئاسة التحرير في الثلاثينات .
- كلام ورد غطاه .
- مذكرات صائم (ينشر في شهر رمضان فقط) .
- لا تقرأ هذا الكلام .
- حديث الأسبوع .
- في التياترو (لمراسلنا الفني) .

- سياحة حول الصحف (بداية من عام ١٩٢٨).
- في المرأة (بدأ في عام ١٩٢٦).
- النقد المسرحي .
- شخصيات الأسبوع (تشابه إلى حد كبير مع باب في المرآة) ونوالي نشر بعض الأمثلة لمناذج من هذه الأبواب مع التأكيد على استحالة نشر كل ما ورد فيها خلال السنوات المختلف للمجلة .

بمناسبة اعتكاف مغنية ! ١٩٢٦/٧/١٦

ليست الشهرة التي لمنيرة المهديّة هنا في القطر المصري شيئاً يقاس إلى شهرة مغنية إنجليزية اسمها «نللي ملبا» فليس في إنجلترا من لا يعرف تلك المغنية ، ولم تشعر إنجلترا بشيء كشعورها بترك «للي ملبا» صناعة الغناء .

نبغت تلك المغنية في إنجلترا وبلغت المكلة التي كانت «ألظ» قد بلغتها في مصر ، وغنت أربعين سنة ، ثم رأت أن تعتزل صناعتها قبل أن يعترها الوهن ويتغير صوتها ، مخافة أن يجيء وقت تهبط فيه عن مكانتها أو تترك الغناء مكرهة بإنصراف القوم عنها إذا خشنت تلك الحنجرة وتحدث ذلك الصوت الذي يرن رنين الذهب في مثل صفاء البللور .

قالت: إنها لا تريد أن يراها المعجبون بها كملكة تنزل عن عرشها مقهورة ، ولا تريد أن تبقى مغنية إلى أن يحضروا غناءها مجاملة لها لا ليسمعوها !

وأقامت حفلة غناء وداعية جعلتها آخر عهدا بصناعة الغناء ، فكانت فيها أقوى صوتا وأجمل نغمة منها وهي تغني منذ أربعين سنة ، وهذا فوق ما اكتسبتها السنون من خبرة ودقة ومعرفة بما يشجي ويشير من كوامن النفوس .

فالشعب الإنجليزي يذكر (نللي ملبا) بعد اليوم ذكرى كلها طرب لا يشوبه شيء من الكدر كالذي يشوب نفسنا نحن المصريين حين نذكر الشيخ سلامة حجازي وعبد الحلي حلمي ومحمد سالم الكبير ، ويبقى صوت «للي ملبا» يرن في جوانب أوربا كلها وهو كما هو لا يضعف ولا يتغير ، ولا يزداد إلا جمالا وتأثيراً ، ولا يصيبه ما أخذ يصيب صوت منيرة المهديّة من كبر السن ومتاعب الصناعة في سهر ليالي العمر ؟

ومن الذي ينسى الشيخ سلامة ، وكيف تمحو الزمن ذكرى لياليه التي كان

يبكي فيها وهو يغني من حزنه على قوته وصوته الذي أخفته الشلل على منصة الإنشاد مع اضطرابه إلى الترنم بالمعجب الذي يهز القلوب بني الجنوب من الطرب والمرض يؤلمه وشبح الموت يأمره بالسكوت ؟

أصيب الشيخ سلامة بالفالج ، وكانوا يحملونه إلى منصة التمثيل ، فيمثل ويغني ، وكان كالمملك الذي دالت دولته ، فلم يبق حوله غير المخلصين من حاشيته وأتباعه ، وأكثرهم يريد له الراحة ويسمعه للمجاملة ، والفقر يأبى إلا أن يدأب ذلك المشلول العجيب على عمله ولا يستريح !

نعم لم يتغير صوت الشيخ ، ولكنه خفت ، وكان يطرب كما كان وهو قوى ، ولكن من الذي يطرب وهو يعلم أن المغني المبدع يتألم ويسمع في نغماته البكاء؟! كان الشي يغني الملوك والأمراء والوزراء في أقطار الشرق ، وسمعه ، عظماء الغرب ، ثم مات وهو يغني للعامة وقليلين من المجاملين له من المعجبين به !

أما محمد سالم الكبير فقد غني إلى أن فات سن المائة ، وكانت البقية الباقية من حياته في أواخر أيامه تتصاعد مع أنفاسه في الغناء ، وليس بين الذين يسمعون من أصدقاء صباه أحد وهم أمراء ووزراء وكبراء ، وتسمه غوغاء كان محظورًا عليهم أن يقفوا بباب الدار التي يدعي إلى الغناء فيها أيام الشباب !

اشتقت مرة أن أسمع محمد سالم الكبير قبل وفاته بستين ، وكان فوق العشرة بعد المائة ، فوجدته يغني خليطاً من الهمل يصخبون ويضحجون فيفنى صوته في ضوضائهم ولا يستكون الإفرات قصيرة وكأنهم المجانين ، ولم يكن أوجع من هذا ولم أشد على النفس إلا سكوتهم حين يتبارى رجلان منهم عند استراحته في النقاذف بها يسمونه الدخول في قافية !

أ كذلك مصير الرجل الذي كانت تصغي إليه العظاء !

نعم إنها كبرة السن والضعف ، ولكن كيف يترك صناعته وليس في بيته

مؤونة أيام؟

مات محمد سالم الكبير بعد أن ماتت شهرته في حياته بالضعف والهبوط إلى الدرك الأسفل من حفلات العوام في الأحياء القذرة التي تخشى المقام فيها الحشرات !

ولم يصب عبد الحي ما أصاب محمد سالم فإنه بقي بقوته وصفاء صوته من أقدار الوهن والحوادث إلى أن مات ، ولكنه كان أشد شقاء من محمد سالم ولو لم تعاجله المنية كما عاجلت الشيخ سيد درويش من بعده لا نحط وتعرض للهوان.

أما تتذكر عبد الحي أيام كان يغني رغم أنفه ثم تغلبه عزة النفس ويأنف أن يغني لا ناس لا يعجبونه فيتحين الفرصة ويفر من المحفل الكبير ويترك أجره وينزوي في مكان يغني فيه وحده .

لم يكن عبد الحي يفر من الحفلات زاهداً في المال لأنه كان فقيراً ، ولم يكن يفر من تلك الحفلات بغضا للغناء فإنه كان يفر من المهرجان ويغني جالسا على شاطئ النهر أو مختبئا في زاوية يأمن فيها أن يسمعه أحد من أولئك الذين لا يريداهم !

وقد أهين عبد الحي وقد ضرب لأنه أبي أن يغني بين أناس لا يراهم أهلا لأن يسمعوه ، غوغاء كغوغاء محمد سالم ، يغني وهم يضحجون ويصخبون !

وهذه منيرة المهدي قد بلغت الدور الذي بلغه محمد سالم الكبير ، فالذين يسمعونها اليوم غوغاء ، وهي مكرهة على أن تغني ، لتجد ما تعيش به من النفقات !

فهل كافأ المصريون هؤلاء المغنين كما كافأ الإنجليز «نللي ملبا» .

لو كانت (نللي ملبا) هنا لبقيت تغني رغم أنفها إلى أن تموت على الحال التي

مات عليها محمد سالم أو الشيخ سلامة ، وكيف تودع صناعتها في حفلة كالتى أقامتها في إنجلترا ثم تنزوي في دارها وليس في دارها شيء تعيش به ؟

كافأها قومها وأغنوها فاستراحت قبل أن تتعب ، وتركت الغناء وهي أقدر الناس عليه ، الفنون ، ويعظم شأن أربابها ، ونحن هنا نفقد المغني فلا نجد بعده غير جهال يصيحون ويزعمون أنهم مغنون ، ولا عجب ، فليس عندنا مدرسة للتلحين والغناء ، ولا مكافأة للتابعين ، وليس في أصحاب الأموال عندنا من يعين من يقعد به الدهر من المطربين الذين يتمتع هؤلاء الأغنياء بأصواتهم وهم أقوىاء ، وينسونهم وهم ضعفاء !!

أما حكومتنا ، بل حكومات الشرق كلها ، فلا شأن لها بالفنون الجميلة ، وإذا كان لها فيها أثر فإنه أثر النقش على الماء وفي قصصهم عبرة لأولي الألباب .

في المسارح والملاهي

ليلة الجمعة ١٩٣٢/١/١٥

رأت إدارة فرقة رمسيس أن تغير من نظامها فجعلت بدء حفلات تمثيل رواياتها الجديدة مساء الخميس بدل مساء الاثنين .

والذي نعلمه أن رمسيس خير مسرح يراعي النظام . ولكن العام الحاضر أرغمه على طرح النظام جانبا ، فقد خفض من أسعار التذاكر . واعلن الناس بهذا . ثم رأى أن مساء الاثنين لا يوافق مركز الرواية الجديدة فأبدله بمساء الخميس .

وكانت فكرة تمثيل الرواية مساء الاثنين أن هذا اليوم من الأيام الميتة . وإذا أعلن عن رواية جديدة يقبل الجمهور الذي يهتم ويفرح بكل جديد . ولكن هذه السنة لم تدع الجمهور يتسرب إلى داخل المسارح في غير مساء الخميس وبدلنا هذا على أن رواد المسارح من الموظفين الذين يتمتعون بالراحة طول يوم الجمعة وإذا سهروا مساء الخميس باتوا في حل من أن يقضوا اليوم نائمين . أما الجمهور الذي كان يغشي المسارح كل مساء . فهو من فصائل مختلفة . فمثلا فصيلة التجار في حال لا تسمح لهم بالخروج من أوكارهم . والعمال في حاجة إلى من يرشدهم إلى سبيل غير المسارح .

ولا شك أن إدارة رمسيس أرغمت على جعل بدء تمثيل الرواية الجديدة مساء الخميس . وهي غير ملومة . لأن شأنها في هذا شأن من مرت عليه أعوام الحرب فاضطره خلويده لأن يقلب طربوشه ومعطفه ليساوي غيره وعلمنا أن روايات رمسيس ستظهر مساء الاثنين .

وقد ذكرنا هذا الحادث الفاجئ بما كان عليه التمثيل من ثلاثين سنة فقد

كان التياترو المصري إدارة إسكندر فرح يمثل فيه الشيخ سلامة حجازي مع جوفة معروفة وكان يقتصر في التمثيل على أيام السبت والثلاثاء والخميس من كل أسبوع . وكانت الرواية تمثل ليلة واحدة فتبقى جديدة مهما بطل عليها الأمد.

أما المسارح الحديثة . فقد تمثل الرواية أسبوعا ولا تعود إليها أصلا وتمثيل الرواية المشتراة بمبلغ من المال تكلفهم مصاريف إخراج كمنظر وملابس وتمثل أسبوعا قد لا تفي بها صرف عليها .

ولهذا وحده رجعت الفرقة إلى إعادة تمثيل الروايات القديمة والتي ظنت أنها تأتي بربح ولكن الواقع كذب هذه النظرية وجعل الرواية الجديدة مضمونة الربح .

هل تسافر فاطمة؟؟

يتحدث بعض المتصلين بالفرق التمثيلية عن رحلة اعتزمت فرقة السيدة فاطمة رشدي أن تقوم بها قاصدة بلاد المغرب . وأكد بعضهم أن الإعلانات طبعت وأن الرسول الذي اعتمدت عليه الفرقة سافر فعلا . ولكننا نستطيع أن نقول لهؤلاء المتعجلين على رسلكم فالفرقة لم ترسل رسولا إلى أي بلد غير مصر وكان نشرنا في العدد الماضي خبر انتهاء العقد الذي بين الأستاذ زكي عكاشة والسيدة فاطمة رشدي عقب أيام العيد سببا في إذاعة خبر السفر فهذا قول مردود من وجوه . أهمها أن السيدة فاطمة رشدي في مقدورها تجديد العقد . كما أنها تستطيع التنقل بين مصر والإسكندرية وعواصمهم المديرية . وفي مقدورها أن تستأجر مسرح برنتانيا . وقد يكون هذا أقرب الحلول إلى العقل .

أما مسألة السفر إلى تونس فهذه فكرة لم تكن بنت اليوم . ولكنها فكرة نبئت لدى إدارة الفرقة في العام الماضي ولم تطرح هذه المسألة في هذا العام .

ونستطيع أن نقول إن سفر الفرقة يتطلب رخاء والأزمة العالمية حلت بكل أرض وقد سبق أن سافرت فرقة رمسيس وعادت تروي أخبارا يكاد السامع يشك في صدقها . وقد كانت رحلة فرقة رمسيس من سنتين . وكان الحال خيرا من الحال المالية التي يعانيتها الآن العالم أجمع وإن كان هنالك رسول يسافر فالأستاذ إبراهيم يونس مدير إدارة الفرقة هو الذي يستطيع السفر وتمهيد السبيل المؤدية لنجاح الفرقة . والأستاذ إبراهيم يونس ما زال مغمورا بنعم وافرة من الأعباء الإدارية وغير الإدارية مما يتطلبها مركزه . ولهذا أصبح من المؤكد أن مسألة السفر لم يفكر فيها أحد.

الوردة اليابانية:

نستطيع أن نقول أنها رواية ألفتها الطبيعة وأخرجها الإحساس الرقيق ومثلتها الملامح على خدي السيدة فاطمة رشدي .

والوردة اليابانية مرض زار السيدة فاطمة عقب انتهاء موسم العام الماضي وقد عاودها في الأسبوع الماضي . وهو انتفاخ في الوجه لا يلبث أن يزول ولا يسلم حتى يودع وقد شفيت منه والحمد لله .

وبمناسبة مرض السيدة فاطمة تناولت السنة (القفاشين) وأبدع ما سمعناه أن رواية المازني كانت شؤما على فرقة فاطمة رشدي ، فيوم تمثيلها ماتت أم الأستاذ عزيز عيد ، وما كادت أيام تمثيلها تنتهي حتى فوجئت الفرقة بمرض مديرتها . فجاءت الرواية بليغة في شؤمها بلاغة أقل ما توصف به أنها محبوكة الطرفين .

الريخاني :

قد ترى الوارث يبعثر أموال مووثة ذات اليمين وذات الشمال فتأخذك الشفقة لي مستقبل الشاب وتقول لو ابقى على ما في يديه لكان أغنى الناس ، ولكنه يضحك من قلة عقلك ويعد قولك سخيفا ولا يعجبه غير عقله .

وهذا هو الريحاني . ورث من العبقرية الفذة فن التمثيل الكوميدي فكان أبرع الممثلين . ولكنه كان كالتاجر الذي يفتح حانوتا في أجمل مكان وأصقع جهة . لبيع العطارة . وبدل أن يأتي بأوعية (علب) من الصفيح صنعها من الفضة والذهب المرصع بالدر والياقوت والمرجان . وجلس هذا التاجر (ينش) ولا زبائن تشتري ولا أحد يقرئه السلام . وإذا بحثت عن السر علمت أن الزبائن لم تنصرف عن التاجر لأنه يبخر الميزان . أو يبيع بضاعة مزجاة . كلابل سر انصراف الجمهور أنه ترك (العلب) فاضية فلا بضاعة عنده . وليس الريحاني أكثر من وارث مسرف يأتي عليه يوم لا يجد فيه القوت أو هو كالتاجر شكلا لا موضوعا . أي صاحب أكبر مسرح في أحسن شارع ولكن الروايات (يوق قتسن) مع أنها رأس ماله الأدبي .

وأن شئت أن تدرك المدى الذي وصل إليه إفلاس الريحاني فهناك حادثة لم يقع لغيره مثلها .

أعلن الريحاني عن رواية (المحفظة يا مدام) وحدد لتمثيلها يوم ٧ يناير . وفي هذا المساء فوجئ الجمهور بإعلان آخر عن رواية (الحظوظ) وما زالت الحظوظ تمثل إلى مساء الأربعاء .

وقد ظن الناس بادئ الأمر أن لجنة الرقابة منعت الرواية لأشياء أدبية أو سياسية . ولكن الحقيقة أن رواية المحفظة يا مدام لم يؤلف منها غير نصف الفصل الأول حتى يوم الأحد الماضي .

وقد حدث أن اختار نجيب بعض مشاهد من روايات أفرنجية كما هي العادة . وسافر إلى الإسكندرية ولحق به بديع أفندي خيرى وعاشا في الإسكندرية أياما وعادا ولم يفتح عليهما الفتاح العليم بشيء أصلا . فاضطر نجيب لأن يمثل رواية الحظوظ وهي الرواية الثانية التي افتتح بها موسم سنة ١٩٢٥ فهل بعد هذا إفلاس ؟

وما زال إلى اليوم يكتبان ويمزقان أو يجلسان ويفترقان . وليس في الأمر أكثر من أنك تعرف طريقة تأليف نجيب وبديع فندهش ولا يملك مثلك غير الدهشة لأنها طريقة بعيدة عن التأليف وعن الاقتباس وعن التعريب . سنذكرها في مناسبة أخرى . وأشيع مساء الثلاثاء أن الرواية ستظهر مساء الخميس وأنهم يكتبون القطعة وتضاف إلى ما يقال في البروفة . ومهما يكن أمر الرواية فليست فرقة الريحاني من الفرق التي تخرج رواياتها (سلق بيض) .

وقد عينا بالأستاذ الريحاني وذكرنا له هذا العيب ليتدارك الأمر وينقذ نفسه من وهدة التكاثر وإلا حل به الأفلاس وقدم دفاتر التذاكر لمحكمة الرأي العام . وهذا ما لا نرضاه له بحال .

عفريت الريحاني :

كان الريحاني ولم يكن له غير أشباح يقلدون عمامته وشكله . وكانوا مبعثرين في مشاريع الأرض ومغاربها . ولكن العام الماضي أخرج من بين كواريس الريحاني عفريتا للريحاني هو عبد النبي محمد .

كان عبد النبي يشتغل ممثلا في فرقة الريحاني وهو من الشبان الذين يهون الفن لذاته ولاح له بصيص أمل عند الحاج مصطفى حفني فهجر مسرح الريحاني واشتغل (بطلا) بمثل ما يمثله كشكش ونجح طول العام الماضي .

وقد فوجئنا في شهر رمضان باعتلاء عبد النبي وفرقة مسرح برنتانيا ليشتغل أدوار الريحاني ولا تعجب إذا قلنا عبد النبي خير من يقلد حركات كشكش التمثيلية . ولكنك تعجب إذا قلنا لك أن عبد النبي مجتهد ويبحث عن روايات جديدة والريحاني يتشاءب تكاسلا . وحادثه عبد النبي كحادث فوزي منيب مع الكسار إلا أن الكسار نشط والريحاني تكاسل .

حول المسرح

١٩٢٩/١٢/٢٧

في الأوبرا

قليلون منا هم الذين أسعدهم الحظ بالذهاب إلى أوروبا ، والتماس الماء من مورده ، وكثير منا يطمعون في ذلك ويطلبونه ، وجل غرضهم أن يتمتعوا بالضوء الذي عكسته المدينة على بلاد الغرب .

نقرأ في الكتب عن روايات ساحرة ، وأغنيات فاتنة فنقع بذكر هذه الروايات وصيت تلك الأغنيات . والحقيقة أن قدوم الفرق الأجنبية إلى مصر فرصة طيبة للشباب المتعلمين ، يستطيعون استغلالها في تفسير الغامض في قراتهم ، والإلمام بشيء مجمل عن الفن الغربي .

ولكن لا يكاد أحدنا يطرق هذا الباب حتى يرتد خائبا ، فهناك عقبات جمة تحول بينه وبين دخوله دار الأوبرا ، أول هذه العقبات هي النقود وذلك أن الروايات التي تمثل لا تزيد عن الخمس عشرة في نحو شهر ، ويجب أن يرى الطامع إلى الإلمام بشيء عن التأليف المسرحي والتمثيل عشرًا منها على الأقل وليكون بعيدًا عن النقد ، وقريبا من الفهم يجب أن يدخل بأربعين قرشا ، وليس يخفي أن طالبا أو موظفا بسيطا لا يستطيع أن ينفق على التمثيل الأجنبي وحدة أربع جنيهات ، أما العقبة الأخرى فهي ملابس السهرة ، فإنه يجب على جميع المتفرجين أن يرتدوا (السموكن) ونظلم أنفسنا إذا اشترينا لهذا الغرض بذلة بعشرة جنيهات .

نريد أن ينظر القارئون بأمر دار الأوبرا إلى هذه العقبات فيذللوها بأن يقيموا حفلات خاصة للطلبة والموظفين تكون أقل ثمنا من الحفلات العامة ،

ولا يلتزم فيها ليس «السموكن» أما إذا تمسكوا بالسموكن فإن في سوق (الكانتو) متسعا للجميع .

يبحثون عن أصدقاء :

اختصت السيدة فاطمة رشدي في العام الماضي بلقب صديقة الطلبة (من الدرجة الأولى) وظلت تصدر به إعلاناتها وتفخر به في كل زمان ومكان ، حتى استطاعت أن تفوز بإقبال الطلبة ، وتشجيعهم ، وكأن استئثار فاطمة بهذا اللقب، حرك الغيرة في نفس زينب صدقي فأبت ألا أن تكون (صديقة الموظفين) ، ونحن لا نعرف إلى الآن إذا كان إخواننا الموظفون يوافقون على ذلك أو يرفضون ، أما الأستاذ الريحاني فقد كان ينتظر أن ينجح الدكتور حيدر الشيشيني في الانتخاب ليكون صديق نواب إلا أن أمله لم يتحقق ، وهو لا يزال إلى الآن يبحث عن فئة يكون صديقها ، فنحن نرجو كل من يعثر على فئة من الفئات أن يقدمها للريحاني ، حتى يكون هو الآخر صديقاً لها أسوة بسواء .

السيدة عزيزة أمير :

اتصل بالسيدة عزيزة أمير منذ شهور شاب يدعى أحمد الفقهي ، كان يعمل في شركات السنما بألمانيا ، وظلت السيدة تقرب هذا الفتى ، حتى جر ذلك إلى وقوع الشقاق بينها وبين زوجها ، فعمد الزوج إلى إبعاد الفقهي من منزله ، فلم يكن من الفقهي إلا أن ألف قصة سماها (العاهرة) تحدث فيها عن امرأة كانت تحون زوجها من أجل أحد الشبان .

وقد طلقت السيدة عزيزة أمير من زوجها بعد شقاق طويل طلاقاً لا رجعة فيه ، وانفصل الزوجان بعد أن ضحى الزوج في سبيل زوجته بأعز شيء عليه .

والآن يضم بيت عزيزة أمير من جديد بين جدرانها كل هواة التمثيل والسينما ومن بينهم أحمد الفقهي وليس لنا على ذلك أي تعليق .

صالة أنصاف ورتيبة:

اشتركت السيدة انصاف رشدي مع أختها رتيبة في إنشاء صالة للغناء والرقص ، تضم بعض الرقصات والمغنيات .

وإذا أردت أن تعلم برنامج الحفلات في هذه الصالة فاقرأ ما سأقصه عليك. من الساعة العاشرة إلى الحادية عشرة والنصف . إصلاح آلات الطرب ، ومن الساعة الحادية عشرة والنصف إلى الثانية عشرة ونصف محاولة إصلاح حنجرة السيدة أنصاف ، وإذا وهبت الصبر على المكث هناك بعد ذلك سمعت السيدة رتيبة وهي على أي حال خير من أختها وإذا أردت أن أبرهن لك على ذلك فاسمع .

جلس بالقرب منا هناك إنجليزيان ظريفان سمعا (المطيب) يحيى المغنية قائلا (الله : الله) فظنا أن هذه كلمة استياء ، وعلى ذلك ظلا يرددانها ، فلما لم تنصت السيدة لتوسلاتها قاما من مجلسهما إلى مائدة قريبة من الباب حتى إذا هممنا بالخروج ، قالوا لنا في عطف وإشفاق (معلش معلش) !!

إنه في يوم الأربعاء والخميس ٢٩ و ٣٠ يناير سنة ٣٠ من الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية قره مركز منفلوط والأيام التالية له إذا لزم الحال سيباع بطريق المزاد العمومي حماره بيضاء سن ٦ سنوات وجحش أبيض سن أربع سنوات وخمس أرداب حب قدره ضيفي معدل ٢٣ طملك جلال بهنساوي من ناحية تره مركز منفلوط وفاء لمبلغ وقدره ٣١٩٩ قرش صاغ قيمة الباقي من المحكوم به والمصاريف بخلاف رسم هذا والنشر وهذا البيع بناء على طلب الشيخ موسى تهامي من ناحية معاينه الشرقية مركز أنبوت فعلى راغب الشراء الحضور .

في المسارح والملاهي

١٩٣٢/١/٨

مثل ظهورات

قد يظن القارئ أننا نتهكم على أحد الممثلين . ولكن الحقيقة التي نروها هي إحدى سنن التمثيل الحديثة التي أدخلها العسر المالي على الأجواق . فأصبحنا نرى الفن يتقدم تقدما محسوسا ويرتكز على قواعد تضطر القائمين بالتمثيل على العمل بها اضطرارا .

وكنا إلى بدء هذا الموسم لا نرى ممثلا محترفا يشتغل في مسرح لأمد معلوم أو رواية معلومة . ولكن الممثل كان يتفق بعقد مع المسرح الذي يفاوضه في العمل معه طول العام . غير أننا في هذه السنة رأينا مسرح رمسيس بدأ بأظهار هذه البدعة الحديثة فضم إلى أفراد فرقته أحمد نجيب أفندي وتوفيق صادق أفندي . وقد مثل كلاهما في رواية قمبيز ولم يعتبر نفسه ممثلا أصيلا بل اتفق مع الإدارة على أن يشتغل أيام تمثيل رواية قمبيز . وقد قبل هذا الشرط . وبعد انتهاء تمثيل الرواية انقطع أحمد نجيب أفندي عن العمل . أما توفيق أفندي صادق فقد استمر في العمل مع فرقة رمسيس - واضطرت رواية عمرو بن العاص الأستاذ على الكسار أفندي إلى البحث عن ممثل يقوم بدور عمرو فأرسل في طلب الأستاذ فؤاد سليم وهو من كبار الممثلين والأدباء الذين لهم روايات مثلتها فرقة جورج أبيض في عنفوانها .

ولما أبطأ الرسل ولم يأتوا بالأستاذ فؤاد سليم وقع اختيار الفرقة على الأستاذين عبد العزيز الجاهلي - وهو من أصحاب الأجواق المعروفة - واتفق معه على التمثيل في رواية عمرو بن العاص فقبل على أن يكون من الصنف الظهورات .

وفاضت فرقة الكسار الأستاذ إبراهيم الجزار في أن يمثل دور عمرو بن

العاص نظير أجر خاص فقبل على أن يكون من الصنف الظهورات . وقد كان الأستاذ إبراهيم الجزار مدير فرقة نجمة التي مثلت رواية على مسرح برنتانيا أي بجوار مسرح الكسار ونذكر أيضا أن الملحنين والراقصات الذين اشتغلوا في رواية قمبيز كانوا من الصنف الظهورات وقد قبلوا جميعًا أن يشتغلوا لأجل معلوم .

وقد ينتج من هذا أن مصر تكون كأوربا في معاملة الممثلين فهذا الأستاذ إبراهيم الجزار يصلح لدور عمرو بن العاص . وقد تنتهي أيام تمثيلها . وهب الجوق أعلن عن تمثيلها فلا تكون هناك غضاضة من أن يطلب الأستاذ الجزار ليمثل ليلة واحدة بأجر معلوم . ولدينا كثير من الممثلين والممثلات اشتهر كل منهم بشخصية خاصة كالأستاذ أحمد علام اشتهر بتمثيل دور قيس . فهل يأتي اليوم الذي نراه يمثله في الماتنيه في فرقة وفي السوارية في فرقة أخرى .

إن السبب يرجع إلى العصر المالي وعدم وجود عمل . وإلى عدم وجود الممثلين الكفاية في الفرقة . وإن كانت هذه عادة غير مألوفة فسوف تصبح بمضي الوقت عادة فاشية في جميع المسارح .

لا جديد :

لم تخرج الفرقتان الجديدتان روايات جديدة هذا الأسبوع واكتفت كلتاهما بتمثيل روايات قديمة . ولكن رمسيس يستعد لإخراج رواية مصرية لم يكمل تأليفها . ولم يتفق على المناظر أو الملابس . والرأي السائد أنها تكون عصرية وتكون معارضة لرواية أولاد الذوات .

أما مسرح الحديقة فسوف يخرج رواية خلي بالك من أميلي وفي فترة البروقات تمثل الفرقة روايتها اللتين نجحتا في هذا الموسم وصادفتا إقبالا من الجمهور .

الأستاذ عزيز عيد :

أشرنا في عدد ماض إلى الخلاف الذي وقع بين السيدة فاطمة رشدي والأستاذ عزيز عيد بشأن تمثيل دور قيس ولم نزد شيئاً على هذا الخبر وتوقعنا أن يتوسط الأصدقاء بين الطرفين لإنهاء الخلاف حتى كان يوم وفاة المرحومة والدة الأستاذ عزيز عيد فرأينا السيدة فاطمة رشدي تودعها وداع البنت الوفية البارة المخلصة . وقد بكتها وأظهرت نحوها كل ما يحمله القلب المخلص من عطف ومحبة . وكانت هذه الكارثة أهم الأسباب التي أزالته الخلاف الذي نشأ بين الأستاذ عزيز والسيدة فاطمة رشدي .

وعقب هذا أعلنت الفرقة عن تمثيل رواية ليلة من ألف ليلة . وللأستاذ عزيز الدور الأول فيها . كذلك رواية العباسية فهو يمثل دور الرشيد . وتعد الروايتان من الروايات الفذة في الإخراج وبها يفاخر الأستاذ عزيز عيد .

خلي بالك :

ستمثل السيدة فاطمة رشدي دورها في رواية خلي بالك من أميلي في الأسبوع القادم على مسرح الحديقة .

وتوقع الكثيرون نجاح السيدة فاطمة رشدي في دورها لأسباب كثيرة أهمها صغر سن فاطمة التي مثلته . وأيضا مسرح الحديقة له بهجته ورواؤه وله عظمتة . وهو غير مسرح قهوة الشانزليزيه بالفجالة التي كانت تمثل عليه الرواية من ١٥ سنة . وأيضا يوجد غير ذلك فرق بين المناظر . فمناظر فاطمه على مسرح الحديقة غير مناظر حسن مرعي ومحمد ناجي التي كانت تؤجر بقروش كل ليلة . وأيضا رواد حديقة .

فكاهات وفدية: ١٩٣٢/١/١٥

صلى الباشا النحاس فريضة الجمعة الماضية في مسجد الإمام الشافعي ، بعد أن زار قبر سعد وشكا وبكى واستبكى ووزع على أخوانه ومحاسبيه كمية من

أجود أصناف البلح الأبريمي .

صلى الله بالإمام الشافعي ، ودولته إذ يركع فالأمة كلها راكعة ، وإذ يسجد فالوزارة والزعامة والرياسة ساجدة خاشعة ، صلى الباشا وتثنى وتجنى وكان الله قد محاً من عمره الفئآت خمسين سنة فبدا في تثنيه وفي حمد الله فتى في عنفوان القوة واكتال الشباب .

والواقع أن دولة الباشا يلتهب صباة في الشباب ، ويتغزل في سنه ، ويحاول بكل ما يملك من حول الزعامة ! وطول الرئاسة أن يحارب الشيب فيطلب إلى حسني أفندي عبد الحميد أن يلتقط من رأس دولته ومن شاربيه ما أبيض من شعره ، وهنا تبدأ عملية (تفلية) يضح منها حسني المسكين .

نهايته ، كان مسجد الشافعي رحمته مزدحماً بالناس حقاً حين صلى الباشا ، وهم إذ يؤدون فريضة الجمعة لا يؤدون حبا في (حول) عيني النحاس ، وإنما هم قوم لا ينتظرون وزارة ولا يرتجون جاها ، وكيف يرتقبون الوزارة ويرتجون جاها ، وكيف يرتقبون الوزارة ويرتجون الجاه ، وبعضهم بائع (طرشي) وبعضهم بائع قلل ، وبعضهم (فقهاء) يقرؤون على المقابر ، وبعضهم من (المجاذيب) الذين يدعون التقي ويتصنعون الولاية ، ويدخلون في روع الناس أنهم آية من آيات الله ، وجلس الباشا النحاس بين المثات ، وجلس إلى جانبه رفيق شيخوخته حسني أفندي المذكور أعلاه ، وبدأت خطبة الأمام ، وعني الناس بالأنصآت إليها كل العناية ، اللهم إلا دولة الباشا التقي التقي الطاره الورع فقد جرى بينه وبين رفيقه هذا الحدث .

- يا حسني ما فيش حد عمل أي هيصة دا مش شغل أبداً .

- أيوه يا دولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا - قال هذا بصوت مرتفع حتى يسمعه الناس ، وشاء دولة الباشا أن يثبت للسامعين أنه رئيس

جليل بحق فقال .

لكن يا حسني الإنجليز دول بطالين جداً - وهنا التفت قليل من الناس ناحية المتكلم ، فاستدعى ذلك اغتباط الباشا واندفاعه في الحديث عن الإنجليز ، وأخذ صوته يرتفع شيئاً فشيئاً حتى انفعل فكان يصرخ دون وعي ، وحتى اضطر الإمام للتوقف عن الكلام ، وأسرع الخدم إلى دولة الباشا فأمره أن يسكت - أسكت إزاي ، والإنجليز هلكونا وموتونا وفعلوا . و ،

ولو أن توسط حسني في الأمر لأشتغلت المقشات ، وتحركت الأحذية ، ولتغدى المهرجون (غدوة) لذينة لا ينسونها طول حياتهم .

على أن أحد المصلين سأل زميلاً له عن الموضوع ، فأجابه هذا .

- ما فيش حاجة دا الظاهر أنه واحد من مجاذيب الإمام !!

فكاهات وفدية ١٩٣٢/١/٨

منذ عشرة أيام نشرت جريدة البلاغ بين أسماء الذين (تشفروا بمقابلة الرئيس الجليل) اسما هو الحاج علي عبد المعطي ، ولكن صحة هذا الاسم هو المعلم علي عبد المعطي والمعلم علي عبد المعطي هذا هو (بياع طعمية) خلف مسجد السيدة زينب ، وطعمية سخنة ولذيذة إلى درجة جعلت الباشا النحاس أو الرئيس الجليل يرحب به ويسجل اسمه بدفتر التشريقات الرئيسية الجليلية .

وللمعلم علي مع الباشا النحاس حكاية لذيدة لا بأس من سردها للقراء ، وهي أنه لما دعا الباشا المعلم أمين الحسيني إلى الأكلة التي صنعها له بمنزله احتاج إلى بعض السمك ، ولما كان أحد سكان السيدة زينب موجودًا وقت ذاك فقد تعهد بتوريد السمك اللازم . وسارع حضرته إلى المعلم على المسكين .

- أما يا معلم جبت لك شغلانة لكن بريمو .

- إيه بالصلاة على النبي .

- بأه الرئيس الجليل عامل عرومة لشيخ الإسلام بتاع الدنيا .

- دهدده عزومة طعمية ، وإلا إيه يا أخ ثم شد المعلم في الجوزة شدتين منتظرًا جواب محدثه .

- لأ دول عاوزين سمك ، وأنا قلت لهم مفيش غير المعلم علي راجل وفدي مضمون .

- طيب وعاوزين بكام .

- يا سلام يا معلم بقا لما تعمل منتش عارف ، يا أخي هما دول تمهم الفلوس .

وعنها وأحضر المعلم السمك إلى بيت الأمة ، وتفرج عليه الباشا وانبسط ورن المعلم على الباب في انتظار الفلوس ثم رجع إلى دكانه . وفي اليوم الثاني نشر اسم المعلم على عبد المعطي بين قائمة الذين تشرّفوا بزيارة الرئيس الجليل !!

ومنذ ذلك الوقت صار المعلم علي متعهداً للسمك في بيت الأمة ، ولكنه متعهد يختلف كل الاختلاف عن بقية المتعهدين ، فحضرته يعطي والفلوس بعدين ، وكلما هز الشوق دولة الباشا إلى السمك أرسل إلى المعلم ، وقضي ولیم أفندي مدة الأربعين يوماً الأخيرة التي صامها الأقباط ضيفاً كريماً على طعمية المعلم علي عبد المعطي .

على أن المعلم علي عبد المعطي قد ضج من هذا الموضوع ، وذهب إلى صاحبنا الذي كان سبب النكبة وقد قلنا: إنه أحد سكان السيدة ، وبعد الزعيق والتهليل والأخذ والرد عين المعلم معهداً عاماً لمدارس الحكومة .

ويبدأ هذا التعيين حين يرجع الوفد إلى الحكم !! .

في صباح يوم الجمعة الماضي جر إبراهيم أفندي عبد القادر المازني رجله زذهب إلى بيت الأمة ، ليه بقا ؟ لمقابلة الباشا النحاس ، لكي ، يدعو دولته إلى مشاهدة روايته الكويسة جداً التي تمثلها فرقة فاطمة رشدي .

وبعد أن عرض إبراهيم الكاتب علي الباشا أحد نماذج الأنحاء والركوع والسجود جلس حضرته ، وقد خنصر رأسه كالمكسوف ، والمازني جدع طيب يستحي العيبة واستعجب الباشا هذه الزيارة الغربية . طيب ودا جي ليه ؟ محمد باشا محمود باعته وإلايه ؟ الوزارة حتستقبل خلاص ، وتقابلت الرؤوس ، وتمايلت الأعناق ، واشتغلت الوشوشة ، إلى أن أحس إبراهيم الكاتب فاستخار الله ، ورفع رأسه ، ومال على أذن الباشا راجياً إليه أن يتنازل بمشاهدة الرواية ،

ورفع الباشا قامته . ووضع رجلا على رجل ، ثم تكلم بصوت مرتفع .

- نشوفها أمتى الرواية دي .

- بكره بالليل يا دولة الباشا .

- وليه محضرتش قبل كده .

وهنا ، وهنا أنزل الله على لسان إبراهيم الكاتب فضيلة الصمت ، ثم تلعثم وقال للباشا - إنه انتظر حتى تتقن الفرقة تمثيل الرواية .

- إيه ، لكن محمد باشا محمود شافها امبارح وعند ذلك ، سكت إبراهيم أفندي وعاد إلى كسوفه السابق ، ثم جر رجله وخرج وجلس الباشا يتحدث إلى الجالسين معه .

- يعني بعد محمد محمود ما راح يرواح النحاس ، شيء عجيب .

ذكرت البلاغ ومصر والجهاد أن الباشا النحاس أدى فريضة الجمعة بمسجد الخواص ، ومسجد الخواص هذا بشارع نوبار ، وذكرت ذلك أن السائحين وقفوا في صالتي شبرد والكونتنتال يصفقون ، ويهللون ويزغردون ، وأنا أراهن أي إنسان بهائة جنيهه لمائة جنيهه إذا أثبت لي أن الباشا انتقل من بيت الأمة قبل الساعة والواحدة بعد الظهر .

ولكن الذي حدث أن النقراشي أفندي تأخر عن الحضور في هذا اليوم إلى الساعة الثانية عشرة ، وأنه مر في طريقه بشارع نوبار ، وقابله الباشا النحاس ، وكان كلام وحديث أسفر عن أخبار الجرائد بأن الباشا صلى ، ومش بس بل وأن السواح استقبلوه بالهتاف .

على أن جريدة مصر ، الغراء من فضلك ، قد أبت أن تجعل الباشا بروحين
من نوع البروننج وبينما كانت إحدى هاتين الروحين تصلي في جامع الخواص ،
كانت الأخرى تقابل أم المصريين ، ذلك أنها نشرت أن الباشا التقي الورع قد
تشرف بمقابلة السيدة صفية زغلول ظهر الجمعة !!

كلام ورد غطاءه

١٩٣٠/٩/٢٦

الثلاث كلمات

المعلم - ما هي الكلمات الثلاث التي يستعملها التلاميذ أكثر من غيرها ؟

التلميذ - مش عارف يا أفندي .

الريس في حساب :

ذهب جندي إلى طبيب الأورطة ليخلع ضرسا فلما جلس على الكرسي

أخرج نقوداً من جيبه فقال الطبيب :

الطبيب - أنت تعلم جيداً يا عسكري إن طبيب الجيش لا يتقاضى من

الجنود أجراً .

العسكري - ليس هذا ما أفكر فيه يا أفندم وأنا فقط أعد فلوسي قبل أن

تبنجنني .

جزاء الإفلاس :

قاطع الطريق - استعد للموت فإني أطلق النار عابر السبيل - لم ذلك وليس

معي نقود ؟ الأول - هذا ما خطرت لي حين رأيتك وعندني أن الموت أهون عقاب

على الإفلاس .

الأولى والأخيرة :

متنزه على طيارة - خذ يا حضرة الطيار هذا هو أجر التزهيتين .

الطيار - ولكنك لم متنزه إلا مرة واحدة يا سيدي .

الأول - نعم نعم . ولكن لا تنسى أنها الأولى والأخيرة .

الحاوي العبيط:

كان أحد الحواة يعرض على الجمهور ألعابه المدهشة ومنها استخراج البيض من طربوشه وأراد أن يضحك من غلام صغير بني المتفرجين فوجه إليه الحديث قائلاً :

الحاوي - انظر يا بني كيف استخراج لك البيض من الطربوش مع أن أمك لا يمكنها أن تأتيك ببيض إلا من فراخ .

الغلام - لا لا أن أمي تستطيع أن تأتي بأكثر من البيض بلا فراخ .

الحاوي (مدهشا) - وكيف ذلك يا عزيزي ؟

الغلام - آه ما كنت أتصور أنك جاهل إلى هذا الحد . ولكن لا بأس من أن أعلمك هذا . فهي تأتي به من عند البقال يا عبيط .

محلل :

المحامي الشرعي - كلا يا سيدي لا تستطيعين أن تتزوجي فإن المرحوم كتب في حجة الوقف أن الربع كله يذهب إلى ابن عمه إذا أنت تزوجت بعد وفاته .

الأرملة - صحيح صحيح ولكن ابن عمه هذا هو الذي أريد أن أتزوجه .

علام الدهشة :

غرقت إحدى سفن الصيد في المنطقة الشمالية من المحيط الأطلنطي بيد أن صيادين استطاعوا أن يتشبثوا بلوح من حطام السفينة ويظلم طافين على وجه الماء وبعد وقت التفت أحدهما إلى الآخر وقال .

أحد الصيادين (مدهشا) - انظر يا أخي إلى هذه الناحية فإني أرى في الماء حوتا كبيرا .

الآخر - وعلام الدهشة ؟ فهل كنت تظن أننا جئنا هنا لنصطاد سردينا ؟

خداع مضاعف :

الابن - كيف تطمئن إلى ترك هذه العقود الثمينة في فترينة من زجاج طول الليل يا أبي .

الجوهري - ذلك يا بني أن الجوهري يجب أن يتعلم كيف يخدع اللصوص لا الزبائن فقط .

الابن - وكيف ذلك .

الأب - ذلك أي أعلق على الفترينة بالليل لوحة كتب عليها «تقليد متقن ، العقد بقرشين صاغ» .

محتاط للخطأ :

الزوجة - أتعرف يا عزيزي أن أمي سرت كثيرًا بكلامك الطيب الذي قلته عنها في الخطاب الذي أرسلته إليّ ؟

الزوج - وهل أطلعتها على الخطاب ؟

الزوجة - كلا بل هي فتحتة خطأ .

الزوج - الحمد لله على أن خطرت لي أن أحتاط لمثل هذا الخطأ .

جزاء الغرور :

أراد سائح مغرور أن يظهر استخفافه بعظمة الهرم الأكبر فسأل دليله البدوي قائلاً :

السائح - ومن هو الذي بني هذا العش القائم على التل هناك ؟

الدليل (وقد فطن إلى غرور صاحبه) - أنا وأخي وابن عمي بنيناه بعد ظهر

أمس .

لا يخالبه على قدر عقله :

المعلم - اعلم يا بني أن الرجل النابغ يستيقظ ذات يوم من النوم فإذا هو يجد نفسه رجلا طائر الصيت .

التلميذ - أنا متأسف على ذلك يا سيدي .

المعلم - متأسف ؟ ولماذا من فضلك ؟

التلميذ - لأنني لأصحو يوما إلا وجدت نفسي متأخرا عن ميعاد المدرسة .

القط المعني :

أحد الجيران - يا سيدتي قطك دوشنا طول الليل بصراخه وموائه الكريه .

صاحبة القط - وماذا عساني أفعل ، والخبيث يظن أنه يستطيع أن يغني بعدما خطف البلبل وأكله .

كلام ورد غطاه ١٩٣٠/٥/٣٠

على أن أسعى :

أمر الطبيب مريضا أن يقتصر في غذائه على ما شاء من أنواع السمك ، وكان صاحبنا يكره السمك غير أنه لم يجد بداً من أن يسلم الأمر لله ويمثل لأمر الطبيب فقصده إلى مطعم ليتناول غذاءه وهناك جرت بينه وبين الجرسون المناقشة الآتية :

المريض: هل عندكم بوربون ؟

الجرسون : كلا يا سيدي .

المريض : ولا مرجان ؟

الجرسون: ولا هذا أيضا .

المريض : هات لي أذن جنبري .

الجرسون : ليس عندنا شيء من أنواع السمك اليوم يا سيدي .

المريض : حقا ؟ هات لي أذن واحد بفتيك بالخضار وصحنا من المكرونة بالصلصة ، فعليّ أن أسعى وليس على إدراك النجاح .

أنواع القماش المودة :

الزوجة : ترى ما هو نوع القماش الذي يكون مودة هذا الصيف .

الزوج :يا عزيزتي سيكون هناك نوعان :

فأما أحدهما فهو الذي لا تحببينه وأما الثاني فهو الذي لا أقدر على دفع ثمنه .

مسألة فيها نظر :

الأب : ألا تريد أن تصحو من النوم .

الابن :هذه مسألة فيها نظر . والجواب متوقف على ما إذا كان يجب أن أذهب إلى المدرسة أو إنه يجوز لي أن أذهب لصيد السمك .

في طريق الآخرة :

الزوجة : استدع الطبيب حالا بالتليفون فإن أُمي تحتضر .

الزوج:(في التليفون) أسرع يا سيدي الدكتور فحماتي في طريق الآخرة ورجائي أن تأخذ بيدها .

كيف تذهب إلى المدرسة :

الأم :عليك أن تستعدي يا عزيزتي الصغيرة فإني أريد أن أدخلك غدًا المدرسة .

الطفلة : تدخليني إزاي يا ماما وأنا ما أعرفش أقرأ ولا أكتب كلمة واحدة؟

الجزار لا الطبيب:

أحدهم : سأكف عن أكل اللحم وأقتصر على الخضر والبقول .

آخر : هل نصحك الطبيب بذلك ؟

الأول : لا لا الجزار هو الذي قال لي ذلك بجة أنه لا يستطيع أن يعطيني ولا رطلا آخر على الحساب .

بالتأكيد :

هي : هل فمي هو الوحيد الذي قبلته ؟

هو :بالتأكيد ، وأحلى فم أيضا .

سباق أطفال :

أحدهم : إذا سبقتك إلى الجدار القائم هناك فإني سأخط عليه علامة بالطباشير .

الثاني :وإذا سبقتك أنا فسامسح تلك العلامة .

نتيجة عجيبة :

أحدهم : هل ألقيت على زوجتك المحاضرة الاقتصادية التي قلت أنك ستلقيها عليها ؟

الثاني:نعم .

الأول :والنتيجة ؟

الثاني:النتيجة هي أنني يجب أن أكف عن التدخين .

مركز الخصم :

المحامي : أن مركزك في القضية سليم ولا مفر لك من كسبها .

الزبون : اسمح لي إذن أن أذهب وأتصالح مع خصمي .

المحامي (مدهوشا) : كيف ذلك ؟

الزبون : ذلك أني وصفت لك مركز الخصم لا مركزي .

لا ثقة لها بالشباب :

إحداهن : لم يتبق لي يا عزيزتي أي ثقة بهؤلاء الشبان .

أخرى : كيف ذلك ؟

الأولى : ذلك أني كلما ذهبت مع صديق منهم إلى السينما وجدت صديقا

آخر هناك مع فتاة أخرى .

غشاش في الكم والكيف :

البقال : أني متكدر جدًا يا حضرة .

الزبون : لماذا ؟

البقال : لأن مفتش الموازين كان هنا وحرر لي محضرين .

الزبون - آه . هل ضبطك تباع الأقة أقة إلا ربعا ؟

البقال : شر من ذلك . فقد ضبطني أبيعها أقة وربعا .

نشجاع رغم أنفه :

أحدهم : ما أشجعك يا أخي إذ قذفت بنفسك وبثيابك من هذا العلو

الشاهق لتنفذ الغريق !

الآخر : هذا جميل جدًا . ولكنني أريد أن أعرف من الذي دفعني من الخلف .

في الغرفة المجاورة :

ضيف: أحق أنك تعول هذه الأسرة الكبيرة بمرتب لا يتجاوز عشرة جنيهات !

صاحب المنزل : خفض صوتك يا صاحبي فزوجتي في الغرفة المجاورة وقد تسمعك .

الضيف : يظهر أنك لم تفهمني والحقيقة هي أنني معجب بك .

صاحب المنزل : هذا حسن جدًا ولكن . السيدة لا تعلم أن المرتب عشرة وتعتقد أنه لم يتجاوز ثمانية جنيهات .

لماذا عمل طيارا :

أحدهم : لماذا أرسل صاحبنا حسن ابنه ليتعلم الطيران في إنجلترا ؟

آخر : لأنه جربه في كل عمل على الأرض فوجد أنه لا يصلح لشيء منه .

يعصرها عصرا :

إحداهن : هل أخبرته من أول الأمر بأنك تحبينه ؟

أخرى : كلا كلا . فقد كان عليه أن يعصرني عصراً ليحصل على التصريح .

لا تعرف ما تريده:

إحداهن : ألم تلاحظي صعوبة الحصول على ما تريدين حين تذهبين إلى الأسواق ؟

أخرى : نعم نعم . وخصوصا حين لا أكون عارفة ما أريده .

الصراف الجعيدي :

أحدهم: بلد غضب عليها ربنا عمل حكيمًا قرد .

الآخر : قول عمل صرافها جعييد .

بين صديقين :

الضيفة: لقد كانت سياحتك جميلة حقا . فهل ذهبت إلى روما ؟

صاحبة المنزل : لا أدري وحياتك يا أختي فزوجي هو الذي كان يقطع

التذاكر .

غطة طويلة:

أحدهم : هل علمت أن صاحبنا على الغطاس معتزم أن يتزوج ؟

الثاني : كلا ولكن أن صح ذلك إذن عازم على غطسة خطيرة طويلة .

حمام الهندي

ج

٢٠ حمام تركي خصوصي .

١٥ «خصوصي» .

١٠ «كامل» .

٠٨ «بخار بدون تكيس» .

١٠ «أفرنكي» .

٢٥ «أفرنكي بالغاز (كاربو غازو)» .

٢٠ «كبريتي» .

١٥ «مقعد صحي بأن دي مسيج» .

١٠ دوش أشكوتش صحي مع التدليك بالكونيا .

٢٥ تدليك صحي (مساج مديكال) .

١٥ قص أظافر الرجل .

١٠ تدليك بالكونيا والبودرة .

٥٥ «بالبودرة» .

ويوجد حمام كبريتي للأمراض الجلدية . وحمام غاز لتصلب الشرايين
وكرسي صحي للأمراض الحوش ودوش صحي للأمراض الأعصاب .

وقد عين محمد أفندي متولي صاحب حمام الثلاث سابقا مديرا للحمام لما له
من الخبرة والدراية التامة .

المواعيد من الساعة ٦ صباحا إلى الساعة ٦ مساء

تليفون نمرة ٥٤ - ٣٥ مدينة

إعلان بيع :

أنه في يوم الخميس الموافق ٥ يونيه سنة ١٩٣٠ الساعة ٦ أفرنكي صباحا
بيندر بيا وفي يوم السبت ١٤ منه الساعة ٦ أفرنكي بناحية الشنطور مركز بيا
سيصير الشروع في بيع أشياء منزلية مبينة الأوصاف بمحضر الحجز ملك محمود
أفندي خليل من بيا وبقرة كحلة سن ٨ سنوات تعلق على أفندي حميد الشنطور
مركز بيا نفادا للحكم الصادر من محكمة بيا الجزئية الأهلية نمرة ١١١٣ سنة
٩٣٠ وفاء لمبلغ ٥٠٠ قرش وما يستجد بعد والبيع كطلب الشيخ محمد عبد
العال من الشنطور فعلي راغب الشراء الحضور .

من الدكتور محبوب في الدنيا

١٩٢٤/٨/٨

إلى مكسويني في الآخرة

أطلع القراء على الخطاب الذي أرسله المرحوم «مكسيني» إلى سيده الدكتور محبوب يرجوه أن يرسل إليه أجازة يدخل بها إسطبلا من إسطبيلات خيول أهل اللجنة في الآخرة . وقد علمنا أن الدكتور محبوب اهتم بالأمر وأخذ يبحث في الشفخانات عن الخيول المحتضرة ليرسل مع أحدها الإجازة التي طلبها جواده العزيز . وعلمنا كذلك أنه لقي في هذه السبيل ضوقاً من التعب بسبب ما جاء في خطاب مكسويني من أنه لا يدخل إسطبيلات خيول أهل اللجنة إلا كل جواد لم يحمل صاحبه أو بجره إلى محل يفعل فيه شيئاً من أفعال أهل النار . فكان كلما رأى جواداً محتضراً أشار بعدم أسعافه لأنقطاع الرجاء فيه ثم ذهب بسرعة البرق يبحث عن صاحبه ، وقد تجنب هذه الغابة جميع الخيول التي ينتمي أصحابها إلى الوفد ، لأنه لا يثق بأن أعمالهم في الانتخابات الماضية تمكنهم من الوصول إلى اللجنة . وأخيراً عثر على حصان محتضراً ، ثم علم أن صاحبه من حزب المعارضة ، فأرسل معه إلى مكسويني الأجازة المصلوبة مشفوعة بخطاب رقيق . أما الأجازة فهذه صورتها :

«أنا الدكتور محبوب ثابت بك خريج جامعتي ليون وجينف ومدرس علم البقترولوجيا سابقاً في مدرسة الطب ومدرس الطب الشرعي سابقاً بالجامعة المصرية ، والعضو بالحزب الوطني سابقاً ، وعضو الوفد المصري يقينا سابقاً وغير يقين لاحقاً ، وزعيم المطالبين بالسودان حالاً واستقبالاً والمرشح للانتخابات سابقاً بدائرة بولاق ، وصاحب أجزاخانة الشعب وأحد أبطال المحاريق وكاتب مقالات «للحقيقة وللتاريخ» بالأهرام . ومربي مكسويني العزيز - أشهد بأن مكسويني هو جوادي المحبوب الذي فجعني في نفسه بانتحاره في الشهر الماضي . وهو هو الذي رثاه كبار الكتاب والشعراء في جريدة

الكشكول . وأشهد كذلك أنه لم يعمل شراً في دنياه فلم يعزق العليق ولم يعض الأسطي علي . ولم يقرع قلبي أبداً بقائمة من قوائمه – أي لم يرفسني في حياته – وظل في غاية الاستقامة إلى أن مات» .

وأما الخطاب فهذا قصه :

عيادة الدكتور محجوب بالسيدة زينب ، ٤٦ - ٩ - ٢٤ .

عزيزي مكسويني !

وصلتني يا ولدي رقعتك ، وقرأتها بغاية الشوق ، وقد سرني ما في تلك البطاقة ، من اللباقة ، وهذا ما ينتظر من جواد مثلك دقت من أجله أعناق الأقران ، وتقطعت حقدًا عليه قلوب «السواقين» والفرسان . هذا ما ينتظر من جواد الدكتور محجوب الذي لم يحفظ له الوفد قديم بلائه، وسابق جهاده ! أه يا عزيزي مكسويني يقينا لقد استرحت في أخراك من قرف هذه الحياة القرافة التي تقدم فيها باعة الشرابات والمناديل ، وتأخر الدقارة أصحاب الفضل ، ومن أحزروا قصب السبق في طريق الجهاد !

ولكن بس قولي يا عزيزي مكسويني : كيف قامت الأسطبلات في موقف الحشر مع أنني أعرف من كتب الفقه التي دققها المحققون ، وحققها المدققون ، أن لكل من يدخل الجنة قصرًا فيها أو قصورًا ، ولا بد أن تكون هذه القصور مشتملة على إسطبلات لأصحابها بقدر ما يكون لديهم من الخيل والبغال التي تكون نفعت في الدنيا كأن تكون زارت مثلا بيت الأمة في ليلة مقمرة، أو تكون حملت السيدة رئيسة أمهات المستقبل لزيارة من في المعتقلات . فقل لي بالله هل أصدقك أم أصدق كتب الفقه ؟ لأنك لم تلتق في دنياك ، حتى تلتق في أخراك ، وبعض الناس يكذبون في دنياهم ، فلا يصدقون في أخراهم ، وأنت على الأقل شاهد عيان وأمامك موقف الآخرة بعلفه وعليقه . ودقيقه وسويقه .

إنك تعبت علي يا مكسويني ، وتذكر بكل وقاحة أني كنت أتركك تأكل قشر القصب مدى الشهور والأسابيع . وهذه والله قفشة وفدية ! متى تركتك لقشر القصب ؟ لقد ذهبت إلى معتقل المحاريق وتركت لك ٢٥ جنيها مع الولد إبراهيم التمرجي الأمين الذي تولى الأجزخانة والعيادة وأنا في المحاريق . وقد تسلمت منه بعد العودة جميع الوصلات التي بصمتها بحافرك الميمون ، وما كنت أحسب أنك ستشكو يوما من قشر القصب مع أني لم أجعله يوما من جملة العليق بل كان شبرقة لك في بعض الأحيان .

لقد حزنت يا مكسويني حين علمت من خطابك أنه لا توجد في الآخرة أتومويلات فالي أين تصر «أوفرلاند» يا مكسويني ؟ إنها الله يا ولدي رفيقة طيبة، وربما كانت في الآخرة أنفع . وأنا كما تعلم يا لدي لم أعود ركوب الجمال ، وقد قيل أن أهل الآخرة يركبون النوق ولكل امرئ ناقة حمراء ، كما ذكر السيوطي في «الدرر الحسان في نعيم الجنان» !!

ماذا تقول يا مكسويني ؟ ماذا تقول ؟ أتقول أن الخيول يقرن بينها في القيامة بقدر ما كان يعمل أصحابها في الأماكن التي كانت تحملهم إليها ، ثم ترجو أن تكون أفعالي في الأماكن التي جررتني إليها من أفعال أهل الجنة ؟ من قال ذلك يا مكسويني ، إنه لا تزر وزرة أخرى ! ولو صح هذا الحكم لكان مصير الخيول التي جرت كثيرين كعبد الستار جميعا إلى النار ! وإذا كان هذا الحكم صحيحا فأرجو أن تسأل يا مكسويني ، هل تأييد الوفد من أعمال أهل الجنة أو أهل النار.

سياحة حول الصحف ١٢/١٠/١٩٢٨

يكتب الأستاذان «عزمي» و «دياب» في جريدة وادي النيل كل يوم «على خد واحد» مقالات! معارضات! وطنيات! أحداث المبادئ وأصدق الحملات! وما فات فات، وكل ما هو آت آت!

ويقول الأستاذ «دياب» في واحدة من مقالات: «ما كان المصريون ليعتمدوا في قضيتهم للكبرى إلا على جهودهم يبذلونها مخلصين صابرين لا يغشاهم بأس ولا ملال. هكذا كانوا منذ نهضوا نهضتهم الحديثة سنة ١٩١٩. وهكذا هم اليوم، وهكذا يظنون حتى يقضي الله في أمرهم بالحق».

ولا شك أن الأستاذ «دياب» أكثر مني حفظا لهذا التاريخ، غير أنني نسيت ذلك المكان الذي رأيته واقفا فيه بين المخلصين سنة ١٩١٩، فهل كان مكانه في مراقبة المطبوعات حيث تحمد أنفاس الصحف الوطنية وتشوه جهود المخلصين؟ أو كان في بلاد العرب حيث الذهب الإنجليزي ينطق خطيب «فن الإلقاء» بالدعوة إلى حمل العلم البريطاني في سبيل تقرير المصير؟

أعترف إن ذاكرني خانتني فنسيت كل شيء، ولا بد أن يكون الأستاذ «دياب» قد نسى كل شيء أيضا، فنحن إذن «أولاد النهارده».

أما الأستاذ «عزمي» فهو دائما في راحة ضمير، لأنه ينسى الماضي والحاضر والمستقبل.

حلت جريدة «الرقيب» محل زميلتها المعطلة مجلة «روز اليوسف»، أما

«البلاغ» فلا تسد الفراغ الذي تركته إلا «رزمة» من الصحف الأسبوعية ، وهكذا كان .

غير أن أصحابنا أعلنوا أن «روشة» روزا ليوسف انتقلت بكل أدواتها إلى «الرقيب» كما أعلنوا أن «روشة» البلاغ استأنفت العمل لحساب البلاغ كل يوم بأسم جديد ، وكانت هذه حيلة مكشوفة أدركت الحكومة منها أن الصحيفتين المعطلتين عادتا بعنوانين آخرين .

وقد نالت جريدة «الرقيب» جزاءها فعطلتها الحكومة تعطيلاً حرم الحياة من نفحاتها المنعشة، أما تلك «الرزمة» من الصحف التي تقمصها عفريت البلاغ فجعلت ترتعش في يد الأستاذ عبد القادر حمزة ولم تسكن رعشتها إلا بعد أن كتب يقول أنه لا يرسلها إلى مشتركى بلاغة لأنها غريبة عنه ، حساباتها غير حساباته ، وأسمائها غير اسمه ، وكل ما في الأمر أن حضرته يشترك في تحريرها ! و ، و ، وشيء آخر نسيه الأستاذ وهو أن كل هذه الصحف تكتب في إدارة البلاغ وتطبع في مطبعة البلاغ ويحملها الباعة من إدارة البلاغ ، ومع ذلك لا هي تعرف البلاغ ولا هو يعرفها ، وكل ما في الأمر أيضاً أنها تشبهه ، وسبحان من يخلق من «الشبه أربعين» !

واعترضت جريدة كوكب الشرق على تعطيل «الرقيب» فقالت : هل حرام على صاحب الجريدة أن يقلد في جريدته صحفاً أخرى في تحريرها وصورها وكل شكلها ؟ ، لا : التقليد ليس حراماً إلا إذا كانت هناك «ماركة مسجلة» مكتوب تحتها «التقليد ممنوع» ،

نشرت الصحف أن حسن أفندي نافع «النائب سابقاً» متهم باختلاس أموال من نقابة عمال ترام مصر الجديدة وأن النيابة ستولى التحقيق معه .

ولكن الأهرام عادت فنشرت دفاعا عن حضرة المتهم يتضمن نفيًا لتهمة الاختلاس ، فإذا لم يكن لهذا النفي قيمة في مستقبل التهمة فله قيمته التاريخية بعد أن اختارت له الأهرام عنوان «للحقيقة وللتاريخ» .

للحقيقة ! . والحقيقة متروكة للنيابة تبحث عنها فلا شأن لنا ولا للأهرام بها .

وللتاريخ ! ، نعم للتاريخ ! ، أليس حضرة المتهم حسن أفندي نافع من رجال التاريخ؟ ،

وسأكون أنا من رجال التاريخ أيضا ما دمنا متساويين في الوزن ، حضرته «نائب سابق» متهم بالاختلاس وحضرتي غير نائب سابق وغير متهم بشيء ، فكل ما بيننا من الفرق أنه متهم وأنا برئ، وهذه أيضا «للحقيقة وللتاريخ» ! .

في صحف الأسبوع أن شخصا ركب عربة وذهب إلى قصر عابدين فمنحه الحرس من الدخول فذهب إلى قصر القبة فمنعه الحرس من الدخول كذلك فصاح «أفسحوا ، أنا جلالة الملك» ، وأمر بعض الخدم أن يمضي إلى كاتب القصر فيحضر منه جنيها يعطيه لصاحب العربة ، ثم ادعى بعد ذلك أنه «المهدي المنتظر» .

إلى أين تظن يذهبون بهذا الشخص ؟ ليس أقل من أن يأخذه البوليس إلى النيابة لترى مبلغ ما أودع الله رأسه من عقل ، ولكنهم حين ذكروا اسمه قال أنه يدعي «محمد المهدي» ، أما أنا فأشك كثيرا في صدق هذا الاسم ، ولا أدري لماذا أميل إلى اعتقاد أن اسمه محمد «النحاس» .

أراهن أن اسمه الصحيح هو هذا الاسم ، وغدا أبشرك أنني ربحت الرهان.

في أنباء الصحف أن أحد الناس أصيب بمرض الدنج وهو من مشتركى التليفون فأراد أن يستدعى طبيبا معينا عنده تليفون أيضا ، غير أن المدموازيل «العاملة» لم تسعفه ، ولم تصله بالطبيب، ومرت ثلاث ساعات من غير أن يرق لها قلبها القاسي ، فاضطر أن يرسل إلى الطبيب رسولا يدعوه .

ولا أرى أن هذه مسألة تستحق الشكوى أو اللوم ، فقد يجوز أن تكون المدموازيل «العاملة» مشغولة بما هو أهم ، كأن تكون منهمكة في تناول العشاء ، أو يكون عندها شيء من الدنج أيضا ، أو تكون قد فهمت رقم تليفون الطبيب فاستدعته لنفسها ؟ كل هذا يجوز كما يجوز ألا يكون في محل «السنترال» مدموازيلة ولا مدموازيل.

لجريدة كوكب الشرق عناية خاصة بالحوادث العالمية الكبرى تنقلها لقرائتها ، وهي دائما تترفع عن الحوادث الصغيرة والأنباء التافهة ، ولا ينكر عليها ذلك إلا رجل لم يقرأ ما نقلته خلال الأسبوع المنصرم من أن «المستر و . س . نولتون من منشستر تزوج أخيرا بالمستر آني دينيت وكانت الموسيقى تعزف في منزل العروس في سويسرا حيث عزم العروسان أن يقضيا شهر العسل وتنقل باللاسلكي إلى جميع مجامع الطرب في لندن» .

ولا شك أنك تحتاج إلى ذكاء وخبرة لتدرك ما لهذا الحادث من قيمة عظيمة تنطوي على سر خفي ، فقد تظن لأول وهلة أن قيمته في هذا اللاسلكي الذي ينقل الأنغام الموسيقية من منزل العروسين في سويسرا إلى مجامع الطرب في لندن، والواقع أن قيمته في شيء آخر غير هذا ، فهو يخبرك بأول زواج بين مسترين ، أي رجلين ! . وليس لك أن تقول أن أحد الزوجين اسمه «آني» فقد يكون هذا الأسم من الأسماء المشتركة بين الرجال والنساء .

لكن بقى أن نعرف شهود هذا الزواج أو على الأقل كاتب العقود الذي تولى كتابة عقده ! فهل تظن أن جريدة «كوكب الشرق» الغراء تجهل أولئك الذين يعقدون الزواج بين الرجال .؟

١٩٢٧/٢/١١

في المرأة

ضرب من النبوغ ليس يتهياً إلا لرجل مثل «محب باشا» ، وهيهات أن يكون مثله أحد ، فهو في نبوغه هذا منقطع النظر .

وقدرة ما شاء الله كانت ، وقد شاء الله فإذا هي قدرة لا يعجزها صحيح ولا عليل ، ولا يغلبها سمين ولا هزيل ، ثم إذا هي فوق كل شيء وتحت كل شيء ، بل إذا هي عن يمين الأشياء فلا تزول ، وعن يسار القضاء فلا تحول ، وهي بعد ذلك زعيمة بأن تنيله ما أراد وتبلغه ما يهوي .

والدنيا في نظره رقعة شطرنج ، لا بد لمن يرافقتها أن يكون جم الدهاء واسع الحيلة وإلا حقت عليه الذلة وأصابه الهوان ، والحياة عنده كملاءة الفراش ينشرها لينقلب عليها وحده ثم يطويها لتكون له وحده ، ولعله لا يعلم فيها ترك الأولون أصدق من قولهم «الغاية تبرر الوسطة» ، ومن هنا يروعك منه مظهر النبوغ وتدهشك تصاريف القدرة ، فلو شئت إذن لأقسمت أنك لقيت رجلا من الصنف الذي قيل فيه :

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذاكر العواقب جانبا
وكذلك يخلق الله من مثل محب باشا «صقر» الصيد وباله ، ويجعل من أخلاقه شباك الصائد وحباله ، فإن استوثقت له هذه العدة فمحال ثم محال أن يطيش سهمه أو تنجو وفريسته .

وأول ما تعرف من قديمه أن كان وكيلا نيابة من غير «ليسانس» ثم أوثبته الفرصة إلى وظائف الإدارة فكان وكيل مديرية ث كان مديراً ، ومن حيث كان

مديرا يبدأ الجديد من سيرته ويذيع العجيب من أخباره .

كان مديراً لإقليم الغربية وكان قبل ذلك قد استوثق لنفسه من قلب اللورد كتشنر فلما أيقن له فرغ من إعطاء اللورد أثنى ما يشري به وده ويربح ثقته أمتلخ من سلطة الحكومة ما جعله حاكماً مطلقاً في ذلك الأقليم فلم يكن يعرف من حق وزارة الداخلية عليه إلا ما يعرفه كل وال يتيه على من ولاه ، وأنت ستعجب إذا علمت أن مدير الغربية هذا لم يكن «خفيف الطينة» على مستشار الداخلية الإنكليزي وأن بغضاً شديدة مشت بينهما بالنكايه والحقد ، ولكن المدير «محباً» قهر المستشار بما كان يبذله للورد العميد من مفروض الطاعة وصادق العبودية ، ولا يزال أهل طنطا يذكرون كيف رأته أعينهم وهو يهوي في ذلة وانكسار على يد اللورد كتشنر فيقبلها ثم يسرع إلى المركبة فيهيؤها له كما يفعل الحاجب المسكين ثم يثبت في خفة «السايس» فيجلس إلى جانب «العربجي» وقد زر ثوبه وجمع يديه إلى صدره ونكس رأسه فكان كالتمثال لا يعرف ما تكون الحركة الاختيارية .

وكان محب باشا يستغل هذه المذلة أحسن استغلال ، فقد ألغى كل سلطة إلى جانب سلطته ومد نفوذه إلى ما ليس من خصائص الحاكم الإداري وبسط يده فاستبد بما لا يملكه وصنع من البكم لهما لأعضاء مجلس المديرية يومئذ ، وكان منهم فتح الله بركات «بك» وعلي بك المنزلاوي ، لكنك تعرف أن المنزلاوي ممن لا يسكتون عن عيب قد لا يكون لهم حق الكلام في نقده فكيف يسكت عما يجب الكلام فيه أو عما هو موجود ليتكلم فيه ، على أن المدير «محباً» ألزمه السكوت بقرار المجلس ، فقد أمر الأعضاء الآخرين أن يصدروا قراراً يقضي ألا يتكلم المنزلاوي بك ففعلوا ، وهكذا سكت سكتا تشريعياً وتم للمدير ألا يكون المجلس شيئاً سواه وأن يكون أعضاؤه «بلاليص» .

بل كان استغلال هذه المذلة أجدى عليه فيما «يعلن ويرن» ، ولعله لا يزال

يجد في فمه حلاوة العفو عن «ابن المنشاوي» ، فتلك حلاوة لم يجدها هذا الذي ناله العفو وحده ولا أولئك الذين سر أن يعفي عنه بل ذهب منها سعادة المدير بنصيب وافر .

ثم تخطى به حظه الرقاب أو شيء آخر غير حظه هو الذي تخطاها به ، فأسندت إليه وزارة الحرب في الأستانة فلبث غائبا عن مصر حتى كانت الهدنة .

ولا أدري كيف كان رأي الرجال في محب باشا أيام كانت له عن اللورد كشنر دالة الخادم الأمين ، لكن حادثة قد تكشف عما كان من رأى فيه ، فقد دعي «مصطفى فهمي باشا» سنة ٩١٣ ليؤلف الوزارة بعد أن استقالت وزارة سعيد باشا ورغب إليه اللورد كشنر أن يجعل معه «محب باشا» ورجلا غيره فأبى واشتد إباءه ، ثم سئل في ذلك فإذا هو يأنف أن يراها إلى جانبه وزيرين يزاملانه ، وكان محب ورفيقه الآخر يومئذ أليق للوزارة من محدثين تسنموا أخيرا غواربها في غفلة الزمن .

ولاحت بارقة جديدة فجعل يدلف إلى ناحية الخديو في ثوب العبد المطيع حتى نال الرضا وبلغ القبول فأجرت عليه الحكومة التركية رزقا يكفيه طوال أعوام الحرب ولولا ذلك لهلك في غربته ، كلا : بل لأدار شراعه إلى أية ريح تهب من أية ناحية .

ومذ خمدت جذوة الحرب رجع إلى مصر ولم يزل يصطنع من قدرته بدائع الاستغفار وعجائب الترضي حتى ردت إليه الحكومة جملة مرتبه في كل أيام الحرب فكان من حسن حظه أن ظفر بمرتبتين . واحد من تركيا أيام أعطاها حلاوة لسانه ، وواحد من مصر أيام استقبل أصحاب السيطرة فيها بالتوبة والأستغفار ، ولم يقعد به حظه - وحظه ابن حيلته - عن الوزارة فبلغ أحد مناصبها في وزارة يحيى باشا ، على أن الحيلة خاتته فانكشف للإنكليز وكان نصيبه بعدان انكشف أن أوحوا بحمله على الاستقالة لأنه «شخص متعب» .

وأنت إلى هنا قد رأيت محب باشا إنكليزيا ثم خديويا فإذا أردت أن تراه سعديا فانظره متردداً على بيت سعد باشا ، ثم انظره شيخا في مجلس الشيوخ ، ثم انظر أكان يمكن أن يجعلوه شيخا إن لم يكن قد دخل «تحت الرواية» وشمله «أن الوطن غفور رحيم» ؟ .

حديث الأسبوع

١٩٢٥/٨/١٤

لا يزالون !.

أخذت جريدتي «البلاغ» و «الاتحاد» مساء الثلاثاء الفائت في وقت واحد ، فقرأت من البلاغ مقالا يرمي فيه الإدارة في دمياط والدقهلية بأنها تزيف وفودا من الأعيان تذهب بها إلى الإسكندرية لتقضي حق الشكر لما كان من رحلة الوزراء الثلاثة هناك ، وقرأت في الاتحاد أن هذه الوفود إنما يعيئها الإخلاص للعرش فهي ماضية إلى الإسكندرية لتقضي حق الشكر لصاحب الجلالة الملك إذ أناب عن جلالته صاحب المعالي وزير الداخلية في أن يضع الحجر الأول في أساس مستشفى ميت غمر ويفتح مستشفى دمياط ثم تشكر هذه الوفود أصحاب المعالي الوزراء الثلاثة .

وكانت البلاغ تدفع بما تكتبه في صدر الوافدين تارة وفي صدر الإدارة تارة أخرى حتى لو أنها كانت تملك شيئا من القوة لمنعت أن يبلغ الإسكندرية أحد من أهل الدقهلية ودمياط ، ولكنها فعلت ما أطاقت من كذب حين زعمت أن محافظ دمياط ومدير الدقهلية أخذوا الناس قسرا أو كلفاهم قسرا أن يتصنعوا الرضا والحمد وأن يعربوا عن الشكر لما كان في طواف الوزراء مما هو أمر مطاع لجلالة الملك ومما هو عمل مطلوب من وزراء الدولة وأركان حكومتها .

هذه الحقيقة تشهد أن الأعيان من أهل دمياط والدقهلية أرادوا أن يقابلوا فضل صاحب الجلالة الملك بمفروض الشكر وواجب الولاء ، وما نظن «البلاغ» تجهل ذلك ، وأن جهلته فلا تجهل أن جلالة الملك أسدى نعمة هي أنه

أناب عن شخصه الكريم وزير الداخلية في عمليين لها صلة وثيقة بالمنفعة العامة، فهل تجهل البلاغ مع ذلك أن هذه النعمة تستوجب الشكر وتقتضي أن ينبعث أهل الدقهلية ودمياط من أنفسهم إلى حيث يشكرون صاحب النعمة ومسديها؟

ليس معقولا ان تجهل البلاغ ذلك ، فهي تعلم حقا أن الوافدين على الإسكندرية من أهل الدقهلية ودمياط يتغنون قبل كل شيء شكر صاحب العرش على ما أنعم وتفضل ، فهل هي من أجل هذا تدفع في صدورهم لتصدم عن الإسكندرية ؟ وهل هؤلاء السعديون لا يزالون يأبون الوفود إلا إلى «بيت الأمة» والإخلاص إلا للرئيس المحبوب ؟

شخصيات الأسبوع ١٩٣١/١١/٦

الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني هو الشاعر الذي قال :

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبان
وقد قالها منذ أسبوع ونصف أسبوع ، ببار اللواء في مجال الشكوى من
الأستاذ محمد حسين هيكل رئيس تحرير جريدة السياسة سابقا .

ومجمل هذه الشكوى المرة ، أن السيد هيكل يريد أن ينتقم من زميله
الخفيف الروح ، لأنه مغتاض منه وحاقد عليه ، ولماذا ، لأن قانون المطبوعات
الجديد ضربه بالشالوت ، وأجلس زميله الخفيف الروح في مكانه .

والوسيلة التي يراها المضروب بالشالوت هيكل بك كفيلة بالانتقام من
زميله الخفيف الروح، هي أن يكتب في مقالاته ما يدخل تحت طائلة القانون ،
فيصبح الزميل الخفيف الروح في سين وجيم وعلى ذلك ، فقد أخذ الزميل
الخفيف الروح رجله المكسورة وذهب على بيت محمود باشا عبد الرازق بعد أن
وضع في عينيه شيئا من الجليسرين حتى يوهم الباشا أنه «مفلوس» من العياط .

وقد حرص الزميل الخفيف الروح على أن يكون دقيق التمثيل ، حتى يرق له قلب الباشا ، فأخذ أولاده معه في هذه الرحلة .

وإذ حاول حضرته اجتياز باب البيت أستوقفه البواب قائلاً له - الله يحزن عليك ، وعبثاً حاول الزميل الخفيف الروح أن يدخل فظل واقفاً بالبواب إلى أن أقبل محمود باشا عبد الرزاق .

- الله جرى لك أيه مازني .

- يا باشا ربنا يخليك ويطويل عمرك ، عندي أولاد وعيلة بصرف عليها .

- شيء غريب ، وعامل كده ليه .

- هيكلك بك عاوز يوديني السجن .

وهنا تحير الباشا ، ووقف صامتا وهو يرى الزميل الخفيف الروح مجهشا بالبكاء ، وأولاده أو أولاده (الجيران) يبكون لبكائه ويصرخون .

ثم فتح الله عليه فتخلص من حيرته قائلاً :

- عاوز يوديك السجن إزاي .

- هيء هيء بيء، بيك، تب مقالات شديدة ، آ ، أه يا غلبي .

وطيب الباشا خاطر الزميل الخفيف الروح . وأعطى لكل من الأولاد (قرش تعريفه) وركب سيارته وسار .

الكاريكاتير ومجلة الكشكول

فن الكاريكاتير :

تعرف الموسوعة الأمريكية الكاريكاتير في الفنون التصويرية بأنه تمثيل لشخص أو نمط من الشخصيات يجعله أحادي الجانب بالمبالغة في ملامح معينه وينطبق ذلك أيضا على فنون أخرى وترتبط بالفكاهة والهجاء ويستمد الكاريكاتير تأثيره من التناقض والتشويه والتبسيط بحيث يعكس وجهة نظر الفنان ويعلق في العادة على شخصية رئيسه في المواقف ، ويعرف قاموس أكسفورد كلمة كاريكاتير كاسم بأنه يعني :

* تمثيلا غريبا شاذًا مثيرًا للسخرية للأشخاص أو الأشياء عن طريق المبالغة في ملاحظهم البارزة .

- صورة بها مبالغة في ملامح الأصل الخصائصية بما يحدث أثرًا .
- أن يرسم الفنان شكلا غريبًا للأشخاص أو الأشياء .
- أن يرسم الفنان رسمًا ساخرًا أو يحكي محكاة ساخرة .

ويعتبر تاريخ فن الكاريكاتير المصور في مصر حديث العهد للغاية عن نظيره في أوروبا مثلا لأنه فن صحفي في الأساس والمعروف أن الصحافة قد بدأت بفترة قبل ظهورها في مصر علاوة على تطور الطباعة في أوروبا قبل أن نعرفها عندنا وأن كانت جذور الفن متواجده مع الإنسان الأول فلا يمكن أن نعتبر حضاره بعينها هي الأساس فقد وجدت بعض الرسوم والنقوش داخل الكهوف في عصر البدائي الأول لا تخلو من مقومات هذا الفن فهي تحمل الرسم والمبالغة والتأثير الساخر وتلك العناصر الرئيسية للعمل الكاريكاتيري الذي يختلف في مفهومه عن الكارتون أو الشرائط المصورة (الإستريس) وقد

عرف الإنسان الأول أشكال الفنون التي تعينه على الحياة في صناعة الأواني أو نحت الأشجار لصناعة آله حاده لمقاومة العداة أو الحيوانات وإن كانت بعض هذه الفنون لا تخلو في أحيان من شكل هزلي مصنوع بشكل ساخر ومع تطور شكل الحياة عاش الإنسان في مجموعات والمجموعة لها حاكم ومن هنا وجد شكل آخر في السخرية من السلطة الحاكمة الظالمة في شكل مسمرات ليلية أو النكات والتعليقات وهو المتيسر في ذلك الوقت ، ومع ظهور وتطور الفنون المختلفة أخذت السخرية تتطور في نقوش على الحيطان رغم قسوة القواعد المتبعة في التصوير فهناك قواعد قاسية في تصوير الحكام ورجال الدولة والكهنة والتي لا يمكن للفنان أن يخرج عنها في تصويره للفرعون وزوجاته وبناته فتظهر الرسوم الفرعونية وكأنها مرسومة بيد فنان واحد لإتباع الأسلوب نفسه ، ولكن أحيانا ما ينجح الفنان المصري القديم لرسم مجموعات تخرج عن القواعد الصارمة ويتخلص من قسوة القواعد في رسوم بها قدر من المبالغة وقد ينجح بالخيال إلى استخدام السخرية في كتابة تعليق كما فعل الفنان الفرعوني في تصوير حاكم بلاد بونت وزوجته أثناء حكم الملكة حتشبسوت عندما صور الحاكم النحيف وذاد في نحافته بشكل ساخر جدا متخطي كل القواعد وبجانبه زوجته البدينة جدا كاسراً كل القواعد وكتب تعليق أسفل الصورة ، كذلك مجموعة البرديات الفرعونية في نهاية الأسرة التاسعة عشر وبداية الأسرة العشرين (عصر الرعامسة) وفيها يكسر الفنان القديم القواعد الصارمة بأستخدام الرمز القط والفأر عوضاً عن الحاكم والمحكوم وكلها محاولات من الفنان لكسر القواعد ولكن البردية ليس لها صفة الإنتشار فهي تقتصر على الفنان وبعض الأصدقاء - لأننا أمام فن صحفي - لذلك لم ندون البدايات لهذا الفن ولكن يمكننا استخدام لفظ الرسوم الساخرة عند الفرعنة لأن لفظ الكاريكاتير حديث نسبياً عن الحضارة الفرعونية . ومع بعض البرديات هنا أو هناك في فترات أحياناً متباعدة لم ينتشر الفن أو يذهر لأنه ارتبط بعناصر الدولة المصرية القديمة التي لم تكن كثيرة أو في النقض المباشر من أوضاع سيئة كما رسم عمال النحت في المهندس

القديم في تصوير على إحدى الجدران وهو يحمل آله تشبه البرجل على هيئة حمار وهنا يصور طبقة الفعالة السخط من عند وظلم المهندس واستمر هذا النهج أحيانا في تصوير أوضاع تشكيلية للجسم تخرج عن الإطار الأكاديمي الفرعوني الموضوع ولكنها كما قلنا محاولات لم تأخذ صفة الانتشار ومع تطور الحضارات والعصور الإسلامي والقبطي واختفاء الصورة تحت دعاوي التحريم والتعويض عنها بعرائس خيال الظل والفن الشعبي والمسمرات الليلية والمبارزات الشعرية وكلها محاولات لتفريغ شحنة السخرية الكامنه في داخل الجين المصري .

فكانت البدايات مع ظهور الصحافة التي عملت على تشكيل الوعي العام، فكانت المحاولات الأولى مع الإصدار الأول ليعقوب صنوع في نهاية القرن الثامن عشر ، وظهر صحيفة أبو نظارة العدد الأول استخدم يعقوب بعض الرسم التي يمكن تعريفها بأنها رسوم ساخرة من المبالغة ، وإن كانت تفتقد إلى التأثير الساخر أو التعليق ، ولكن يكتفي فقط برسوم تعبيرية ، ويعوض عنها بالكاريكاتير اللفظي في صفحات المجلة ، ويمكن اعتبارها أنها مرحلة الحمل الأول لفن الكاريكاتير ، وهي مرحلة أخذت بعض الوقت في أشكال أخذت بعض الرسوم الأجنبية ، وإعادة تمصيرها بواسطة الكتابة ، وتغير التعليق بما يتماشى مع سياسة الجريدة ، فنرى صورة سيده تحمل الملامح الأجنبية وقد كتب عليها مصر مثلا أو رجل يرتدي أفخر الثياب ، وقد كتب أعلى الصورة المصري ولكنها كانت مقبولة لندرة واختفاء الرسامين المهرة أو الاستعانة ببعض الخطاطين لأعمال الرسم ، وكلها رسوم ضعيفه جدًا أو استهلاك موهبة الرسام في رسم الإعلانات المنتشرة على صفحات المجلة ولم يكن الكثير ينتبه إلى أهمية الفن ، ولكن في وقت اهتمت اللطائف المصورة بفن الكاريكاتير واستعانت بفنان روسي (ستريكا لوفسكي) يرسم الصفة الأخيرة في بداية القرن التاسع عشر ١٩٢٠ أثناء الجدل الدائر حول لجنة ملنر وكلها محاولات لا ترتقي إلى

التجربة الكاملة حتى كان الميلاد الحقيقي لفن الكاريكاتير على صفحات مجلة الكشكول المصور عندما استعانت بفنان أسباني خوان سانتيس أستاذ مادة الحفر في مدرسة الفنون الجميلة التي أنشأها الأمير يوسف كمال ١٩٠٨ بدرب الجمايز مكان القصر الخاص به .

رسامي مجلة الكشكول

١ . خوان سانتيس :

يعتبر الفنان الإسباني سانتيس هو رسام مجلة الكشكول الأول منذ بدايتها في ١٩٢١ واستمر حتى أعدادها الأخير يرسم الغلاف وظهر الغلاف وصفحتين داخل المجلة بالألوان ، وأحيانا يستعان به في رسم بعض إعلانات المجلة بالأبيض ، والأسود وسانتيس فنان إسباني يعتبر أبا الكاريكاتير العربي عاشت أسرته بفرنسا ، وجاء إلى مصر بدعوه من الأمير يوسف كمال لتدريس مادة الحفر بمدرسة الفنون الجميلة (كلية الفنون الجميلة) ، وهو أستاذ متخصص امتازت أعماله في قدرته على الرسم والتصوير ورسم البورتريه (الصورة الشخصية) بشكل بارع ، ويقول عنه الفنان رخا الذي تأثر به كثيرا : في البداية (سانتيس كانت خطوطه راسخة وقد تأثرت به في البداية وحاولت تقليده ووجدت صعوبة شديدة وكان أستاذاً كبير) .

وعنه يقول الأديب الكبير يحيى حقي : (إنه رجل نصف إيطالي يلبس قبعة سوداء مستديره وربطة عنق ذات جناحين متهدلين على صدره وقد برع في رسم صور كاريكاتيرية لرجال الأحزاب ولما كان العهد عهد مواكب ووفود ومظاهرات فإن رسومه كانت لوحات تفيض على صفحتين مذدمه بالأشخاص وكان عمله بارع وسهلا ، رسم المواكب على هيئة زفاف العرسان ، ورأى الناس لأول مرة عضوا في حزب الوفد يدق على طبله وآخر ينفخ في مزمار وثالثا يقوم بترقيص العمود (الفنظرية) على (جبهته) .

وتميزت ريشة سانتيس بالتزامها التام بما تقتضيه أصول التشكيل من تكوين ومرعاة للتناسب بين عناصر العمل الفني مراعاة لتوزيع المساحات اللونية بشكل يؤدي إلى إبراز الفكرة المطروحة بأحلى ما تكون ، وكانت طباعة الحجر السائدة وقتها تعطي ألوانا ناصعة ونقية بغير تداخل ، أو امتزاج يفقدها تأثيرها ورونقها وهو ما كان يوافق الذوق المصري وقتئذ .

وقد تأثر الفنان سانتيس بالمدرسة الفرنسية في التصوير الكاريكاتير خاصة ما كان ينشر على صفحات (طبق قشطه) وهي مجلة كاريكاتيرية متخصصة تأثر بها سانتيس إلى حد التقليد وهي مجلة كانت تصدر في السنوات الأخيرة من القرن الثامن عشر يتوللي رسمها في كل عدد رسام واحد فقط وقد تأثر سانتيس برسام المجلة (كامارا) ومن أسلوبه استمد سانتيس أسلوبه المميز وأن اختلف في تطوير الطباعة واهتمام سانتيس بالإطار الخارجي للشخصية بينما اختلف عنه الفنان الفرنسي في استخدام الظلال كجزء من الخط (الإطار للشخصية) بحيث لا يظهر الإطار الخارجي .

وكما هو متبع في ذلك الوقت في أن الرسام لا يضع الفكرة ولكنها عادة ما يضعها صاحب المجلة أو مجموعة من المحررين ويكتفي الفنان بمجرد الرسم حتى وأن لم يكن مقتنعا بها فليس غريبا أن تمجد الفنان سانتيس يرسم غلاف مهاجم سعد باشا على صفحات مجلة الكشكول وفي نفس الأسبوع يرسم غلاف تمجيد في سعد باشا على غلاف مجلة روزا اليوسف ، ولكن الأمر قد لا يبدو غريب فالفنان ينفذ سياسة المجلة وليست فكرته أو قناعته الشخصية وقد رسم سانتيس في العديد من الجرائد والمجلات مجلة روزا اليوسف العدد ١٠٣ في ٢٧ أكتوبر ١٩٢٧ وهي نفس الفترة التي كان يرسم بها في الكشكول رغم اختلاف سياسة كل مجلة تجاه حزب الوفد ، ورغم رسومه الساخرة ولكنها لم تهبط إلى الإسفاف أو الإهانة بل نراه يعلن التزامه بحدود آداب المخاطبة والعرض الجيد للفكرة وذلك ما جعل سعد باشا يحرص على مطالعة رسومه رغم نقده

لشخصه.

وقد أصدر مجلة جحا باللغة الفرنسية (سبق الحديث عنها) واستمر أداء الفنان الأسباني في ترسيخ مدرسة الكاريكاتير على صفحات الكثير من المجلات والجرائد وقد استقر أخير رساما لدار الهلال يرسم في الإصدارات المختلفة وإن كانت الأفكار معبرة عن سياسة المطبوعة وقد يكون إصداره مجلة جحا متنفسًا شخصيًا له في صناعة أفكاره بنفسه ومحاولة لتوضيح وجهة نظره الشخصية للأجانب في مصر وإيئانه الشخصي للقضية بعيدًا عن الأفكار التي كانت توضع له والتي توضح أن الفنان هنا بلا قضية يرسم قضية وعكسها في نفس الأسبوع ، وبعد فترة من العمل من مصر سافر في الخمسينات وأحل محلّة الفنان زهدي وقد انقطعت أخباره ولم نعرف عنه الكثير بعد ذلك .

٢ . محمود مختار (١٠ مايو ١٨٩١ - ٢٨ مارس ١٩٣٤) :

لعلها من الجوانب التي لا يلقى عليها الضوء كثيرًا في حياة رائد النحت المصري المثال الكبير محمود مختار عمله كرسام كاريكاتير محترف في بداية اشتغاله بالفن وإن كانت بؤادر التشكيل الساخرة قد بدأت عنده في تصوير تمثال ابن البلد وبعض زملائه أثناء الدراسة ، ونلمح بها القدر على المبالغة والتأثير الساخر للعمل التشكيلي ، وقد جاء عن المثال مختار في الموسوعة الحرة: (نشأ محمود مختار في نواحي مدينة المحلة الكبرى وتحديدًا بقرية طنبارة، ووالده «إبراهيم العيساوي» كان عمدة القرية ، لكن مختار عاش مع جدته لأمه في بيت خاله في قرية نشا في المنصورة ، وعرف عنه أنه عندما كان طفلاً صغيرًا كان يقضي معظم وقته بجوار التربة يشكل في الطين مناظر كان يراها حوله في القرية . قدم محمود مختار إلى القاهرة عام ١٩٠٢ وعاش في أحيائها القديمة ، والتي على مقربة منه افتتحت مدرسة الفنون الجميلة ، أما «درب الجمايز» عام ١٩٠٨ ، فكانت مدخل الصبي إلى مستقبل غير متوقع ، بعد أن ألحق بصف أول دفعة ، وهو في

السابعة عشرة من عمره . بدت موهبة مختار ساطعة للأستاذ الأجانب ، مما حدا بهم إلى تخصيص «مرسم خاص» له ، ضمن مبنى المدرسة ، لإعداد منحواته بها، من تماثيل ، وأشكال تستعيد مشاهد الريف ، وملامح رفاق الحي . موهبته أيضًا دفعت راعي المدرسة ، الأمير يوسف كمال ، إلى أن يبعث الصبي ، إلى باريس ، كي يتم دراسته هناك . ومثلما نشأ مايكل أنجلو في رعاية الأمير الفلورنسي لورنزو دي مديشي ، فقد نشأ محمود مختار في رعاية الأمير المصري يوسف كمال . وتلقى مختار أول الدروس في الفن في المدرسة الملحقه بقصر الأمير يوسف كمال بك) .

وقد رسم المثال مختار الكاريكاتير بمجلة الكشكول في بداية ١٩٢٢ وهي فترة الإنتاج الكاريكاتير لمختار (١٩٢٢ - ١٩٢٨) ولم يكن يوقع بأسمه ولكنه يكفي بالتوقيع بالحروف الأولى (م م) ، وكان من الطبيعي أن ينتهج مختار سياسة مجلة الكشكول في نقدها لسياسة حزب الوفد وانتقاد الوفد في شخص سعد باشا زغلول وتناول شخصيته في باب خاص اسم (زغاليو) وكثيرًا ما كان يستخدم مشتقات الاسم مثل زغاليو أو الزغوليات ، وكلها صور نقدية لسعد باشا . ربما تكون مرسومة سبب القطعية بينها التي استمرت لفترة حتى اللقاء صدفة في فندق (مينا هاوس) تحدث فيها الزعيم سعد باشا عن تمثال نهضة مصر ، ومدى إنجازه والمعوقات في سبيل الإنجاز ، وهو اللقاء الودي بينهما ، وبعدها كانت زياره سعد باشا لمرسم مختار وشاهد تمثاله الرائع نهضة مصر وبعدها حدث التحول في حياة مختار الرسام فلم يستطع الاستمرار في مجلة الكشكول المعادية لسعد باشا ، وقد تركها وتحمل الانتقادات على موقفه ، ولكنه إيمانه بالقضية وأسلم عمله الجديد في جريدة السياسة لرسم العديد من الرسوم وأحيانًا عمل الموتيفات لرؤس الصفحات ، واستمر في عطاءه للكاريكاتير لفترة ليست بالطويلة ، ولكنه ترك العديد من الأعمال الكاريكاتيرية الرائعة فلم يكن متأثرًا أو مقلدًا لأحد .

٣ . محمد حسن :

من الروائد الأوائل لمدرسة الفنون الجميلة سافر بعد تخرجه في بعثة إلى لندن وعاد عام ١٩١٩ حيث أسس مدرسة الصناعات الزخرفية مع مستر ستيوارس عمل بعض الرسوم الكاريكاتيرية لمجلة الكشكول المصورة لفترة ليست بالطويلة ولكنه تركها إلى جريدة السياسة سافر إلى روما لدراسة الفن لمدة ٤ سنوات .

٤ . محمد سعيد زاده :

أثناء البحث في صفحات مجلة الكشكول المصورة وجدنا رسوم تحمل توقيع زاده مصاحبة لبعض أبواب المجلة (ع مسرح السياسة - ف المرأة - دائرة المعارف الوفدية) وبعد البحث عن اسم صاحبها وجدنا أنها تحمل اسم محمد سعيد زاده ولكننا لم نعرف أكثر من مجرد الاسم فلا يوجد له أي رسومات منشورة في تلك الفترة ربما يكون واحد من الهواة لم يستمر كثيرا مثل إيهاب خلوصي في اللطائف المصورة أو خالد في الفكاهة وإن كان أسلوبه يحمل شبه التقليد دون أسلوب خاص متميز ولكن مع الأسف أننا لم نتعرف عليه ولم تكتب عنه الكشكول أي معلومات .

١ . أحمد صبري :

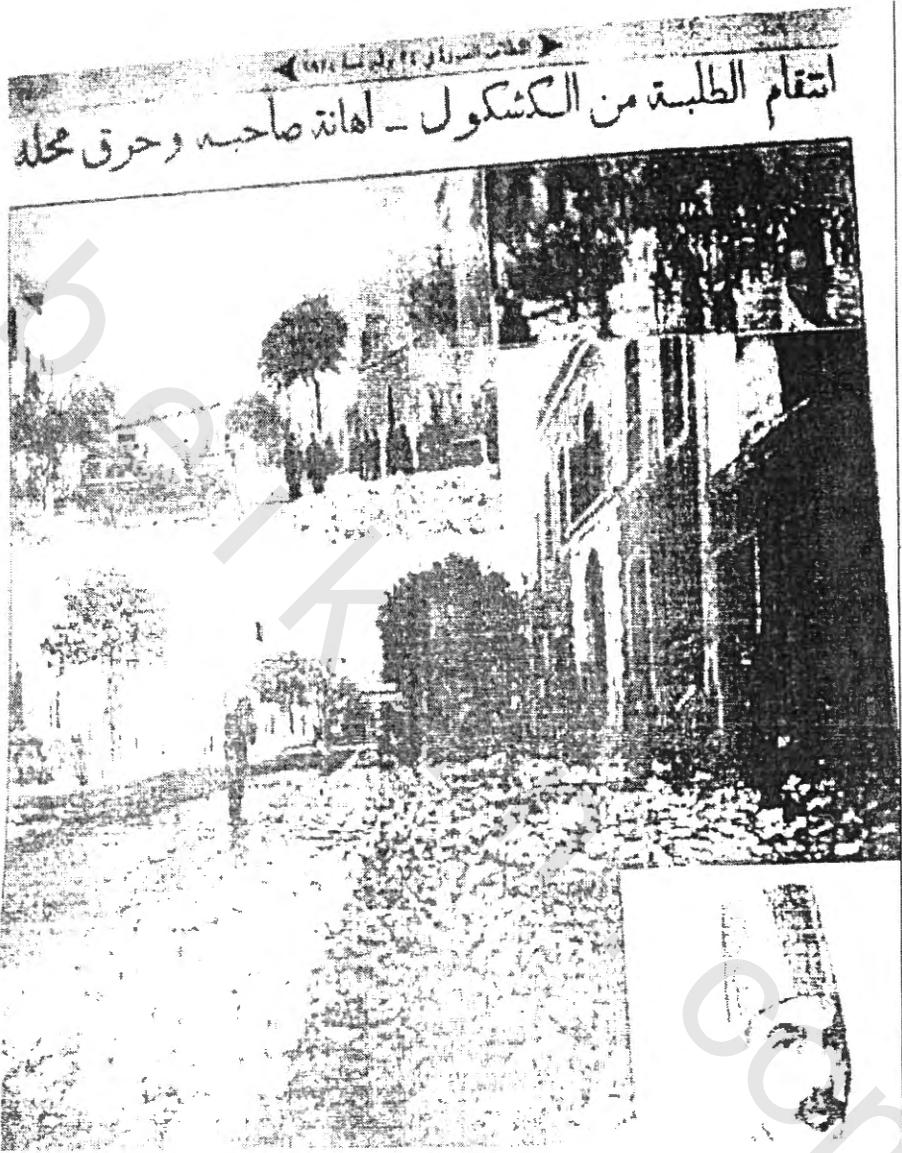
ظهرت في السنة الأولى ريشة الفنان أحمد صبري كرسام لغلاف مجلة الكشكول عند بداية ظهورها لفترة الشهور الأولى من عمر المجلة ولم تستمر ريشة أحمد صبري لمدة عام ، والفنان أحمد صبري من الرعيل الأول لمدرسة الفنون الجميلة التحق بها عام ١٩١١ وبعد التخرج في عام ١٩١٦ التحق بأكاديمية باريس وتخرج منها في عام ١٩١٩ ، ويعتبر أحمد صبري رائد فن البورتريه في مصر تتلمذ على يده الكثير من الفنانين أشهرهم الفنان بيكار .



رسوم منشورة بجريدة «مطيق قنصنة»
الفرنسية التي نُكِّرَ بها الرسام سانتينين



من رسوم مجلة طبق قشطة



مجلة اللطائف المصورة ١٩٢٤ توضح ما فعله

الطلبة في صاحب الكشكول



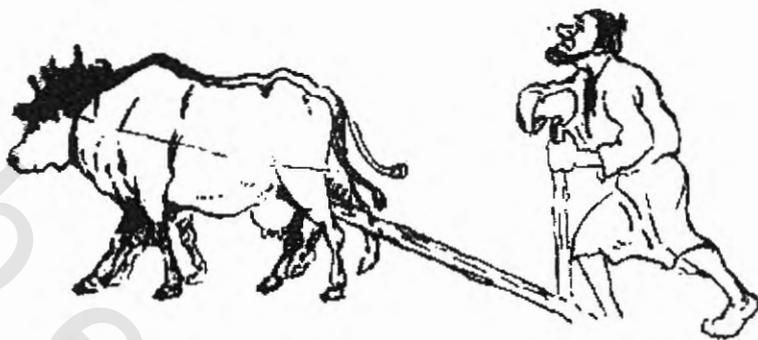
من أعمال المثال محمود مختار

في مجلة خيال الظل



اللطف المصورة تسخر بالكاريكاتور

من صاحب الكشكول



من أعمال المثال مختار في مجلة الكشكول



اللجنة والمقاطعة
 ظلت الجرائد المصرية (ولا تزال) تنشر رسائل
 الزولو الأمامة بأعلام مناقشتهم لجنة الطرود معتر

التلاوة إلى مصر ويبدو أن اللجنة قد أجهت احد
 منهم الدعوة لطايرة اللجنة والندوة معاول كمنحت
 في شئون البلاد، وجمعة المتأخرين إلى الأمامة
 اثبت عنها وكيلاً كفتراً ووضاً نيابياً وما حدهاء الثورمان بالمشاورة، وقتوا بقرأون ما كتب على خارج المنزل بم يطابق ما يكتبه الناس يوماً
 وتناول مسموياً الموضوع قتل مصر بمنزل شرقي والمثلثة بالارباب ميوماً على صفحات الجرائد والمصورة من نوع الكاريكاتير التي اعتادت
 ومثواته القصة والوجه اتمامه يتم من الشاويين منهم اشتمهم وقد الجرائد الاستكبرية لشره وهي لا يقدح من الخط من كرامة الطرود وسال اللجنة

اللجنة المناقشة

الاشهر



١٩٧٧ - ١٠٠٠
١٩٧٧ - ١٠٠٠
١٩٧٧ - ١٠٠٠
١٩٧٧ - ١٠٠٠

١٩
١٩٧٧ - ١٠٠٠
١٩٧٧ - ١٠٠٠
١٩٧٧ - ١٠٠٠

رجال اليوم - ٢٣

صاحب السادة

عزير عزير بالله

ولد المرحوم

١٩٧٧ - ١٠٠٠
١٩٧٧ - ١٠٠٠

غلاف مجلة الاثنين بريشة رسام الكشكول سانتييس



شخصية جحا بريشة سانتيس





من الرسوم الداخلية لمجلة الكشكول بريشة سانتيس

تحت إشراف <FICA>

عدد ٩ لسنة ١٩٦٤

١٩٦٤

٣

الكشكول

١٩٦٤



تحت إشراف: ٢٠١٨٨

يوم الجمعة ١٤١٤ هـ

العدد ١٥٢

١٥٢

الكشكول

١٥٢

كشكول من ريشة الكاتب والرسام محمد بن عبد الله العتيبي

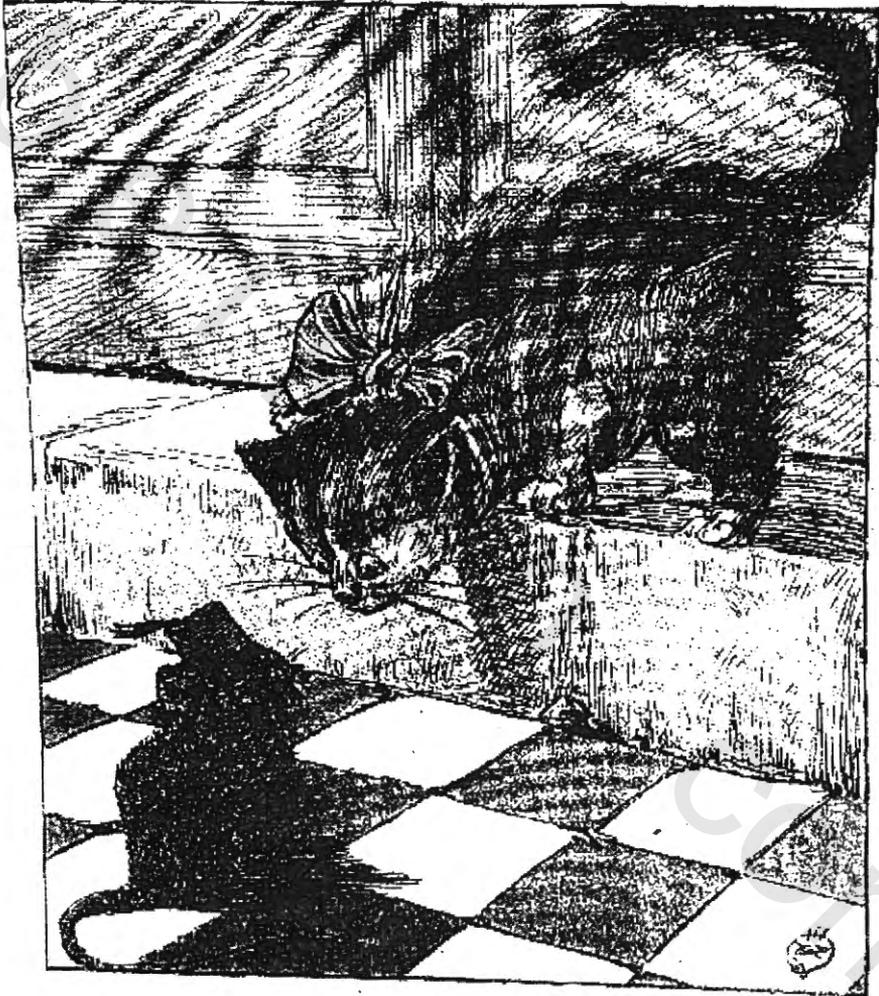


رئيس الوزراء هو رئيس الوزراء والرئيس هو الرئيس



الكلب والقط

تربية الكلاب والقطط والصياد



الكلب والقط، أكلت راحة في التربة...
القط والكلب، أكلت راحة في التربة...
القط والكلب، أكلت راحة في التربة...



الإعلانات بريشة سانتيس

إعلانات مجلة الكشكول

تشكل الإعلانات مصدر دخل أساسي وهام لأي مطبوعة صحفية لأستمرار تواجدها وتعتبر من أهم المصادر حيث لا يمكن الاعتماد على ثمن بيع الجريدة أو المجلة فربما تتكلف المطبوعة الصحفية رقم يقارب سعر البيع بحيث لا تحقق أي ربح عند بيع كمية المطبوع وقد تحقق الخسارة بعد خصم نسبة التوزيع التي يحصل عليها الموزع لذلك تعتمد المطبوعات بشكل كبير لتحقيق الأرباح التي تستطيع من خلالها دفع مستلزماتها من أجور ومرتبات والتكاليف المطلوبة ولم يسجل التاريخ استغناء مطبوعة عن الإعلانات سوى حالة واحدة فقط في مجلة البعكوكة عندما رفض صاحبها إعلانات شركة الأتوبيس واستغلال المساحة في مواد تحريرية في نظره تحقق الرواج أكثر من أي إعلان وذلك بعد أن قفز أرقام التوزيع إلى أكثر من ١٦٠ ألف نسخة أسبوعية ، وربما لم تحدث تلك الواقعة لأي مطبوعة في العالم .

ولا شك أن نجاح المطبوعة من عوامل جذب المعلن لأنه يهمله أن تصل رسائله الإعلانية إلى أكبر قدر من الناس وأن ارتفاع أرقام التوزيع قد يحقق له مآربه ، وفي أحيان أخرى اتجاه سياسة المجلة يكون دافع للمعلن لعرض إعلانه فلو افترضنا أن هناك مطبوعة خاصة بحزب معين ربما يكون ذلك دافع لرجال الأعمال الداعمين للحزب أو المنتمين له لنشر إعلاناتهم في مطبوعة الدولة أو تنشر إعلانات الهيئات الخاصة في مطبوعة الدولة كما نرى من نشر المناقصات والميزانيات لشركات القطاع العام في الجرائد الحكومية ، وأحيانا يصبح الإعلان وسيلة لوقف حملة إعلامية على شخص ، فعندما تتبع جريدة سياسة الهجوم على رجل أعمال أو وزير ما ربما يدفع رجل الأعمال أو المسؤول إلى نشر الإعلانات في المطبوعة لوقف الحملة ضده أو شراء سكوت المطبوعة عن مخططاته .

نتوضح من ذلك أن هناك العديد من الأمور التي قد تدفع المعلن إلى الإعلان وليس شرط أن تكون المطبوعة ناجحة فقط ولكن هناك العديد من الأمور الأخرى التي تؤخذ في الاعتبار وذلك التمهيد السابق قد يفسر انتشار الإعلانات داخل مجلة الكشكول رغم عدائها الشديد إلى حزب الوفد وهو من الأحزاب الوطنية الشريفة وعدائها المستمر إلى سعد باشا زغلول صاحب الكاريزما الخاصة المحبوب لرجل الشارع ولكن إذا استعرضنا العديد من الأسباب السابقة لانتشار الإعلان ربما يفسر لنا نشر إعلانات حكومية أو إتقاء شر اللسان الطويل وهي السياسة المتبعة للجريدة والدعم الذي يحصل عليها صاحبها بشكل مباشر وغير مباشر كما أوضحنا سابقاً .

تنوعت الإعلانات على صفحات المجلة ولكنها تركزت في بطن الغلاف الأول في شكل إعلان واحد لتياترو أو عرض مسرحي أو شركة بحجم الصفحة وذلك في الأعداد الأولى من الإصدار ثم في السنوات الأخيرة من ١٩٢٩ تم تقسيم الصفحة لتشمل العديد من الإعلانات الصغيرة (البلوكات) الثابتة ، أم داخل المجلة فهي تحتوي على المواد التحريرية ولا يتدخل فيها أي إعلان وفي حالة نقص المادة عن الصفحة تستكمل بإعلان خاص لإدارة مجلة الكشكول كافتتاح مطابع خاصة للمجلة أو التأكيد على مندوب المجلة في أي من القطر المصري ، وفي آخر صفحتين من المجلة تشمل على العديد من الإعلانات المكتوبة أي التي يتم جمعها بالمجلة أو المصممة هي عادة ما تقوم بها إدارة المجلة ويقوم أحد الرسامين وغالباً ما يكون سانتيس برسم الإعلان ، ولم تغير المجلة من توزيع صفحات الإعلانات داخلها سوى عند نشر إعلان جريدة العهد في الصفحة الخامسة على صفحة كاملة وهي إحدى محاولات سليمان فوزي في عالم الصحافة والتي لم يكتب لها النجاح وقد نشر الإعلان عن جريدة العهد في ١٦ يناير ١٩٢٥ وفيها إعلان يبشر صاحب الكشكول بالإصدار الجديد مدعياً أن الكشكول لا تحقق أي ربح ولكنه يقدم الجهد من أجل تقديم

رسالة صحفية جديدة للقارئ .

ومن الملاحظ أن الإعلانات داخل الكشكول المصور لم تكون بالألوان أبدا رغم وجود صفحتين بالداخل ألوان وغلافين ولكنها لم تستخدم لجذب المعلن أو أن تكون المساحات المتاحة هي ما ذكرناه سابق .

تنوعت الإعلانات المنشورة ونورد هنا بعض منها تحمل قدراً كبيراً من الطرافة بمقياس عصرنا ، ولكنها كانت مقبولة في وقتها وكثيراً ما كان ينشر صاحب الإعلان وهو غالباً دكتور خطاب أحد المرضى يحمل شكر خاص إلى جانب الدكتور على شفاؤه من المرض وكثرت إعلانات المقوي العام البديل الآن عن الفيتاجرا ، كذلك إعلانات البيع والشراء والتي تشمل أحيانا على بيع نصف حمار وسرير وكنبة وهي إعلانات طريفة ولكنها حقيقية ، ونورد مجموعة من الإعلانات التي قد تساعدنا على التعرف على الكثير فلو قرأها خبير اقتصادي وتعرف بدقة على العديد من الأسعار في ذلك الوقت قد يوقف على حقيقة التضخم الاقتصادي وقد تساعدنا على تفهم الكثير من الأمور وقد نقرأها لتضيف لنا مقدار من الطرافة ولكنها تصبح شاهدة على كثير من العصر تحتاج إلى كتيبة من المحللين .

في ١٥ من الشهر الثاني سنة ١٩٦٦

كريم كلبو بئرا
 شركة كلبو بئرا هي شركة
 ريشة من طراز من طراز كلبو بئرا
 التي تمتاز بكونها من طراز من طراز كلبو بئرا
 التي تمتاز بكونها من طراز من طراز كلبو بئرا
 التي تمتاز بكونها من طراز من طراز كلبو بئرا

أكبر فينوس
 بالخطبة في ال...
 التي تمتاز بكونها من طراز من طراز كلبو بئرا
 التي تمتاز بكونها من طراز من طراز كلبو بئرا
 التي تمتاز بكونها من طراز من طراز كلبو بئرا

صحة الإنسان أهميته



الشرع في الامير كانيه

من نواحيه ولا يظن
 لربنا ليس جاداً في خلق الانسان ونعمه
 القوي في خلقه نعمته من طراز من طراز كلبو بئرا
 القوي في خلقه نعمته من طراز من طراز كلبو بئرا
 القوي في خلقه نعمته من طراز من طراز كلبو بئرا

ورنيش جزم ابو طير
 ملوكة اصلية
 فيسنا وشركا



صابون لوكس
لنسيل الاقمشة الحريرية

لنسيل الاقمشة الحريرية
 التي تمتاز بكونها من طراز من طراز كلبو بئرا
 التي تمتاز بكونها من طراز من طراز كلبو بئرا
 التي تمتاز بكونها من طراز من طراز كلبو بئرا

الكنوز وجوهر الامير كانيه

بطلع على عينه
 الذي يمتاز بكونه من طراز من طراز كلبو بئرا
 الذي يمتاز بكونه من طراز من طراز كلبو بئرا
 الذي يمتاز بكونه من طراز من طراز كلبو بئرا

بلاستيكي حيايم وشركاهم

تساهدل مخصوص
 في
 ملابس الجهاز

بلاستيكي حيايم وشركاهم
 في القاهرة

بلاستيكي حيايم وشركاهم
 في القاهرة

المصادر والمراجع

- * الكتاب المطبوع بمصر في القرن التاسع عشر (تاريخ وتحليل) الدكتور محمود محمد الطناحي / كتاب الهلال .
- * حكايات في الفكاهة والكاريكاتور / أحمد عبد النعيم / دار العلوم .
- * تاريخ الرسم الصحفي في مصر / ناصر عراق / دار ميريت .
- * الصحافة المصرية وثورة ١٩١٩ / دكتور رمزي ميخائيل / الهيئة العامة للكتاب .
- * فن الكاريكاتير / شوقية هجرس / الدار المصرية اللبنانية .
- * نظر ٣ / محي الدين اللباد / العربي للنشر والوزيع .
- * اليوم أبو نظارة يعقوب صنوع / بول دي بينير / ترجمة حمادة إبراهيم / دراسة وتعليق دكتور سيد علي إسماعيل / المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية .
- * رخا فارس الكاريكاتي / سعيد أبو العينين / أخبار اليوم .
- * الكاريكاتير في مصر / عادل كامل / مكتبة الأسرة .
- * مجلات الكشكول سنوات من ١٩٢١ إلى ١٩٣٢ .
- * مجلة اللطائف المصرية .
- * مجلة خيال الظل .
- * مجلة الصرخة .
- * مجلة أبو نظارة (مجلات أبو نظارة) .



السيرة الذاتية

الاسم : أحمد عبد النعيم مصطفى السيد

المؤهل الدراسي : بكالوريوس تجارة جامعة

عين شمس ١٩٨٨

مواليد : ١٤ / ٧ / ١٩٦٦

البريد الإلكتروني : aelnaem@hotmail.com

*الوظيفة : رسام صحفي - رسام ومصمم كتب أطفال - رسام قصص
مصورة لأطفال

*رسام كاريكاتير جريدة الأخبار - الأخبار المسائي

*رئيس تحرير مجلة كاريكاتير السابقة.

العضوية :

* عضو نقابة الصحفيين

* عضو اتحاد الصحفيين العرب

* عضو نقابة التشكيلين

* عضو جمعية الكاريكاتير المصرية

* عضو جماعة فناني الغوري

* عضو أتيليه القاهرة

* عضو نقابة التجاريين

* جائزة نقابة الصحفيين المصرية أفضل رسام لعام ٢٠١٠.

* جائزة مصطفى وعلي أمين الصحفية.

نشرت أعماله : الأهرام - المساء - المسائية - مجلة كاريكاتير الريشة - العربي -
مجلة السينما والناس - مجلة الصحة والجمال - الكرامة - القاهرة - السياسي
المصري - الشعب - الأحرار - بلادي - العروبة - الغد - صوت القاهرة - مجلة
آخر ساعة - جريدة الأخبار - جريدة المصريون .

في مجال الكتب : رسوم أكثر من ١٥٠ كتابًا للطفل بكل من :

* دار المعارف .

* دار الحرية .

* دار بردي .

* دار الرشاد .

* دار الهدى .

* دار التعاون .

* الدار المصرية اللبنانية .

* دار الهلال .

* بيت اللغات للنشر .

* المركز القومي لثقافة الطفل .

* دار الطلائع .

في مجال الأطفال : رسام قصص مصورة في كل من :-

* مجلة علاء الدين (القاهرة) .

* مجلة سمير (القاهرة) .

* مجلة سدرة (الكويت) .

* مجلة جندي المستقبل (الكويت) .

* مجلة أطفال اليوم (الإمارات) .

* مجلة خطوة (المجلس العربي للطفولة) .

* مجلة براعم (عمان) .

* مجلة العربي الصغير (الكويت) .

في مجال تأليف الكتب :

* حكايات في الفكاهة والكاريكاتير (للكبار) .

* كاريكاتير الغلابة (للكبار) .

* فن الرسم للأطفال .

* في حب الكاريكاتير (للأطفال) .

* السمكة الذكية (للأطفال) .

* بندق ولفل (للأطفال) .

- * أحلام فرفور (أطفال) .
- * النملة الحكيمة (أطفال) .
- * حيلة دبدوب (أطفال) .
- * سلسلة اقرأ أرسم لون (٢٠ قصة للأطفال) .
- * لون الحيوانات الشقية ،
- * سلسلة فنان المستقبل (٥ كتب) .
- في مجال المسابقات العالمية :

الأشترك في المسابقات الدولية في كل من :

* لندن .

* بلغاريا .

* بودابست .

* اليابان .

* بلجيكا .

* كوريا .

* كوبا .

* الصين .

في مجال التليفزيون :

* رسام برنامج ابتسامة خلف الإحداث (قناة النيل للأخبار) .

* تقديم برنامج كاريكاتير الفضائية (الفضائية المصرية) .

* تقديم برنامج إخبار كاريكاتيرية (ق ٣) .

* تقديم برنامج حكاوي الجورنالجي (قناة التنوير) .

الجوائز وشهادة التقدير :

* شهادة تقدير من نقابة الصحفيين عن أعماله في عام ٢٠٠٥ .

* حصل على الجائزة الأولى في مسابقة الكاريكاتير وحقوق الإنسان التي نظمتها الأمم المتحدة .

* الجائزة الأولى عن الكاريكاتير والمرأة التي نظمها المجلس القومي للمرأة .

* مراسل مجلة انتر ناشونال كوميك (أمريكا) .

* اختير ضمن الموسوعة العربية لرسامي كتب لأطفال في الوطن العربي الصادرة عن جامعة الدول العربية .

* اختير ضمن موسوعة (هؤلاء رسموا للأطفال) الصادرة عن المجلس الأعلى للثقافة .

* شهادة تقدير من مهرجان الإبداعات التشكيلية الموجهة للطفل .

* شهادة تقدير من تركيا للأشتراك في مهرجان الكاريكاتير .

* شهادة تقدير من محافظة شمال سيناء .

* شهادة تقدير من الاتحاد الأوربي لرسامي الكاريكاتير موقعة من الفنان العالمي (بلانتو) رسام فرنسا الأول .

* قال عنه (نجيب محفوظ) : يدك تعكس موهبة صادقة أرجوا لها النمو الأزدهار .

obeyikan.com

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٣
مقدمة	٥
الصحافة في مصر	٩
مجلة الكشكول	٤٢
مجلة الكشكول المصورة	٤٧
صاحب الكشكول	٥٣
أبواب المجلة	
- على مسرح السياسة	٩٦
- الشعر الخالد	١٦٨
دائرة المعارف الوفدية	٢٠٧
أبواب متنوعة	٢٥٤
فكاهات وفدية	٢٧٣
كلام ورد غطاءه	٢٧٧
سياحة حول الصحف	٢٩٠

الصفحة	الموضوع
٢٩٤	في المرأة
٢٩٧	حديث الأسبوع
٢٩٨	شخصيات الأسبوع
٣٠٠	الكاريكاتير ومجلة الكشكول
٣٣٠	رسالة مجلة الكشكول
٣٢٧	إعلانات الكشكول
٣٣١	المصادر والمراجع
٣٣٢	السيرة الذاتية